

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



23

39141

PT 30

Madani

2/5/45

(C)

180

ملائمة أجزاء في مجلد واحد

ديوان ابن الرومي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كامل كيلاني

بالأوقاف

وبه مقدمة شائعة للاستاذ عباس محمود المعقود

الجزء الأول

حرمت في سبى وفي ميعتى قرأى من دنيا تضيفتها
لهقى علي الدنيا وهل لهفة تنصف منها - إن تلمفتها
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

يُطَبِّعُ مِنَ الْكُتُبِ الْجَائِزَةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَارِعِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

صاحبها مصطفى محمد

مطبعة التوفيق للأدبية

ALIBULIO
YTTXEVIMU
YSA GHI I

893.7IG574

L

45-39141

مؤلفان ابن ماجه

تاريخ

الجزء الثاني

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

شعري شعر - إذا تأمله الأذنان ذوالعقل والحجاج عبده
لكنه ليس منطقاً بمثل الله به آية لمن جحدده
ولا أنا المفهم البهائم والطير سليمان قاهر المردة
ما بلغت بي الخطوب رتبة من تفهم عنه الكلاب والقرود
ابن الرومي

الاهداء

حاولت كثيرا أن أتعرف السر في شغفي بالشعر في
سن مبكرة جدا ، فقد شعرت بميل شديد اليه منذ حداثة
نشأتي ، وإني لا أتمثل تلك الغبطة التي أقمعت قلبي حين وصلنا
في كتاب المطالعة - ونحن في مكتب الفقيه - الى أول قطعة
نظمية فيه ، فقممت أتلوها فرحامسزورا بين رفقائي الصغار ،
وأنشد باغتباط وثقة :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب
إن الفتي من يقول : ها أنذا ليس الفتي من يقول : كان أبي
ثم تلونا المقطوعة التالية :

يخاطبني السفيه بكل قبح وأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة وأزيد حما كعود زاده الاحراق طيبا
فكان ذلك أول محفوظي من الشعر - فيما أذكر - ثم
واظبت بعد على قراءته وحفظه والتغني به ، حتى أصبح ذلك
دأبي الى اليوم

حاولت الاهتداء الى تعليل هذا الشغف ، فاهتديت
- بعد فكر - الى أن مصدره هو تلك الأناشيد والأغنيات

الجميلة التي قرعت أذني في فجر حياتي الأول - منذ كنت
في المهد - من ذلك الفم العذب ذى الصوت المملوء حنانا
وعطفا ، صوت أمي - رحمة الله عليها

فالى روح هذا الملاك الطاهر ، الذى فقدت بفقده
اكبر مصدر من مصادر الحنان والعطف - أقدم هذا
الكتاب ، منتهزا هذه الفرصة لتحية كل أم تركت فى نفس
ابنها مثل هذا الاثر

كامل كيلانى

عقبريتة ابن الرومي

لحضرة الأستاذ العقبري الجليل عباس افندي محمود العقاد :

هذه نجمة مختارة من ديوان شاعر فذ في لغة العرب ، لامشبه له بين شعرائهم في نظراته التي ينظر بها إلى الحياة ، ولا في الطريقة التي يتناول بها معانيه ، ولا في نسق الفكر الذي يلتزمه في كل قصيدة من قصائده ، ولا في نفاذ القرينة الذي لا يفارقه في الجيد والردى من كلامه ، فهو فرد في هذه اللغة ليس له ثان من نوعه في شاعريته ولا في أدائه . واست أقول بذلك إنني أفضله على جميع شعراء العرب من جميع الوجوه وإنما أقول إن مزاياه غير مزاياهم وإن أدبه يرجع إلى أصل من الفن غير الأصل الذي ترجع إليه آدابهم ومازالت أعجب لابن الرومي كيف خمل في عصره وكيف خفي مكانه على طلاب الشعر فتقدمه في الشهرة من هو دونه في الفضل وضاع ديوانه في زوايا المكاتب لا تحفظ منه إلا الايات النادرة ولا يعرف طريقه إلا أهل الدرس والتقصي في الأدب ؟؟ وأبحث عن سر ذلك فأحيله تارة على غرابة أخلاقه وبدواته وأرده تارة أخرى إلى ضعف حيلته وبراعة المنافسين له وأزعم حيناً أنه جنى على نفسه بالاطالة المملولة والاقذاع في هجو الامراء والطيرة التي كانت تصده عن معاشره الناس وملاستهم في جميع أحوالهم ، وإيثاره المعنى على اللفظ والافصاح على الجزالة والدقة على الطلاوة ، وغير هذا وذاك

من أمثال هذه الاسباب التي تزيل العجب من خموله وخفاء شأنه مع تفرده في الشعر وابداعه في معانيه . حتى علمت أنني أبعدت في طلب السبب، وأن موضع العجب من خموله هو سر خموله . . . أي أنه هو ذلك التفرّد الذي جنى عليه وغر به عن نفوس أبناء عصره وأذواقهم فلم يألوه ولم يطر بواله طربهم لأشباههم الذين ينظرون الى الحياة بأعينهم ويتناولون المعاني على طريقتهم . فكان يحدثهم عن طبيعة غير طبائعهم ومزاج غير أمزجتهم ويطلع عليهم بشعر ليس فيه من العريية إلا كلماتها وحرورها أما معانيه فهي من معدن غير معدنها وعالم بعيد عن عالمها . ولا حاجة بك الى الامعان في درس ترجمته والتنقيب عن تاريخ عصره لتعرف سر هذا المزاج الغريب الذي اختص به من بين شعراء العريية ، فان في الاسم الذي اشتهر به الشاعر اشارة جلية الى ذلك السر وهو نسبه الى الروم واختلاف عنصره عن عنصر اللغة التي كان ينظم الشعر بألفاظها وأوزانها

« فالرومية » هي أصل هذا الفن الذي اختلف به ابن الرومي عن عامة الشعراء في هذه اللغة ، وهي السمة التي أفردته بينهم أفراد الطائر الصادح في غير سر به ، وربما بذهم في أشياء وقصر عنهم في أشياء غيرها ولكن لا يشبههم ولا يشبهونه في تفوقه وتقصيره على السواء . فلهذا انقطع ما بينه وبينهم من نسب الأدب وجرثومة الفن ، لالائه أفضل منهم جميعا ولا لأنهم جميعا أفضل منه

والعبرية اليونانية ظاهرة في شعر ابن الرومي ظهورا ليس أغرب منه

ولا أبين عن الفارق العميق الخفى الذى يفصل بعض الأجناس عن بعض على بعد السلالة وتباين البيئة وتمويه الظواهر .

ولقد تخطى دلائل تلك العبقريّة فى بعض مقاصده التى تتقارب فيها الطبائع وتتماثل الأذواق ، ولكنك لن تخطئها فى آية واحدة من آياتها التى تجل عن اللبس والعموض : وهى نظرة ابن الرومى الى الطبيعة وما يتجلى فى هذه النظرة من الاحساس الفنى الذى أخرج من اليونان صورها الفاتنة واساطيرها الشائقة ، والذى عبرت به فى الصور والاساطير معا على ماتدركه الحواس والنفوس من جمال الطبيعة ومن حركة الحياة المبتوثة فى ذلك الجمال

فليست الطبيعة فى نظر ابن الرومى صورة ولا حلية ، وليست هى مروحة للهواء ولا مجلسا للمنادمة . ولكنها قلب نابض فى كل جزء من أجزائه وحياة شاملة فى كل معرض من معارضها . وهى نفس تخف اليها وتأنس بها ، وهى « ذات » تساجلها العطف وتجازبها المودة ، وهى عمار لاخواء فيه وأسرة لا تبرح منها فى حضرة قريب يناجيك وتناجيه ويعاطيك الاخلاص وتعاطيه ابن الرومى يحس فى جمال الطبيعة نفسا تنصبي الناظر اليها وتبرج له « تبرج الانثى تصدت للذكر » ويرى وراء هذه الزينة التى تبدو على وجهها عاطفة من عواطف العشق تتعلق بها العفة والشهوة تعلقها بالعاطفة الانسانية

الشاعرة

فهى فى زينة البهي ولكن هى فى عفة الحصان الرزان

ولا يقول هذا القول على سبيل المجاز البيانى والاستعارة اللفظية ولكنه

يقوله ويصف الطبيعة الوصف الذي يمتصيه ذلك الشمور ويمليه ذلك التصور،
فيشف وصفه لها عن شغف الحى بالحى وشوق الصاحب الى الصاحب وتسمع
من تشبيهه بهارنة طرب أو شجو لا تخرج الا من نفس مفعمة بأصداء الطبيعة
قد نفذت الى ضمائرهما وشاركتها فيما تخيله لها من عطف وشـمور . فهو يعرف
حزن النوار اذا غربت الشمس على الروضة :

وظلت عيون النور نخضل بالندى كما اغرورت عين الشجي لتدما
براعينها صوا اليها روانيا ويلحظن الحظا من الشجو خشما
وبين اغضاء الفراق عليهما كأنهما خلا صفاء تودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة من الشمس فاخضر اخضرار امشعما
وهو يحسن الاصفاء الى سر الحياة الكامنة في هذه الارض وينصت الى ما يروح
به الربيع من نجواها اذا

لم يبق للارض من سر تكاتمه الاوقد أظهرته بعد اخفاء
أبدت طرائف وشى من زواهرها حمرا وصفرا وكل نبت غبراء

وهو يشتهي جمال الطبيعة من كل نفسه اذا بدت للعين

برياض تخايل الارض فيها خيلاء الفتاة فى الابراء
منظر معجب ، نحية أنف ربحها ربيع طيب الاولاد

وقد بلغ من قوة هذا الاحساس فيه أن تجاوز حيز البداهة الى حيز
الفكر ، كأنه التفت الى نفسه فأدرك من طول المراقبة وتواتر الاحساس
المتشابه علة أنسه بالطبيعة ، وعلم أنه انس مستمد مما يفيضه عليها من دلائل الحياة
فقال فى أبيات يصف بها الأغصان

تلاعيبها أيدي الرياح اذا جرت قد سمو، ونحو نارة فتسكس
إذا ما عارتها الصبا حركاتها افادت بها انس « الحياة » فتؤلس
ومن أبهر ما يبهرك من شعر ابن الرومي - بعد هذا الشغف بالطبيعة -
حاسة اللون لذا كية المتوهجة التي تطالعك من كل وصف من أوصافه للوجوه
أولاً زهار أولاً كؤوس أول للحلى أول للخمر أول غير هذه من المناظر التي تلامس
البصر بألوانها . فانك قل أن ترى في وصف شاعر من شعراء العالم أجمع نظيراً
لهذه الحاسة الشفافة المتوفزة التي تحتاج لكل لمحة من لمحات « اللون » وكل
شعاع من أشعة النور وتقفن الى ألطف ما يبديه للعين من محاسن الامتزاج
والمقابلة وأصفى ما يجلوه من طرائف المباينة والمشاكلة . فيصيح صيحة الوهل

حين يري الوجنة الحمراء الى جانب الصدغ الادعج

يا وجنتبه اللتين من بهج في صدغيه اللذين من دعج !
ما حمرة فيكما أمن خجل أم صبغة الله أم دم المهج
ويصيح هذه الصيحة كلما رأى هذا المنظر:

لبت شعري أسحر عينيك داء القلب أم نار خدك الوهاج
ويقول في مثل هذا المعنى:

تلقي جنى لتفاح في وجناته وترى جنى العناب في تطريفه
تمت منه مسامعي ومراسفي بشير لؤلؤه وماء رصيفه

ويصف قينة فلا يكاد يعرض من مناظرها غير الألوان التي في وجهها وثيابها

وقينة ان منحت رؤيتها رصبت مسموعها ومنظرها
شمس من الحسن في مصفرة ضاهت بلون لها معصفرها
في وجنات تحمر من خجل كأن ورد الربيع حمراها

ويقول في ساقية

بنت كرم تدبرها ذات كرم « موقد » النجر مثمر الاعناب
حصرم من زبرجد ، بين نبع من بواقيت جمرها غير خاب
فوق لبات غادة أترك الخا لي من كل صبوة وهو صاب
نحمل السكاس والحلي فتبدو فتنة الناظرين والشراب

وفي قينة أخرى

وشرابنا وردية لسكؤرسها « شرر بطير »
حمراء في بدأحرالوجنا ت ملئمه مهير

وفي قيان مجتمعات

لابسات من الشفوف لبوسا كالمواة الرقيق أو كالمراة
ومن الجوهر المضيء سنياه شملا « يلمتن أي التهاب »
وليس اللطف من قوله في وصف الاعناب السوداء
* سود لهن من الظلماء الوان *

وفي العنب الابيض

لم يبق منه وهج الحرور إلاضياء في ظروف نور
أما الخمر فر بما كان نصيب عينه من نشوتها أجمل لديه وأحب اليه من نصيب
خاطره. إذ تراها لا يصف سكرها كما يصف ألوانها وألوان أقداحها بل هو يكاد
يحسبها لونا شائعا في الفضاء كما قال :

صفراء تنتحل الزجاجة لونها فتخال ذوب التبر حشو أديمها
لطفة فقد كادت تكون مشاعة في الجو مثل شعاعها وتسميها

وكما قال في موضع آخر

نضا الدهر عن اسأرها جل لونها فنادرها من لونها في غلائل
نوت تصطلى شمس الظهائر برهة الى ان أفادت لون شمس الاصول

وهكذا يقول في الرياض التي

توقد فيها كلما تلمع الضحى كواكب بدكونورها حين تشرق

وهكذا يقول في كل شيء

فهو ينظر الى الاشياء بعين مصور صناع لا يفوتها لون من الالوان التي تنسجها
خيوط الشمس في ائتلاف أو اختلاف وفي سطوع أو خفوت . فاذا أضفت
الى ذلك مقدرته في تصوير الحدب والصلع والقصار وأصحاب اللحى الكشيفة
والانوف الغليظة أمكنك أن تقول أيضا : ولا يفوتها شكل من الاشكال . فهو فنان
لا تنقصه الا الريشة واللوحه بل لا تنقصه هاتان لانه استعاض من الريشة بالقلم
ومن اللوحه بالقرطاس فاكتمى بهما وأثبت في النظم البديع مالا تثبته
الالوان والاشكال

وليست حاسة « اللون متفرده بهذه القوة بين حواس ابن الرومي ولا حظها من
الذكاء والتوفز بأوفر من حظ غيرها فان الرجل كان يسمع ويشم ويدوق كما كان
يبصر ويتصور ، فلا تقصر حاسة من حواسه عن أخذها ولا تشكو احداهن
كلالا أو فتورا في حصتها من التمييز والشعور : فانك اذا قرأت مدائحه في
القيان المحسنات وأهاجيه في شتطف ودبس وأبي سليمان ومن لا يجيد هذه
الصناعة من المغنين والمغنيات علمت أن له أذنا واعية تهفو الى السماع الجميل
وتنفر من السماع القبيح . وإذا قرأت مبتكراته في فضائل الازهار والرياحين
ولذة الاستمتاع بروائحها وتمييزه لمراتبها علمت أنه كان يستروح من جمال
مشموماتها مثل ما كان يستروح من جمال مناظرها ، وإذا قرأت ما قال في

الموز الذى « يدفعه البلع الى القلوب » وفى المشمش الذى إذا رأيت بستانه
« فأيقن بحق انه لطيب » وفى القطائف والقطاثر واللوزينج والحلوى التى
كان يقرظها ويفتن فى تشبيهاها - علمت اى شراهة كانت فى حاسة الطعم عنده،
بل حسبك من دليل على شراهة هذه الحاسة وقوة التذاذة بها قوله انه ما كان
ليحفل بالموت او ليجزع من القبر « لولا فوا كه ايلول . . . ا »

فهذه - ايها القارىء - نفس تامة الاداة تشعر شعورا شديدا بالحياة من
حيثما واجهتها وتعيش بين ظواهر الطبيعة فى كل جزء من اجزائها. وهذه
هى الملكة الفنية الموفورة التى رزقها ابن الرومي ولم يرزقها غير القليل من
رجال الفن والشعر فى جميع الامم . فقد عاش الرجل يوما ما من عمره وناحية
ناحية من نفسه ولا بس الحياة ولا بسته

ودامت الدنيا له غضة كانها الجارية الناهد

وكان لقرط شعوره بالحياة يراقب مسراها فى داخل نفسه كما يراقب أطوارها
وتقلباتها فى العالم الخارج، فكان أكثر الشعراء تتبع الماضيه ومقابلة بين حالاته
وتأملها فيما تغير منه بين الشيبه والكهولة ثم بين الكهولة والشيوخه
وحيننا الى الشباب وصبوته وجذله وغراما بما فى الدنيا من المتع والشهوات
والمحاسن والمناعم وتلقا الى أمسه وغده، وذلك ضرب من الهواجس
لا يخامر النفوس الخالية ولا يخطر الاللنفس الحية التى لا تمر بها الايام
والطوارىء عبثا

ومن خصائص العبقريّة اليونانية التي وضحت في شعر ابن الرومي
- غير ماسلف - عادتان بارزتان هما عادة التشخيص وعادة الاسترسال
فمع المعنى

أما التشخيص فهو أن يتصور المرء للمعاني المجردة أشخاصا وأرواحا ينسب
إيها ما ينسب إلى الأحياء من الأعمال والأقوال كما كان اليونان يعملون في
توليد الأساطير واختراع الأرباب والرباب لكل قوة من قوى الطبيعة وكل
خصلة من خصال النفوس . ونحن مجتزئون من شعر ابن الرومي ببضعة شواهد
على هذه العادة أو هذه الملكة، التي شاعت شواهدا في جميع شعره . فمنها ذلك
الحوار الذي جرى بينه وبين الهنوات التي كشفتها له الحاجة من نفس أبي القاسم
الشرطي إذ يقول

ليتني ما هتكت عنكن سترا	فتويتن تحت ذلك الغطاء
قلن : لولا انكشافنا ما نجات	عنك ظالماء شبهة قتماه
قلت : أعجب بكن من كاسفات	كاشفات غواشى الظالماء
قد افدتني مع الحسير بالصا	حب ازرب كاسف مستضاء
قلن : اعجب بمهتد يتمنى	انه لم يزل على عمياء

إلى آخر هذا الحوار .

ومن شواهدا سخره من العوسج المسكين الذي رآه أهلا لهجوه
كأنما هو نفس انسان يجول فيها طبع الشر والخير ، فقال فيه :

عذرا النخل في ابداء شوك	يدود به الامامل عن جناه
فما للعوسج الملعون أبدى	لنا شوكا بلا عمر نراه
نراه ظن فيه جنى كريما	فاظهر عدة تحمى حماه ؟

فلا يتسلحن لدفع كف كفاه لؤم مجناه كفاه
ومن هذه الشواهد تخيله « الود » شخصا يعاجله الموت ويطول به العمر
إلى أوان الهرم اذيقول

امت ودبك عبطة ، فمه دعه على رسله يمتم هرما
ولا تزيد على ذلك فالشواهد كثيرة في الديوان وليس أكثر من المعاني
التي صورها ابن الرومي على هذه الصورة فكانت آية بينه على ما اجتمع له من
الملكة الفنية التي قوامها جودة الحس وتوليد الخيال

وأما الاسترسال مع المعنى فقد خرج به ابن الرومي عن سنة النظامين
الذين جعلوا البيت وحدة النظم وجعلوا القصيدة آياتا متفرقة يضمها سمط
واحد قل أن يطرد فيه المعنى إلى عدة آيات أو يتوالى فيها النسق تواليا يستعصى
على التقديم والتأخير والتبديل والتحويل . فخالف ابن الرومي هذه السنة وجعل
القصيدة « كلا » واحدا لا يتم بغير تمام المعنى الذي أراده على النحو الذي نحاه ،
فقصائده « موضوعات » كاملة تقبل العناوين وتنحصر فيها الأغراض ولا
تنتهي حتى ينتهي مؤداها وتفرغ جميع جوانبها وأطرافها ولو خسرت في
سبيل ذلك اللفظ والفصاحة . وهذه هي سمة الشعر الافرنجي التي يعرفها
قراؤه أسواء في المقاطيع القصيرة أو في الملاحم المطولة

لهذا كله خمل ابن الرومي وبعدت الشقة بينه وبين أبناء عصره فاستغربوه
وغربوه وبقي خاملا حتى كشف عن مكانه قراء الشعر الافرنجي في العصر
الحديث لانهم وجدوا فيه شاعرا من طراز أولئك الشعراء الذين يقرؤون

لهم في اللغات الغربية ووقفوا له على نمط من المعاني قريب من ذلك النمط الذي عهدوه في كلام الفحول من شعراء الافرنج ولا سيما في الفكاهة الحقة البريئة من النكات اللفظية ، والوصف الصحيح البعيد عن شبهة المحاكاة والاحساس الصادق الذي يقتسر قيود اللفاظ والاوزان على أداء عباراته ، والنظرات المسددة التي لا تزيفها الزخارف الكاذبة

وكان من قسمة أحد أنصار هذا المذهب من الشعر - الاديب الفاضل كامل أفندي كيلا ني - أن ينتخب من ديوانه هذه النخب التي بين يدي القارىء فجمع في عمله بين انصاف شاعر قديم وتعزيز رأى حديث ، وكان هذا الاتفاق الذي ساق أنصار المذهب الحديث الى انصاف ذلك الشاعر دليلا من الادلة على تلك العبقرية اليونانية التي ضيعت ابن الرومي بين قراء الشعر السامي البحت وأعلت مكانه بين الذين قرنوا محاسن الشعر العربي « السامى » الى محاسن الشعر فى اللغات الاخرى . فجاء الانصاف من نوع الشعر ومعدنه ، واستحق كامل افندي ثناء كريما على ما بذل من الجهد فى تعريف القراء ببعض ما آثر هذا الشاعر العظيم

المقامة

(١)

ترجمة ابن الرومي

٢٢١ - ٣٨٢

اسمه علي بن العباس بن جريج (أو جورجيس) مولى عبيد الله بن عيسى
ابن جعفر، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بابن الرومي (نسبة إلى أصله)

كانت ولادته ببغداد بعد طواع فجر يوم الأربعاء لليلتين خلتا من رجب
سنة ٢٢١ في الموضوع المعروف بالعقبة ودرب الختلية في دار بازاء قصر
عيسى بن جعفر، ووفاته يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ٢٨٣
فدفنوه في مقبرة البستان، وكانت ولادته وموته ببغداد، وبذلك يكون ابن
الرومي قد أظلمه ثمان خلافات: وهي خلافات المعتصم والواثق والمتوكل
والمستعيز والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد

وكان شعره غير مرتب - رواه المتنبى عنه، ثم جمعه أبو بكر الصولي
ورتبته على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس وزاد في جميع النسخ نحو
ألف بيت

(٢)

سبب موته

وصل ابن الرومي في الهجو والتصرف بمعانية وأساليبه والافحاش في
ذلك إلى حد خافه معه معاصروه، فلم يسلم أحد من الذعر منه حتى الوزير

الشرس المستبد أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب - وزير
الامام المعتضد ، مع ما اشتهر به هذا الوزير من الاستبداد والاقدام والجرأة
على سفك الدماء

اشتهر ابن الرومي بالجرأة على هجاء الأمراء بلا هوادة ولا رفق ،
واشتهر الوزير القاسم بالميل الى الانتقام وعدم التردد في قتل من يناوئه أو
يناصبه العدا

خشى هذا الوزير فلتات لسان ابن الرومي ، وعلم أنه لن يسلم من هجائه
وسلاطته يوماً ما

فلما هجاه ابن الرومي استشاط القاسم غضبا وفكر في قتله انتقاما منه على ذلك

فدس اليه ابن فراس ، فأطعمه خشكناة مسمومة - وهو في مجلسه -
فلما أكلها ابن الرومي أحس بالسم ، فقام ، فقال له الوزير : الى أين تذهب ؟
فقال له . الى الموضع الذي بعثتني اليه ، فقال له : سلم على والدي ، فقال :
ما طريقي على النار ، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات (١)

ترجمة القاسم الوزير (١)

استوزره المعتضد بعد موت الوزير عبيد الله (وهو ابوه) في سنة ٢٧٩ فاشتهر القاسم بالشراسة، وعم الذعر منه حتى خافه الكبير والصغير، وأصبحوا لا يعرف أحد منهم لنفسه نعمة معه (٢)!

ومن الامثلة الدالة على عراقتة في الاجرام وجرأته الشديدة على الفتك بالابرياء وسفك دماءهم ما حكوه من اقدامه على قتل عبد الواحد بن الموفق «أى عم الخليفة المكتفي وهو ملكه الحالى» بالرغم مما اشتهر به عبد الواحد هذا من الوداعة وطيب القاب وانصراف الهممة عن الخلافة والرئاسة لاشتغاله باللعب مع الاحداث (٣)

(١) توفي سنة ٢٩١ وعمره بنيف على الثلاثين

(٢) وما يدل على شدة كراهية الناس اياه قول أحمد أدباء ذلك العصر مهبرا عن رأي مواطنيه :

شر بنا عشية مات الوزير ونشرب يا قوم في ثالثه

فلا قدس الله تلك العظام ولا بارك الله في وارثه

(٣) وقد روى المسعودى في كتابه مروج الذهب از المكتفي وكل به من يراعى

خبر وما يظهر من قوله - إذا أخذ الشراب منه - فسمع منه - وقد طرب وهو ينشد شعر العتابي

حيث يقول ابيانا نختار منها قوله

يسرك انى نلت مانال جعفر من الملك ، او مانال يحيى بن خالد

وان امير المؤمنين أغصنى مغمصهما ، بالمرهقات البوارد

ذرىنى تجئنى ميتى مطهنة ولم انجشم هول تلك الموارد

فان تقبسات الأمور مشوبة بمستوغدات فى بطون الاساود

وإن الذى يسمو الى درك العلى ملقى باسباب الردى والمكاييد

ومع ذلك فلم يحجم هذا الوزير الدساس أن يقتله غيلة وأن يموه على المعتضد الذي يعرف أنه قاتله الأبعد ان مات القاسم : قالوا : « ولما تبين قتله لعبد الواحد أراد لم يبدش القاسم من قبره وضر به بالسوط وحرقه بالنار »

وإذا بلغت جرأة القاسم الوزير وقسوة قلبه هذا الحد ، فأهون عليه باهلاك ابن الرومي الذي لناصر له تقاديا من هجائه

فقال بعض ندمائه - وقد أخذ منه الشراب - : « ياسيدي اين انت عما عمل به بزبد ابن المهلب :

تاخرت أستبقى الحياة ، فلم اجد حياة لنفسى مثل ان أتقدما »
فاجابه عبد الواحد : « لقد أخطأت ، وأخطأ ابن المهلب ، وأخطأ قائل هذا البيت ، وأصاب ابو فرعون التميمي حيث يقول ، فسأله النديم « حيث يقول ماذا ؟ »
فاجابه « يقول :

وماني شيء في الوغى غير انني اخاف على مجراى ان يتحطما
ولو كنت ابتاعا من السوق مثلها لادي الدرع ، ما باليت ان اتقدما

قالوا : « فلما انتهى ذلك الى المكتفى ضحك ، وقال : قد قلت للقاسم : ليس عمى عبد الواحد بمن تسمو همته اليها ، هذا قول من ليس له همة غير فرجه وجوفه وامرد يمانقه وكلاب يهارش بها وكباش يناطح بها وديوك يقائل بها ، اطافوا امي كذا وكذا »

وفي هذه الحكاية مثل لا يحتاج الى تنبيه من أمثلة عدة على اخلاق هذا العصر ايضا وفيها دليل على جنون عبد الواحد وعزوفه عن التطلع الى منصب الخلافة ، ولكننا لا نرى فيه دليلا فاطعا عليهما ، فرمى قال مثر هذا الكلام امام هؤلاء الندماء حين استشعر انهم رقباء عليه وانهم سيمتلون عنه ما يسمعون له الى الخليفة ، ا

(٤)

دقة ابن الرومي واسترساله في المعاني

« بقوص على المعاني النادرة فيسهل تخرجها من مكانها ويزرها
في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ،
ابن خلكان ولا يبقى فيه بقية »

قال أحد كتاب الانجليز : ليست الصعوبة التي تعترض الكاتب أو الشاعر
هي في أن يكتب أو ينظم في موضوع ما ، ولكنها في أن يقول كل ما يعنيه
بالضبط في هذا الموضوع

وأبدع الشاعر العربي في صوغ هذا المعنى فقال:

وفضلي في القول والشعر أني أقول على علم وأعلم ما أعني

هذا في اعتقادنا هو أكبر فارق جوهرى بين الكاتب المجيد أو الشاعر الفحل
المطبوع - وبقية الكتاب أو الشعراء الكثيرين ، وهذا الفارق هو أول
ما يبحث عنه حين نشرع في تعرف شاعر أو كاتب قديم أو حديث ، وهذا الفارق
هو أول ميزة تبدهك من شعر ابن الرومي بالمميزات الكثيرة

الدقة التامة في أداء المعنى الذى قام بنفسه واستقصاؤه وتحديد ما يعنيه
بالضبط والغوص على أخفى خفاياه والتمشى معه إلى أبعدها وسبر أقصى أغواره ،
واظهار كل ناحية من مناحيه المختلفة في كلام واضح جلي والتوفيق في الاهتداء

الى كل ذلك والوصول اليه بلا كلفة ولا تعمل، فهو فطن دقيق في فطنته الى كل ما تتطلبه صورته الشعرية من الألوان والأصباغ يحكم ظلالها وأضواءها ويلائم بين ألوانها وأصباغها، حتى اذا انتهى منها وجدت ما قام بذهنه من المعاني ممثلاً أمامك في صورة ناطقة مكتملة الحياة مشرقة بها في كل جزء من أجزائها

ذلك هو أول ما يسترعى انتباهك حين تقرأ شعر ابن الرومي، وهو من الصفات التي لازمته فصارت له كالطبع، واتسم بها تفكيره فأصبح نثره (على ندرته على وصلنا منه) مشتركاً مع شعره في هذه الميزة الباهرة، كما ترى ذلك في القطعة التالية: «ترفع عن ظلمي - ان كنت بريئاً، وتفضل بالعفو - ان كنت مسيئاً، فوالله اني لا أطلب العفو من ذنب لم أجنه، والتمس الاقالة مما لا أعرفه لتزداد تطولا وأزداد تذلاً»

وانا أعيد حالى عندك بكرمك من واشيك يكيدها وأحرسها بوفائك من باغ يحاول افسادها، وأسأل الله تعالى أن يجعل حظي منك بقدر ودي لك، ومحلي من رجائك بحيث أستحق، والسلام»

فانظر ملياً، هل ترى فرقاً بين شعره ونثره في طريقة الاداء ونوع التفكير، وهل تترد لحظة واحدة في الحكم على هذا الكلام بأنه شعر لا ينقصه الا الوزن والقافية؟

هذه في نظرنا هي أكبر ميزات ابن الرومي واجدرها بالذكر، فلنكتف بهافي

هذه الامامة الآن تاركين الكلام على بقية النقط الاخرى كطيرته وتأثر المتنبي بشعره وفساد عصره واثار ذلك في نفسه ورأي المعري فيه، ووجوه الشبه والاختلاف بين تفكيره وتفكير المعري والعنت الذي لقيه من معاصريه واثار ذلك في شعره واقذاعه في الهجاء ورأيه في الجبر والاختيار، وعشور جده، وشر اهته ونهيه في الاكل، واطالته القصائد مع المحافظة على الاجادة والأمن من السقوط والتكرير في أكثر الاحيان - وشيوع الخاطر في قصيده الخ الخ مما تتركه إلى رسالة خاصة نعلها عن ابن الرومي ونرجو أن نوفق في اظهارها قريبا

(٥)

« روى المرحوم جورج زيدان أن نسخة من ديوان ابن الرومي في مكتبة الاسكوريال وأن أخرى في مكتبة طوب قبو وفي نور عثمانية بالاستانة »
فاذا صح ذلك فانا نرجو أن تتدارك دار الكتب المصرية ما فاتها من قبل فتسرع في الحصول على صور شمسية من هذه النسخ ليسهل على محبي الآداب - بمقارنة ما فيها أن يهتدوا إلى الرواية الصحيحة ويخف ما يتكبده الانسان من العناء في تصحيح تلك النسخة التي لاتكاد تخلو صحيفة منها من التحريف

(٦)

تتبعت مختارات بعض الصحف الأدبية التي نصبت نفسها حكما في الآداب، وقرأت نخبة مختارة لتلاميذ المدارس المصرية في كتاب من كتب المطالعة الممددة لتثقيف عقول الطلبة وترغيبهم في الآداب العربي، فرأيت في هذه وتلك جميعا، نخبة صالحة - اذا ضم إليها أشباهها من المختارات الأخرى التي يتصدى لوضعها بعض

من يزجون بأنفسهم في هذا الميدان - لأن تجمع في سفر خاص يطلق عليه اسم « نماذج مختارة من الشعر السخيف »

لم أنس ما تحذره أمثال تلك المختارات السقيمة الممسوخة من الأثر السى في عقول النشء وما تركه في نفوس أذكىء الشباب من الأزدراء بقيمة الأدب العربى - اذا عدت تلك السخافات والمحاقات من غرره ونماذجه العالية ، وتم أقدمت على اخراج نخبة صالحة ، للقضاء على هذا الوهم الخاطى ، وشرعت فى اظهار أول حلقة من تلك السلسلة الادبية مبتدئا بديوان ابن الرومى غير متردد فى عزيمتى بالرغم من ضيق وقتى الشديد وازدحامه بالعمل الذى لا يكاد يتسع له

(٧)

ولا يفوتنى - قبل أن أختم هذه الكلمة - أن أسدى أو فى عبارات الشكر الخالص لصديقى العزيز عبد السلام افندى رستم ، على ما قام به من المساعدة الادبية التى يزيد الاخلاص فى قيمتها

كامل كيلانى

القاهرة فى ١٠ - ٧ - ٢٤

(١)

الشعر

قولاً لمن عاب شعر مادحه : «أما ترى كيف ركب الشجر؟»
«ركب فيه اللحاء والخشب اليا بس ، والشوك - بينه الثمر
وكان أولى بأن يهذب ما ينخلق رب الارباب ، لا البشر
فلم يكن ذلك ، بل سواه من الأمم ر ، لشيء جرى به القدر
والله أدري بما يدبره منا ، وفي كل ، ما قضى الخبير
فليعذر الناس من أساء ومن قصر في الشعر ، إنه بشر
مطلبه كالمغاص في درك اللجوة ، من دون درها الخطر
وفيه ما يأخذ التخير من غا ل ثمين ، وفيه ما يذر
وليس بد لمن يفوس من الجرف لما يصطفى ويحتمر

(٢)

ابن الرومي يصف صورته

من كان يبكي الشباب من جزع فلست أبكي عليه من جزع
فان وجهي - بقبج صورته - مازال بي كالمشيب والصلع
أشب ما كنت قط أهرم ما كنت ، فسبحان خالق البدع ا
إذا أخذت المرأة سلفني وجهي - ومامت - هول مطالعي
شعفت بالخرّد الحسان ، وما يصلح وجهي إلا لذي ورع
كي يعبد الله في الفلاة ، ولا يشهد فيه مساجد الجمع

(٢١)

عننت الدهر

دع اللوم، ان اللوم عوز النواشب ولا تتجاوز فيه حد المعاتب
فما كل من حط الرجال بمخفق ولا كل من شد الرحال بكاسب
وفي الشعر كيس والنفوس نفائس وليس بكيس بيعها بالرغائب
وما زال مأمول البقاء مفضلا على الملك والارباح دون الخرائب
حضضت على حطبي لنارى فلا تدع لك الخير - تحذيري شرور المحاطب
وأناكرت اشفاقي وليس بمانعي طلابي إن أبقى طلاب المكاسب
ومن يلق ما لا قيت في كل مجتني من الشوك، يزهد في الثمار الاطايب
إذاقتني الاسفار ما كره الغنى إلى وأغراني برفض المطالب
فأصبحت في الاثراء أزهد زاهد وان كنت في الاثراء أرغب راغب
حريصا جبانا اشتهى ثم انتهى بلحظي جناب الرزق لحظ المرافب

ومن راح ذا حرص وجبن فانه فقير أتاه الفقر من كل جانب
ولما دعاني للمثوبة سيد يري المدح دار اقبل بذل المثاوب
تنازعني رغب ورهب، كلاهما قوى، وأعياني اطلاع المغايب

فقدت رجلا رغبة في رغبة وأخرت رجلا رهبة للمعاطب
أخاف على نفسه وأرجو مفازها واستار غيب الله دون العواقب
الامن يريني غايتي قبل مذهبي ومن أين والغايات بعد المذاهب؟
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة رهبت اعتساف الارض ذات المناكب
وصبرى على الاقتار ايسر محملا على من التفرير بعد التجارب

لقيت من البر التباريح بعدما لقيت من البحر ايضاض الذوائب
سقيت على رى به الف مطرة شغفت لبغضيتها بحب المجادب
ولم أسقها، بل ساقها لمكيدتى تحامق دهر جدبى كالملاعب
إلى الله اشكو سخف دهرى، فانه يعابذنى - مذكنت - غير مطايبي
أبى أن يغيث الارض حتى اذا رتمت برحلى أتاها بالغيوت السواكب
سقى الارض من اجلى فأضحت مزلة تمايل صاحبها تمايل شارب
لتعويق سيرى أودحوض مطيتى واخصاب مزور عن المجد ناكب
فملت الى خان مرث بناؤه مميل غريق الثوب لهفان لاغب
فلم الق فيه مستراحا المتعب ولا نزلا، ايان ذلك لساغب؟
فمازلت فى خوف وجوع ووحشة وفى سهر يستغرق الليل: واصب
يؤرقنى سقف كأنى تحته من الوكف تحت المدجنات الهواضب
تراه اذا ما الطين اثقل متنه تصر نواحيه صرير الجنادب (١)

وكم خان سفر خان فانقض فوقهم
ولم أنس ما لقيت أيام صحوه
وما زال ضاحى البر يضرب أهله
فان فاته قطر وناج ، فانه
كما انقض صقر الدجن فوق الارانب
من الصر فيه والثلوج الاشاهب
بسوطى عذاب جامد بعد ذائب
رهين بساف تارة أو بحاصب

فذاك بلاء البر عندى شاتيا
الارب نار بالفضاء اصطليتها
ماذا ظلت اليبداء تطفو إكلمها
فدع عنك ذكر البر ، إني رأيت
كلا نزليه ، صيفه وشتاؤه ،
لهات مميت تحت بيضاء سخنة
يجف إذا ما أصبح الريق عاصبا
فيمنع منى الماء واللوح جاهد
وما زال يبعينى الختوف مواربا
فطورا يغادينى بلص مصلت
إلى أن وقانى الله محذور شره
فاقلت من ذؤبانه واسوده
وكم لي من صيف به ذى مثالب
من الضح يودي لفتحها بالحواسب
وترسب فى غمر من الآل ناضب
لمن خاف هول البحر شر المهاوب
خلاف لما أهواه غير مصائب
ورى مفيت تحت أسحم صائب
ويغدق لى والريق ليس بعاصب
ويغرقنى والرى رطب المحالب
يحوم على قتلى وغير موارب
وطورا يمسينى بورد الشوارب
بعزته ، والله أغاب غالب
وحرابه إفلات أتوب تائب

واما بلاء البحر عندى فانه
طوانى على روع مع الروح وافب

ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه ولكنه من هوله غير ثابت
ولم لا ! ولو ألقيت فيه وصخرة لو افيت منه القعر اول راسب
ولم أتعلم قط من ذى سباحة سوى الغوص ، والمضوف غير مغالب
فأيسر اشفاقي من الماء أنى امر به فى الكوز مر المجانب
وأخشى الردى منه على كل شارب فكيف بأمنيه على كل راكب ؟
اظل اذا هزته ريح ولا لآت له الشمس امواج اطوال الغوارب
كأنى ارى فيهن فرسان بهمة يليجون نحوى بالسيوف القواضب

*
* *

فان قلت لى : « قد يركب اليم طاميا ودجلة عند اليم بعض المذانب
فلا عذرفيه الامرى هاب مثابا وفى اللجة الخضراء عذرها ثاب ! »
فان احتجاجى عنك ليس بنائم وان بيانى ليس عنى بعازب :
« لدجلة خب ليس لليم ، انها ترانى بحلم تحته جهل واثب
تطامن حتى تطمئن قلوبنا وتعضب من مزح الرياح اللواعب
واجرافها رهن بكل خيانة وغدر ، فقيها كل عيب لعائب
ترانا - اذا هاجت بها الريح هيجه - تزلزل فى حوماتها بالقوارب
نوائل من زلزالها نحو خسفها فلاخير فى اوساطها والجوانب
زلازل موج فى غمار زواخر وهداث خسف فى شطوط خوارب
ولليم أعذار بعرض متونه وما فيه من آذيه المتراكب
ولست تراه فى الرياح مزلزلا بما فيه - الا فى الشداد الغوالب

وان خيف موج عيذمنه بساحل خلى من الاجراف ذات الكباكب
ويلفظ مافيه فليس معاجلا غريقا بغت يزهب النفس كارب
يعلل غرقاه الى أن يغيشهم بصنع لطيف منه خير مصاحب
فتلقى الدلافين (١) الكريم طباعها هنالك رعا لعند نكب النواكب
مراكب للقوم الذين كبا بهم فهم وسطه غرقى، وهم فى مراكب
وينقض ألواح، السفين فكها منيج لدى نوب من الكسرنائب
وما أنا بالراضى عن البحر مراكباً ولكننى عارضت شعب المشاغب

*
*
*

صدقتك عن نفسى وأنت مراغمى وموضع سرى دون أدنى الاقارب
وجربت حتى ما أرى الدهر مغرباً على بشىء لم يقع فى تجاربي
أرى المرء مذيلقى التراب بوجهه الى ان يوارى فيه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شبابه لكان قد استوفى جميع المصائب
ومن صدق الاخير داو واسقامه بصحة آراء ويمن نقائب
وما زال صدق المستشار معاونا على الرأى لب المستشار المحازب
وأبعد أدواء الرجال ذوى الضنى من البرء داء المستطب المكاذب
فلا تنصب الحرب لى بلامتى وأنت سلاحى فى حروب النوائب
وأجدى من التعنيف حسن معونة برأى ولين من خطاب المخاطب
وفى النصح خير من نصيح موادع ولا خير فيه من نصيح موائب

(١) هى دواب بحرية مشهورة بانقاذ الغرقى

ومثلي محتاج إلى ذى سماحة
يلين على أهل التسحب مسه
كريم السجايأريحي الضرائب
ويقضى لهم عند اقتراح الغرائب
وان قعودى عنه خيفة نكبة
أقر على نفسى بعبي، لأننى
لؤمت لعمر الله فيما أتيتـه
وان كنت من قوم كرام المناصب
ولهم حلم انس فى عرامة جنـة
وبأس اسود فى دهاء ثنالب
يصولون بالأيدي إذ الحرب أعلمت
سيوف سُرىجٍ بعد أرماح راعب
ولا بد من أن يلوئم المرء نازعاً
الى الحما المسنون ضربة لازب

فقل لأبي العباس، لقيت وجهه،
«أما حق حامى عرض مملك، أن يرى
وحسبك منى تلك دعوة صاحب
له الرفد والترفه أوجب واجب !
رفيق شتاء مقفعل الرواجب ؟
تكلفنى هول السفار وغوله
كان تمام الود والمدح كله
لعمرى لئن حاسبتنى فى مشوبتى
هوي الفتى فى البحر أو فى السباب
أعزب عنك الرأي فى أن تثببنى
بمخفضى، لقد أجزيت عادة حاسب
فتلقى وألقى بين صافى صنيعه
مقيماً مصوناً عن عناء المطالب ؟
وصافى ثناء لم يشب بالمعاتب
وتخرج من أحكام قوم تشددوا
فقد جعلوا آلاءهم كالمصائب
أذهب هذا عنك يابن محمد
وأنت معاذ فى الامور الحوازب
وأحسن عرف موقعا ماتناله
يدى وغرابى بالنوى غير ناعب

أراك متى ثوبتني في رفاهة زققت الى الملك بين الكتاب
وأنت متى ثوبتني في مشقة رأيتك في شخص المثيب المعاقب
ولولم يكن في العرف صاف منها وذكره، والعرف شتى المشارب
إذا لم يقل أعلى النوابع رتبة (١) لمقول غسان الملوكة الاشائب (٢)
« على لعمر و نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب »
وما عقرب أدهى من البين، إنه له لسعة بين الحشا والترائب
ومن أجل ماراعى من البين قوله : « كليني لهم يا أميمة ناصب، (٣)
أبيت سوى تكليفك العرف معنياً به صافياً من مؤذيات الشوائب
ألم ترني أتعبت فكري محبكا لك الشعر كي لا أبتلى بالمتاعب
وأنت له أهل فان تجزني به أزدك، وان تمسك أقف غير عاتب
فان سألتني عنك يوما عصابة شهدت على نفسي بسوء المناقب
وقلت : دعاني للندی فأنته فأمسكه بل بثه في المناهب
وما احتجزت مني لهاه بحاجز ولا احتجبت عني هناك بحاجب
ولكن تصدت فانحرفت لحرفتي ففادت - ولم تظلم - إلى خير واهب
وما قلت إلا الحق فيك ولم تزل على منهج من سنة المجدلاحب

(١) يعنى النابغة الذبياني

(٢) يعنى عمرو بن الحارث ملك غسان

(٣) هو مطلع قصيدة النابغة الذبياني البائية

واني لا شقى الناس ان زر ملبسى على لائم أفك وحسرة خائب
و كنت الفتى الحر الذى فيه شيمة تشيم عن الاحرار حد المخاب
ولست كمن يغدو وفي كلماته تظلم . غصوب وعدوان غاصب
يحاول معروف الرجال وان أبوا تعدى على أعراضهم كالسكاب
واصبح يشكو الناس فى الشعر جامعا شكاية مسلوب وتسليط سالب

فلا تحرمنى كى تجد عجيبة لقوم فحسب الناس ماضى العجائب
ولا تتقص من قدر حظى اقامتى سالتك بالداغين بين الاخشب
وما اعتقلتنى رغبة عنك يمت سواك ولكن اى رهبة راهب
وليس جزائى أن اخيب لانى جبنتم ولم اخلق عتاد محارب
يطالب بالاقدام من عدم جربا وسمى - مذناغى - بقود المقاتب
ولم يمش قيد الشبر الا وفوقه عصائب طير تهتدى بعصائب
فأما فتى ذو حكمة وبلاغسة فطالبه بالتسديد وسط المخاطب

اتبنى ورفهنى واجزل مشوبتى وثابر على لإدرار بري وواظب
لتأتينى جدواك وهى سليمة من العيب ما فيها اعتلال لعائب
وماطلب الرفد الهنيء بيدعة ولا عجب المسترفديه بماجب (١)

(١) اي ان ذلك عادة ما لوفة

بوجهك أضحى كل شىء منورا وأبرز وجهها ضاحكا غير قاطب
فلا تبدله في المغاضيب ظالما فلم توث وجهها مثله للمغاضب
وفي الناس أبقاظ لسكل كريمة كأنهم العقبيان فوق المراقب
يراعون أمثالي فيستنقذونهم وهم في كرب حمة وذبابذب
إلى الله أشكو غمة لأصباحها ينير ولا تنجاب عني لجائب
نشوب الشب في الخلق لاهو سائغ ولا هو ملفوظ، كذا كل ناشب

(٤)

إلى لثيم (١)

لَكَأَنِّي أُرَاكَ فِي عَكْرِ الْفِكْرِ تُؤَالِي تَنْفَسَ الصُّعْدَاءِ
تَجْلِبَا مُغَيِّرَا كَانِكَ فِي شَيْءٍ إِلَّا ضَيْعَةً لَذَاكَ الْعَنَاءِ
وَكَأَنِّي أُرَاكَ تَهْتَفُ «إِيَّيَّ» تَزْجُرُ الشَّمْرَ حَضْرَةَ الْفَوْغَاءِ
مُسْتَمِيلَا أَسْمَاعِهِمْ بِهَجَاتِي بُنْبَاحٌ مَلْحَنٌ بِعُؤَاءِ
قَدْ أَصَاخُوا وَأَنْتَ تَعْرِ كَالْتَيْسِ وَهُمْ ضَامِرُونَ (٢) مِثْلَ الشَّاءِ
فَاهْجُنِي إِنَّمَا هَجَاؤُكَ عِنْدِي ضَحِكَاتٌ تَزِيدُ فِي السَّرَاءِ
أَنَا فِي غِبْطَةٍ بِهَا وَسُرُورٌ مِلءٌ صَدْرِي وَأَنْتَ فِي بُرْحَانِ

(١) قالها في شخص اسمه ابن الخبازة

(٢) صامتون

ومحال أن يسعد السعداء الدهر إلا بشقوة الأشقياء
أنا هاجيك ماسكت ومعفيك إذا ما هجوتني - من هجائي
ليس ينجيك من بدى سوى ذا لك ولو كنت في بروج السماء
ويعينا لأعين بأشلا نك بين الأءشواء والأصماء
هاجيا مادحا ومتخذاً لـ إـك ملهي وعرضة استهزاء

(٥)

غناء قينة

غنت فمس القلب كل كرب واستوجبت منا أليم الضرب
لها فم مثل اتساع الدرب بقباقة كبقبقات الحُب (١)
هدارة مثل هدير النجب (٢) وهى - على ما أظهرت من عجب
وتدعيه من شجا وحب وتشتكيه من رياح الجنب -
نافرة الصوت، خروج الضرب حسبي منها ياندي حسبي
قد أصدأت سمعى وغمت قلبي

(٦)

كيف العزاء؟

لا يمد الله أسلافا لنا سبقوا ولو بقوا للقوا مالا يحبونا
كيف العزاء وما فى العيش معتبط ولا اغتباط لا قوام يموتونا
متى نعش فبلى الأحياء يدركنا وانمت فبلى الاموات يآفونا

لا بد من مية للمرء أوهرم يظل منه جليد القوم موهونا
والبيض والجون لا نهوى فراقها ولا نزال نذم البيض والجونا
وكلّ لهو لهاه الناس مشغلة عن ذكر ما هم من الاحداث لاقونا

(٧)

وصف خليل

خليل أظل اذا زارني كاني انشأ خلقا جديدا
أراني وان كثر المؤنسو ن ما غاب عني وحيدا فريدا
بلوت سجياها في النايات فلم أبل منهن الا حميدا

(٨)

عتاب

ابا حسن ان حبيل المطا ل ان مد كان بلا آخر
فاما اصطنعت الي شاكر واما اعتذرت الي عاذر
ولا عذر ان انت خاتمتني عن العذر فعل امرىء ما كر
وقد يسرق العذر من مفحم ولا يسرق العذر من شاعر

(٩)

رقادك

رقادك الا تسهرلى الليل ضلة ولا تتجشم في حوك القصائد

أبي وأبوك الشيخ آدم، تلتقي مناسبنا في ملتقى منه واحد
فلا تهجني! حسبي من الخزي أنني وإياك ضمتني ولادة والد
فلولم تكن في صلب آدم نطفة نخر له إبليس أول ساجدا

(١٠)

ذكرى مؤلمة

لم يسترح من له عين مؤرقة وكيف يعرف طعم الراحة الارق
محمد وعلى فتنا كبدي اذا ذكرتهما والعيس نطلق
خلان حل بقلبي من فراقها ما كنت أخشى عليه قبل تفرق
قلب رقيق تلظت في جوانبه نار الصبابة حتى كاد يحترق
وددت لو تم لي حجبي بقريهما (ما كل ما تشبهه النفس يتفق)

(١١)

حب الوطن

وحب أوطان الرجال اليهم ما أرب قضاها الشاب هنالك
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم غهود الصبى فيها فحنوا لذلك

(١٢)

رحمك

ياقمرأ أوفى على سرورة وسرورة أوفت على عاتك

عبدك منهوك بسقم الهوى فداوه من سقمه الناهك
لا تتركنى رسمه بعدما هتكنتى افديك من هاتك
أصبحت أهواك وأنت الذى مالدنى غيرك من سافك

(١٣)

(تمحل النسب)

أبوه بلبلى ضاو ويكنى اباصقر فكنيته محاله
يجود بعرضه للشتم عفوا ويبخل بالقلامه والخاله
وللاؤغاد اموال تراها مصونات باعراض مزاله
ولم يك من نمام اب كريم ليبدل عرضه ويصون ماله
تمحل نسبة اعيت أباه وكان المرء يعجز لامحاله

(١٤)

البخل المطبوع

غدونا الى ميمون نطلب حاجة فاوسعنا متعا وجيزا بلا مطل
وقال اعذرونى ان بخلى جبلة وان يدى مخلوقة خلقه القفل
طبيعة بخل اكدتها خليقة تخلفتها خوف احتياجى الي مثلى
فالقي الينا عذرة لانزدها وكان ملقى حجة اللوم والبخل

(١٥)

(يا عمرو)

وجبهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول
والكلاب واف وفيك غدر فتيك عن قدره سفول
وقد يحامي عن المواشى وما تحامى ولا تصول
وانت من اهل بيت سوء قصتهم قصة تطول
وجوههم للورى عظات لكن أقتاهم طبول
«مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول»
بيت كمعناك ليس فيه معني سوى انه فضول

(١٦)

وصف معشوق

أيها الذاهل عنى نمت عنم لاينام
طال بي صدك والصدّة على الصب غرام
من يكن من أمة الحسد ن فمن أهوى امام
هو بالدل فتاة وهو بالزى غلام
حار فى خديه ماء مازج الماء ضرام
يلتقى فى وجهه ضدّ ان نور وظلام

(١٧)

اللقاء بعد طول العهد

ولقد يؤلفنا اللقاء بليلة جعلت لنا حتى الصباح نظاما
نجزي العيون جزاءهن عن البكي وعن السهاد ولا تصيب أتاها
فنديحن مرادهن يردنه فيما ادتين ملاحه ووساما
ونكافية الآذان وهي حقيقة أن لا تزال تكابد اللواما
فتثيبهن من الحديث مثوبة تشفي الغليل وتكشف الأقساماما
ونكافية الافواه عن كتمانها اذ لا يزال لها الصمات لجاما
فنديحن ملائما ومراشفا ماضرها أن لا تسكون مداها
تجزى الثلاثة أنصباء ثلاثة مقسومة آناؤها أقساما

(١٨)

أغلق الله عنه باب السؤال

ردني صالح (١) وقال اعتللا «انا خشى ضراوة السؤال»
خاف فتحي باب السؤال عليه اغلق الله عنه باب السؤال

(١٩)

قالوا هجلك أبو حفص (٢) فقلت لهم بالله ادفع مالا تدفع الحيل
الاثيم جزاه الله صالحه يهجو عني في عن عرضه كسل

(١) هو صالح بن شير زاد (٢) يعني أبا حفص الوراق

(٢٠)

أخرق

واخرق تضرمه نفخة سفاها وتطفئه تفله
فأخلاقه تارة وعرة واخلاقه تارة سهله

(٢١)

ثواب المديح

لناس فيما يكافون مغارم عند الكرام لها قضاء ذمام
ومغارم الشعراء في اشعارهم انفاق اعمار وهجر منام
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل حسن الصنائع سابغ الأنعام
أفما لذلك حرمة مرعية ان الكرام اذا تغير كرام
لم احتسب فيك الثواب المدحتى اياك يا ابن أكارم الاقوام
لو كان مدحى حسبة لم أكسه احداً أحق به من الأيتام
لا تقبلن المدح ثم تعقه وتام والشعراء غير نيام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا حكموا لانفسهم على الحكام
وظلامة العادي عليهم تنقضى وعقابهم يبقى على الايام

(٢٢)

نظارة عجلي

رب كعاب في حجاب لم تزل مثل الغزال عنقا ومكتحل

مازلت منها في مطال وعلل حتى اذا ما قدر البين نزل
خلست منها نظرة على وجل آخرها أولها من العجل
ثم أجتتها غيابات الكل

(٢٣)

سهم الحظ

عيني لعينك حين تنظر مقتل لكن عينك سهم حتف مرسل
ومن العجائب أن معنى واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل

(٢٤)

شبية واحدة

طرفت عيون الغايات وربما أمالت الى الطرف كل مميل
وما شبت الا شبية غير أنه قليل قذاة العين غير قليل

(٢٥)

مسرحة الطرف

لا شيء الا وفيه أحسنه فالعين منه اليه تنتقل
فوائد العين منه طارفة كأنما أخرياتها الأول

(٢٦)

علالة النفس

جعلت لها صدرى مرادا تروده وبواتها في حبة القلب منزلا
فما علقت من قبلها النفس معلقا ولا اتخذت من بعدها متعللا

(٢٧)

تجنى الحبيب

يا عليلا جعل العداة مفتاحا لظلمي
ليس في الارض عليل غير جفنيك وجسمي

(٢٨)

ويل أيبك

يعقوب ويل أيبك أية هوة دلاك في لهواتها الاقدام
غطى عمالك على هداك ، فجتني وعلى بصيرة هاديبك غمام
عشوا الفراشة نحو موقدم مصطل فاتناشها من جانبيه ضرام
فاقبض حصائد ما زعت قصائدنا شنعا تجدد عارها الايام
ليس الحرام عضيبتك لك ، فحشا بل مهنتي فيك القريض حرام

(٢٩)

بغيفض

لو انكم بعد غصتي بكم سو غتموتي الغنى من العدم
دعوت ربي بأن يبدلي ممامنحتم قليل ذي كرم
لو انكم صحتي وعافيتي فررت من قربكم الى السقم

(٣٠)

جنة المحبين

أجنت لك الوجد أعصان وكتبان
فوق ذينك اعناب مهدة
وتحت هاتيك عناب تلوح به
غصون بان عليها الدهر فاكهة
ونرجس بات سارى الطل يضربه
ألن من كل شىء طيب حسن
ثم اصدق اذا عاينت ظاهرها
بل حلوة مرة طوراً يقال لها

فيهن نوعان : تفاح ورمان
سود لهن من الظلماء ألوان
أطرافهن قلوب القوم قنوان
وما الفواكه مما يحمل البان
وأقحوان منير النور ريان
فهن فاكهة شتى وريحان
لكنها حين تبلو الطعم خطبان
شهد وطوراً يقول الناس ذيفان

*
**

ياليت شعري وليت غير مجدية
لأى أمر مراد بالفتى جمعت
تجاورت فى غصون لسن من شجر
تلك الغصون اللواتى فى أكمتها
يلو بها الله قوما كى يبين له
وما ابتلاهم لاءعنات ولا عبث
لكن ليثبت فى الأعتاق حجته

الاستراحة قلب وهو أسوان
تلك القنون فضمتهن أفنان
لكن غصون لها وصل وهجران
نعم وبؤس وأفراح واحزان
ذوالطاعة البرممن فيه عصيان
ولا الجهل بما يطوبه ابطان
ويحسن العفو، والرحمن رحمان

ومن عجائب ما معنى الرجال به
مستضعفات له منهن اقران

مناضلات بنبل لاتقوم له كتاب الترك يزجيهن خاقان
مستظهرات برأى لايقوم له قصير عمرو ولا عمرو ووردان
من كل قاتلة قتلى وآسرة أسرى وليس لها في الارض انخان
يولين مافيه اغرام ، وآونة يولين مافيه للمشغوف سلوان
ولا يدمن على عهدٍ لمعتقدٍ أنى اوهن كما شبهن بستان
يميل طوراً بحمل ، ثم يعدمه ويكتسى ، ثم يلقى وهو عريان
حالا فخالا ، كذالنسوان قاطبة نواكت دونهن الدهر أديان
يغدرن - والغدر مقبوح يزينه للغاويات وللغاوين شيطان (١)

*
* *

تغدو الفتاة لهاخل ، وان غدرت راحت ينافس فيها الخلِ خلان
ماللحسان مسيئات بنا ، ولنا الى المسيئات طول الدهر تخنان
يصبحن والغدر بالخُلصان في قرن حتى كأن ليس غير الغدر خلصان
فان تُسبعن بعهدٍ قلن : «معدرة» انا نسينا وفي النسوان نسيان
يكفى مطالبنا بالذكر ناهية ان اسمنا الغالب المشهور نسوان
لانلزم الذكر ، انا لم نسّم به ، ولا منحناه ، بل للذكر ذكران
فضل الرجال عاينا ان شيعتهم جود وبأس وأحلام وأذهان

(١) هذا هو الرأي الشائع عن النساء في تلك العصور ، وقد كتفت الآداب العربية بهذا الرأي واشباهه ، وأسرف الادباء في اساءة الظن بالمرأة اسرافا شديدا جدا ، حتى كاد يصبح في اعداد العقائد الثابتة ان المرأة مستهتره خائفة لا تقى بعهد ولا تثبت على حال (ارجع الى ص ١١٣ ج (١) من كتاب رسالة الفخران)

وان فيهم وفاء لانقوم به
صدقن ماشن، لكننا تقنصنا
أنكى وأزكى حريقا في جوانحنا،
اذا ترققن - والاشراق مضطرم
ماء ونار فقد غادرن كل فتى
تخضل منهن عين فهى باكية
ولن يكون مع التقصان رجحاناً
منهن عين تلاقينا وادمان
خلق من الماء والألوان نيران
فيهن - لم يملك الاسرار كتمان
لابسن، وهو غزير الدمع حران
ويستحرق فؤاد وهو هيمان

*
* *

يارب حسانة منهن قد فعات
تصمى المحب وتلقى الدهر شاكية
واصلت منها فتاة في خلائقها
هيفاء تكسى فتبدو وهى مرهفة
ترج أردافها والتمن مندمج،
ألوف عطر تذكى وهى ذاكية
نمامة المسك تلقى وهى نائية
يعيم كل نهار من مجامرها
كانها وعشان الند يشملها
شمس أظلت بليل لانجوم له
وتلبس الحلى مجموعلاً لها عودا
لله يوم أرائها وقد لبست
سواء، وقد تفعل الاسواء حساناً
كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان
غدر وفي خلقةها روض وغدران
خود تعرى فتبدو وهى ميدان
والكشع مضطرم والبطن طيان
اذا أساءت جوار العطر أبدان
فأبها بنميم المسك لقيان
ويشمس الليل منها فهو ضحيان
شمس عليها ضبابات وادجان
الانجوم لها في البحر اثمان
لازينة، بل بها عن ذلك غنيان
فيه شيا با عليها منه ريعان

وقد تردت على سر بال بهجتها
جاءت تشي وقد راح المراح بها
كانها غصن لدن بمروحة
إذا تمايل في ريح تلاعبه
فرعا غذته الغوادي فهو فينان
سكري تغنى ، لهاحسن واحسان
فيه حمائم هاجتهن أشجان
ظلت طرابا لها سجع وارنان

يا عاذلي أفيقا انها ، أبدا
لا تلحيانى وإياها على ضرعى
انى ملكت ، فلى بالرق مسكنة ،
ما كان أصفي نعيم العيش اذغيت
اذ لا المنازل أطلال نساءها
ظاننا نقول وأشباه الحسان بها
بانوا فبان جميل الصبر بعدهمو
لهم على العيش امعان يشط بهم
لي-مذناوا- وجنة ريبا بمشر بها
كانما كل شىء بعد ظنهم
اصبحت ملك من أوطانه ملل
فاجمع همومك فى هم تؤيده
واقصد بودك خلا ليس من ضلع
عندى جديد وان الخلق خلقان
وزهوها ، فكلا الأمرين ديدان
وملكت ، فلما بالملك طغيان
نعم تجاورنا والدار نعمان
ولا القواطن آجال وصيران
« سقيا لعهدك » والأشباه أعيان
فللدموع من العينين غنيان
وللدموع على خدى امعان
من عبرتى ، وفم ماعشت ظمان
فيما يرى قلبك المتبول اظعان
وخانك الود من مغناه ودان
بالعزم ، ان هموم الغل شذآن
عوجاء فيها بوشك الزرع ليدان

(٢١)
غرور الحياة

ان الليالى والايام قد كشفت
وخبرتنا بأننا من فرائسها
أب وأم لهذا الخلق كلهم
دهر ودنيا تلاقى كل من ولدا
للذبح من غدوا منا ومن حضنا
ان ريبا قتلا، أو سمننا أكلنا
أب- اذابر - أبلانا وأهرمنا
نضحى له كقداح فى يدي صنع
يفادر الجلد منا بعد مرته
حتى - اذا مارزئنا - صاح صائحه
هذا وان عقى فالادواء معرضة
والحرب تضررها فينا حوادثه
وأم سوء اذا مارام مرتضيع
تجفون وان عانتت يوما لها ولدا
ونحن فى ذلك نصفيا مودتنا
نشكو الى الله جهلا قد أضر بنا
من كيدها كل مستور ومكنون
نواطقا بفصيح غير ملحون
كلاهما شر مقرون بمقرون
لديهما بمحل الخسف والهون
لابل ومن تركاه غير محضون
فما دم طمعا فيه بمحقون
قبحا له من أب بالدم ملسون
فكلنا بين مبرى ومسفون
عطاء اذيقه او جادا غير مورون
« ليس الخلود لذى نفس بمضمون »
من بين حمى وبلسام وطاعون
حتى ترى بين مضر وبوم مطعون
أخلافها صد عنه صد من بون
كانت كمطر ورة فى نحر موتون (١)
تبا لكل سفيه الرأى مغبون
بل ليس جهلا ولكن علم مفتون

(١) اصيب وتبينه (وهو عرق فى القلب)

أغوي الهوى كل ذى عقل فلست ترى الا صحيحا له أفعال مجنون
هوى غوى وشيطان له خدع مضللات وكيد غير مأمون
أعجب به من عدو ذى منابذة مصفى اليه طوال الدهر مركون
وفى أبينا وفيه أى معتبر لو اعتبرنا برأى غير مافون

* * *

حتى متى نشترى دنيا بأخرة سفاهة ، ونبيع الفوق بالدون؟
معللين بأمال تخادعنا وزخرف من غرور العيش موضون
نجري مع الدهر والآجال تحبنا والدهر يجرى خليعا غير معنون (١)
يبقى وتبقى ، ونرجو أن نأمله أشواطاً مضطلع بالجرى أفنون
تأتي على القمر السارى حوادته حتى يري ناخلا فى شخص عرجون
نبنى المعازل والاعداء كامنة فينا بكل طير الحد سنون
ونجمع المال نرجو ان يخلدنا وقد أبى قبلنا تخايد قارون
يابانى الحصن أرساه وشيئده حرز الشلومن الآفات مشحون!
أنظر الى الدهر هل فاتته بغيته فى مطمح النسر أوفى مسبح النون
بنيت حصنا وأم السوء قد خبتت (٢) لك المنية فاذا كراى مخنون (٣)
ومن تحصن ، وجبوسا الى أجل فانما حصنه سجن - لمسجون

* * *

أمارأيت ابن اسحاق ومصرعه ودونه ركن عز غير موهون

(١) ليس له عنان (٢) خبات (٣) مجنون

(٤ — ابن الرومى)

قل للامير وان ضافته نازلة يمسى لها الجلد في سر بال محزون
صبر اجميلا! وهل صبرت فأت به - وان فجعتم - بمنفوس ومضنون
خاتمتك الفك عبد الله خائفة - هي التي فجعتم موسى بهارون -
عذرت باكي شجولورايت أخا بما أصاب أخاه غير مرهون
وما تأخر حتى بعد ميته ألا تأخر نقد بعد عربون

(٣٢)

البر العاجل

أرى العرف شربالا يصح صفاؤه اذا وقعت فيه - ذاة من المطل
أسخى عن الدار المقيم نعيمها سوى انه شيء ينال على مهل؟
ام اختيرت الدنيا على تلك زوجة لشيء سوى تعجيبها حاجة البعل

(٣٣)

الشيب والشباب

لاح شيبى فرحت أمرح فيه مرح الطرف في العذار المحلى
وتولى الشباب فازددت ركضا في ميادين باطلى اذ تولى
ان من ساءه الزمان بشيء للاحق امرى بأن يتسلى

(٣٤)

نكد الزمان

اذ انلت ما مولا على رأس برهة حسيتك قد أجزبت غما من الغم
ولم تذكر الغرم الذى قد غرمته من العرم الماضى، ويالك من غرم!

رأيت حياة المرء رهنا بموته وصحته رهنا كذلك بالسقم
إذا طاب لي عيشي تنصت طيبه بصدق يقيني أن سيذهب كالخلم
ومن كان في عيش يراعى زواله فذلك في يؤس وإن كان في نعم

(٣٥)

امتزاج الروحين

أعانقها - والنفس بعد مشوقة إليها - وهل بعد العناق تدان ؟
وَأَلَمَ فَاها - كي تزول حرارتي - فيشتد ما ألقى من الهيمان !
وما كان مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما ألتئم الشفتان
كأن فؤادي ليس يشفى غليله سوى أن يرى الروحين يتمزجان !

(٣٦)

أحقر من أن يشتم

وجاهل أعرضت عن جهله حتى شكا كفي عن الشكوى
قد هام وجدا باكثرائي له وقد أبت نفسي ما يهوى
إن من الشكوى خيلولة (١) توهمني البلوى به بلوى (٢)

أحضرت نجوي النفس تمثاله مستحييا من شاهد النجوى
وقلت للشعر: « ألا أعدني على طويل الغي مستهوى »
فقال: « من خاصمت مستهلك ليست على أمثاله عدوى

(١) طنا (٢) يعني أن الالهنام بهذا الشخص الحقير من البلاء فهو لوضؤولته أقل من

لو كان لي في مثله موضع غادرته أحدىثة تروى
بكل بيت سائر عابر يسمع والوجه له يزوى
لكن من تهدي له شتمة تهدي اليه المن والسلوى

قومته بالشم يهدى له فلم أجد قيمته تسوى
(٣٧)

وجه بخيل وقفا منهزم

جاء سليمان بنى طاهر فاجتاح معتز بنى المقصم
كان بغداد لن ابصرت طلعتة - نائحة تلتدم (٣)
مستقبل منه ومستدير وجه بخيل وقفا منهزم

(٢٨)

العفو

أتانى مقال من أخ فاغفرته وان كان فيما دونه وجه مُعْتَب
وذكرت نفسى منه عند امتعاضها محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
ومثلى رأى الحسنى بعين جلية وأغضى عن العوراء غير مؤنب
فياهاربا من سخطنا متصصلا هربت الي أنجى مفر ومهرب
فعدرك مبسوط لدينا مقدم وودك مقبول بأهل ومرحب
ولو بلغت غنك أذنى ، أقمتها لدى مقام الكاشح المتكذب
ولست بتقليب اللسان مصارما خيلى ، اذا ما القلب لم يتقلب

ابن الرومي يرثي بنيه واهله

(٣٩)

رثاء ابنه الاول

حماه الكرى ، هم سرى فتأوبا فبات يراعي النجم حتى تصوبا
أعيني أجودالى فقد جدت للثرى بأكثر مما تمنعان وأطيبا
بنى الذى أهديته أمس للثرى فله ما أقوى قناتى وأصلبا !

(٤٠)

رثاء ابنه الأوسط

بكاؤكما (١) يشفى، وان كان لا يجدى فجودا ، فقد أودى نظيركما عندى
ألا قاتل الله المنايا ورميها من القوم حبات القلوب على عمد
توخى حمام الموت أوسط صبيتى فله كيف اختار واسطة العقدا !
على حين شمت الخير من لمحاته وآنت من أفعاله آية الرشد
طواه الردى عنى ! فأضحى مزاره بهيدا على قرب قريبا على بعد
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها وأخلفت الآمال ما كان من وغد (٢)
لقد قل بين المهد واللحد لبثه فلم ينس عهد المهد اذا ضم فى اللحد
ألح عليه الترف حتى أحاله الى صفرة الجادى عن حمرة الورد
وظل على الأيدى تساقط نفسه ويذوى كما يذوى القضيبي من الرند (٣)

(١) يخاطب عييه (٢) افتن أبو العلاء فى صوغ هذا المعنى اكثر من مرة فقال

يادهر ! يا منجز ايماده ومخلف المامول من وعده

وقال : عرفت سجايا الدهر ، أما شروره فنقد ، وأما خيره فوعود

(٣) شجر طيب الرائحة

فيالك من نفس تساقط أنفسا تساقط درّ من نظام بلا عقد

عجبت لقلبي كيف لم ينظر له ولو أنه أقسى من الحجر الصلد
وما سترني أن بعته يشوابه ولو أنه التخليد في جنة الخلد
ولا بعته طوعاً، ولا سكر غصبته وليس على ظلم الحوادث من معد

ولاني - وان متعت بابني بعده لذا كره ما حنت الزيب في نجد
وأولادنا مثل الجوارح، أيها فقدناه، كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله مكان أخيه من جزوع ولا جلد
هل العين بعد السمع - تكفي مكانه أم السمع بعد العين - يهدي كما تهدي
لعمري لقد حالت بي الحال بعده فياليت شعري كيف حالت به بعده
شككت سروري كله، اذ شككته، وأصبحت في لذات عيشي أخازهدا

أريحانة العينين والأنف والحشا ! أليت شعري اهل تغيرت عن عهدي
سأسقيك ماء العين - ما أسعدت به - وان كانت السقيمان الدمع لا تجدي
أعيني جود الي ، فقد جدت للثري بأنفس مما تسئلان من الرّودا
كأنني ما استمتعت منك بضمة ولا شمة في ملعب لك أو مهد
الأم لما أبدي عليك من الأسي واني لا خفي منك أضعاف ما أبدى

محمد ! ماشيء تُوهم سلوة
أربي أخويك الباقيين كليهما
اذ العباقي ملعب لك لذعا
فما فيهما لي سلوة بل حرارة
وأنت ! وان افردت في دار وحشة
عليك سلام الله مني تحية
اقبسي ، الا زاد قليبى من الوجد
يكونان الأحران اوري من الزند
فؤادى بمثل النار عن غير ما قصد
يهيجانها دونى واشقى بها وحدى !
فاني بدار الانس في وحشة الفرد
ومن كل غيث صادق البرق والرعد

(٤١)

رثاء ابنه الثالث

أبني لانك والعزاء معا
تالله لاتنك لي شجنا
ما أصبحت دنياي لي وطنا
ما في النهار - وان فقدتك - من
ولقد تسلى القلب ذكرته
أولادنا ! أتم لنا فتن
بالأمس لف عليكما كفن
يمضى الزمان وأنت لي شجن
بل حيث دارك عندى الوطن
أنس ولا في الليل لي سكن
أنى بأن لفاك مرتين
وتفارقون ، فأنتم محن

(٤٢)

رثاء أمه
رأيت طويل العمر مثل قصيره
تضعه الاوقات - وهي بقاؤه -
اذا كان مفضاه الى غاية تقوم
وتفتله الاوقات - وهي له نظم

يريد المعزى بُرء كلقى بوعظه
هو الواهب السلوان والصبر وحده
ولست أرانى مذهلى عنك مذهل
طوى الموت أسباب المحاباة بيننا
رجعنا وأفردناك غير فريدة
فلا تعدمى أنس المحل ، فطالما
ولم يك غير الله يبرىء ما كلم
لذى الرزء، والمهدى الشفاء لذي السقم
- يد الدهر إلا الأخذة الموت بالكظم
فلست - وإن أطنبت فيك بمتهم
من البر والمعروف والخير والكرم
عكفت فأنت المحاريب فى الظلم

(٤٣)

رثاء أخيه

وئسلىنى الايام ، لأن لوعتى
ولكن كفانى مسلياً ومعزياً
ولا حزنى كالشئ ينسى فيعرب
بأن المدى بينى وبينك يقرب

(٤٤)

يا أبافياض (١)

ومن العجائب يا أبافياض
أعزز على بما رأيت ، فانه
ما أن أسيت لان ظلمك هاضى
ياحسرتا لمودة أديسة
أبديت لي جبل التكبر فاحتقب
ولما هجوتك بل وعظتكم إنى
تديلك الأقبال بالاعراض
مرض بليت به من الأمراض
لكن أسيت لرأيتك المنهاض
لم تفرق عنها افتراق تراض
عدلا تبييت له بديل مخاض
لا أجعل الأعراض كالأغراض

ومتى هجوت معاتبا لك منصفا
واعلم بانك ان وردت على الذي
فلمدى عزم في هجائك ماض
نهنهت عنه وردت شر حياض
كلا ولا الوانى عن الر كقاض
باخيبتك ذاك المبرم النقاض
ومتى جهلت منيت بالبراض
انذرت قبل الرمى بالانباض
لم تبق باقية من الاعراض
انذرت نبلى ، انها ان أرسلت

(٤٣)

غرة الشباب

وللسباب حبالا تصيد بها
وغرة يدرىها كل مصفا
يصبى بصبوته لمصبى برونقه
كلا جنينه منقاد لمنقاد

(٤٤)

وصف قدح

وبديع من البدائع يسبى
وقفى الحسن والملاحة ، حتى
كل عقل ، ويطبى كل طرف
ما يوفيه واصف حق وصف
لى وان كان لا يناغى بحرف
أخطأته من رقة المستشف
بضياء ، أرقق بذاك وأصف
مُتوال ، ولم يصغر لرشف
كفهم الحب فى الملاحة ، بل أخذ
تنفذ العين فيه حتى تراها
كهواء ، بلا هباء ، مشوب
وسط القدر ، لم يكبر لجرح

(٥ - ابن الرومى)

(٤٥)

شعر البحترى

قد قلت - إذ نخلوه الشعر - «حاش له
البحترى ذنوب الوجه (٢) نرفه
أنسى يقول من الأقوال أثق بها
أولى بمن عظمت في الناس لحيته
وحسبه من حباء القوم أن يهبوا
ما كنت أحسب مكسواً بلحيته
لهنى على ألف موسى في طويلته
أوقال: «لانى قرىع الناس كلهم
الحظ أعمى، ولولا ذلك لم نره
وغد يعاف مديح الناس كلهم
داء من اللؤم يستشفى الهجاء له،

إن البروك به أولى من الخبب (١)
ومارأينا ذنوب الوجه ذا أدب
من راح يحمل وجهها سابغ الذنب
من نحلة الشعر، أن يدعى أبا العجب
له قفاه - إذا مر - بالعصب (٣)
يعنى من القفد أو يدعى بلا لقب
إذا ادعى أنه من سادة العرب
في الشعر «وهو سقيم الشعر والنسب
للبحترى، بلا عقل ولا حسب
ويطلب الشتم منهم جاهد الطلب
كذلك الحك يستشفيه ذو الجرب

أراك لم ترض ما أهدى له نفر
فارض الذى أنا مهديه اليه له
قبحاً لا شياء يأتى البحترى بها
من شتم أم لثيم خيمها (٤) وأب
من مرمض القذع، وارض النار للحطب
من شعره الغث، بعد الكد والتعب

(١) المدو (٢) في وجهه ذنوب، يعنى لحيته (٣) اذا مر بمجماعات الناس (٤) طبعها

كأنها حين يصغى السامعون لها
 رُقي العقارب، أو هذر البناء (٢) إذا
 وقد يجىء بخائط، فالنحاس له،
 سمين ما مخلوه من هنا وهنا
 يسىء عفاً، فإن أكدت وسائله
 إن الوليد (٣) لغوار اذانك
 عبد يغير على الموتى فيسلبهم
 ما ان تزال تراه لا بسا حلاً
 شعر يغير عليه باسلاً بطلا
 يقول مستعموه الجاهلون به :
 حتى اذا كف عن غاراته فله
 شعر كنافض حمى الخيبرى
 كأنه الغرق (٤) الشتوي، مصرده
 ممن يميّز بين النبع والغرب (١)
 أضحو اعلى شعف الجدران فى صخب
 ولا أوائل ما فيه من الذهب !
 والغث منه صريح غير مجتنب
 أجاد لصاً شديداً البأس والسكاب
 نفس الجبان بعيد الهم والسرب
 حرّ الكلام بجيش غير ذى لجب
 أسلاب قوم مضوا فى سالف الحقب
 وينشد الناس اياه على رقب
 «أحسنتم يا أشعر الحضار والغيب»
 شعر يثن مقاسيه من الوصب
 برذو كرب، فمن يرويه فى كرب
 بغير روح، وما للروح والشجب !

قل للعلاء أبى عيسى الذى نصلت
 وآمن الله ليل الخائفين به
 «أيسرق البحترى الناس شعرهم
 به الدواهي، نصول الأمل (٥) فى رجب (٦)
 بله النهار، وضم الامر ذا الشعب !
 جهر اسوأنت نكال اللص ذى الريب؟

(١) نوعان من الشجر (٢) البنائين (٣) هو البحترى (٤) النربق (٥) السلاح (٦) لامتناع
 العرب عن الحرب فيه

وتارة يُترز الأرواح (١) منطقه
فأخلق ما بين مقتول ومقتصب»
نكله ، إذ أناسا قبله ركبوا
بدون ما قد أتاه بأسق الخشب (٢)
والحكم فيه ميين غير ملتبس
لوريم فيه خلاف الحق ، لم يُصب
«إذا أجاد ، فأوجب قطع مقوله
فقد دهي شعراء الناس بالحرب
وان أساء ، فأوجب قتله قودا
بمن يميت ، إذا أبقى على السلب»

يأيها السائل عما أحصل به
مكروه بأسي ، لقد نقرت عن سبب
عمى من الجهل ، أداه الى عطب ،
وغير بدع عمى أدى الى عطب
برى الموارط (٣) ذوعين فيحذرهما ،
والعم ، فيها الى الأذقان والركب
يميب شعري ، وما زالت بصيرته
عمياء عن كل نور ساطع للهب

يا مجتري ! لقد أقبلت منقلبا
يوم اكتسبت هجائي - شر منقلب
كم قائل لك - إذا مستك قارعتي -
«دع السكون ، فهذا حين مضطرب
أصبحت تدعى شقى الاشقياء لها
وأصبحت بك تُدعى ذرقة الذرب

أبعبادة ذرما كنت تنسجُه
وخذ لنفسك يامسكين ! فى الندب
قد كنت تعرف منى فى الرضارجلا
حلو المذاقة ، فاعرفنى لدى الغضب
تعرف فتى ، فيه طوراً مجتني سلع
للمجتنين ، وطوراً مجتني رطب

(٤٦)

عتاب

يا أخى أين ربيع ذلك اللقاء؟ أين ما كان بيننا من صفاء؟
أين مصداق شاهد كان يحكى أنك المخلص الصحيح الاخاء؟
كشفت منك حاجتى هنوات غطيت برهة بحسن اللقاء
تركتنى - ولم اكن سييء الظن - أسىء الظنون بالأصدقاء
قلت - لما بدت لعينى شنعاء «رب شوهاء فى حشا حسناء»
« ليتنى ما هتكت عنكن سترا فتويتن تحت ذلك الغطاء! »
قلن: « لولا انكشافنا ما تجملت عنك ظلماء شبهة قتماء »
قلت: « أعجب بكن من كاسفات كاشفات غواشى الظلماء
قد أفدتننى مع الخبر بالصا حب أن رب كاسف مستضاء
قلن: « أعجب بمهتد يتمنى أنه لم يزل على عمياء
كنت فى شبهة فزالت بناعدك فلو سعتنا من الأزرار
وتميت أن تكون على الحيرة تحت العماية الطخياء »
قلت: « تالله ليس مثلى من ودّ ضلالا وجيرة باهتداء
غير أنى وددت ستر صديقى بدلا باستفادة الأنباء »
قلن: « هذاهوى فعوج على الحق واخل الهوى لقلب هواء
ليس فى الحق أن تود نخل أنه الدهر كامن الأذواء »

بل من الحق أن تنقر عنهن والافأنت كالبعدهاء
ان بحث الطيب عن داء ذي الدا ء لاس الشفاء قبل الشفاء
دونك الكشف والعتاب فقوم بهما كل خلة عوجاء «

* *
*

يا أخي اهبك لم تهب لي من سه يك حضا كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل فيه للنفس راحة من عناء
أجزاء الصديق ايطاؤه العشة (١) حتى يظل كالعشواء
تاركا سعيه اتكالا على سه يك دون الصحاب والشفعاء
كالذي غره السراب بما خيل حتى هراق مافي السقاء
يا أبا الفاسم الذي كنت أرجو ولدهرى اقطعت متن الرجاء
بكر حاجات من يعذك للشدة طورا وتارة للرخاء
تمت عنها وما لمثلك عذر عندي ذى نهيمة (٢) على الاغفاء
قسما لو سألت أخرى عوانا لتتمرت لي مع الأعداء
لأجازيك من غرورك إياى غرورا ووقيت سوء الجزاء
بل أرى صدقك الحديث وماذا ك لبخل عليك بالانغضاء
أنت عيني وليس من حق عيني غض أجفانها على الأقداء
ما بأمثال ما أتيت من الأمـ ريجل الفتى ذرا العلياء
لا ، ولا يكسب المحامد فى النا س ولا يشتري جميل الثناء

ليس من حل بالمحل الذي أذيت به من سماحة ووفاء
بذل الوعد للأخلاء سمحاً وأبى بعد ذلك بذل الغناء
فعدا كإخلاف (١) يورق للعيون
ليس يرضى الصديق منك ببشر تحت مخبوره دفين جفاء

*
*
*

يا أخي ! يا أخا الدمامة والرقعة والظرف والحجا والدهاء
ربما هالني وحير عقلي أخذك اللاعبين بالبأساء
ورضاهم هناك بالنصف والرزق مع وادني رضك في الارباء
واحتراس الدهاة منك وإعصا فك بالأقوياء والضعفاء
عن تدابيرك اللطاف اللواتي هن أخفى مستسر الهباء
بل من السر في ضمير محب أدبته عقوبة الافشاء
فاخال الذي تدير على القوم محروبا دوائر الارحاء
وأظن اقتراسك القرن فالقرن ن منايا وشيكة الارداء
وارى أن رقعة الأدم الاحمر ارض عللتها بدماء
غلط الناس لست تلعب بالشطرنج امكن بأتفس للعباء
أنت جديها وغيرك من ياعبد ب، لأن الرجال غير النساء
لك مكر يدب في القوم أخفى من ديب الغذاء في الأعضاء
أوديب المسال في مستهاميب ن الى غاية من البغضاء
أومسیر القضاء في ظلم الغيبة الى من يريده بالتواء

أوسرى الشيب تحت ليل شباب مستحير فى لمة سمحاء
دب فيها لها ومنها اليها فاكتست لوزرثة شمطاء

تقتل الشاه حيث شئت من الرق عة طبا بالقتلة النكراء
غير ما ناظر بعينك فى الدس ت ولا مقبل على الرساء
بل تراها - وأنت مستدبر الظهر بقاب مصور من ذكاء
مارأينا سواك قرنا يولى وهو يردى فوارس الهيجاء
والقواد الذكى للمطرق الممرض عين يري بهامن وراء
تقرأ الدست ظاهرا فتؤديه جميعا كأحفظ القراء
وتلقى الصواب فيما سوى ذاك اذا جار جائر الآراء
فترى ان بلغة معها الراحة خير من ثروة وشقاء
وقديما رغبت عن كل مصحوب من المترفين والأمراء
ورفضت التجارة الجملة الربح وما فى مراسها من جداء

وهذي العاذلون من جهة الربح فخليتهم وطول الهداء
أعرضت عنهم عزائمك الصم بأذن سماعة صماء
حين لم تكترث لقول أخى غش يرى انه من النصحاء
وإذا صح رأى ذى الزأى لم تندى بغيرى مشورة عوراء
لم تبع طيب عيشة بفضول دونها خبت عيشة كدراء:

تعب النفس والمهانة والذلة والخوف واطراح الحياء
بل أطعت النهى فقزت بحظ قصرت عنه فطنة الانبياء :
راحة النفس والصيانة والعفة والأمن في حياء رواء
علما بالذي أخذت وأعطيت ، حكيما في الاخذ والاعطاء
جهنم العقل لا يفوتك شيء مثله فات أعين البصراء
غير مستنزل عن الوضع الأطلس لس والزائف الصبيح الرواء
قائلا للمشير بالكدح : « مهلا ما اجتهد اليب بعد اكتفاء
قرب الحرص مركبا لشقى لئلا الحرص مركب الاشقياء
مرحبا بالكفاف يأتي هنيئا وعلى المتعبات ذيل العفاء »

ضلة لا مريء يشمر في الجمـ مع لعيش مشمر للفناء
دائبا يكنز القناطير للوا رث ، والعمر دائبا في انقضاء
حبذا كثرة القناطير ، لو كانت لرب الكنوز كنز بقاء
يفتدى يرحم الأسير أسيرا جاهلا أنه من الأسراء
لا إلى الله يذهب الحائر الباسا ثرجهلا ولا إلى السراء
يحسب الحظ كله في يديه وهو منه على مديع الجوزاء
ليس في آجل النعيم له حظا ، وما ذاق عاجل النعماء
ذلك الخائب الشقى ، وإن كان يرى أنه من السعداء

حسبذي إربة ورأى جلى نظرت عينه بلا عُلوَاء
صحة الدين والجوارح والعر ض وإحراز مسكة الحوباء
تلك خير لعارف الخير مما يجمع الناس من فضول الثراء
ولها من ذوى الاصلة عشا ق، وليسوا بتابعى الأهواء
ليس للمكثر المنغص عيش إنما عيش عايش بالهناء

يا أبا القاسم الذى ليس يخفى عنه مكنون خطة عوصاء
أترى كل ما ذكرت جلياً وسواه من غامض الأنحاء
ثم يخفى عليك أنى صديق ربما عز مثله بالغلاء؟
لا لعمر الاله الـكن تعاشيت بصيرا فى ليلة قمرء
بل تعاميت، غير أعمى عن الحق نهاراً فى ضحوة غراء
ظالمالى مع الزمان الذى ابتـز حقوق الكرام للؤماء
ثقلت حاجتى عليك فاضحت وهى عبء من فادح الأعباء
ولها محمل خفيف ولكن كان حظي لديك دون اللفاء (١)
كان مقدار حرمتى بك فى نـفـك شيئا من تافه الاشياء
فتوانيت، والتوانى وطىء الظاهر، لـسـكـنـه ذميم الوطاء
كنت ممن يرى التشيع، لكن ملت فى حاجتى الى الارعاء
واعمرى لقد سمعت ولكنك عذرت بعد طول التواء

فتنزه عن الرياء فتعذرك في السعي شعبة من رياء
ليس بجدي عليك في طلب الحياجات إلا ذونية ومضاء

ظلمت حاجتي فلاذت بحقوقك فأسامتها لكف القضاء
وقضاء الاله أحوط لنا من الأمهات والآباء
غير ان اليقين أضحي مريضا مرضا باطنا شديد الخفاء
ما وجدت امرأ يرى انه يو قن، إلا وفيه شوب امتراء
لو يصح اليقين، مارغب الرا غب الالى عليك السماء
وعسير بلوغ هاتيك جدا تلك عليا مراتب الانبياء

كنت مستوحشا فإظهرت بخسا زادني وحشة من الخلطاء
وعزيز على عضيبك باللوم، ولكن أصبت صدرى بداء
انت أدويت (١) صدر خللك فاعذر ه على النفس، انه كالدواء
إن تكن لفحة اصابتك من عذ لي، فعما قدحت في الأحشاء

ياأبا بكر المشار اليه بالقطع القرين في الأدباء
قد جعلناك حاكما فاقض بالحق، ومازلت حاكم الظرفاء
تاخذ الحق للمحق وتنهى عن ركوب العداء أهل العداء

ليس يؤتى الخصمان من جنف فيك ، ولا من جهالة وغباء
هل ترى ما أتى اخوك ابو القا سم في حاجتى بعين ارتضاء
لي حقوق عليه أصبح بلو يها ، فطالبه لى بوشك الأداء
لست أعتدلى عليه يدا بيضاء غير المودة البيضاء
تلك أو أنى اخ لو دعاه لمهم أجب أولى الدعاء
يتقاضى صديقه مثل ما يسـئـل من ذات نفسه بالسواء
وأناديك : عائذا يا ابا القا سم أفديك يا عزيز الفداء
قد قضينا لبانه من عتاب وجميل تعاتب الأ كفاء
ومع العتب والعتاب فانى حاضر الصفح واسع الاعفاء
ولك الود كالذي كان من خلـك والصدر غير ذى الشحنة
ولك العذر مثل قافيتي فيك اتساعا فانها كالفضاء
وتأمل فانها ألف المد لها مدة بغير انتهاء
والذي أطلق اللسان فعاتبك عديك أول الفهماء
لم أخف منك غلظة حين عاتبك تدعو العتاب باسم الهجاء
وانا المرء لأسوم عتابى صاحباً غير صفوة الأصفياء
ذا الحجام منهم وذا الحلم والعلـم ، ووجهل ملامة الجهلاء
إن من لام جاهلا لطيب يتعاطى علاج داء عيـاء
لست ممن يظل يربع باللـو م على منزل خلاء قواء

(٤٧)

الحلف الكاذب

وإني لنؤلف حلف حاضر إذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على مرهق يدافع بالله مالا يطيق

(٤٨)

شهر أيلول (١)

لولا فواكه أيلول، إذا اجتمعت من كل نوع ورق الجو والماء
إذا ما فصلت نفسي متى اشتملت على هائلة الجالين (٢) غبراء (٣)
يا حبذا ليل أيلول إذا بردت فيه مضاجعنا والريح سجواء (٤)
وجمش القرّ فيه الجلد فائتفت من الضجيعين أحشاء فأحشاء
وأسفر القمر السارى فصفحته ريباً (٥) لها من صفاء الجولاء
يا حبذا نقحة من ريحه سجراً تأتيك فيها من الريحان أنباء
قل فيه ما شئت من شهر تعبه في كل يوم يد لله بيضاء

(٤٩)

لبس العمامة

تعممت إحصانا رأسي برهة من القرطورا، والحرور إذا سفغ
فلمأ دهى طول التعمم لمتى فأزرى بها بعد الاصالاة والفرع
عزمت على لبس العمامة حيلة لتستر ما جرت على من الصلغ

(١) هو أحد الأشهر الرومية (٢) الجانبيين (٣) يعني القبر (٤) ساكنة (٥) زاهية

فيا لك من جان على جناية جعلت اليه من جنايته الفرع
وأعجب شيء كان دائي جعلته دوائى على عمد وأعجب بأن نفع

(٥٠)

الشيب

بدا الشيب فى رأسى فجلى عمايتى كما كشفت ربح عماء تطاخطا
ولا بد للصبح الجلى إذا بدت تباشيره أن يساخ الليل مسلخا
وأضحت قناة الظاهر قوس متنها وقد كان معدولا وان عشت فخفا
وأحدث نقصان القوى بين ناظرى وسمعى وبين الشخص والصوت برزخا
وكنت اذا فوقت للشخص لمحتى طوت دونه سهبا من الارض سربخا
وكنت ينادينى المنادى بعفوة فيغثال سمعى دون مدعاه فرسخا
فخالت صروف الدهر تنسخ جدتى وما أمليت من قبل الا لتنسخا
وأصبحت عما للفتاة موقرا وقد كنت أيام الشباب لها اخا
وما عجب ان كان ذلك فانه اذا المرء اشوته الحوادث شيخا

(٥١)

فقر شاعر (١)

وشاعر أجوع من ذيب معشش بين أعاريب
سلته أفقر من سبب فيها طراز للعنا كيب

(١) هو أبو المستهل

(٥٢)

استخف بحمدى !

وسائل لي عنه قلت : «مخلق ، لكننه بهنات فيه مسلوب»
طول وعرض بلا عقل ولا أدب فليس يحسن إلا وهو مصلوب
رمح طويل ، ولكن في جوانبه شتى ووصوم فخير منه أنبوب (١)
فيل ، وأوزن منه لو يوازنه ، في الحلم والعلم - لا في الجسم - يعسوب

*
* *

سيعلم القدم أنى غير تاركه إلا وخرطومه بالشم مَلعوب (٢)
عرضت حمدى عليه فاستخف به وإن حمدى فى قوم لمخطوب
وما المحامد ممن جل همته (فعل قبيح) وما كؤل ومشروب

(٥٣)

بؤس الشعراء (٣)

أيسير مدحى فى الأُمير، وكله يالرجال ! مؤرج بعتاب !
ما قلت قافية تخبر أنه - فيما يُثيب - أتأبى بثواب
ظنى لئن أنا دام لى حرمانه لا لقبنّ بشاعر خيَّاب
يابؤس للشعراء يسهر ليلهم ويلقبون بأسوأ الألقاب

(١) قصبة جوفاء (٢) مقطوع (٣) قالها فى عبید الله بن عبد الله

(٥٤)

المنتسب الى غير أهله (١)

تشيبن (٢) حين هم بأن يشيبا لقد غلط الفتى غلطا عجيبا
ألا لله من خطب سيضحي له الولدان من شيبان شيبا

(٥٥)

عجبت من معشر بعفوتنا (٣) باتوا نبيطا ، وأصبحوا عربا
مثل أبي الصقر ، إن فيه وفي دعواه شيبان آية عجبا
بيناه علجا (٤) على جبلته إذ مسه الكيمياء فانقلبا
عربه جدّه السعيد ، كما حول زرنينج جده ذهبيا
وهكذا هذه الجدود ، لها اكسير صدق يعربّ النسبا
بدلك الدهر يا أبا الصقر من حا لك حالا ومن أيك أبا
فهل يراك الاله معترفا بشكر نعمائه التي وهبا

*
**

يا عربيا آباؤه نبط يانبعة (٥) كان أصلها غربا
كم لك من والد ووالدة لو غرسا الشوك أثمر العنبا
بل لو يهزان هزة نثرت من رأس هذا وهذه رطبا

(١) قالها في اسماعيل بن بلبل (٢) أي انتسب كذباً الى شيبان (٣) محملتنا هو ابن بلبل
(٤) أعجمياً فرا (٥) النبع شجر صلب تعمل منه القسي ، وفيه يقول أبو العلاء .
وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع
أي ان الوحش يصار بالقسي التي تعمل من هذا الشجر فهو ثمرته

(٥٦)

الزهاد

تتجافى جنوبهم عن وطىء المضاجع
كلهم بين خائف مستجير وطامع
تركوا لذة الكرى للعيون الهواجع
لو تراهم - اذا هم خطرُوا بالأصابع
واذا هم تأوّهوا عند مرّ القوارع
واذا باشروا الثرى بالحدود الضوارع
واستهلت عيونهم فايضات المدامع
ودعوا: «يا ملىكننا يا جميل الصنايع
اعف عنا ذنوبنا للوجوه الخواشع
اعف عنا ذنوبنا للعيون الدوامع
أنت - ان لم يكن لنا شافع - خير شافع»
فأجيبوا إجابة لم تقع فى المسامع:
«ليس ما تصنعونه أوليائى بضائع
وابدلوا لى نفوسكم إنها فى ودائعى»

(٥٧)

النخل والعوسج

عذرنا النخل فى ابداء شوك يزود به الانامل عن جناه

٧ - ابن الرومي

فما للعوسج الملعون أبدي يا شوكا بلا ثمر زراه
تراهُ ظنّ فيه جنى كريما فأظهر عُدّة تحمي حماه

فلا يتلحنّ لدفع كفّ كفاه لؤم مجناه كفاه

(٥٨)

غول الفناء

إن المنيّة لا تبقى على أحد ولا تهاب أخا عز ولا حشد
هذا الامير أته وهو كنف كالليل من عُدما شئت أو عدّد
من كل مستعذب الموت ، ديدنه بز الحكمة ولبس البيض والزرّد
معتادة فنصّ الأبطال للموت شكته يرى الطراد غداة الروع كالطرّد

لله من هالك وافي الجاهمُ به أخرى الحياة وأخرى المجد في أمد
كم مقلة بعده عبرى مؤرقة كأنما كحلت سما على رمد
كم من مصائب كان الدهر أخلقها أضحى بك الناس في أثوابها الجدد
من بين باك له ، عين تساعده وبين آخر مطوى على كمد
فعبرة في حُدور لارتقوء لها وزفرة تملأ الأحشاء في صعد
سويت في الحزن بين العالمين ، كما سويت بينهم في العيشة الرغد
بثت شجوك فيهم - اذ فقدت - كما بثت رفدك فيهم غير مفتقد
عدلا حياة وموت منك - لو وزنا هذا بذلك لم ينقص ولم يزد

قد كنت أنسيتهم أن يذكروا حسنا فاليوم ينسون ذكر الصبر والجلد
نكأت منهم كلوما كان يكلمها ريب الزمان فتأسوها بخير يد

(٥٩)

الصفقة الخاسرة

ألا أبلغا عنى العلاء بن صا د رسالة ذى نفس قليل هُلوعها
فان تحتجن فإله، جم عطاؤه وان تحتجب، فالشمس جم طلوعها
أبت نفسك المعروف حتى تبتات إلى اليأس نفسى واطمأن مروعها
فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغى لديك فأمسى كبرياء خضوعها
سأطاق من نفس بذات سجودها وكان حقيقا أن يصاب ركوعها
هى النفس أغنتها عن الدهر كاه قناعتها، إذ لم يفتها قنوعها
عناء على الدنيا إذا مستحقها بغاها، ومن تبغى لديه منوعها
ليهنينكم أن ليس يوجد منكم لبوس ثياب المجد، لكن خلوعها
وأن ركايا الماء فيكم جرورها اذا كان فى القوم الكرام نزوعها
جهدناكم مريا، فقال ذووالنهي: «لقد أشبهت أظلاف شاة ضروعها»

أبت شجرات أن تطيب ثمارها وقد خبثت أعراقها وفروعها
وإني اذا ما ضقت ذرعا ببلدة لجوآب أقطار البلاد ذروعها
وليس القوافى بالقوافى - ان التقى هجوعكم فى حقها وهجوعها
ومن لم تجد فى فضل كفيه مرتعا فقى عرضه - لافى سواه - رتوعها

كسونا كم منها ونحن بغيره
وكم نزعتم منها إليكم مطامع
مدائح لم تغبط بريح ييوعها
تسر بآتم النعمى فطال عثاركم
فأضحت وعنكم لا، إليكم نزوعها
بأذيالها (١) واسود منها نصوعها

أري سقم الدنيا بصحة حظكم
فدونكم شوهاء فوهاء صاغها
شفي داءها ضرارها ونفوعها
وما كنت قوال الخناء غير أنني
قوول التي تشجى اللثيم سموها
وإني لظنر بها
وغيرى اذا ولت قفاها تبوعها
وما أنا فى حال العطايا فروحها
وما أنا فى حال البلايا جزوعها
لقد سرت الدنيا وضرت جناها
فمجاها للقوم أريا لسوعها
فلا تأس للدنيا ولا تغتبط بها
فوهابها سلامها وفجوعها

(٦٠)

مجمع العيوب

يامستقر العار والنقص
أغنت مخازيلك عن الفحص
أنت الذى ليست لسواته
ولا لنعمى الله من محص
معائب الناس وسواتهم
قد جمعت لى منك فى شخص

(١) من أجمل ما قاله المعري فى هذا المعنى فى لزومياته قوله:

وكثرة المال زادت للفنى أشرا كالنوب عشر عند المشى ضافية

(٦١)

العزلة

ذقت الطعوم فما التذذت براحة
أما الصديق فلا أحب لقضاءه
من صجبة الأختيار والأشرار
وأرى العدو مندى، فأكره قربه
حذر القلى وكرهته الاغوار
أرني صديقا لا ينوء بسقطة
فهجرت هذا الخلق عن اعدار
أرني الذى عاشرته فوجدته
من عيبه، فى قدر صدر نهار
متغاضيا لك عن أقل عشار
من جور إخوان الزمان سرورهم،
بتفاضل الاحوال والاختار
لو أن اخوان الصفاء تصفوا
لم يفرحوا بتفاضل الأعمار
أأحب قوماً لم يجوار بهم
إلا لفردوس لديه ونار؟

(٦٢)

لؤم الحجاب

وكم حاجب غضبان كاسر حاجب
عبوس اذا حبيته بتحية
محي الله ما فيه من الكسر بالكسر
فيالك من كبر ومن منطلق نزر
يظلم كأن الله يرفع قدره
بما حط من قدرى وصغر من أمرى
إذا مارأنى ظل أعمى بلاعمى
وصم سميعا، ما بأذنيه من وقر
ومن شيم الحجاب أن قلوبهم
قلوب، على الآداب أقسى من الصخر

يخافون أن يحظى سواهم بخظهم
فهم من سؤال الله. اثنين على وحر

(٦٣)

فقد عزيز

لهفى لفقد محمد من هالك ولثله يتلهف المتلهف
فتكت به الأيام وهى عليمه أن سوف تتاف منه مالا تخلف

(٦٤)

قفا عمرو

عشقنا قفا عمرو، وإن كان وجهه يدكرنا قبح الخيانة والغدر
فتى وجهه كالهجر لا وصل بعده وأما قفاه فهو وصل بلا هجر

(٦٥)

السيف

خير ما استمسكت به الكف عضبٌ ذكر حده أنيث المهز
ماتأملته بعينيك ، إلا أرعدت صفحته من غير هز
مثله أفرع الشجاع إلى الدرّ ع فعالى به على كل بز
ما يبالي أصممت شفتاه فى محز أوجازتا عن محز

(٦٦)

موقف التوديع

لست أنسى امتناع صبرك للتو ديع والبين مؤذن بشتات

وانحدار الدموع كاللؤلؤ الرطاب هوى من مدامع قرحات
والنفاتا نحوى وقد قبضتني عنك أيدي النوى حيال التفاتى
ومقالا جرى وللشوق فى الأحاء نار أليمة الحركات
حاطك الله بالسكلاء والصنع ووقاك أعين العايدات ١١

(٦٧)

طوال القلائس

الا إنما الدنيا كجيفة ميت وطلابها مثل الكلاب النواهس
وأعظمهم ذمًا لها وأشدهم بها شغفا قوم طوال القلائس ١١

(٦٨)

نظار

أنبتت أنك يا يعقوب مبترك تقصد الشعر فى شتى وترتجز
نظارا أمطرك ودقا لا يراش به عاري الغصون ولا تحيا به الجزز
قصائد مقصداً من أصيب بها وان رجزت اتاك الزجر لا الرجز
من كل هنز اذا غنى الرواة بها أضحى لها شعراء الناس قد ضمنوا
يباشر الجلد دون العرض ميسها وتلزم المرء ما لا يلزم النبز .
تأتيك آبدة منها فأبده تتابع الموج خلف الموج، تحفنز
وعندى الطول المرخى أعتتها من القصائد والسيارة الرجز
تالله ما بلسانى حين اشتكمم عى ولا بى عن سوا تنكم عوز

(٦٩)

إياك

أبا علي (١) للناس ألسنة
والبغى عون على المدل به
أولا، فكن راميا وكن غرضا
وقالة السوء غير راجعة
ماينفع الصارم اللسان- اذا
فارجع وبقيا أخيك باقية
أولا، فأيقن بأننى رجل
فلا تعد بعدها لذكر أبى
ومن هجا ماجدا أخا شرف
وكل سم رمت يداى به
فوالذى تسجد الجباه له
أنذرت حرب الهجاء ملقحها
وليس فيها الرؤوس تنذر، بل (٣)

ان قلت قالوا بها ولم يدعوا
فأشناه واجعله بعض ماتدع
ترمى وترمى وتحصل الشنع
يوما- اذا نوهت بها السمع
غودر يوما وعرضه قطع
واندم، وفى الحلم فسحة تسع
تكثير فيما يقوله البدع
بكر، ولا تخدعناك الخدع
فليس الا من نفسه يضع
فليس الا فى مقتل يقع
ما بعدها فى هوادتي طمع
فمالها غير حفته ربع (٢)
فيها أنوف الرجال تجتدع

ذلك مقام- كما سمعت به- محاسن القوم فيه تنزع
والعيش بعد الممات مرتجع وليس عرض يودى فيرتجع

(١) يعنى ابن عروس (٢) نتاج (٣) تسقط

ونحن في منظر ومستمع مامثله منظر ومستمع
فليزرع بالعظام متزع مادام يجدى عليه متزع

إياك ان يستشير منى لاق دامت صلا في رأسه قرع
قد جف واديه من تنفسه فما به في الربيع مرتبع
لاماء فيه ولا نبات وهل خصب بوادى البوار أومرع؟
إياك! إياك! أن تطيف به وان تداعت لنصرك الشيع
فرب إقدام ذي مخاطرة أحزم منه النكوص والهلع
لا تنتجع صيفة لها وهج حام، فما في المصيف منتجع

نا الذى لا يذل صاحبه ولا يرى في وليه ضرع
أنا الذى تحشد الرواة له فكل أيام دهره جمع
وأنت بكر على الهجاء، فضع عرضك، إن الابكار تفرع
فلا تجرب على الحياة، فما كل التجارب فيه منتفع
وما تعديت، بل ردعتك بالوء ظ وللصالحين مرتدع
وفي القوافي لقائل سعة إن شئت - والدهر بيننا جذع
وقد عرفت القريض - أصلحك الله - وفيه الأغلل والخلم
فاجتنب الشر فهو مجتنب واتبع الخير فهو متبمع

(٧٠)

الأسد

ليأمن سقاطى في الخطوب ونبوتى جنان الذى يخشى على ويحذر
 فما أسد جهم المحيآ شتيمه (١) خبعتة ورد السبال غضنفر
 مسمى باءاء، فمنهن ضيغم، ومنهن ضرغام، ومنهن قسور
 له جنة لا تستعار، وشكة هو الدهر في هذى وهذى مكفر
 إهاب كتجفاف (٢) الكمي حصانة وعوج كأطراف الشبا، حين يفر
 وحجن (٣) كأنصاف الالهة لا ينى بهن خضاب من دم الجوف أحر
 تظل له غاب الأسود خواضعا ضوارب بالأذقان، حين يزجر
 له ذمرات حين يوعد قرنه تكاد لهاصم السلام (٤) تقطر
 يراه سرة الليل، والدو (٥) دونه قريبا بأذنى مسمع حين يزأر
 يدير - اذا جن الظلام حجاجه (٦) شهاب لظى يعشى له المتور
 خبعتة جأب البضيع (٧) كأنه مكسر أجواز العظام مجبر
 له كل كل (٨) رحب اللبان، وكاهل مظاهر ألباد الرّحالة أوبر
 شديد القوي، عبل الشوى، موجد القرا (٩) ملاحك اطباق الفقار مضبر
 اذا ما علامتن الطريق ببركه حمي ظهره الركبان، فالسفر أوزور
 أخو وحدة تغنيه عن كل منجد له نجدة منها ونصر مؤزر
 مخوف الشذا، يمشي الضراء لصيده وقبرز للقرن المناوي فيصحر
 بأربى على الاقران منى صولة وقد أذرت التجريب من كان ينذر

(١) كرى بهه (٢) درع (٣) مقوسة (٤) الحجارة (٥) الفلاة (٦) عظم الحاجب
 (٧) جأب في اللحم (٨) صدر (٩) قوي الظاهر

(٧١)

الخلقة الهجاءة

أيبهقي^١ يقول الشعر في زمني ؟ أولي له ، مالمثلى تنبغ النبغة
وما امتهاني به شعري ، وخالقته^٢ تهجوه عنى وعن غيرى بكل لغة

(٧٢)

خبية

طلبت لديكم بالعتاب زيارة وعطفاء فأعتبهم باحدى البوائق
فكنت كمستسق سما خبية حياء فاصابته باحدى الصواعق

(٧٣)

عتاب

لعمري لقد غاب الرضا فتناولت لغيبته البلوى ، فهل هو قادم
تعرفت في أهلى وصحبي وخادمي هوانى عليهم مذ جفاني قاسم
ولو ابصر تنى بينهم عين حاسدى لاضحى وأمسى حاسدى وهو راحم
أقاسم قد جاوزت بى كل غاية وليس وراء الحيف الا المآثم
كأنك قد أنسيت أنك سيد له الفضل ، أو أنسيت أنى خادم
أقصرت فى فرض ، فمثلى قصرت به حاله عن كل ما هو لازم
هل العسر كل العسر مبق عزيمة ألا إنما حيث اليسار العزائم !

تناومت عنى بعد طول عناية وقد نهست منى الخطوب الاوازم

(١) هو ابو اسحق البيهقي

متى تنظر الدنيا الي بنظرة
هنالك أغدو، والسرور محالف
ألا ان ثما في السماح عقوبتي
أقلنى عثار الظن فيك فلم تزل
وأنت الفتى كل الفتى في فعاله
وأكرم بخصم باع بالطول حقه
بحق الوزير ابن الوزير وعيشه
وإني لاعفو عن رجال وأتقى
فان سد باب العذر فيما تقمته
ستعلم ما قدرى، اذا رقد الهوى
وما زالت الأشباه وهى كثيرة
وإني شكور للأيادي التي غدت
بعينيك نحوى، أيها المتناوم
بنيات قلبي والزمان مسالم
كأنى نظيرا وكفى مقاوم
تقبل التي فيها تحز الحلاقم
اذا ما وهبت الحق، والحق قائم
وآثر حق المجد، وهو مخصصم
تأمل ملياً، هل على العفو نادم
رجالاً، أدرى أى قرن أصادم
هواك فلى بالرأى فيه مخارم
فان الهوى يقضان والرأى نائم
مجاهل فيها للبصير معالم
لها فى رقاب العالمين خواتم

(٧٤)

أني هجوت بني ثوابة (١)

أني هجوت بني ثوابة يا صاحب العين المصابة
أهل الساحة والرجاحة والاصالة واللبابة
القائلين الفاعل—ين أولي الرياسة والنقابة
والفارعين المجدوالبانين فوقهم قبابه
نجب تلوح - إذا بدوا - بوجوههم غرر العجابه
لم يبق طود للعلا لا يرتقى احد هضابه
الا كأن الله ذل ل عامدا لهم صمابه
وإذا استعار الحمد يو ماء معشر، ملكوا رقابه
قوم إذا صدع تقا قم مرة كانوا رثابه
لم يدعهم مستنجد إلا ودعوته مجابهة

كم عائد من دهره هم - إذا ما الدهر رابه
خذ في النوايب منهم حبالا ولا تخف انقضابه
واخصص ابا العباس بحرال - سود حمالا ثوابه
كم راية للمجد فا زبها وأخطأها عرابه
ويجمل في الخطب الذي تضحى شواكله تشابه
رأيا - إذا الخطأ الخي ل أطالت الفرق اغتقابه

(١) قالها في مدح ابي العباس ابن ثوابة وهجاء الكواكبي

لم يحتجب عنه الصواب، وأين عنه ترى احتجابه
لأرأى في جمهولة يحتاب ظلمتها اجتيابه
أجلى البصيرة لا تقحمه تخاف ولا ارتيابه
ماضى القضاء إذا ارتأى لم يستطع شك جذابه

يا بعده مما افتريت من الفواحش، واغترابه!
ماضره أهجوته ياوغد أم طنت ذبايه
أنشأت تهجوه فأكررت الكلام بلا إطابه

كم صرعة بين العيبى ودخلوة لك مسترا به
أصبحت تنحلها الكرام بوجنة فيها صلابه
وكذاك مثلك ينحل السادات عرته وعابه
كلب عوى مستقتلا والحين يستعوى كلابه
فهدى اليه عواؤه لساعوى - رثبال غابه
ألقى كلاكه عليه وعل من دمه صرابه
فاظنن بكاب شام فيه الليث مخلبه ونابه
أنى يسب بني ثوابه، أو عبد بني ثوابه،

*
*
*

لم تهجهم إلا لكى تهجى، فتذكر فى عصابه

طلب النباهة إذ رأيتك من خموك في غيابه
أسدى إليك القوم مع روفاء، فلم تحسن ثوابه

أصبح تبين من رميت وتتحسره: نك الضباية
ستندم ما اكتسبت يداك، إذ ألقيت غدا عقابه
وتقر أنك جاهل لم تؤت من أمر صوابه
من بات يحتطب الأفاعي ليله ذم احتطابه
ولرب مثلك قد أطلت على خطيئته اتجابه
حتى غدا بعد السراح، عليه سر بال الكآبه
مترقبا من قوقه يخشى عذابي وانصابه
وأنا الذي قدح الهجاء يزنده قديما شهابه (١)
وأنا الذي من أرضه يمتار حين ظله وصابه
وإذا تمرد ما رد ال شعراء ولا نى عذابه
أما إذا استفتحته فلا فتحن عليك بابيه
ولأصليتك جاحم الشر الذي هجت التهابه
فدع إذا سمع الحديد د لهيب أيسره - أذابه
ومعصف لى إن هجو تك، يا أقل من الصوابه (١)

قال : « اطو عرضك لاتدنسه ، وأودعه عيابه (١) !
 ما كفء عرضك عرض مع رور (٢) فلا تحلل نقابه »
 فأجبتة - إذ قال ذا لك - بخطبة فصلت خطابه :
 « لو سب غير بني ثوا بة ما جشمت لهم سبابه
 وما رضيت لمنطقى فرع اللثيم ولا نصابه
 لكننى أحميمه ما حالقت بحرى صبابه
 وأرى يسيرا فيهم تدينس عرضى أودها به
 وإذا امرؤ عاداهم أصفرت من ودى وطابه
 إذلا أبالى فيهم حسك العدو ولا ضبابه
 من كان مكتئبا لقا لك ، فقد توخيت اكتسابه
 قلبى حمى لهم فلم يحتل غيرهم شعابه
 وتحرياً لرضاهم استمه طرت من شعرى غضابه
 وسللت - دونهم تليدك ودون حوزتهم غضابه
 سامت قوافيك السما ء ، ورمت أمرا إذا مها به
 فاربع عليك ، فمن رمى صدأ (٣) بجندله أصابه
 ما كان قدرك أن تقو بمدحهم ، بله المعابه

هلا مسخت وقد ذكرتهم بجد أو دعا به
 ذكرهم بس (٤) على من كان مثلك فى الجنابة (٥)

(١) اي وفر عرضك عليك ولا تدنسه بهجائه (٢) وصاب بالجرب (٣) الى فوق (٤) حرام
 (٥) لدنس

لا ، بل على من مس ثوبك ثم لم يغسل ثيابه
 لا ، بل على من خاض ظلّك ثم لم يسلمح اهابه

خذها جواب مفوه مازال يفحم من اجابه
 جم الصياب اذا امرؤ كترت خواطئه صيابه
 يفري الفري بقول لو هزه للصخر جابه (١)
 يمتاح من بحر يهو ل العين حين ترى حدابه
 ويصم من سمع التظا م الموج فيه واصطخابه
 لاماد رأيا بعدها لك ان صدمت بها عبايه

(٧٥)

ماذا يضرك لو منتتا ؟

ياغايقي في منيتي ماذا يضرك لو منتتا
 برضى ، يعيش برده قلب بسخطك قدأمتا
 ورددت غمضا صد عن طرف المقيم مذ صدنا
 وبسطت من ألم بوصه ملك ، لا بهجرى ما قبضتا
 نفسى فداؤك إن جفوت وان وصات وان قطعنا
 فاسلم بعيش سالم من كل بؤس ماسلمنا

طمه

(٨- ابن الرومي)

(٧٦)

غرنى الرواد

يابن المدير ! غرنى الراد عمرا ، وليس لهم سواك مراد
أدعو على الشعراء أخبث دعوة - إذ مجدوك - وغيرك الأجداد
قل لى بأية حيلة عملتها هتفوا بأنك - لا حفظت - جواد
فلتلك أحسن من نوالك موقعا والعلم أفضل ما أراه يفساد

لقد استفاض لك الشاء بحيلة صعب الأُمور بمثلها ينقاد
لو أنها عندي ، غدوتُ مخلدا ماخلدت أم الهضاب نضاد
حتى كأنى فى صرارك درهم أوفى مزاولك الحريرة زاد

بل ماءهدتك وارتياذك بالغ بك حيلة يرتادها المرتاد
أنى؟ - وأنت مضائل لا تهتدى رشدا ، ولا يهتديك إرشاد
ما كان مثلك يهتدى لمحالة حاشاك ذلك ، وأن تكون تكاد

*
*
*

لكن جذب الناس طال ، فأصبحوا يرضيهم الإبراق والإرعاد
نحلتك حمد الحامدين مواعد كذب تجود بها ، وأنت جماد
بل ليس فى الأفقين منك سحابة للوعد ، مبراق ولا مرعاد
ولأنت أحسم للمطامع والمنى من ذاك حين يشيمك الرواد

أنت الذي آلى بكل ألية
بل أنت أخطر حين تسئل - أن ترى،
ومكان وعدك سائلا - إيعاد
ذهبت بدينك - دونك - الأجواد
لكن إخال معاشر خيبتهم
أثنوا عليك ، ليستميحك غيرهم
أن لا يبيل بريقه ميعاد
نصبوا الجبائل للأسي (١) فأجادوا
فيخيب خيبتهم ، وتلك أرادوا
يتعلمون بأسوة تُصنطاد
لكن أحب القوم أن يزدادوا
ولهم أسي متقدمات جمّة

وغدت بجودك شـبهة خدادة
أرويتُ بالاصدار عنك حوائمي
قامت ببخلك بعدها الاشهاد
لما أطال ظليها الإيراد
تجوى القلوب ، وتقرح الأكباد
ما بعدها للذاهبين معاد

خيبتني - ثقة بلؤمك ، لأنه
عن مثله انكص الهجاء مقمقرا
لمن استعد لشاتم - لعتاد
ونبت سيوف الشتم وهي حداد
نجس يعاف وروده الرواد
سجن وقيد منه ، بل أقياد
لازلؤمك جنّة ، لكنه
لورمت صالحة ، لغالك دونها

لا زال ذاك السجن منك مظنةً وتضاعفت فيه لك الأصفاد
لؤم أبى لك شكر ما أولاهه واللؤم منه لنفسه أضطداد.

وأما - وذلك اللؤم - لؤما ، إنه
لئن اجتوتك له شتائم أصبحت
لتلاقين شتمائى نارية
فكذلك نار الهون ترأم أهلها
لؤم سبقت به الزمان ، تلاحد
من شتمها إياه - وهي تعاد
لا يجتويك حريقها الوقاد
حتى كأنهم لها أولاد.

فأهرب - وأين بهارب من طالب
خذها اليك من الملابس ملبسا
ضنكا - إذا زرت عليك زروره
ولئن شقيت بلبس برد مثلها
ولتخزين بها - إذاهى أنشدت -
لا تفرحن بحسنها وجمالها
ولا رمينك بعدها بقصائد
غنيك منها - إن غضبت - مقاتى :
من كل سائرة بذلك يرتى
شعنا ، تضرم فيك نار شناعة
تجوك بدأتها بد لى - نابه
فى كل مطامع له مرصاد ؟
تشقى به الارواح والأجساد
ضاق الخناق - فلم يسعك بلاد
فلطال ماشقيت بك الأبراد
أضعاف ما زهى بها الإنشاد
فليرجنك فيهما الحساد
فيها لسكل رمية إقصاد
« سزاديا ابن مدبر وتزاد »
بركابها الأغوار والانجاد
تبقى نوايرها - أنت رماذ
عقباه إجمال ، هو الإخاد

مولقل مايجدي على متبجح ذكر يمات بشره فيباد
ماينه : اب المحرق في الصلى ضوء جريرته عليه فساد

(٧٧)

وصف روضة

ومونقة الروادهمتزة الربى يحاسنها ساير وغان ورائح
توقد فيها كلما تلح الضحى مصاييح تذكو حين تخبو المصابيح
تضاحك نوآراتها زهرتها لها أرج في نافح القطر نافح
إذامدها المهموم في صعدائه الى قلبه انسا حدت عليه الجوانح

(٧٨)

الى من عاب شعري

ألا يا ابن القنوط عجبت جدا لمستدعاك شري والتماسك
وكيف طمعت في استضعاف ليث مخالبه شوارع لا خلتاسك
وثبت على الهزير، وأت كلب ولم تحسبه ينشط لا فتراسك
فدونك قد بليت به مليا بحطم قناة ظهرك وانتهاسك
وكننت مكلفا تهتمس شرا فقد صادفت حتمك في اعتناسك
إذا نحن اتضينا مُنصلينا عرفت حديد قرنك من نحاسك
ضمنت لك احتباس الملم حتى أطيل على الهوان مدى احتباسك
أتاني عنك انك عبت شعري ومازلت المضلل في قياسك
فقلت عساه كان به نعاس وعندي ما يطير من نعاسك

هجاء ان سكنت له يتمادي وان شامست، ذلل من شماسك.

أقلى - لاعدمت أخا عفواً يقيلك عند عترك وانتكاسك -
جهلت الآ بنوس فقلت: «غصن ولم أحسبه بعض قرون راسك
وقد أفهمتني، فرجعت عما نكرت على، فاكف حد بأسك
وأنت فتى احطت بكل علم لغوصك في استأمك وانغماسك
وقد نوظرت في أشياء شتى فلم تعرف فسائك من عطاسك

(٧٩)

الحقد

حققت عليك ذنبا بعد ذنب ولو أحسنت كان الحقد شكرا
أديمي من أديم الارض، فاعلم، أسيء الربيع حين تسيء بذرا
ولم تك - يالك الخيرات - أرض لتزرع خر بقا فتريع برا
أؤدى ان فعلت الخير خيرا إليك وان فعلت الشر، شرا
ولست مكافئا بالانكر عرفا ولست مكافئا بالعرف نكرا
يسمى الحقد عيبا وهو مدح كما يدعون حياو الحق مرا

(٨٠)

ثمن الطرس

ان كنت من جهل حقى غير معتذر أو كنت من ردم مدحى غير متسب
فأنطنى ثمن الطرس الذي كتبت فيه القصيدة او كفارة الكذب

(٨١)

المدح الكاذب

ردوا على صحائفها سودتها فيكم بلاحق ولا استحقاق
ما كان مثلي مادحا أمثالكم لولا اتهامى ضامن الارزاق
أعرفت في نزعى لكم، ولربما حرم الرماة الصيد بالاغراق

(٨٢)

قينة ماعونة

قينة ماعونة من أجلها رفض اللهم معامن رفضه
تضغط الصوت الذي تشدوبه غصة في حلقها معترضه
فاذا غنت بداني جيدها كل عرق مثل بيت الأرضه

(٨٣)

لحية

ان تطل لحية عليك وتعرض فالحالي معروفة للحمير
عاق الله في عذاريك مخلا ة ولسكنها بغير شعير
لو غدا حكمها الي لطارت في مهب الرياح كل مطير

(٨٤)

الحزم

اذا طرف من جبلتك انحل عقده تداعت وشيكا بانتفاض مراثه
فلا تغفلن امرأوهى منه جانب فيتبعه في الوهى - لاشك - سائره

(٧٢)

(٨٥)

الحق والبيان

غموض الحق - حين تذب عنه - يقلل ناصر الخصم المحق
تجمل عن الدقيق عقول قوم فتحكم للمجل على المدق

(٨٦)

أمن الخوف

ومن أمن نفس أن تخاف، ولم تكن لتأمن من مكروهة لا تروعها (١)

(٨٧)

راحة اليأس

النجح سؤلي، فإن ألوى به قدر فالياس سؤلي، وترحال المواءم
لقتوت ما ملته النفس أرفق بي من حيرة بين اقريب وتبعيد

(٨٨)

الله في الضعفاء !

قل لبعدي القوي : أنت قوي فأتق الله - ويك - في الضعفاء
نحن جم وانت اقرن والله حسيب القرناء للجماء
لوعلمت الخفي من كل علم جامعا بينه وبين البقاء
اعجب الناس ما وعيت وقالوا: غسل طيب خبيث الوعاء

(١) وفي ذلك يقول المتنبي

وكم حياة جناها المرء من تلف ورب أمن جناها المرء من وجل

(٨٩)

أمنية

يعدو المحب لشأنه، وفؤاده نحو الحبيب غدوة ورواحه
يا ليت شعري هل بييت معانقي ويداي من دون الوشاح وشاحه
ما بال نغرك مشربا بي سكره ولمن سواي فدتك نفسى راحه

(٩٠)

ثقل

كان للأرض مرة ثقلان فلها اليوم ثالث بقلان
أتقى غصة اسمه علم الله فاكنى عن ذكره بالمعاني
يا ثقل الثقال ! أقذيت عيني ليت أنى كما أراك ترانى
من يكن عانيا بحب حبيب فقؤادي يبغضك الدهر عانى

(٩١)

لا تعذر

أبا الفضل لا تحتجب، إننى صفوح عن الخلف الوعد، غاف
ولانى - اذالم يجئ صاحبى بجدواه - قابلته بالعفاف
أمنت، أمنت، فلا تحفلن لي باختلاف ولا بانصراف
سألتك لاحاجة، فاحتجزت منى، وطالبتنى بالكفاف
كأنى سألتك قوت العباد، فى سنة البقرات العجاف
قليت الرجال أشد القلى وعفت جدهم أشد العياف
مدحتك مدح امرى، واثق ومولى، ومولى، واخل مصاف

وكفأتني بازورار يفو ق كل ازورار وكل انحراف
وماطلتني، ثم رواغتني فكدرت من ودنا كل صاف
كأني سألتك حب القلو ب، ذاك الذي من وراء الشفاف
عليك السلام - ولولا الاخاء - لجاؤك بعد قواف قواف
لقد ساءني ان تكون انهمزت قبل الوقاف وقبل التفاف
عليك برأيك في حاجتي فقيه لعمرى من الداء شاف
ولا بأس من رجعتي - إن محوت سوء اقتراف بحسن اعتراف
ولا تعتذر غيرما معذر فليس لما بيننا من تلاف

(٩٢)

بستان المغنية

إنا الى الله راجعون، لقد غال الردي سيرة من السير
ملء صدور المجالس اختلست لابل صدور الورى الى السفر
قرقرة لاتزال في صعود وعبرة وكلت بمنحدر
بانة وماخلفت نظيرتها وغضنها اللدن غير مهتصر
مضت علي دلها بوحدتها ولم يعد شخصها بمنجحر
تسمو لأقرانها مبارزة لامن وراء الستور والحجر
لم يعتمهم عودها بزامرة ولا ضوى وجهها الى الستر
تبارز العين وحدها ابدا والأذن وهي الحميدة الأثر
ما أولع الدهر في تصرفه بكل زين له ومفتخر

أطار قمرية الغناء عن الأر ض فأي القلوب لم تطر
بستان يا حسرتا على زهر فيك من اللهو بل على نمر
بستان الهفى لحسن وجهك والاحسان صارا معا الى العفر
بستان! اضحى القواد فى وله يانزهة السمع منه والبصر
بستان ما منك لامرء عوض من البسائين ، لا ، ولا البشر
ان لا اكن مت فانقرضت ، فكم من موة للقواد فى الذكر
وليس فى خطرة مفتره لكنها سرمد مع الفمكر

(٩٣)

ذكرى بغداد

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست فيه العيش وهو جديد
فلذا تمثل فى الضمير رأيت وعليه أفتان الشباب تيمد

(٩٤)

منظر لرياض

ورياض تخايل الأرض فيها تخيلاء الفتاة فى الأبراد
ذات وشي تناهجت سوار لبقات بحوكه ، وغواد
شكرت نعمة الولى على الوس مى ، ثم العهد بعد العهد
فهى تثنى على السماء ثناء طيب النشر شائعا فى البلاد
من نسيم كأن مسراه فى الأر واح مسرى الارواح فى الاجساد
حملت شكرها الرياح فادت ما تؤديه ألسن العواد

منظر معجب، تحية أنف ريجها ريح طيب الأولاد
تداعى بها حمام شتى كالبواكى وكالقياض الشواذى
من مثنى ممتعات قران وفِراد مفجعات وحاد
تتغنى القرانُ منهن فى الأيْ ك وتبكي الفردشجو الفرداد

٩٥

متعة وشقاء

سعدت مقلتى بوجهك، لولا أنها أعقت بطول السهاد
ليس فيما كسيت من حال الحسب ن ولا فى هواى من مستزاد

(٩٦)

فضل النرجس على الورد

للنرجس الفضل، المبين لأنه زهرٌ ونورٌ، وهو نبت واحد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماح مساعد
خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا، توردها عليه شاهد
هذى النجوم هى التى ربتهما بحيا السحاب كما يربى الوالد
فتأمل الاثنين، من أدناهما شباها بوالده، فذاك الماجد
أين العيون من الخدود تقاسمة و رئاسة، لولا القياس الفاسد

(٩٧)

غضبة عاشق

تجنبت ، فقال الكاشحون : « تجنبت » وضنت ، فقال الكاشحون : « وضنت »
فقلت لهم : « لاتعجلوا بلامتي فلم تأت ماقلتم ، ولكن أدلت »

إذا أنت بجانب الغداة مسرتي وواليت أعدائي ، فأنت عدوتي
ستدرين كيف الهجر ، لو قد أردته وإن كنت سؤلى فى الحياة ومنيتي

(٩٨)

شهر الصيام

شهر الصيام - وإن عظمت حرمة - شهر طويل ثقيل الظل والحركة
يمشى الهويناء - وأما حين يطلبنا - فلا السليك يدانيه ولا السلكه
كأنه طالب نأرا على فرس أجد فى إثر مطلوب على زمكه (١)
أذمه - غير وقت فيه أحمده منذ العشاء الى ان تسقع الديكه
وليف أحمد أوقاتا مذممة بين الدؤوب وبين الجوع مشتركه
ياصدق من قال أيام مباركة ان كان يكتنى عن اسم الطول بالبركه
لو كان عمرى طريقا ما لقيت به الا الصيام وإلا شهره نيكه (٢)
شهر كأن وقوعى فيه ، من قلقتى وسوء حالى ، وقوع الحوت فى الشبكه
لو كان مولى ، وكنا كالمبيدله لكان مولى بخيلا سىء الملكه
قد كاد - لولا دفاع الله - يسلمنا الى الردي ، ويؤدنا الى الهلكه

(٩٩)

شهر رمضان

رمضان يزعمه الغواة مبارك صدقوا— وجدك إنه— لطويل
شهر لعمرك لا يقل قليله وكذا المبارك ليس منه قليل
تتداول الايام فيه بجهدا فكان عهد الامس منه مخيل
لو أنه للقاطعين مسافة لحسبت ان الشبر منها ميل

(١٠٠)

النيذ

أحل العراقي (١) النبيذ وشربه وقال: «الحرامان المدامة والسكر»
وقال الحجازي (٢) «الشرابان واحد» فأت لنا بين اختلافهما الخمر
سأخذ من قوليهما طرفيهما وأشربها ، لافارق الوازر الوزر

(١) أبو حنيفة (٢) يعني الشافعي ، ولا بأس من انتهاز هذه المناسبة للاستهزاء بقول
المعري في اختلاف الائمة

أجاز الشافعي فعال شيء وقال أبو حنيفة لا يجوز
فضل الشيب والشبان منا وما هتدت الفتاة ولا المعجوز

لقد نزل الفقيه بدار قوم فكان لامره فيهم نجوز
ولم آمن على الفقهاء حبسا اذا ما قبل اللامناء «جوزوا»

(١٠١)

الزاهد

بات يدعو الواحد الصمدا في ظلام الليل منفردا
خادم لم تبق خدمته منه لا روحا ولا جسدا
قد جفت عيناه غمضها وانخلي القلب قدر قدا
في حشاه من مخافته حركات تلذع السكبدا
لو تراه وهو منتصب مشعر أجفانه السهدا
كلما مر الوعيد به سحدمه العين فاطردا
ووهت أركانه جزعا وارتقت انفاسه صعدا
قائل : « يامنتهى أملى نجنى مما أخاف غدا
أنا عبد غرني أملى وكان الموت قد وردا
وخطيئاتي التي سلفت لست أحصى بعضها عددا
فلى الويل الطويل غدا ليت عمري قبلها نقدا
ويح عيني ، ساء ما نظرت ويح قلبي ، ساء ما اعتقدا
ليت عيني قبل نظرتها كحلت أجفانها رمدا : »

(١٠٢)

رثاء خالته

الا ليست الدنيا بدار فلاح بعينيك صرعاها مساء صباح
لنامن كلال العصرين ساق كلالهما يدور فيسقيننا بكأس ذباح
أراني وأمي بعد فقدان أختها وان كنت في رفه بها وصلاح
كفرخ قطة الدوبان جناحها فبات الى خفق بغير جناح

(١٠٣)

صديق

متشبت بعلائق متخلص طورايما ذقني وطورايخلص
متخصص بالمجد ، الا أنه بفساد ما يسعى له متخصص
حلو الصداقة مرها ، فصديقه شرق بحاء إخوانه متفحص
يعدو على الأسد المسالم ظالما ويهر كاب سفاهة فيصبص
ما إن يزال على هواي مخالقا ومعاندا للحق حين يحصص
ترضيك جملة أمره في وده لكنها تشجيك حين تلخص
ما إن يزال ممسحي ، لكنه ممن يمسح تارة ويشوص
يتطرف اللذات دوني خائفا مني هناك كأنه متلصص
ويحم عنها تارة ، فكانه حتى اكون شريكه متفصص
كم قد عزمت على الشخوص بخلتي عنه فذبذبي مقر مشخص
أصبحت منه في طريق معوص ولشر مار كب الطريق المعوص

ولما تنقصتُ الفتي، لكنه لجميله بقيهه متقص

مهلا أخوا ودّي، فاني بالذي تُسدى الى محدث فمنقص
ولدى منك - متى أثرت كوامني - مالا يقصه سواي مقصص
لا تملطن حلاوة بمرارة إن المخط في الاخاء منقص
كن ظلّ ثبت لا يزول، ولا تكن ظلّ السحاب يُظل ثم يقلص
وارغب بودّي ان يُدال، فاني في غير ذلك من الأُمور أرخص
أيك، لا تستغل ما رخصته بطارا، فأغلي منه مالا أرخص
واعلم - متى غيت بي متهمك ما - أني بمن غنيّ بذكري مُرخص
ستري متى استنفرتني وطلبتني اني سأزهد بعد ذلك وتحرص
وأقول فيك مقال طب صادق لامايقول الجاهل المتحرص
فليعلم المتقنصون بأنه ما كلّ حين يُطعم المتقنص

(١٠٤)

محنة الاشقياء والسعداء

أي هذا المسائل عن سعيد وشقي، ولات حين خفاء
أنا في الأرض محنة، فاتخذني محنة الأشقياء والسعداء
من تحامي عداوتي، فسعيد ووعادي أول الأشقياء

(٩- ابن الرومي)

(١٠٥)

يوم المهرجان (١)

مارأت مثل مهرجانك عيناً أزدشير ، ولا أنوشروان
مهرجان كأنما صورته كيف شاءت مخيرات الأمانى
وأديل السرور واللهم فيه من جميع الهوم والأحزان
لبست فيه حلى حفلتها الدنيا ، وزافت (٢) في منظر فتان
وأذلت من وشيها كل بُرد كان قدما تصونه في الصوان

أيهذا الأمير ، أسعدك الله ، وأبقاك ماجرى العصران
ليرى المهرجان فيك سلواً فله فيك أعظم السلوان
إن عيدا تكون حليا عايه بك عن كل ماسواه لغمان

وإخال الإيوان لو كان يسعى جاء سعيا إليك قبل الاذان
ولو افاك كى تمهرج فيه غير أن ليس ذلك فى الإمكان
وحقيق فى الحكمة أن بوجب الإيوان حق ابن صاحب الإيوان
فضل مجد الأمير فى المجد يحكى فضل ذلك البنيان فى البنيان

زخرفت يوم نعه حجرات جِدَّ موطوءة من الضيفان

(١) قالها فى تهنئة عميد الله بن عبدالله (٢) اختالت وتبخترت

حجرات مُيمّات ، بناها من فضول المعروف أكرم بان
لم يكن يبتنى المساكن ، حتى يتقن الجند أيما إتقان
فأذيت فيها تهويل رقم قائمات بزينة المزدان
ثم قام الكماة صفيين من كسل عظيم في قومه مرزبان
كلهم مطرق الى الارض مغضٍ وعلى سيفه هنالك حان

وتجلى على السرير جبين ذوشعاع يحول دون العيان
يمكن العين لحظة ، ثم نهى طرفها عن إدامة اللحظان
فله منه حاجب قد حماه كل عين ترومه بامتهان
فاستوى فوق عرشه بوقار وبحلم من الخلوم الرزان
ثم قام المجدون مشولا ضارين الصدور بالأذقان
ليس من كبرياء فيه ، ولكن كل وجه لذلك الوجه عان
فثبوا سُودد الامير وعمدوا فيه آلاءه بكل لسان
حين لم يجشموا التزيدا ، بل ماتعدوا ما حصل الكتائبان
فقتضوا من مقالهم ماقتضوه ثم آبوا بالرّفد والحملان
ثم سام الامير سوم المالاى وخلا بالمدام والندملان
لا المدام الحرام ، لكن حلال سؤرنار ، يحشها طابخان
شارك الخمر في اسمها ، ليس الا أن أداموه مثلها في الدنان
وحكاه في اللون ، والريح ، والطة م ، ولطف الديق في الجسمان

فهو لا خمر في الحقيقة ، لكن هو خمر في الظن والحسبان .
لم تأخه النار التي طبخته بل أفادته صبغة الأرجوان .

وقيان ، كأنها أمهات عاطفات على بينها حوان .
مطفلات ، وما حملن جنينا ، مرضعات ، ولسن ذات لبان .
ملقعات أطفالهن ثديا ناهدات كأحسن الرمان .
منعمات ، كأنها حافلات وهي صفر من ديرة الابان .
كل طفل يدعى بأسماء شتى بين عود ومزهر ركران .
أمه دهرها تترجم عنه وهو بادى الغنى عن الترجمان .
غير أن ليس ينطق الدهر ، الا بالترجم من أمه واحتضان .
أوتى الحكم والبيان ، صديا ، مثل عيسى بن مريم ، ذى الحنان .
قتراه يفري القرى بلفظ قائم الوزن عادل الميزان .
لو تسلى به حديثه رزء لشفى داء صدرها الحران .
عجبا منه كيف يسلى ويلهى مع تهيجه على الأشجان !
قترى فى الذى يصيخ اليه أمرات الحزون والجذلان .
وتغنته بالمدايح فيه كل غيداء غادة مفتان .
ذات صوت تهزده كيف شاءت . مثل ماهزت الصبا غصن بان .
يتثنى فينفض الطل عنه فى تشنيه . مثل حب الجمان .
جهورى . بلا جفاء على السمع . مشوب بغنة الغزلان .

فيه بَم وفيه زيرٌ من النعم - وفيه مثالك ومثان
فتراه يجل في السمع - حيناً - وتراه يدق في الأحيان
يلج السمع مستمراً الى القلب ، بلا ، إذن ، ولا ، استئذان
ليس تخفى أنفاسها أنها أنف - - - - - اس مهضومة الحشى خمصان
فهي كالسابق المضمر يجرى لاحق الأبطالين ، غوج اللبان
صبيغ من طبع صوتها كل لحن معها من لحون ، تلك الأغاني
أعجمي ، أيننه عربي مجده ينتمى الى عدنان

يا ابن سيف الملوك طاب لك العيش برغم العدو ذى الشنان
قد لعمرى ، أنى لمثلك ان ينسجم تحت الظلال والأركان
ان تصب يوم لذة ، فبيوم بعد يوم شهادته أرونان (١)
فأله في المهرجان لهو مريح مستجم لذلك الدينان
حاز أن يستريح عود المعالي ويرى وهو ضارب بالجران

أصلح الآلة التي لست تنفك تقاسى بها العلى وتعمانى
فبحق أقول ان من الاحسان إصلاح آلة الاحسان
ان تثب جسمك النعيم فبالاتباع في حال راحة الابدان
وبحمل الثقل الثقيل عليه يوم غرم ويوم حرب عوان
أوتب عينك الاجالة في نزهة وجه يروق أوبستان

فباغضائها من سوء والخبثاء والذنوب، حين يجنيه جان
ومراعاتها حتى الدين والملوك، اذا طاب مرقد الوسنان
وبما لاتزال تقذى، الى ان تتجلى خصاصة الاخوان
شهد المجدان هاتيك عين حق عين المحافظ اليقظان
وقليل مثلها أن تلهي بالبساتين والوجوه الحسان
ولعمري، وما أقول بظن فيك، لكن بغاية الايقان
ما اجبتيت السماع والشعرو جدا بالغواني، ولا بوصف الغواني
بل لان السماع والشعر قدماً بالندى آمران مؤتمران
ورعيت العلى على كل حى رعي لامغفل ولا متوان
لا لقربي ولادة جمعتمك أين لأين يلتقى النسبان
بل تأولت ان كل شريفين، بعيدى قرابة، اخوان
ان يكونوا، أباعدا، فالمعالى نسب بينهم وبينك دان
اصبح الشعر شاكر الكدون الناس نعاء منعم محسان
أنت ترعاه، وهو يرعى بك المجد فياعم مارعى الراعيان
كم قريض في مدح غيرك أضحى لك معناه، واسمه لقلان

انت كهل الكهول، يوم ترى الرأى، ويوم الوغى من الفتيان
لك جهل في غير ماخفة الجم ل، وحلم من غير ماإدهان
واذا زاول الامور، فثبت رابط الجأش أيّد الأركان

يتشنى للعاطفيه ويعي كاسريه ، كهيئة الخيزران
يتقى السن السؤال ، بعرض وافر ، مكرم ، ومال مهان
يابنى طاهر ، طهرتم ، وطبتم وذكوتهم فى السر والاعلان

ها کہا - لا أقول ذاك مُدلا قول ذى نخوة بها وامتنان
بين أنثائها مديح نفيس من لبوس الملوك والفرسان
إن تكن سهلة القوافى ، فليست فى المعانى بسهلة الوجدان
فابتذلها فى يوم لهوك واعلم انها بعد من ثياب الصيان
وابسط العذرى ارتخااص القوافى واتباعى سهولة الأوزان
أنت ألبأتنى الى ما تراه بالذى فيك من فنون المعانى
أى وزن وأى حرف روى لهما بللمديح فيك يدان؟
فابق ، واسلم ، وهذه دعوة يَحْظَى ! بمرجوع نفعها الثقلان

(١٠٦)

وقفه

وقفت بمطاراب العشيات والضحى فظلت أسح الدمع ، وهى ترتم
حليفة شجو ، هاج ما بى وما بها ، تباريح شوق يشتكيه المقيم
فباح به فوها ، وأخفته عينها ، وباحت به عيني ، وكاتمها القم

(١٠٧)

غاية الكائنات

ان السعيد لمدرک درکا وأخو الشقاوة فهو في الدرك
والشر بين الناس مشترك واخیر فيهم غير مشترك
والإلخود مال ذی لهب ولي السكون محار (١) ذی حرك
وغدا الرجال - على مكاتهم - يتبادرون مطارح الشبك
والعين تبصر أين حبتها لكنها تعمى عن الشبك

(١٠٨)

التجاوز

خذ العفو واصفح عن أخ بعض عيبه إذا ما بدا، وارفق بما انت غامر
فان هو أدى بعض حقمك فأرضه فليس بمغبون أخ متجاوز

(١٠٩)

النصير الخاذل (٢)

تخذتكم درعا وترسا لتدفعوا نبال العدي عنى، فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها
فان أنتم لم تحفظوا لمودتى ذماما، فكونوا لاعليها ولالها
قفوا موقف المذور عنى بمعزل وخلصوا نبالى والعدي ونبالها

(١) مرجع (٢) قالها في آل وهب

(١١٠)

طبع ابن الرومي

- تحليل نفسي -

شكري عتيد ، وكذاك حقدى
للخير والشر بقاء عندي
كالأرض - مهما استودعت تؤدى -
وأين عن طينتنا نعدى
أحفظ للأعداء والأود
ما استودعوا من بغضة وود
ماذا يقول القائلون بعدى

(١١١)

الربيع

أصبحت الدنيا تروق من نظر
بمنظر فيه جلاء للبصر
أثنت على الله بآلاء المطر
فالأرض في روض كأفواف الخبر
نيرة النوار زهراء الزهر
تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الأنتى تصدت للذكر

(١١٢)

ابن الخبازة

قل لابن بوزان - إن كان ابن بوران - : فان شكى فيه جلُّ إيماني
ياباطلا أو همتهيه مخايله بلا دليل ولا تثبیت برهان
مأنت إلا خيال طاف طائفه وما هجائك إلا هجر و سنان
قد كنت أحسبه شيئاً فاهجوه حتى أزاح يقيني فيه حسابي

(١١٣)

هجاء دبس

قولا لدبس شر، من يطأ التراب، ويرمس
تبالدهر أنت في ه مقدم ومرأس
لو أن ابليساً رأ ك، لكاد ذعرا يُبلَس
ولرأه وجه من التج سين قى أملس
وكان صوتك - حين تصدح - صوت رعد يرجس
فاذا صدحت مؤذنا كادت تموت الأ نفس
ونزت قلوب العالم بين ضعيفها والأ ليس
ودهوا عليك بقاصما ت في الضحور تؤيس
فكأنما دعوات من يدعو جميعا تنكس
وذا مررت فلأنا م اليك طرف أشوس
ووجوه من يلقاك منهم قاطبات عبس

فظوال دهرك أنت مش توم وعرضك أذنس
وإذا جلست، أذى خشا مك من يضم المجلس
فكانما الكرياسُ بند فمخ منك حين تنفّس
وإذا نهضت، كبا بوج هك للجبين الممطس
فالأنف منك لعظمه أبدا لرأسك يعكس
حتى يظن النان أن ك في التراب تفرّس
ولأنت أجدر بالذي قال الفتي المتنطس:
إن كان انفك هكذا فالقيل عندك أفطس
وإذا جلست على الطريق ق، ولا ارى لك تجلس
قيل السلام عليكما فتجيب أنت ويخرس

خذها اليك ، طما بها متلاطم متبجس
شعنا، شوارد كالسها م ، جبارها لاتدرس
كشفت عيوبك، مثلما كشف الظلام المقبس

(١١٤)

وصف ابن حرث

لناصديق ، له كلام نث، على أنه سمين
من أقبح الناس، لأحاشي من كان منهم، ومن يكون
إذا بدا وجهه لقوم لاذت بأجفانها العيون

كأنه عندهم غريم حلت عليه ديون

وهو على ما وصفت منه متهم، وده ظنين
خانت به أمه أباه فعينه أمها الخؤون
معتزلي، مسرّ كفر يبدى ظهورا، لها بطون
أرفض الاعتزال رأيا؟ كلا لأنني به ضنين
لو صح عندي له اعتقاد مادنت ربي بما يدين
يا ابن حريث! أفيك بقيا فأكرم الناس ما بين

(١١٥)

الرضوخ للحبيب

أبكيتني فبكيت من غير ذنب جنيت
وقلت لي: «امض عني مصاحبا» فمضيت
ولو أمرت بان أو ضي الحياة قضيت
أضعتني فرعيت وخنتني فوفيت
أطعت في الاعادي وكلهم قد عصيت
فكيف أصبحت غضبي لما رضاك اتيت؟

(١١٦)

كأنك لاتبالينى (١)!

أغضى أبو بكر على الهون كأنه ليس يبالينى
يا بن حريث! هذه حيلة يحتالها بعض المجانين
إذا رأيت الصبيان يرمونه داراهم بالرفق واللين
كأنه ليس يباليهم وعنده ما ليس بالدون
أمي إذن أمك - إنا م تكن منى على مثل الطياجين (٢)
فلا تخادعنى ، فليست الذى يخدع إخوان الشياطين

(١١٧)

إذن أبجوا أعراضكم (٣)

بنى طاهر! إمامتكم نوالكم فإلام: عوا منى شفاء غليلي
دعوني ألوم النفس إذ أملتكم وأندب مدحى فيكم بعويل
ولا تبخلوا عني بعرض، فكلكم بنى طاهر! بالعرض غير بخيل
صلوني بأعراض لكم قد تمزقت تمزق أطمار على ابن سيديل
يكن مناديلى - إذا ما تنازعت لحومكم كفى وكف أكيلي
ولا تستقلوها، رياء وسمة فمامثها فى مثلكم بقليل

(١) قالها فى ابن حريث (٢) جمع طيغن وهو الطابق بقل عليه

(٣) قالها فى آل طاهر

(١١٨)

اسماعيل بن بلبل

أحياه الله قوما بعد هلكهم وأهلك الله قوما في غوائله
كالبحر، أروى بنى الدنيا وانقرقهم فهم رواء وغرقى في سواحله

يامعقلا غير مخشى غوائله لمن أتته الدواهي في معاقله
انت المخاطب ، لا يهدى لسائله سوء استماع ، ولا يصغى لعاذله
أعيذ عدلك أن يلغى بحضرته خصمى ، وحقى مغلوب يباطله
ماحق ميدان مجد أنت صاحبه لإجراء ناهقه قدام صاهله
أعيذ منك ان يشقى ببارقه شيمى ، ويسعد أقوام يباطله

(١١٩)

الجد

أرى الحظياتى صاحب الحظوادعا ويعيى سواه ساعيا فيه متعبا
إذا كان مجرى كوكب سمتهامة علاها ، وإلا اعتاص ذلك مطلبا

(١٢٠)

خبيبة الأمل

دعنى إلى فضل معروفكم وجوه مناظرها معجبة
فأخلفتم ما توسمته وقل حميد على تجربته
وكم لمعة خلقتها روضة فألقيتها دمنة معشبه

ظلمتكم : لاتطيب الفر ع ،إلا وأعراقها طيبه

بدء المشيب

أول بدء المشيب واحسدة تشعل ماجاورت من الشعر
مثل الحريق العظيم تبدوؤه أول صول صغيرة الشرر
تعدى اذا ما بدت صواحبها كانها عرة من العرر
كذا صفار الأمور ما برحت تكون منها مبادئ الكبر

السهم

لهم عدة تكفيهم كل عدة بنان المنايا والحنى الموتر
يزلون عن أكباد كل حنية خفافامع الآجال تملو وتقصر
لها السن ما تستفيق لها انها يكاد لعاب الموت منهن يقطر
ظماء الى ورد الدماء نواهل لها مورد من غير مأتاه تصدر

متكبر

لوتراه ثانيا عن نطقه ما ائلا في السرج من فرط الصلف
شامخا بالأنف من نخوته فهو لو يستعرف الخبل رعت
لرأت عينك منه عجبا منسيا كل عجيب مطرف
نحن أحياء على الارض وقد خسف الدهر بنا ثم خسف

اصبح السافل منا عاليا وهوى أهل المعالي والشرف
رب أنصفني من الدهر فما لي إلا بك منه منتصف
يسفل الناس ويعلو معشر قارفوا الاقراف من كل طرف
ولعمري ان تأماناهمو ما علوا، اكن طفوا، مثل الجيف

(١٢٤)

لا تكن عوناً لخنأقي !!

ضاق خنأقي، فالتمس قطعه ولا تكن عوناً لخنأقي
فما أخو ودي، يتلعا به يلعب بالنار لا حراقى
يضحى اذا جاورنى عابثا والجد من خلقى واخلاقى
عندك ماء فاجز غصتى أولا ، فايك واشراقى
أمرضنى عسرى، وقد خلتنى عند مداوتك افراقى

(١٢٥)

الملل من الناس

بلوت طعوم الناس حتى لو آنى وجدتهم أحلى مذاقا من الشهد
لقد آن أن أسلاهم وأملهم فكيف، وما لا قيت منهم أثار شد
وليف قد جربت من طبقاتهم تجاريب تدعو النفس فيهم الى الزهد

(١٢٦)

عزاء (١)

أعزز على أبا اسحق أن ذهبت منك الليالي بعليق جد منفوس
يالهدف نفسي أن أضحت مجالسه وكلها منه خال غير مأنوس
يالهدف نفسي أن أضحت ملابسه وكلها منه عطل غير ملبوس

صبرا جميلاً أبا اسحق، من كذب والدهر كالليث فرّاس، ونحن له
فرائس، ليس فيها غير مفروس وماقوى علمناه بمحترس
فانما العيش من نعمى ومن بوس ولاضعيف رأيناه بمحروس
يخشى رئيسا ولاياوى لمءوس يينا سرور بموهوب لأسرته
عماد السرور شجا فيه لمخلوس كذلك الدهر، فاعرفه بشيمته
نضحى له بين منزوع ومفروس إن الليالى والايام موقعة
بذى النعيم وذى المسحين فى القوس

كم من هرقل وكسرى قد أصيب به ومرزبان ونيمان وقابوس
بين اعتبار كخطام الأمد، أو هرم يعيث فينا ديبا عيثة السوس
أعطيت رزءك حقاً من أسى وبكا وللتجلد حق غير مبخوس
و بعد كرب الرزايا، والهلاع لها روح من الله آت غير محبوس

(١) عزى به ابراهيم بن حماد عن ابن اخيه

(١٠ — ابن الرومى)

(١٢٧)

وحيد المغنية

يا خليلي! ايمتي وحيدُ قفوادي بها معنى عميدُ
غادة زانها من العصن قد ومن الظبي مقلتان وجيد
وزهاها من فرعها ومن الخدّ ين ذلك السواد والتوريد
فهي برد بخدها وسلام وهي للعاشقين جهد جهيد
مالما تصطليه من وجنتيها غير ترشاف ريقها تبريد
مثل ذلك الرضاب أطفأ ذلك الوجد ، لولا الالباء والتصريد

وغير بحسنها قال: صفها قلت « أمران ، بين وشديد »
يسهل القول إنها أحسن الأشياء ياء طرا ، ويصعب التحديد
تجلى للناظرين إليها فشقى بحسنها وسعيد
ظبية تسكن القلوب وترعا ها ، وقمرية لها تفريد
تغني ، كأنها لاتغني من سكوز الأوصال ، وهي تجيد
لاتراها هناك تجحظ عين لك منها ، ولايدر ويريد
من هدو وليس فيه انقطاع وسجّو ، ومابه تبليد
مدّ في شأو صوتها نفس كا ف ، كأنفاس عاشقها مديد
وأرق الدلال والغنج منه وبراہ الشجا ، فكاديبيد
فتراه يموت طوراً ويحيا مستلذ بسيطه والنشيد

فيه وشئ، وفيه حلّ من النغ
طاب فوها وما ترجع فيه،
ثعب ينقع الصدى، وغناء
فلما - الدهر - لائم مستريد
في هوى مثلها يخف حليم
ماتعاطى القلوب إلا أصابت
وتر العزف في يديها مضاه
عيبها أنها - اذا غنت الأح
واستزادت قلوبهم من هواها
م مصوغ يخال فيه القصيد
كل شيء لها بذاك شهيد
عنده يوجد السرورُ الفقيد
ولها الدهر - - - - -
راجع حله، ويغوى رشيد
بهواها منهنّ حيث تريد
وتر الرجف، فيه سهم شديد
رار - ظلّوا وهم لديها عبيد
برقاها، وما لديهم مزيد

وحسان عرضن لي، قلت: «مهلا
حسنها في العيون حسن جديد
عن وحيد، فحقها التوحيد
فلها في القلوب حب جديد»

ونصيح يلومني في هواها،
لورأى من يلوم فيه، لأضحى
ضلة للفؤاد يخنو عليها
سحرته بمقلبها فأضحت -
خالق فتنة، غناء وحسنا
فهي نعمى، يميد منها كبير
ضل عنه التوفيق والتسديد
وهو لي المسترث والمستريد
وهي تزهو - حياتها - وتكيد
عنده والذميم منها حميد
مالها فيهما جميعا نديد
وهي بلوى، يشيب منها وليد

لي- حيث انصرفت منها- رفيق
عن يميني، وعن شمالي، وقد
سد شيطان حبها كل فيج،
من هواها وحيث حلت قعيد-
مي، وخلفي، فأين عنه أحميد؟
إن شيطان حبها لمريد.

ليت شعري- اذا أدام اليها
أهى شيء لا تنسأم العين منه
بل هي العيش لا يزال- متى استه
منظر، مسمع، معان من اللهم
لا يدب الملل فيها، ولا يذ
أخذ الدهر يا وحيد لقابي
حظا غيري من وصلكم قرة العي
غير أني معلل منك نفسي
ما تزالين نظرة منك موت
نتلاقي، فلحظة منك وعد
قد تركت الصحاح مرضى يميدو
والهوى لا يزال فيه ضعيف
ضافني، حبك الغريب فألوى
عجبالى، إن الغريب مقيم
قد مللنا من ستر شيء مليسح

كرة الطرف مُبْدِئ ومعيد
أم لها كل ساعة تجديد
رض- يملئ غرائبنا وينيد
و، عتاد لما يجب عتيد
قص من عقد سحرها توكيد
منك ما يأخذ المديل المعيد
ن، وحظى البكاء والتسفيد
بعد آتٍ خلاهن وعيد
لى مميت، ونظرة تخليد
بوصال، ولحظة تهديد
ن نحولا وأنت خوط يميد
بين ألاحظه صريع جليد
بالرقاد النسيب، فهو طريد
بين جنبي، والنسيب شريد
نشتهيه، فهل له تجريد

هو في القلب وهو أبعد من نجب الثريا، فهو القريب البعيد

(١٢٨)

حشمة الصديق

حبذا حشمة الصديق - إذا ما
حين لا حبذا انبساط يؤدى
وكلت حاجتى اليك، فأضحت
وجعلت الصديق أولى بأن يُد
أحمد الله، ماوردت من الاخ
والى الله أشتكى ان ودى
مقتى خير وامق تفرع القا
كم ترى لي ذخيرة عند خل
أيها المعشر الهداة الى الرش
أين منجاتنا - اذا مالقينا
حجزت بينه وبين العقوق -
ه الى بخش واجبات الحقوق
وهى منى بموضع العيوق
فنى ويرضى بخلبات البروق
وان غير المكدر المطروق
ليس ممن وددت بالمرزوق
ب، فطوبى لوامق موموق
سقطت من جرابه المخروق
د، أينوا لنا بيان الصدوق
من مُسيع الشجا، شجافى الخلق

(١٢٩)

قرض الزمان

لا تحسبن الزمان ينسئك ال
يعطيك يوماً، فيقتضيك به
يسترق الشيء من قواك، وان
حالا فعلا، حتى يرد لك ال
قرض، ولكنه يدا بيد
مريرة من مراثر الجسد
كان خفيًا عن أعين الرصد
كبيرة بمد الشباب والغيبه

(١٣٠)

عشيرة خالد (١)

يامن يسائل عن عشيرة خالد الناس كلهم عشيرة ذا كاه
فمتى هجوت أبا الوليد هجوتهم وهجوت في عرض الهجاء أبا كاه

(١٣١)

جزاء الاعراض

رخصت معاملتي على رجل وليغاون عليه مارخصا
ولأحرصن على قطيعته وبعاده، أضعاف ماحرصا
من كان أشخص قلبه سأم عني، فقلبي عنه قد شخصا
ولقد بدا، لكن محآيده ولقد جرى، لكنه نكصا
ولقد يعود السيف مقدحة ويبدل الغصن الرطيب عصا

(١٣٢)

فاتر (٢)

فقدتك يا ابن أبي طاهر وأطعمت شكاك من، شاعر
فلمست بسخن، ولا بارد، وما بين ذين سوى الفاتر
وأنت كذاك، تُعشى النفوس، س، تعشية الفاتر الخائر

*
*
*

رأيتك تنبحنى سادرا كفعلك بالامر الباهر
وما زال ذلك دأب الكلاب وما ذلك للبدر بالضائر

(١٣٣)

عدم المبالاة

أبت نفسى الهلاع لرزء شىء كفى شجوا لنفسى رزء نفسى
أتهلع وحشة لفراق إلف وقد | وطنتها لحلول رمس؟

(١٣٤)

ينسونى فى السراء، ويدعونى فى الضراء

ياسادتى امالى أذاذُ عن التى أبغى، وأسعط بالتى أتجنب؟
أمشاهدى يوم الرفيةة تحتى ومشاهدى يوم الكريةة تخطبُ؟
ذكرتمونى بالتى أسديتم مثلاً لمثلئى لاء-الء-يُضرب
«وإذا تكونُ كريةة أءعى لها وإذا يحاس الحيس، يدعى جندُب»

(١٣٥)

جزاء الإحسان

إنما النعمى صفاد ، فإذا لقيت شكرا فليست بصفاد
ولقد كافأ بالنعمى امرؤ كافأ النعمى باخلاق الوداد
إن يكن نول نىلا من يد فاقء نول نىلا من فؤاد

(١٣٦)

اتهام القدر (١)

ما آمنت نفس من رجاك بما أنزل رب السماء في السور
هل كان راج يراك عصمته لولا اتهام القضاء والقدر

(١٣٧)

احذر عرامى

لا تحسبن عرامى - إن منيت به - إحدى المواعظ - أو بعض التجاريب
بل البوار الذى ما بعد موقعه تقع بوعظ ولا تقع بتجريب
ما بعد وعظى ما توعى العظام له ولا مواقع صولاتى بتدرب

(١٣٨)

عزاء عن ابنة

أخا تقي! أعزز على بنوية منك بها صرف القضاء المقدر
أصبت ، ومال العبد عن حكم ربه محيص ، وأمر الله أعلى وأقهر
وقدمات من لا يخلف الدهر مثله عليك من الأسلاف والحق ، يبهر
أب بعد أم برة ، وأقارب مضوا سرجا في ظلمة الليل ترهر
فتمت ولم تهجر شرابك بعدهم ، وكم تهجر النفس الزلال وتسهر
تعزيت عمن أثمرتك حياته ووشك التعزى عن تمارك أجدر
تعذر أن نعتاض من أمهاتنا وآبائنا ، والنسل لا يتعذر
فلا تهاكن حزنا ، على ابنة جنة غدت - وهى عند الله - تبي وتبهر
وما هذه الدنيا بدار إقامة ولكما الدنيا مجاز ومعبر

(١٣٩)

شُطْفُ المغنية

اذا ما شنطف نكمت (١) أماتت ، من ندماثها قتلى وصرعى
يلاقى الأنف من فيها عذابا وترعى العين منهاشر مرعى
وان سكوتها عندى لبشرى وان غناءها عندي لغنى

فقرَّطها بعقرب شهر زور - إذا غنت - وطوقها بافغى
فان جاءت ، فلا أهلا وسهلا وان ذهبت ، فلا حفظاً ورجعى

(١٤٠)

نوع من الاصدقاء

لى صديق - اذا تنوول عرضى او رأى يوم نوبتى - ذب عنى
فاذا ما رأى مشيدا بذكرى او رأى يوم غبظتى - حط منى
نفعه فى شدائدى ، لا رخائى فهو لى كالطيب ، لا كالغنى
ليس يجدى على فى يوم سلمى وهو فى الحرب منصلى ومجنى
لست أنفك بين ضدین منه واعتدادى به شديد وضنى
علم نفسى بأن كل خليل لم یصور كمنیة التمنى

(١) تنفست

(١٤١)

ضرر المال

ألم تر أن المال يهلك أهله إذا جم آتية وسد، طريقه
ومن جاور الماء الغزير مجمه وسد سبيل الماء، فهو غريقه (١)

(١٤٢)

من لا يسر بضوء شمسه

لا تقصدن حاجة إلا امرأ فرحا بنفسه

أنى يسر بمدحه من لا يسر بضوء شمسه؟

(١٤٣)

الي غبي

لو تلففت في كساء الكسائي وتلبست فروة الفراء
وتخللت بالخليل، وأضحى سيبويه لديك رهن سباء (٢)
وتكونت من سواد أبي الأسود شخصا يكنى أبا السوداء
لأبي الله أن يعدك أهل العلم الامن جملة الاغبياء

(١٤٤)

(الشح)

إذا غمر المال البخيل وجدته يزيد به يبسا، وإن ظن يربط
وليس عجيبا ذاك منه، فانه إذا غمر الماء الحجارة يصلب

(١) أبدع أبو العلاء في صوغ هذا المعنى في أسلوب آخر فقال .
وكثرة المال زادت الفتى أشرا كالثوب عثر عند المشى ضافيه
وقد كرر ابن الرومي اشباه هذا المعنى في شعره في مواضع كثيرة (٢) أسيرا

(١٤٥)

بين مدامة ومعشوق

ومدامة كحشاشة النفس لطفت عن الادراك باللس
لنسيمها في قلب شاربها روح الرجاء وراحة اليأس
وتمد في أمل ابن نشوتها حتى يؤمل مرجع الأمس

ومفهف كملت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
تصبوا الكؤوس الى مرائفه وتضج في يده من الحبس
أبصرته، والكأس بين فم منه ، وبين أنامل خمس
فكانها وكان شاربها قمر يقبل عارض الشمس

(١٤٦)

أصدقاء ليس فيهم غناء

لى أصدقاء كثير والسلام على ، وما فيهم نافع
إذا أنا أدلجت في حاجة لهم طلب نازح شائع
فلى أبدأ معهم وقفة وتسليمة وقتها ضائع
وفي موقف المرء عن حاجة تيممها شاغل قاطع

(١٤٧)

لحظات بحيل

أكلت رغيفا عند عيسى فملاني وكان كهبي من محب مقرب
وإني قليل الخوف من لحظاته وذلك من شأني له غير معجب
يريد أكيلا رزؤه من طعامه كرزه كتاب من تراب مترّب
إذا لحظته عينه عند مضغه طوى الأوس طى الخائف المترقب
يجب الخميص البطن من أكلائه ويضحى ويمسى بطنه بطن مقرب
وما انس ذى انس لعيسى بمونس ولا وقع أضرانس الأكيل بمطرب
تزود إذا آكلته ، فهي كلة وما اختها إلا كعنقاء مغرب

(١٤٨)

لا يأمنن السفية بادرني (١)

أعرف بالاشقياء في رجلا لا ينتهي أو يصير لي غرضا
يأبى لي صفحة السلامة والسلم لم ، ويخفي في قلبه مرضا
قال ، فقلنا تم استقال فأعفيناه ، ثم استحال فانتقضا
يجري بين الصفوف حربته وهو جدير بأن يرى حرضا
أضحى مغيضا على أن غضب الله عليه ، ونلت منه رضا
قولا له ينطرح الجدار - إذا أعياء - وصم الصفا - ذا متعضا
ولا يحمل ضعيف مُنته حربى ، فما مثله بها نهضا

وليس تجدى عليه موعظتى ان قدر الله حينه وقضى
كأنتى بالشقى معذرا إذا القوافى أذقته المضضا
ينشدنى العهد يوم ذاك ولا عهد خضاب أذاله فنضا

لا يأمّن السفينه بادرتى فأنى عارض لمن عرضا
عندى له السوط إن تلوم فى السير، وعندى اللجام، إن ركضا
فليس المرء سيرة وسطا فليس ما لا يطيق مفترضا
أسمعت انباضتى أحسن والنصح - لاشك - نصح من محضا
أفسمت بالله لا غفرت له إن واحد من عروقه نبضا

(١٤٩)

تنقل الجد

صبرا فكم ناهض من بعد وقعته يوما، وكم واقع من بعد ما طارا
اذا هوى الدرقي الميزان أصدره تاجا الى قمة العلياء سوارا

(١٥٠)

عواء

ليس كالسكر دواء لغناء كالدواء
فاسقتى عشرين رطلا لا تشبهن بماء
فعل السكر يكفيني أذي هذا العواء
من رأى منتجبا غـ يرى على سوء الغناء

(١٥١)

المدن والقبور

لذا اختط قوم خطة لمدينة تقاضتهم أضعافها للمقابر
وفي ذلك ما ينهاهم أن يشيدوا وأن يقتنوا إلا كزاد المسافر

(١٥٢)

مغبة السفه

ذق أبا جعفر مغبة جرمك واجن ما أثمرت سفاهة علمك
ما تعرضت لي ، وجدك ، حتى قرن الله كل نحس بنجمك
لست عندي ان عبت شعري ملوما لك عذر لدى في ضيق علمك
قد أردت الاعراض عنك احتقارا لك لا أنتى جنحت لسلمك
فتذكرت موبقات ذنوبي فرجوت الخروج منها بشتمك
فاحمد الله ، قد رزقت هجاء بمد طول الجمول نوه باسمك

(١٥٣)

لكل صعود هبوط

صبرا أبا الصقر ، فكم طائر خر صريها بعد تخليق
زوجت نعمي لم تكن كموها فصانها الله بتطليق
لا قدست نعمي تسربلتها كم حجة فيها لز نديق

(١٥٤)

أين فضل المعرفة (١)

إذا لم يكن درهمي درهمين عندك ، لم يرك عند الغريب
فزدني فوق الذي أستحق ما ، تستحق بحق الأديب
وحق الأريب وحق اللبيب وحق الحسيب وحق النجيب
والا فلا فرق فيما ليديك بين البغيض وبين الحبيب

(١٥٥)

ذم بغداد

أطال الدهر في بغداد همي وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظلمت بها على كره مقيما كعنين تعانقه عجوز

(١٥٦)

شكوي الزمان

صبرا على اشياء كلفتها أعقبته الآن وسُلفتها
وبح القوافي ، مالهاسفسفت حظي ، كأني كنت سفستها
الم تكن هوجا فسددتها الم تكن عوجا فثقتها
كم كلمات حكمت أبرادها وسطتها الحسن و طرفتها
مأحسنت ان كنت حسنتها ماظرفت ان كنت ظرفتها
انحت على حظي بمراتها شكرا ، لآني كنت أرهفتها

(١) قالها في وهب بن جامع الصيدلاني ، وكان قد وجه اليه في حاجة ، فاداها

كما يؤديها الغريب

فرقته حين رقتها وهففته ، حين هففتها
وكشفت دون الغنى سدها حتى كأني كنت كفتها
أحلف بالله لقد أصبحت في الرزق آفتني وما أفتها
لم أشكها قط تقصيرةٍ فيها، ولا من حيفة حفتها

جرمت في سني وفي ميعتي قرأى من دنيا تضيفتها
لهفي على الدنيا ، وهل لهفة تنصف منها - ان تلهفتها
كم آهة لي قد تأوهتها فيها ومن أفٍ تأفتها
أغدو ولا حال تسنمتها فيها، ولا حال تردفتها
أوسعتها صبراً على لؤمها اذا تقصته تطرقتها
فيعجز الحيلة منزورها الآ اذا ماأنا لطنمتها

قبحا لها قبحا على أنهما أقبح شيء حين كسفتها
تعسفتني أن رأيتني امرءاً لم ترني قط تعسفتها

فكرت في خمسين عاما خلت كانت أمامي ثم خلفتها
تبينت لي اذ تدنبتها ولم تبين اذ تأنفتها
أجهلتها - إذ هي موفورة - ثم نضت عني ، فهورفتها

قفرحة الموهوب أعدمتهما وترحة المسلوب أردفتها
لوان عمري مائة هدتني تذكري أني نصفتها
فكيف والآثار قد أصبحت ترجف بالعمر اذا قفتها

* * *

كنز حياة كان أفقته على تصاريف تصرفها
لا عذر لي في أسنى بعدها على العطايا! عفتها ، عفتها
ألا بلاغا ان تأبته أشقيت نفسي ثم ألتفتها
قوت يقيم الجسم في عفة أشعرتها قيدا وألحفتها
وقد كدّدت النفس من بعدما رفعتها قدماً وعففتها
لا طالباً رزقاً سوى مُسكّة ولو تعدت ذاك ، عفتها
طالبت ما يمسكها مجملاً فظقت في الأرض وطوفتها
وناكد الجد فميتها وما على الحظ فسوفتها

اليك (١) اشكو أني طالب خابت ركابي ، منذ أوجفتها
أصبحت أرجوك ، وأخشى الذي جربت من حال تسلقتها
فاطر دبي الحرفة ، وادع الغني واذا كر سموطاً كنت ألتها
مدائح بالحق بمقتها وليس بالباطل زخرفتها

(١) يخاطب اسماعيل بن بلبل

(١١ — ابن الرومي)

أجتمدها شكوى تشكيتها إليك ، لازلني تزلقتها

بمحق من أعلاك فوق الوري إحلافة بالحق أحلفتها
لا تخطئي منك في موقفى سماء معروف توكتتها

كم بلغة ، مادونها بلغة قد نافرنتى - إذ تألفتها
فرحت لأرجو ولا أبتغى وتاقت النفس فكفكفتها
حملت من أمرى على صعبة خلتها - إذ عزنى كفتها
بل خفت من كنت له راجيا ورجت النفس فخوفتها
ولم أخف فى ذلك أنى متى وعدتها رفدك أخلفتها
لكننى أفرق من حرفة أنكرت نفسى منذ عرفتها

(١٥٧)

أين الثوب (١)

جعلت فداك - لم أسأ
سألتكم لألبسه وروحي بعد فى البدن
وقد طال المطال به وخفت حوادث الزمن
فرايك فى الحباء به وليك ، ياأخا المنن
ولا تجعله غزلا فر حائكه الى عدن

(١) قالها يستنجز وعدا

ألا واجعله ممتثلاً محاسن وجهك الحسن
دقيقاً مثل فطنتك الـ تى دقت عن الفطن
صفيقاً مثل رأيك إذ هـ والحزم فى قرن
نقياً مثل عرضك ان عرضك غير ذى درن
ولا تحسبك اُتُعبته كفى بالحمد من ثمن
وحسبك - ان بجات به - بفوت الحمد من ثمن؟

(١٥٨)

لايسود المرء الا فاعله

وما الحسب الموروث لا دردره بمحتسب الا باخر مكتسب
اذا العود لم يثمر - وان كان شعبة من المثمرات - اعتده الناس فى الحطب
وانت لعمري شعبة من ذوى العلاء فلا ترض ان تُعتد من اوضع الشعب
وللمجد قوم ساوروه بأنفس كرام ولم يرضوا بأُم ولا بأب
فلا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس يسود المرء الا بنفسه وان عد آباء كراماً ذوى حسب

(١٥٩)

علام حسدتنى (١)

أيها الحاسدى على صحبتى العس	ر ، وذمى الزمان والاخوانا
حسدا هاجه على ثلب شعرى	ولقائى معبسا غضبانا
وانتقاصى مع العدو ، وقد كا	ن يرى لى نقائصى رجحانا
ليت شعرى ماذا حسدت عليه	أيها الظالمى إخائى عيانا
أعلى أنى ظمئت ، وأضحى	كل من كان صاديا ريانا ؟
أم على أنى أمشى حسيرا	وأرى الناس كلهم ركبانا ؟
أم على أنى شككت شقيقى	وعدمت الثراء والأوطانا ؟

عذ كر يما الى كريم ، كما كذ	ت ، وإلا لقيت منى هوانا
لاعقابا بما تقول ، ولسكن	بجفاء أردفته هجرانا
وتيقن أنى مقيم على العم	د ، حياتى ، وخذ بذاك ضمانا
لأعد الذنوب منك ذنوبا	بل هدايا مقبولة وحنانا
قسما لو جهدت جهدك ماعة	دتك نفسى إلا أخوا خلصانا
فارقب الآل أن تكون على خطأ	ك قدما ، مع الزمان زمانا

(١) مخاطب العريب

(١٦٠)

تحرق الى انتقام

لهف نفسي على رصاص مذاب وكرانيب في يدَي صباب
وهزبر غضنفر في كتاف فاغرياه كالح الأنياب
فصبب الصَّبَاب في فيه بالكر نيب من ذلك العذاب المذاب
فاذا ساح في المرء وفي البط ن ، وولت حياته للذهاب
وتداعت أركانه بانهدام وتداعت أحشاؤه بالخراب
قال ذاك الصَّبَاب: «قل لي أبا الحما رث ؟ قل لي يا حاطم الاصلاب
أين ذاك العتوّ منك ، وذاك الأ غَيْمَتْ ، قل لي يا أخيب الخياب
ونسأديه نحن : كيف أبو الحما رث أم كيف صبره للعذاب

(١٦١)

أعنى على الزمان (١)

غابنُ الحمد ، حقه مغبونه وهوانُ العلي على المرء هونهُ
والمحل الخلاء من كل ضيف ومضيف ، معطل مسكونهُ
والوعاء الذي وعى الوفروالذم خليطين ، فارغ مشحونه
وأرى المال ، ما يخال أناس أن ذا المال فيهم مغبونه
وأصح الآراء ما ظن ذوالآف بنبذى الرأى أنه مأفونه
وأخس الرجال من راح فيهم مسلم العريض ، سالما ماعونه

أَتَقِّقُ الْمَالَ قَبْلَ إِنْتِفَاقِكَ الْعَمَلِ ، فَقِي الدَّهْرَ رِيْبَهُ وَمَنُونَهُ
قَلْبِي مَا يَنْفَعُ الثَّرَاءَ بِخَيْلَا عَلَقْتُ فِي الثَّرَى الْمَيْلَ رَهُونَهُ
لَا تَظَنَّ أَنَّ مَالِكَ شَيْءٌ كَدَمِ الْجَوْفِ ، خَيْرُهُ مَحْقُونَهُ
لَوْ نَجَا مِنْ حِمَامِهِ جَاعِلُ الْمَالِ لَمَعَاذَ اللَّهِ ، نَجَا قَارُونَهُ

أَزْرَعُ الْخُبَّ تَسْتَدْمُهُ ، فَمَا رَدْمُ زُرُوعِهِ أَتَى مَطْحُونَهُ
كُلُّهُ وَأَطْعَمُهُ ، فَرَبِّمَارَاعَ رَيْمًا زَاكِيًا مِنْ تَعُولِهِ وَتَمُونَهُ
لَا تَفْرُدْ بَأْسَ كُلِّ مَالٍ وَلَا تَمْسُخْ مِنْ بَعْرِفٍ ، فَشَرُّهُ مَمْسُونَهُ
خَازِنُو الْمَالِ سَاجِنُوهُ ، وَمَا كَانِيسَعِي لِسَاجِنٍ مَسْجُونَهُ

إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ يَرْزُقُ مِنْ يَحْتَجُّهُ لِقَى ، فَلِيحَسُنْ ظَنَّاظِنُونَهُ
أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ ، وَلَا تَأْتِ مِنْهُ أَمْرٌ شَدِيدٌ مَجُونَهُ
وَاسْتَرْبِ بِالْمَرْبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ هَمَّهُ ، لَا تَحْتَجِّجْكَ حَجُونَهُ
وَإِذَا مَا ظَنَنْتَ شَرًّا ، فَخَفْهُ رَبُّ شَرِّ يَقِينُهُ مَظْنُونَهُ
لَا تَيْتِنِ آمِنًا مِنْ ظَنِّينِ وَاحْتَرَسْ مِنْهُ ، أَوْ تَلِيكَ أَمُونَهُ
كَمْ رَكُونٌ جَنِي عَلَيْكَ حَذَارًا مِنْ أَطَالِ الرُّكُونِ قَلْبِ رَكُونَهُ

إِنَّ تَطْلُعَ مَحْتَى ، فَلَا أَنَا مَفْتُونٌ وَنَ زَمَانِي ، وَلَا أَخِي مَفْتُونُهُ

بل فتى ذو خليقة تضرّح (١) الآفة
غير أنى - إذا غدا صاحب المال
ن ، إذا اللعن جره ملعونه
مدينا ، فانتى مديونه
قلت ، والحق قائم قانونه
أجل الدين فى الحقوق، وإن أؤ

راضنى ثم هاجنى ، فاعتلاه
وثب الدهر وثبة جشمتى
بى شديد المجال لا موهونه
سل سيف عمّرت دهر أصونه
لى مصقوله ولا مسنونه
كل سيف ، فللاظهور كونه
كاديفرى يجملى مكنونه
بيضه ، بعد ما استطالت وجونه
ع ، إذا خان آمنا مأمونه
بل من المجد نصله وجفونه
فصرت الزمان، حتى استكانت
بجسام يأبى الخيانة فى الرو
ليس من جوهر الحديد مصوغا

ماجد ساح عرقه فى ثرى الحج
من فتى للذ كاكل حراك
د، وأوفت على الفصون غصونه
جل فيه ، وللوقار سكونه
مذ كيات على الزمان عيونه
لم يزل ذات فقد للخفايا

فامض فى حاجتى ، فانك فى الحما
جة مسعود طائر ميمونه

لكحظ، أراه يعنق (١) في السية
فأعنى ، فرب صاحب كنز
لا تدع محضرا تحقق فيه
واكس شعري من النشيد نشيدا
إن للدهر منجنونا (٢) ، فعالج
ر ، فسائر أخاك يعنق حرونه
مستثار بغيره مدفونه
حسن ظني ، فالقول جم فنونه
كالغناء المشدّرات لحونه
هـ ، عسى أن يدور بي منجنونه

حظ الاغبياء (٣)

طار قوم بحفة الوزن ، حتى
ورسا الراجحون من جيلة الناب
ولما ذاك للسام بفخر
هكذا الصخر راجح الوزن راس
ظيتر معشر ويعلوا ، فإني
جيف أنتنت فأضحت على اللج
وغشاء علا عبابا من اليم
ورجال تغلبوا بزمان
لحقوا خفة بقباب العقاب
س ، رسو الجبال ذات الهضاب
لا ، ولا ذاك للكرام بعاب
وكذا الدر سائل الوزن هاب
لا أراهم إلا بأسفل قاب
والدر تحتها في حجاب
وغاض المرّجان تحت العباب
أنا فيه وفيهم ذواغتراب

لى صديق ، إذا رأى لى طعاما
فاذا مارآهما لى جميعا
لم يكد أن يجود لى بالشراب
كفيا لى لى لى

(١) يسرع (٢) درلا بايستقى عليه (ساقية) (٣) قالها في سهل بن ابى نوبخت

فمتى مارأى الثلاثة عندي
لا يرانى أهلا ملك الظهاري (١)
وكأني في ظنه ليس شأني
فيّ طبع ملاثكي ، لديه
أوحارية ، (٢) فمقدار حظي
لأنما حظي الالفاء (٣) لديه
ليس ينفك شاهدا لي بفهم
ومتى كان فتح باب من الل
كاتب حاسب فقد عامل الخلا
ليس ينفك من قصاصي اذا أح
كلما أحسن الزمان أبي الاحسان ، باللعجاب كل العجاب

أمن العدل ان تعد كثيرا
أتراني دون الألى بلغوا الآ
وتجار مثل البهائم فازوا
فيهم لكنة النبيط ، ولكن
أصبحوا يلعبون في ظل دهر
غير مغنين بالسيوف ولا الآ
لي ما استقل للأوقاب ؟ (٤)
مال من شرطة ومن كتاب ؟
بالمنى في النفوس والاحباب
تحتها جاهلية الأعراب
ظاهر السخف مثلهم لعاب
لام ، في موطن ، غناء ذباب

خير ما فيهم ، ولا خير فيهم ،
 ويظلمون في المناعم والا
 لهم المسمعات ما يطرب السا
 نعم البستهم نعم الا
 حين لا يشكرونها وهي تنمي
 انهم غير آثمى المغتاب (١)
 ذنات بين الكواعب الا تراب
 مع، والطائفات بالاكواب
 ه ظلال الغصون منها الرطاب
 لا، ولا يكفرونها بارتقاب

ان تلك الغصون عندي لتضحى
 ما ابالى اثمرت لاجتناء
 كم لديهم للهوهم من كعاب
 خذريس اذا تراخت مداها
 بنت كرم تديرها ذات كرم (٣)
 حصرم من زبرجد بين نبع
 فوق لبات غادة تترك الخا
 تحمل الكأس والحلى ، فتبدو
 يالها ساقيا تدير يدها
 لذة الطعم في يدى لذة الما
 ققم شارب رحيقيا ، وطرف
 ظالمات فهل لها من متاب
 بعد هذا أم أيبست لاحتطاب ؟
 وعجوز (٢) شبيهة بالكعاب
 لبست جددة على الأحقاب
 موقد النحر مشمر الأغباب
 من يواقيت جمرها غير خاب
 لى من كل صبوة وهو صاب
 فتنة الناظرين والشراب
 مستطابا ينال من مستطاب
 تم ، تدعو الهوى دعاء مجاب
 شارب ماء لبة وسخاب (٤)

(١) يعنى أن من يفنابهم لا يأنم في ذمهم ، لانه انما يقرر حقا

(٢) يعنى النجر ، وقد فسر ذلك في الابيات التالية (٣) ساقية ذات عقد (٤) قلادة

ومزاج الشراب - إن حاولوا المزاج - ج - رضاب، ياطيب ذلك الرضاب
من جوار كأنهن جوار يتسلطن من مياه عذاب
لايسات من الشفوف لبوساً كالهواء الرقيق أو كالسراب
ومن الجواهر المضيء سناه شعلا يلتهب أي التهاب ١
فترى الماء ثم والنار والآ لبتلك الأبخار والاسلاب
يوجس الليل ركزهن فينجا ب - وإن كان حالك الجلباب

لوترى القوم بينهن ، لأجبرن ت (١) صرّاحاء، ولم تقل باكتساب
من أناس لا يرتضون عبيداً وهم في مراتب الأرباب
حالهم حال من له دارت الافلاك واستوسقت على الاقطاب (٢)
وكذاك الدنيا الدنية قدرا تصدى للألم الخطاب
مكنوا من رحال ميس وطيثا ت وأضحى بنا على الأقطاب

*
**

كابن عمار الذي تركته حَمَقَات الزمان كالمرتاب
من فتى لورابته لرأت عينناك علما وحكمة في ثياب
بزه الدهر ما كسا الناس إلا ما عليه من لحمه والاهاب
أوحلى ظرفه التي نحسته فلو استطاع باعها بجراب
سوءة ، سوءة لصحبة دنيا أسخطت مثله من الاصحاب ١

(١) أي لدنت بمذهب الجبرية (٢) يعني ان الافلاك دارت بما فيه سوادتهم

لهف نفسى على منا كير للنك
ر، غضاب، ذوى سيوف عضاب
تفسل الأرض بالدماء، فتضحى
ذات ظهر، تراها كالملااب (١)
من كلاب أنأى بها كل نأى
عن وفاء الكلاب غدر، الذئاب
واثبات على الطباء، ضعاف
عن وثاب الأ سوديوم الوثاب
شُرطٌ خُولوا عاقل بيضا
لا بأحسابهم بل الأ كساب (٢)
فاذا ماتعجب الناس، قالوا:
هل يصيد الطباء غير الكلاب؟
أصبحوا إذا هلين عن شجن النسا
س وإن كان حبلهم ذا اضطراب
في أمور وفي خمور وسمو
روفي قاقم وفي سنجاب
وتهاويل غير ذلك من الرقبهم ومن سندس ومن زرياب (٣)
في حير منمنم وعير
وصحان فسيحة ورحاب
في ميادين تخترقن بسايت
ن تمس الرءوس بالاهداب
ليس ينفك طيرها في اصطخاب
تحت اظلالا يكهاوا اصطحاب
من قرينين أصبحا في غناء
وفريدين أصبحا في اتحاب
بين أفنانها فوا كه تشفى
من تداوى بهامن الاوصاب
في ظلال من الحرور واكنا
ن من القرجة الحجاب
عندهم؛ كل ما اشتوه من الآ
كالوالأ شربات والاشواب
والطروقات والمراكب والولددان مثل الشواذن الاسراب

واليلنجوج (١) في المجامر والنسدي نشره كمثل الضباب
والغوالى وعنبر الهند والمسك على الهام واللحى كالخضاب
ولديهم وذائل الفضض اليبس تباهى سبائك الاذهاب
لما كن دون مالكى هذه الاملاك، لو انصف الزمان المحابى

* * *

انت طب بذاك لكن تغايست وحاييت كل كاب وناهب
آتيا مالى الزمان من الظلم، وهاتيك منك سوط عذاب
قاتل الله دهرنا، اورماه باستواء فقد غداذا انقلاب
يعلف الناطقين من جوره الأجلال والناهقين محض اللباب
ثم تلتقى الحكيم في فيه يمالى كل وغد على ذوى الآداب
لا يعبد الصواب ان تغمر الثروة إلا ذوى العقول الخراب
غير مستكثر كثيرا لذى الجهل وان كان في عديد التراب
واذا مارأى لحامل علم قوت يوم رآه اذا اخصاب
فمتى مارأى له قوت شهر عده الملك فى اقتبال الشباب

* * *

لا تضمهم على عقابك إياى - اذا أحسن الزمان ثوابى
فعمسى يمن ماتنيل هو القا ئد نحوى مواهب الوهاب
فمتى ما قطعت جرح قطعا للعطايا من سائر الاصحاب

كم نوال مبارك لك قد قا دنوالا الى طوع الجناب
وأموور | تيسرت ، وأمور بالمفاتيح منك والاسباب
لانتقابل تيمنى بك بالردولا الظن فيك بلا كذاب
واجبى أزارى جوابى عتبا ك فلا تجعل السكوت جوابى
إن فى أن تعقنى بعض اغضا بى وفى أن تهننى اغضابى

كنت تأتى الجميل ، ثم تنكر ت ، فعاتبت مجمل فى العتاب
فأتنف توبة ، وراجع فعلا ترتضيه الاسلاف للانتقاب

(١٦٣)

جاءك الهجاء

ذق أبا جعفر مغبة جرمك واجن ما أثمرت سفاهة علمك
ما تعرضت لى ، وجدك حتى قرن الله كل نحس بنجمك
لست عندى - ان عبت شعرى ملوما لك عذر لى فى ضيق علمك
لقريضى (يا ابن الزوانى) معان قصرت - دونها - مذاهب فهمك

هنت عندى ، فلا مديحك يهدى لى سرورا ، ولا أساء بذك
قد اردت الاعراض عنك احتقارا لك ، لا أننى جنحت لسلك
فتذكوت موبقات ذنوبى فرجوت الخروج منها بشتمك

فاحمد الله ، قد رزقت هجاء بعد طول الخمول نوه باسمك
فخذنه ، فان قنعت ، والا فعلينا - من بعد - توفير قسمك

(١٦٤)

ذكرى الموت

نبيل الردى يقصدن قصدك فأجد قبل الموت جدك
قد عد قبلك من رأي ت ، ولست تلبث أن يمدك
فدع البطالة والغوا ية جانباً ، وعليك رشك
فكأننى بك قد نعي ت ، وقد بكا الباكون فقدك
وتركت منزلك المشي د ، معطلا ، وسكنت لحدك
وخلوت فى بيت البلى وخلا بك الملكان وحدك
وسلاك أهلك كلهم ونسوا على الأيام عهدك
يتمتعون بما جمعت ، ولا يرون عليه حمدك
متمهدون وأنت تم ت الرمس ، يرعى الدود جلدك
قد سلّموك الى الضري ح ، ووسدوا بالترب خدك

كم قد دفنت أحبة حلوا محل النفس عندك
انظر الى أهليهم فكذلك الباقون بعدك (١)

(١) فى مثل هذا المعنى يقول أبوالمعالي فى الدنيا :
أصاح ، أدرى كيف بعدك حالها أجل ، مثل ما شاهدته قبل ذلك

فانظر لنفسك مكملا فيما يجب الله ، جهدك

(١٦٥)

خشية الله (١)

الخير ، مصنوع بصانعه فمتى صنعت الخير أعقبك
والشر ، مفعول بفاعله، فمتى فعلت الشر أعطبك
تالله ما ألهمت مصطليا إلا لنحس فيك أهبكا

فاحرص على ان لاتسىء ، عسى أن لا يكون النحس كوكبا
واعلم بأن الله منتقم فاجعل تقاة الله مهربكا

لا تحسبن الله الله مطرّحا من بت تضحك منه حين بك
فأنب إليه ، تصبك رحمته وارهب ، إذا ما الله أرهبكا
ومتى أقالك ، فاخش سطوته فهو القدير ، إذا تطلبكا
لا تطمعنك فيه رأفته ان المطامع تنصب الشركا

(١٦٦)

يتقزز من كلامي ا

أثمّر بالتقزز من كلامي وذكرك يصدى الذهب السبيكا
زعمت بأننى نحس ، وانى مجيبك معنا ، لا أتقينا

(١) قالها فى القاسم

« فما هذا التقرز من كلامي وأمك لم تقرز من أيك
ولا من حملها إياك منه وقد حمل الخنا بطن يعيك

تسامخُ - ان لقيت ذوى المعالى - وتسفُل للعبيد فتعليا
أكلت السم يوم أكلت لحمي فلا يفررك قول مهنثيكا
فصبرا للهجاء ستجتويه على أن الهجاء سيجتويكا
بل الاعراض عنك، على فرض، وإن قدمت بعض الهجر فيكا
ظلمتك اذهجوتك، يا ابن موسى وحقك أن أكثر مادحيك
لأنك نلت مني فاجتبانى بذلك جميع من لا يجتبيكا
ومن لا يجتبيك الناس طرا وضعفا ذاك من لا يرتضيك
ولكن لا بحمدك ذاك، لكن بحمد مكثر المتفصيك
قلاك براءة، وهو اك عر ودين الناس حمد مذميك

(١٦٧)

أيها الأُغور (١)

أيها الأُغور ! لم جشمتني أن أشق الرمس عن والدتك؟
بشما بدلتها في لحدها بالذي رجته من عائدتك
ان تكن ثبجت (٢) شعري ظالما فرماك الله في واحدتك (٣)
بظلام تسلم الكف له أبد الدهر الى قائدتك

(١) قالها في أبي قرة (٢) لم تات به على وجهه (٣) في عينك الباقية

قد رميننا ما تبردت به بلظي ذؤوب من جامدتك
بعد ما أترز أرواح الوري برد ما لا قوه من واردتك
فاستعاذوا لك من بادرتي واستعاذوا بي من باردتك

(١٦٨)

أخلفت ظني فيكا (١)

أيابن المعلبي ! كن معلي ، ولا تكن
وصدق أناسا فضلوك ، فأظنوا
منحتك مصباحا ، فأشاك ضوءه
جعلتك في حظير شريكا ، فحنتني
أمن حبك الآداب خالقت حكمها
نسخت كتابي ، ثم كافأت نسخه
فقلت : « أعرني ما نسخت ، أردّه
فقلت : « فكاف من رأيت اتدماخه »

حريصا على تضييع اسم أيكا
وكذب من الحساد منتقصيكا
وقد كان ظني أنه سير يكا
ولو شئت لم أجعلك فيه شريكا
فحنت بظهر الغيب مؤتمنيكا
بتضييعه ، أخلفت ظني فيكا
على إثر نسخه « فلم ترتيكا
فما طلنتي حولا بذاك دكيكا

أفق أيها النشوان ، قبل ملامة
أيرضى معير من كتاب بنسخه
تعضك أطراف البنان وشيكا
وتأبى عليه ذاك ، جرت مليكا

فلاتك اما خائنا ، أو مضيعا
ولكن أمينا ، حافظا ، كذويكا

(١) قالها في أبي الحسين محمد بن المعلبي وكان قد استعار منه كتابا فضييعه

وقس راحة تجنى دليك مسبة بمتعبة تحميكا وتقيكا
أخوك ، فلا تجعله ضدك ، والتمس لضدك ما يلقي له ، كأخيك

(١٦٩)

يا ابن حريث

أصبحت يا ابن حريث اللؤم مرتبكا مثل العطاطة (١) في انشوطة الشرك
فان نزت نشطت فيها أو اختنقت وإن ونت وتراخت فهي للدرك
فلا السكون ينجيها متى سكنت ولا ينفس عنها شدة الحرك
كذلك أنت إذا استحميتني ابركت فيك القوافي ابركا غير مترك
وإن سكت ذليلا غير منتصر ورتك وارية الأحقاد والحسك

(١٧٠)

روضة غناء

حيثك عنا شمال ، طاف طائفها بجنة فجرت روحا وريحانا
هبت سُحُيرا ، فجاجي الغصن صاحبه موسوسا ، وتنادى الطير أعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة شموا بها ، وتسم الأرض أحيانا
تخال طائر هانشوان من طرب والغصن من هزه عطفية نشوانا

(١) القطاة

(١٧١)

الخضاب

قل للمسود حين شيب :- «هكذا غش الغواني في الهوى لما كا
كذب الغواني في سواد عذاره فكذبته في ودهن كذا كا

(١٧٢)

السّمك

الحمد لله الذي نجي السّمك من الشّوص الجائلات والشبك
علمه يونس من تسيجه ما كان أداه الي تسريجه
فهو من الصياد في أمان - مادمت أبغيه - وفي ضمان
ابن عليه لعظيم البركه فليدع لي - ما صاحبه الحركة!

(١٧٣)

ذكرى الشباب

كفى بالشيب من زاه مطاع كفى بالشيب من زاه مطاع
حططت الي النهى رحلي، وكلت حططت الي النهى رحلي، وكلت
وقلت مسلما للشيب: أهلا وقلت مسلما للشيب: أهلا
ألست مبشرى في كل يوم ألست مبشرى في كل يوم
لقد بشرتني بلحاق ماض لقد بشرتني بلحاق ماض
فلست مسميا بشراك نعيما فلست مسميا بشراك نعيما
على كره، ومن داعٍ مجاب
مطية باطلي بعد الهياب (١)
بهادي الخطئين إلى الصواب
بوشك ترحلي اثر الشباب؟
أحب الي من برد الشراب
وان أوعدت نفسي بالذهب

لك البشرى، وما بشراك عندي
 وأنت ، وان فتكت بحب نفسي
 فقد أعتبتني ، وأمت حقدى
 إذا ألحقتني بشقيق عيشي
 وحسي من ثوابي فيه أنى
 لعمرك ما الحياة لكل حى
 فقل لبنات دهرى: فلتصبنى
 سوى ترقيع وهنيك بالخضاب
 وصاحب لذتى دون الصحاب
 بحثك خلفه عَجِلا ركابي
 فقد وفيتنى فيه ثوابى
 واياه نثوب إلى مآب
 إذا فقد الشباب سوى عذاب
 إذاولى بأسهمها الصياب (١)

سقى عهد الشيبه كل غيث
 ليالى لم أقل : سقيا لعهد
 يذكرنى الشباب هو ان عتبي
 يذكرنى الشباب سهام حتف
 رمت قلبي بهن فأقصده
 فراحت وهى فى بال رخي
 وكل مبارز بالشيب قرنا
 ولو شهد الشباب، اذن لراحت
 فياغوثا هناك بقيه... د نأرى
 فكهم نأر تلاقى لى يداه
 أغر مجاجل دانى الرباب
 ولم ارغب الى سقيا سحاب
 وصد الغايات لدى عتابى
 يصبن مقاتلى دون الاهداب
 طلوع النبل من خائل النقاب
 ورحت بلوعة مثل الشهاب
 فمسي لعمر اك غير ساب
 وأن بها وعيشك... ضعف ما بى
 اذا ما الثأرات يد الطلاب
 ولو من بسين اطراف الحراب

يذ كرنى الشباب جنان عدن على جنبات أنهار عذاب
تقيء ظلها نفحات ريح تهزمتون أغصان رطاب
اذا ما ست ذوائبها، تداعت نواكى الطير فيها بانتحاب

يذ كرنى الشباب وميض برق وسجع حمامة وحنين ناب
فيا أسفا ويا جزعا عليه ويا حزنا الى يوم الحساب
أفجع بالشباب ولا اعزى ؟ لقد غفل المعزى عن مصابى
تفرقنا على كره جميعا ولم يك عن قلى طول اصطحاب
وكانت ايكى ليد اجتناء فعادت بعده ليد احتطاب

أيا برد الشباب، لكنت عندى من الحسنات والقسم الرغاب
بليت على الزمان، وكل برد فبين بل او بين يد استلاب
وعز على ان تبلى وابقى ولكن الحوادث لا تحابى
لبستك برهة لبس ابتسـذال على علمى بفضلك فى الشباب
ولو ملكت صوتك فاعلمنه - لصنتك فى الحرير من العياب

(١٧٤)

النسيب والمجاه

ألم تر أنني - قبل الأهاجي - أقدم في أوائلها النسيبا
لتخرق في المسامع، ثم يتلو هجائي محرقا يكوي القلوبنا
كصاعقة أتت في إثرغيث وضحك البيض يتبعه النحيبا
عجبت لمن تمرّس بي اختارارا أتاح لنفسه سهما مصيبا
سأرهق من تعرض لي صعودا وأكوي من مياسمى (٢) الجنوبا

(١٧٥)

عفوك عن أخي

أعره منك اصغاء وفهما يضيء لك عذره ضوء الشهاب
وهبه جنى ذنوب القوم طرا الميك عن عقاب من حجاب
فهبك حتمت أن له عقابا الميك دون عتبك من عقاب
أترضى أن يكون هفوا هاف يززع طود حملك ذا الهضاب
تجاوز عن أخي وشقيق نفسي فجنبي مذ عتيت عليه نابي
عجبت له ولي أنا رجونا سماء منك صائبة السحاب
فأخلفت الذي نرجو وصبت علينا منك صاعقة العذاب
على أنا نؤمل منك عودة بفضلك وارعواء للعتاب

(١٧٦)

زورة

كتبت ربة الثايات العذاب تتشكى إلى طول اجتنابي
وأتاني الرسول عنها بقول لم تينه في سطور الكتاب
« رأيتها الظالم الذي قد لا به في الانام طول عذابي
لوعلت الذي بجسمي من السة م وضر الهوى لكنت جوابي
فتجشمت نحوها الهول والحر اس قد هو مواعلي الأبو اب
وهي في نسوة حواسر، لم يك حلن جفنا برقدة لارتقابي
طلعات على من شرف القه م يحاذرن رقبة البواب
ولها بينهن في حديث جلته «ليته يرق لمابي»
فتوقفت ساعة ثم نادى ت : سلام منى على الأجاب
فتباشرن بي وأشرفن نحوى بشهيق وزفرة وانتحاب
ثم قالت : أما اتقيت إله الذ اس في طول هجرتي واجتنابي ؟
قلت : ما عاق عن زيارتك الكا س وصوت يبيح من اطرابي
ان جنبي عن الفراش لناب كتجا في الأسر فوق الضراب
واقترقنا على مواعيد س كن بها لاعجا من الأوصاب

(٣٧٧)

ذم الحقد

رد على من مدحه

يامادح الحقد محتالا له شُبها
لن يقلب العيبَ زينا من يزينه
قد أبرم الله أسباب الامور معا،
يادافن الحقد في ضعفى جوانحه
الحقد داء دوى، لادواء له،
فاستشف منه بصفح، أو معاتبه،
واجعل طلابك بالاولوتار ماء عظمت،
والعفو أقرب للتقوى، وإن جرم
يكفيك فى العفو أن الله قرظه
شهدت أنك لو أذنبت ساءك أن
إذا، وسرك أن ينسى الذنوب معا
فكيف تمدح أمرا، كنت تكرهه؟
وليس يخفى - من الاشياء أقر بها
فارجم الى الحق، من قرب، ومن أمم
فمن تناقل عن حق، فبادره
والفليح للحق، والمدلى بحجته،

لقد سلكت إليهما مسلكا وعثا
حتى يرد كبير اعاسيا حدثا
فلن ترى سببا منهن منتكشا
ساء الدفين الذى أمست له جدثا
يرى الصدور إذا ما جمره حرثا
فأما يبرأ المصدر ما نقثا
ولا تكن لصغير الامر مكثرا
من مجرم جرح الالباب أو فرثا
وحيا، الى خير من صلى ومن بُعثا
تلقى أخاك حقودا صدره شرثا
وأن تصادف منه جانبا دمثا
فكر - هديت - تميز كل ما اغتثا
الى السداد - اذا ما باحث بحثا
ولا تمنى من طفل - اذا مرثا
اليه خصم، سفى فى وجهه، وحثا
إذا الخصم - هنا كم للخصم جثا

إني إذا خلط الاخوان صالحهم بسبيء الفعل - جدا كان أو عبثا
جعلت صدرى كظرف السبك - حينئذ - يستخرج الفضة البيضاء لا الخبثا
ولست أجعله كالحوض، أمدحه بحفظ ما طاب من ماء وما خبثا
ولا از ين عيسى، كى أسوغه نفسى، ولا أنفلق البهتان والرفثا
تغيب ذى العيب عنه، كى يزينه حث - وإن هو لم يحلف فمحدثا
والعيب عيان، فيمن لا يقبحه، فان تجاهل عيبه، فقد ثلثا

(١٧٨)

اعتذار

عن طول قصيدة مدح بها

لم أطلها كما أطل رشاء ماتح ساء ظنه بقليل (١)
حاش لله، ليس مثلى تظنى ظن سوء بمستقالك القريب
غير أنى امرؤ وجدت مقالا مستتبا، فى كل قرم نجيب
فأطلت المديح ما طال فيهم مع انى قصرت غير معيب

(١) يشير بذلك الى قوله

وإذا امرؤ مدح امرأ نواله
لوم بقدر فيه بعد المستقى
واطال فيه، فقد اطال هجاءه
عند الورود، لما أطل رشاءه

(١٧٩)

ورع الزاهد

جعل الله مهرا وامتطى الليل مركبا
خادم كان مرة مسرفا، ثم أعتبا
را كعا ساجدا له ليس يألو تقريبا
فرض الخوف دمه لثرى الارض مشربا
لو تراه إذا دعا « يا مليكا محجبا
اعف عني، فقدركي مت من الأمر معطبا
كسبتني جرائمي مكسبا ساء مكسبا »

ثم يهتز كالقضي ب إذا هبت الصبا
أمن الخوف عندها ظنه أن يخيبا

(١٨٠)

صحبة الناس

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكبرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ماتراه يحول من الطعام أو الشراب
إذا انقلب الصديق غدا عدوا مييناء والأموار إلى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت مصاحبة الكثير من الصواب
ولكن قلما استكثرت إلا سقطت على ذئاب في ثياب

فدع عنك الكثير فكم كثير يعاف وكم قليل مستطاب
وما اللجج الملاح بمرويات وتلقى الرى في النطف العذاب

(١٨١)

هجاء قصير (١)

وقصير تراه فوق يفاع (٢) فتراه كأنه في غيابه
لم تدع فقدته يد الدهر، حتى قمعت فيه طوله وشبابه
وجلّت رأسه - نعاسه فأضحى بارز الصرح، ما يوازي صؤابه
يا أبا حفص، الذي فطن الدهر ر لميدان رأسه، فاستطابه
ظرف الدهر في اتخاذك صنفا نا، وما خلته ظريف الدعابه

(١٨٢)

أستغفر الله

أستغفر الله من تركي علانية ذنبا هممت به في شادن خنث
ظبي، دعتنى عيناه ومنطقه بنية صدقت عن ظاهر عبث
فلم أجبه، وحظي في اجابته - لكن سكت - كأني غير مكترث
بل قد فررت وظل الصيديط لبني والله ما كنت فيها بالقتي الدمث
أقسمت بالله لما قمت محتجزا أنى انبعثت بقلب غير منبعث

(١) قالها في ابى حفص الوراق (٢) تل

(١٨٣)

أين القارورة (١)

قد وصلت فارورتي	وحاجتي ما وصلت
تسيل مستمبرة	بأى ذنب قتلت
فأصبحت قد غيرت	عن حالها و بدلت
مقصورة منقوصة	ليست كأخرى كملت
كسورة قد غيرت	عما عليه أنزلت
ياحسنها-إن نصرت	وقبحم إن خذلت

(١٨٤)

قبح الشيب

قد قلت للعذار عند - تتبعي	بالقص شيئا كل يوم يحدث
كثير الخبيث من النبات، فهذبت	منه الاطايب، وهي بعد استخبث
وإخال أنى للخضاب محالف	وهو المخالف، لا محالة ينكث
أضحى الزمان بلمتى متعبنا	وأمام أجداد الزمان تعبت
ولما كرت لان شيبى شائع	لكن مايجنى ويعقب يكرث
أصبحت للذنيا أروح واغتدى	ولإخالى فى غير أرضى أحرث
ولقد تطيب مع المشيب معيشة	ويكون من بعد الحقوق تلبث

(١) كتبها الى بعض اصداقائه وكان أعدا اليه قارورة فارس الى صاحبها قارورة غيرها وكانت

مكسورة

(١٨٥)

مدح وهجاء

إذا ما مدحت المرء يوماً، ولم يشب مديحي، وحق الشعر في الحكم واجب
كفاني هجائه قيامي بمدحه خطيباً، وقول الناس لي: «أنت كاذب»

(١٨٦)

يا ابن أبيه

يا أحمد ابن أبيه وياريب حريث
مازلت تعوى سفاها حتى منيت بليث

(١٨٧)

مستبك

أبو الحسين مُعْجَبٌ بَرَاءته
لا يقبل الشورى من اصدقائه
فلعنة الله على إخوانه
يسبح في الجهل ، وفي طغيائه
وهو ، لدى الاخوان ، من جفائه
ومن تعديه ، ومن إلوائه
بالحق ، إذ جار على أعدائه
إن البخيل ميت بدائه
وأمره كل إلى ورائه
لكنني أنرط في اقتضائه
واستخير الله في إقصائه

(١٨٨)

الموز

الموز إحسان بلاذنوب —
ليس بعمدود ، ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب —
يدفعه البئع إلى القلوب

(١٨٩)

تقاؤل (١)

تقاءلت ، والفأل لى معجب ، فقلت ، وما أنا بالعباث :
أبو حسن وأبو مثله (٢) كنيا أبى حسن ثالث
قضى الله - والله - لى بالغنى يمين امرىء غير ما حانث
لذا - ما هما اكتفيا حاجتى فما ضرها عمدة النافث

(١٩٠)

الخطأ فى التقدير

قد يفى للصدىق غير أمينه ويخون الصديق غير ظئنه
ويرى غائب الصواب غي ويغيب الصواب عن مستئينه

(١٩١)

أبواه رجلا ن (٣)

رجل من آل يحيى أبواه أبوان
منهما شيخ جليل من رسول الله داني
وغلام من بنى الأصم قر ، فحل كالحصان
فهو حقا لا مجازا - أبواه رجلا ن

(١) قالها فى ابى الحسن جحظة وأبى الحسن الخزاعى شاعر اسماعيل بن بلبل

(٢) أى ابو حسن وابو حسن (٣) قالها فى على بن يحيى

(١٩٢)

عندى جزاء المعتدين (١)

دعنى وإيتا أبى علىّ الأعرور المَعُور الخبيث
ليمطرن العذاب ، حتى تراه فى حال مستغيث
أهلا وسهلا ، أبأ علىّ نزلت بالمنزل الدميت
عندى قِرَى غير مستراثٍ فكن له غير مسترث
صبرا قليلا أبأ علىّ ، تسمع غدا - شائع الحديث
عندى هدايا ، من اللواتى أهدى جرير إلى البعيت
عندى لمن عنّ فى سبيلى وقام للنبل كالنجيث (٢)
ماشاء من ديمة ركود تهى ، ومن وابل حيث

(١٩٣)

الرياء

لا تجمعنّ - إلى عيب تعاب به - عيب الخداع ، فلن تزداد طيب ثنا
كم زخرف القول من زور - وكتبه على العقول ، ولـكن قل مالبا
إن القبيح - وإن صنعت ظاهره - يعود مالمّ منه مرة - شعنا

(١) قالهافى أبى قرة (٢) الهدف

(١٣ - ابن الرومى)

(١٩٤)

وصف أهدب

قُصرت أخادعه (١)، وطال قذاله فكأنه متربص أن يُصفا
وكأنما صفت قفاه مرة وأحسّ ثانية لها فتجمعا ١

(١٩٥)

المشمس

إذا مارأيت الدهر بستان مشمش فأيقن بحق انه لطيب
يُغل (٢) ماله لا يُغل لربه يغل مريضا حمل كل قضيب

(١٩٦)

استعطاف

القاسم بن عبيد الله

أيها القاسم القسيمُ رواء (١) والذي ضم ودّه الأهواء
والذي ساد، غير مستنكر السو دد في الناس، واعتلى كيف شاء
تقر نجليه ملء عيون وصدور، براعة وضياء
قتل اليأس، وهو مستحکم الأم ر، وأحيا المطامع الأفضاء
وارتضاه الأمير، حين رآه وارتابى فيه رؤية وارتياء
قال رأس الرأس لما رآه: وصف البدر نفسه لاختفاء
بشر البرقُ بالحيا وسنى الصبح ح بأن يقرب الدجى أضواء
كل شيء أراه منك بشير صدق الله هذه البشراء
وإذا ما مخابرُ الناس غابت عنك فاستشهد الوجوه الوضاء

قال بالحق فيه، ثم اجتباه واصطفاه وما أساء اصطفاه
فقدما يوسع الرعية عدلا غير أنى لقيت منه اعتداء
أجمل بك اطراحي، وقد ق دمت في رأيك الجميل رجاء؟
ولى الطائر السعيد الذى كان ن يريد بدولة زهراء
ما تعرفت مذتعيفت طيرى غير نعماء ظاهرت نعماء
ثم أدنيتنى فزادك يمينى من أمير مؤيد إدناء

وتناولتني ببر ، فبرتك يد الله ترة (١) بيضاء
وكذا كلما نويت لمولا ك مزيدا أوتيته والهناء

*
**

أنا مولاك (٢) أنت أعتقت رقي بعدما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عني وتناسيك حاجتي الغاء
كان يأتيني الرسول فيهدى لي سرورا أويكبت الاعداء
فقطعت الرسول عني، ضنا بانخاذه مفخرا وبهاء
ان اكن غير محسن كل ما تطالب اني لمحسن اجزاء
فمتى ما أردت صاحب فحص كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما اردت قارض شعر كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت مني خطيبا جل خطبي ففاق بي الخطباء
ومتى حاول الرسائل رسلي بلغتني بلاغتي البلقاء
غير اني جعلت امرى الى صفحك عن كل عورة إلباء
أنت ذاك الذي اذلاح عيب جعل الستر دونه الاغضاء

أنا عار من كل شيء سوى فضلك ، لازلت كسوة وغطاء
ولقائي اياك ماء الحياتين ، فلا تقطن عني اللقاء

(١) غزيرة (٢) عبدك

تُسمنى الخسف كله ، أقبل الخسف بشكر ، ولا تسمى الجفاء
ليسَ بالناظرين صبر عن الوجـه الذى يجمع السنَى والسناء
منظر يملأ القلوب مع الابصار نورا ، ويضرح الأقداء
* * *

ليت شعرى عن الفراشى والزجا ج ، هل يريان منى الاخاء
فيقولان بأن موضع مولا ك عميرا ، أشف منه خلاء
يا لقومى أأثقل الارض شخصى ؟ أم شكنت من جفاء خلقى امتلاء
أنا من خف واستدق ، فما يثـهـمـقل أرضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآلات ، حاشاك أن تجور غباء
فلا تكن عوذة (١) لمجسك المو تق أردد عين الردى عمياء
أنا مولاك بالمحبة والميـل ، فحمل عواتقى الاعباء
وأنا المرء لا يحمل الا شكر آلائكم أو الآلاء

ادن شخصى اذا شدت لك بستا ، ن وغنت غناءها غناء (٢)
فاستثارت من اللحود المغنيـن فأضحى أمواتهم أحياء
يالاً حضارها مع ابن سريج معبدا والغريض والميلاء
وتلتها عجائب فتغنت مشبهات اسمها صيابا ولاء
فحكمت هذه وتلك يمينيك اذا ماتبارتاك إعطاء (٣)
وأبى الله عند ذلك أشبا ه غناء معلل اغناء

(١) رقية (٢) هى بستان المغنية لتي مر بك رثاؤها (٣) بلا انقطاع

ما مغن هناك ندا لمغن رفته يجمع الغنى والغناء.
ذاولا، تنسى اذا نشر البستان أصناف وشيه وتراى
وتغنى القمرى فيه أخاه وأجابت مكاءة مكاء.
بقعة لاتى تُفخر عطا را وتشجى بوشيا وشاء

وهو هربى اذا شرعت على دجلة، فى ظل ليلة قراء
وأجاب الملاح فى بطنها الملا ح، يحث بالسفين الحذاء
واد كرنى اذا استشرت سحابا ذات يوم عشية أوضحاء
فتعالت فوارة تحسد الخضراء اغداق مائها الغبراء
كلما أخلفت سما زمانا خلفت فيه ديمة هطلاء
سحسحت ماءها على كل أرض بعدما صافحت به الجوزاء
جعل الله كل ذلك فداء لك ان كان للفداء كفاء
لا تجاهل هناك، يامن ابى الله عليه ان يشبه الجهلاء
حسن علمى اذ ذاك بالحسن الموقع مما يروى القلوب الظماء
وارتقاعى عن الجفافة المسوية ن بشدو المحيدة الضوضاء
موجب ان اكون ادنى جليس لك اعلو بحقى الجلساء

أركيكا رايت عبدك، صفرا لاجنى فيه؟ ام جنى شنغاء
لاتدع مغرس الكريم من الغرس خلا من الكريم قواء
اين مثلى مفاتش لك؟ ام ايسن نديم تعده ندماء

شهد الله والموازين والقسط جميعا شهادة امضاء
ان رأيت لذنوب الرجاحة وزنا - دع يمينا - وزنه والآراء
أنت شهيم محصل، فاترك الاساءة ماء للبله، واكشف الأبناء
ما تقصيت ما لدى ولا استقصيت، فاجعل إقصاءك استقصاء
وانتبه لى من رقدة الملك، تعلم أن لله معشرا علماء
وتذكر معاهدى، إنك المرء الذى ما عهدته نساء
وارع لى حرمة المودة والخدمة والممدح، تعجب الكرماء
وجديرون بالرعاية قوم جعلتهم رعاة ملك رعاء
قد تجرعت من جفائك لما سُميتى ذات شربة كدراء
ولقد يقرب الكريم من الساءة ذات نعماء عبده بأساءة
ظالما أو مقوما، ثم يرعا ه، ويقنى حرية وحياء
فاذا زالت المسرة عادت واذا ماتحسر الظل فاء
فلماذا رمى هناك صفاتى أصفياى؟ - عدمتهم أصفياء
انما كان حق مثلى أن يرحم - لا تقوا أعداءهم رحماء
بل رأوا رحمة الأعداءى، ولا تقو هم ملاء بعسفهم أوفياء
وجزاهم رب الجزاء على ذ لك ما يشبه اللئيم جزاء
معشركنت خلتهم قبل بلواى أو داء صفوة أصدقاء
صادفوا نكبتى فكانت لديهم للقلوب المراض منهم شفاء
وأظنوك أن ذاك وفاء من موال يصححون الولاء

فبدا منهم بلاء ذميم أشبعوه خيانة ورياء
بما أتى منهم نذير بغيب فتلقي هناك داء دواء
لا ولا جاء بعد ذلك بشير برضاً ثابت يقيم الذمائم
لا ولا جاء بين ذلك وهذا مترثً يعطل الحوباء
لم يقاسوا ولم يواسوا خليلاً سوءة، سوءة لهم، سوءاء
منعوا خيرهم ولا تأمن الضر من المانعين منك الجداء
فأتى شرهم على كل بقيا، لاقوا من مدة ابقاء
خلفوني خلافة الذئب في الشاء، وكانوا في جهل حتى شاء
واذا ما حَمَاكَ عود جناه فاخش من حدشوكه انكاه
وكأني غدا أراهم وكل ينشر العذر طلوايا شحناء
سعر الله في الجوانح منهم سعرة النار، تاكلم البغضاء
لاعدتهم هناك هاتيك نارا وأصابت من شخصي الاخطاء
حرقتهم وأرقتهم ولا زلت وبالاعليهم ووباء
رتعوا في وخيمة الغب منى لاتلقى من ارتعاها مرأه
إظهِروا للوزير - جهلا وغدرا وعماهم يُراهم ادباء
فجّلوا عورة لطرف جلي حسبوا شمسه تغشت عماء
جعلوا العبد كف مولاة، فانظر هل تراهم لعاقل اكفاء
بما عمدوا بذلك ان وزنوني بك، ضلت عقولهم عقلاء

غفلةً فوق غفلةٍ ثم سهواً فوق، سهو عدمتهم أذكياً
فلم لا ثمون فيما أتوه ورأوه - لا يعدموا اللوماء
خذلوني، وطأطأوا البدر جهلاً وتظنوه يخطب الضلماء
لا عفا الله عنهم، بل عفاهم (١) وزوى العفو عنهم، لا العفا
ما ألاك (٢) الاخوان، كلاب الخوان - قاسوا أمثالهم خطاء (٣)

آفتى فيك أن رأيت محبا لا يرى عنك بالنفى استغناء
لا تناول بحسن وجهك والدولة، واذكر من شأنك الفناء
واحتشم أن يراك معطيك ما أعطاك تجزى نعماءه خيلاء
وارتفع أن يراك تكسوا الفتى الحر - اذا ما ملكته - الأزرار
ان من أضعف الضعاف لدى الله قويا يستضعف الضعفاء
ولا هل العقول فيه رجاء وعزاء يقاوم الغزاء
وتعلم - متى حميت على عبدك تلك المياه والأكلاء
ان لله - غير مرعاك - مرعى يرتعيه وغير مائك ماء
وتيقن - متى جنيت على عبدك ضيماً وضيفة وعناء
ان لله بالبرية لطفاً سبق الأمهات والآباء

قد أطلت العتاب جدا، واكثر تفضولى، لكن لى شركاء

(١) محاهم (٢) ما تركوك (٣) بلاهم الله بخلطاء سوء مثلهم

من دعانى الى الذى كان منى فهو مثلى ، جلية لا امتراء
أنا ذو القصد غير انى متى آ نست جورا رأيتلى غلواء
والحليم العليم من يحسن الاية اء بدءا وبجسن الاطفاء
والطيب الليب من يتبع الدا ء دواء يشفيه لا الءاء داء

وعسى قائل يقول بجهل « انما يطلب الغنى والغناء »
ولهذين مطلب عند قوم لست الفى لرحلهم غشاء
والغنى واسع بكفى جواد برزق الاغنياء والفقراء
لى خمسون صاحبا لو سألت ال قوت فيهم الفيتهم سمحاء
اترى كل صاحب لى منهم يمنع الشهر بلغتى اجراء
لى فى درهمين فى كل شهر من فئام (١) ما يطرء الحوجاء (٢)
والغناء الشديد شدوا وضربا سحنة قد ملأت منها الاناء

ولحسبى عرفان آل بُنان وبنان شربا معينا رُواء
ظلت عشرا كروا ملا فى مغايبه سه ، اغنى واسمع الانحاء
فليقم كاشحى بنقض الذى قل ت ، والا فليطرق استحياء
اوفرغما له هناك ودغما الحم الله انه البوغاء (٣)

لا تقدر بحسن وجهك صيدى
 صد بذاك المها تصدها، وهيها
 أناليت الليوث نفسا وان كن
 إننى ان نفرت أمعنت فى النة
 لست باللقطة الحسيمة، فاعرف
 وانتفع بالعلا، بذهنك واذم
 قد بنى قبلك الدعى، فلم أح
 بل تصبرت وانتظرت من الا
 فاعتبر باين بلبل، إن فيه
 والعلاء بن صاعد قبل هذا
 فارم بالطرف شخصه هل تراه
 ليس الا لاننى كنت شمسا
 فأرانيه ناصرى وأباه
 أنا عبد الانصاف قرن التعدى
 أنا ذو صفحتين ملساء حسنا
 خاشع تارة وجبارٌ اخرى
 لا بجول ولا بقوة ركن
 أنا جلد على عناد الاحاظى
 بعد نفري، كما تصيد الظباء
 ت تصيد المصمم الأباء
 ت بجسمى ضئيلة رقصاء
 ر ومثلى عمن تناءى تناءى
 لى قدرى، وأسأل به الفهماء
 كل ذهن لا ينفع الذهناء
 نفل بأن كان باغيا بغاء
 ه نادا (١) تصيبه دهياء
 عبرة لا رى أعدّ وعاء
 قد حمى دون رائدى الاحماء
 وادعه الدهر، هل يجيب دعاء؟
 قابلت منه مقلة عشواء
 وله الحمد- مثلة شوهاء
 فأسلك القصدى وعد العدا
 ء وأخرى تمسها خشناء
 فترانى أرضا وطورا سماء
 غير لبسى تجلدا وحياء
 وابى أن أرام النكراء

فمتى شئت فامتحنى ، وأولى
أنا ذاك الذى سقته يد السقة
ورأيت الحمام فى الصور الشند
ورماه الزمان فى شقه النفس
وابتلاه بالعسر فى ذاك والوح
وثكلت الشباب ، بعد رضاع
بك عفو يقابل استعفاء
هم كؤسا من المرار رواء
ع ، وكانت لولا القضاء قضاء
س ، فأصمى فؤاده إصماء
شة ، حتى أمل منه البلاء
كان قبل الغذاء قدما غذاء

كل هذا لقيته ، فأبت نه
وأرى ذلتى ثريك هوانى
ومتى ما فرغت منك الى الصب
ومتى مادعوت ربى على الدهر
وإباء الهوان عدوى ، أتتنى
أنت علمتنى إباء الدنيا
وعزيز على ان قلت ما قل
انت شجعتنى على الصدق فى القو
قد نفشت الادواء نفث ولى
انت اعلى من ان تقول اعدا
إن وزنى - فى الرأى وزن - ثقيل
سى الا تعززا لا اختناء
ودنوى يزيدنى إقصاء
رفنديته أجاب النداء
ر وظلم الخطوب ، لى الدعاء
منك ، والعبد يقبل الاعداء
يامليكى فما اسأت الأداء
ت ولكن حرقتنى إحماء
ل ، واركبت جنبى العوصاء
والعدو المكمن الادواء
ءك قولاً يضرب الاولياء
فأسأل الرأى عنه لا الالهواء

يا جوادا هجا مديحيه بالحر
ان بحس الثواب - ان دام ظلما -
ليس من قائل المديح، ولكن
أو من المنكرين وعظا المحقير -
وبرغمي هناك تسمع أذنا
والتكاليف لاتحد اتساعا،
كم رأيت المكلفين جنودا
ولحى الله مسه على فيكم
ولما سر جائعا . رفد كف
لو سوى استمال ، مال اليه
لكن الله شاهد أن نفسى

مان : ما - طاع ، لا تكن هجاء
قلب المدح ذات يوم هجاء
من أناس تدعوهم الغوغاء
من ، وان لم يلقبوا شعراء
ى ، ولكن من يضبط الدهماء
وكثير من ينصر البعداء
ينصرون الاباعد الغرباء
يتوخى بمسخط ارضاء
أطمته من شلوه أعضاء
ولالقي لناره حلقا
تمنح النفس عند ذلك اقتضا

لى عيز ، هواى فيكم يريها
وأرى حرّ أن تلاموا حريقا
فاظلموا جهدكم فان تستطيعوا
رسخ الحب فى عظامى ، وجارى
ومن الجور أن تجازى يدى -
كم أعنى ، فلا أسى . عتابا ،
فاستوائى اذا رأيت استواء
من جلاها بلوكم اقتداء
وأرى حرّ ظلمكم رمضاء
أبدأ أن توغروا الاحشاء
فى عروقى من قبل ذلك الغذاء
ضاً من مخلص ، يدا سوداء
كم أمنى ، فلا أسى . اقتضا
والتوائى اذا رأيت التواء

أين عنى سعادة من سعيد جدكم ؟ لا برحتم سعدا
أين عنى سلامة من سليما ن تقينى بدرعها ان اساء
أين عنى قسم الوزير ابو القا سم احرار ماله انصبا
أين عنى احسان صنوين قدأا حسن قد تسميا واكتنا
ما توهمت ان حقى عليكم آل وهب ، يجشم استبطبا
قدمضى اكثرالشتا وجا الصي ف يعدو ، فلا تزده التضاء
ياعلما بما اكابد فيه لاتعاونه ، ان فيه اكتفاء
أنا راج جميل ردنك ايا فلا تجعله اغرا
لاتعن نارة على الشى والطب سخ ، كفى طابخا بها شوا

الأمان الأمان ، منك ومنه جنبانى لظا كما الكوا
بل ما اذا عدا فأعد عايه لا تكونن مثله عدا
لاتعاقب يما التواء أخوه اعقبا تريد بى ام تواء
لان تأدى على عتبك والصي ف وحاشاى كان ذلك الجلاء
لاتدعنى سدى فترقى منى حية لاتطاول الرقا
لاعدمتم بحلمكم ، آل وهب من ولى تسجبا واجتراء

(١٩٧)

حق الشباب

قالوا: «المشيب نذير» قلت: «لا وأبى
أليس يخبر من أرسى بساحته
ياحسن هاتيك بشرى عند ذى أسف
لم يرع حق شباب كان يصحبه
لولم يجب حفظه إلا بأن له
أخى وإلقى وتربى كان مولدنا
يضنا حجر أم فى رضاعتنا
إن الشباب لمألوف لصحبته
والشيب مستحسن منه لغربته

لكن بشير بجلى وجهه الكربا
ان اللحاق بحب النفس قد قربا ؟
على الشبيبة والعيش الذى نضبا
من لم يجب اليه ففقد العطا
حق الرضاع على اخوانه وجبا
معا ، وربتنى الايام حيث ربا
وملعبٌ - حين ناغت بيننا للعبا
تلك القديمة ، مبكىٌ - اذا ذهب
والشىء مستوحش منه اذا غربا

(١٩٨)

خبيبة الوشاة

وقد حاول الواشون إفساديتنا
سوى أنهم قد آذوننا بجفوة
وشوا، فوجدنا للتجافى مرارة
فعدنا وأصبحنا، بحيث يسرنا

فأعيا على ذى الكيد منهم، وذى الارب
تكلنا بها أخري الليالى عن العتب
وهبنا لها مهما آتياه من ذنب
من الوصل، والواشون فى مزحر الكلب

(١٩٩)

الفتن الداخلية

وما قتل بعض الحى بعضا بناهك قواه - اذا ما جاء حى يحاربه
وما لطم بعض الموج فى البحر بعضه بماعه تفريق ما هن راكبه

(٢٠٠)

ترحيب (١)

قدوم سعادة ، وقبول يمين ، هى السرا تنسخ كل حزن
بدا قمر النهار يزف زفا وركن الملك معضودا بركن
وهب نسيمه ، وذكائه فيالله من طيب وحسن
اظلته السلامة ما تغت مطوقة ترنم فوق غصن

(١) قالها فى المعتضد

ديوان ابن الرومي

إختيار وتصنيف

كامل سيلاني
بالأوقاف

الجزء الثاني

قول لمن عاب شعر مادحه
ركب فيه اللعاب والحشب اليا
وكان اولى بان يذب ما
أما ترى كيف ركب الشجر
بس والشوك بينه الثمر
بخاق رب الارباب لا البشر
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بالقاهرة

لصاحبها مصطفى محمد

إلى الله أشكو أن بجري زاخر وأنى من المعروف في منهل ضجّل

ابن الرومي

(٢٠١)

مزاياء الحق

لئن كنت في حفظي لما أنا مودع
من الخير والشر اتجيت على عرضي
لما عبتني إلا بما ليس عائي
وكم جاهل يزري على خلق محض
وما الحق إلا توأم الشكر في الفتى
وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض
فحيث أتري حقدا على ذى إساءة
فأتري شكرا على حسن القرض
إذا الأرض أدت ربيع ما أنت زارع
من البذر فيها، فهي ناهيك من أرض

ولا عيب أن تجزى القروض بمثلها
بل العيب أن تدان ذنبا فلا تقضى
وخيز سجيات الرجال سجية
توفيك ما تسدى من القرض والقرض
ولولا الحقود المستكنات، لم يكن
لينقض وترا آخر الدهر ذو نقض

أميز أخلاق الرجال، فأصطفى
كرائمها، والزبد ينزع بالخص
واترك أخلاق اللئام لأهلها
وأرفضها مذمومة أيما رفض
وأبقى على عرضي من الطيخ، إنه
إذا طيخت الأعراس لم تنق بالرحض
ولاني لبرّ بالأقارب واصل
على حسد في جلدّهم، وعلى بغض
ولا أقطع الأذني مخافة شينه
ومنى - سمارا كان أو غيره ربيضي
ولاني لدو حلم وجهل وراءه
فمن كان مختلا رضيت له حمضي
ولولا عرام في الفتى، قل جده

أسوغ الخـلاني مساعـ شراهم
ولولا إباء في الفتى ومرارة
ومابى من وهن ، فأرضى بمسخط ،
وفي أناة لا تُنفات بفرصة
ويمكننى عرض الرمى ، فأرعوى
ألف يدي حلسا وفضل تكرم
وإني للآيث في الحروب مظفر
إذا ماهزرت الريح يوم كريمة
تضائل في عيني الجموع ، لدى الوغى
وما ضربنى إلا قرانـ عند لقائهمـ
وما نجم رأيتى في الخطوب بأقل

ويلقانى الأعداء كالخنظل الغض
لأغضى على أشياء يقذى بها المغضى
ولا البغى من شأنى ، فأسخط ما يرضى
لهاسيرة موضوعه ، وهى كالركض
وأبقى ، ولو أمكنته لرمى عرضى
وإني لرحب الذرع بالبسط والقبض
مُقاد أداة الهصر ، بالظفر والعض
لجمع ، فذاك الجمع أوّل منفض
وإنهى جاءت بالقضيض وبالقض
بدب ، ولا طغنى هنالك بالوخض
ولا حين تنقض النجوم بمنقض

إذا الخطة الدهياء أكن غيبها
ويطلعنى الأسرار فى مستكنها
بظن كراى العين ، لامتقسم ،
تنقض خواتيم السرائر لمحتى
وإني لصبار على الحق يعترى
عليم بأن المجد يُهزل أهله

كيميناخوف الشر ، فارض لمن نقضى
على حركات الحبض منهن والنقض
ولا حين ترفض الظنون بمرفض
وخاتم أسرارى بعيد من الفض
ولو كان فى صبرى له ما برى نحضى
وأن ليس عن طول الجسموم ، ولا العرض

إذا ضاقت الأخلق، أفضت خلائقي إلى سعةٍ، مثلي إلى مثلها يُفضى
وإني لرحال المطىّ على الونى قليل مبالاة بانضاء ما أنضى
أبيع بمكروه السرى لذة الكرى إذارويت عين البثور من الغمض
وما ذاك أنى بالرفاهة جاهل ولاكن رأيت الخفض يلبق بالخفض
أشد لنيل المجد رحلى مشمراً وهل بعده شىء أشد له غرضى
ولو شئت رويت الجفون من الكرى وأجأت أعطافى إلى جسد بض

وإني لنضو المكرمات ونقضها، على أننى لأشكى سأم النقص
ولى همة تطوى إلى الرى ظمأها، عيوف لطرق الماء والشمذ البرض
إذا ناهض العلياء قومٌ فقصروا فإنى حرى أن يتم لها نهضى
أمد إلى الطولى يدا ذات بسطة وعين كريم، لا يقال لها «غضى»

(٢٠٢)

مساوى الحقد

ياضارب المثل المزخرف مطريا للحقد، لم تقدح بزاند وارِ
أصبحت خصم الحق تهدم مابنى والحق محتججٌ، وانت تمارى
أطريت نكثك لاسمينك ضلة، واخترت من خلقك غير خيار
شبهت نفسك والأتى يولونها آلاهم، بالأرض والعمار
ورأيت حفظك ماأتوا من صالح أوسىء، كرها وعتق نجار
وزعمت فيك طبيعة أرضية ياسابق التقرير بالإقرار
ولقد صدقت، وما كذبت، فإنه لا يدفع المعروف بالإنكار

لكن هاتيك الطبيعة فى التقى مما يلطأ عليه بالأستار
ولصمته عن ذكرها أولى به من عدها فى الفخر، عند فخار

فينا وفيك طبيعة أرضية تهوى بنا أبدا لشر قرار
هبطت بأدم قبلنا وبروجه من جنة الفردوس أفضل دار
فتعوضا الدنيا الدنية، كاسمها، من تلسم الجنات والانهار
بأست- لعمر الله- تلك طبيعة حرمت أبانا قرب أكرم جار
واستأسرت ضعفى بنيه بعده فهم لها أسرى بغير أسار
لكنها مأسورة مقسورة مقهورة السلطان فى الأحرار

فجسومهم من أجلها تهوى بهم
لولا منازعة الجسوم نفوسهم
أوقصروا ، فتناولوا بأكفهم
عرفوا لروح الله فيهم فضل ما
فتنزّهوا وتعظموا وتكرموا
نزعوا الى النّجر الذي منه أتت
ولقد رأيت معاشرًا جمحت بهم
تهوى نفوسهم هوىّ جسومهم
تبعوا الهوى فهوى بهم، وكذا الهوى

لا ترضَ بالمثل الذي مثله
واذا رُبّ بعين العقل ، لا عين الهوى
الأرض في أفعالها مضطّرة
فمتى جريت على طباعك مثلها
أخرجت من باب المشيئة مثل ما
أنى تكون كذا ، وأنت مخير
أين انصرف الحى في أنحائه
أين اختيار مخير حسناته ؟

مثلا ، ففيه مقالة لازارى
فالحق للعين الجليّة عارى
والحى فيه تصرفُ المختار
فكأن طرفك بعدُ من فخار
خرجت ، فأنت على الطبيعة جارى
متصرف في النقص والامرار
وحويله - فيما سوى المقدار
ان كنت لست تقول بالاجبار ؟

شهد اتفاق الناس طرأ في الهوى
 أن الجميع على طباع واحد
 ففتى رأيت حميدهم وذمهم
 قاد الهوى انفجار، فانقادوا له
 لولا صروف الاختيار لأعنفوا
 ورأيتهم مثل النجوم، فانها
 متيممات سمت وجه واحد
 وتفاوت الابرار والفجار
 وبما يزون تفاضل الاطوار
 فبفضل إيثار على إيثار
 وأتت عليه مقادة الأبرار
 لهوى، كما اتسقت جمال قطار
 متتابعات كلها لمدار
 ولها مطالع جملة ومجاري

فانس لحمود، فانها منسية،
 واعصِ الطباع؛ اذا طباك احفظها
 مازال طبع الارض يقهر لؤمه
 لا تنس روح الله فيك، وانها
 ان الحقود اذا تذكرها الفتى
 ولعلها أن لا تضر عدوه
 تصلى جوانح صدره من حقه
 فلصدره من ذلك شر بطانة
 ذلك الذي نقد المكيدة نفسه
 ردت يده كيده في نحره
 وكفى الحقود مهانة وفضاضة
 إلا لدى اللؤماء والأشرار
 واخر عليه، تسكن من الاختيار
 من فيه روح الواحد القهار
 جعلت لتصلح منك كل عوار
 تحي حياة، الجمر بالمسعار
 - وهو المسلف - عاجل الاضرار
 بلبيب جمر ثاقب وأوار
 ولقلبه من ذلك شر شعار
 نقدا، وكاد عدوه بضمار
 وكذا تكون مكاييد الأغمار
 أن لست تلقاه عدو جهار

لكنه يمشى الضراء بحفده ليلاً ويلبد تحت كل نهار
يلقى أعاديه بصفحة ذلة - لم اللسان محارب الاضمار
لكن أهل الطول من متجاوز ومواقب جهرا بغير توارى
طرحوا الضغائن - اذراً والنفوسهم خطراً يُنيف بها على الأخطار -

فانظر بعين الرأى ، لا عين الهوى فالحق للعين الجليلة عارى
النفس خيرك ، إنها علوية والجسم شرك ، ليس فيه تمارى
فانفذ خيرك ، لا لشرك ، واتبع أولاهما بالقادر الغفار
كن مثل نفسك فى السمواتى العلاء لا مثل طينة جسمك الغدار
فالنفس تسمو نحو علو مليكها ، والجسم نحو السفلى هاوى هارى
فأعن أحقهما بعونك ، واقترس طبع السفلى بطبعك السوار

اياك واستضاف حق ، إنه فى كل حين حاضر الانصار
والحق والشبه التى بأزائه كالشمس جاورها هلال مرار

(٢٠٣)

ياوجنتيه !

ياوجنتيه اللتين من بهج في صدغيته اللذين من دهب

ما حيرة فيكما ، أمن خجل أم صبغة الله ؟ أم دم المهبج ؟
فقال : كل الذئع نجاتهما حق ، وما يمسيان في حرج
أما رأيت القلوب عندهما يجرحها مخلبان من سيج
عدلا من الله ، إننا وهما كفاية في تفاوت الدرج
خدان ، فيناظي حريقهما ، ونوره فيهما ، بلا وهج
ما إن تزال القلوب في حرق عليهما ، والعيون في لجج

(٢٠٤)

تصرف الزمان

لها ناظر بالسحر في القلب نافث ووجه على كسب الخطيئات باءث
ريبة أتراب حسان ، كأنها بنات اداح ، لم يشهن طامث
غرائر كالغزلان ، حور عيونها ، رخيمات دل ، ناعمات خوانث
يعدن ، فما ينجزن وعدا لواعد وهن ليثاق الخليل نواكث
غنيت بها فيهن ، والشمل جامع وأغصان عيشى مورقات أناث
وللهو مرتاد أنيق ، وللصبا مغان بهن الغانيات لواث

يميننا منهنّ نجح مواعد
واعيان غزلان مراض جفونها
اكف بحبات القلوب ضوابط
لو احظها في كل نفس عوائث
اذهنّ قربن الضمامن نفوسنا
الى الرى، تلقى دون ذلك الهنابث
ويحلفن لا ينقضن في ذات بيننا
على الدهر معهوداً، وهن حوائث
وانحن أبر من القوى من حبالنا
ابى الوصل دهر بالمحبين عابث

ومختلفات بالتمائم بيننا
يباكرن فينا نجمة العتب بيننا
نوابث عـن أسرارنا وبواحث
كما تتجع الورد العطاش اللواحث
فبدد منا الشمل بعد انتظامه
وكل جديد لا محالة — مخلق
وهن الليالى حاكيات على الورى
ومن لم ينل ملك المسكارم باللهى
يسود الفتى ما كان حشو ثيابه
وحجى وتقى، والحلم من بعد ثالث
وليث هصور للعداة مسلايث
وغيث على العافين من بهر الحيا
فكن سيدا ذائعة غير خامل
وصن منك عرضا زيبك رافت

(٢٠٥)

وجوه النحس (٠)

أيها المنحفي بحول وعور أين كانت عنك الوجوه الحسان؟

(١) كتب بها الى علي بن عبدالله بن المسيب الكاتب ، بسبب الحادثة التالية التي نترك لابن المسيب روايتها لمسكين عن التعليق، قال:

« كان ابن الرومي يمتج للطيرة ، ويقول. « إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يحب العال ويكره الطيرة ، افتراه كان يتفاهل بالشيء ولا يتطير من ضده ؟ »
ويقول : إن النبي مر برجز وهو برجل ناقة ويقول « ياملونة » فقال « لا يصحبنا ملعون » وإن عليا — رضى الله عنه — كان لا يفزو غزاة والفمر في العترب ، و بزعم ان الطيرة موجودة في الطباع قائمة فيها ، وأن بعض الناس هي في طباعهم أظهر منها في بعض ، وان إلا كثير في الناس — إذالقى ما يكرهه — قال : على وجه من اصبحت اليوم .

« فدخل علينا يوم مهرجان سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وقد اهرى الى عدة من جواري القيان ، وكانت فيهن صبية حولاء وعجوز في إحدى عينيهما زكبة ، فتطير (ابن الرومي) من ذلك ، ولم يظهر لي امره ، واقام باقى يومه ، فلما كان بعد مدة يسيرة سقطت ابنتى الى من بهض السطوح فماتت ، وجفاه القاسم بن عبيدالله فتجعل سبب ذلك المغنيين ، وكتب الى :

أيها المنحفي بحول وعور أين كانت عنك الوجوه الحسان

الى آخر القصيدة

وفي هذا مثل واضح ، من امثلة عديدة مرت بالفارى يتبين منها طريقة نفاؤل ابن الرومي ، وتمت هذه المناسبة فتحيل من شاء الاستزادة والتوسع الى الفصل الممتع الذي كتبه الفيلسوف ابو العلاء المورى في الجزء الثاني من رسالة الفيران عن ابن الرومي وطريقة نفاؤله وتامل ذلك فى (ص ٥٨ - ٦٦)

قد لعمرى ركبت أمرا ميبيا ساءنا فيك ايها الخليصان
فتحك المهرجان بالحول والهؤ رأرانا ما عقب المهرجان
كان من ذلك فقدك ابتك الحر ة مصبوغه بها الأ كفان
وتجافى مؤمل لى خليل اج منه الجفاء والهجران
وعزبز على تقريع خل لايدانيه عندى الخلان
غيرانى رأيت اذكاره الحز م واشعاره شمارا يسان

لاتهاون بطيره ايها النظا ر واعلم، بأنها عنوان
قف اذاطيرة تلتقتك وانظر واستمع ثم مايقول الزمان
قلما غاب من امورك عنوا ن ميين وللزمان لسان
لايقدك الهوى الى نصره الأخ بار حتى تهين مالايمان
ان نقبي الهوى هوى، وعقبى طول تلك التهاونات هوان
لاتصدق عن النبيين إلا بحدث يلوح فيه البيسان
قد اتى عن نينا حبه الفأ ل مضيئا بذلك البرهان
فدع الهزل والتضحك بالطي رة فالنصح مشمن مجان
اترى من يرى البشير بشيرا يترى فى النذير ياوسنان؟
خبر الله ان مشأمة كا نت لقوم، وخبر القرآن
افزور الحديث تقبل أمما قاله ذو الجلال ، والفرقان؟
لاتكره مواعظى لكره حق فيها ، فانها بستان
فيه دفلى، وفيه شوك، وفيه من ثمار كرائم ألوان

(٢٠٦)

استئصال الشيب

قد قلت للعزال - عند تبغى بالقص شيبا كل يوم يحدث:
كثر الخبيث من النبات، فهذبت منه الاطايب، وهي بعد استخبث
واخال أنى للخضاب مخالف وهو المخالف لامحالة ينكث
أضحى الزمان بلمتى متعبثا وامام اجداد الزمان تعبت
ولما كرت لان شيدى شائع لكن مايجنى ويعقب يكرث
أصبحت للدنيا أروح وأغدى وإخالنى فى غير أرضى أحرث
ولقد يطيب مع المشيب معيشة ويكون من بعد الخفوق تلبث

(٢٠٧)

شوك النخل

رأيتكم تستعدون السلاح ولا تحمون فى الروع من اعدائكم بلبا
كالنخل يشرع شوكا لا يذوده أيدى الجناة ولا يحميهم الرطبا

(٢٠٨)

بنت أبى يوسف

لابى يوسف بنت ليته أعقم ليته
تشبه القرد أو الشيطان - إن كنت رأيت
قلت لما سامنيها بعض من يألف بيته
أزنا؟ وابنة يعقو ب؟ أخنزير وميته

(٢٠٩)

أ كول (١)

المسى أجرنى من شنيف وزيرك من الجرذ القراض والهرذى الخدش
فانى رأيت الخائنين كليهما يعينان فى الاعراض بالقرض والخمش
ولى سطوة بعد الأناة مبيرة وإطرافه الشعبان تؤذن بالنهش

وأما يد البصرى فى كل صحيفة فأقلع من سيل، وأغرف من رفش
يبادر فى قلع الطعام كأنه وكيل يقيم أو مريب على نبش
سأنقش سطرًا بينا فى هجينه بأن له فصى زجاج بلا نقش
سهوت، أقبيلونى، فانى مغفل وإن له شأنًا أجمل من الحرش

*
* *

أأوعده بالشعر، وهو مسلط على الانس والجنان والطيرو والوحش
ألم أره لو شاء بلغ تهامة وأجبالها، طاحت هناك بالأرئش
يغير على مال الوزير وأهله فينفش فى رغنقنهم أيما نقش
على انه ينعى الى كل صاحب ضروساله تاتى على الثور الكبش
يخبز عنها أن فيها تملها وذلكم أدهى وآكد للجرش
ألم تعلموا أن الرحى عند نقرها وتجرشها، تاتى على الصلب والمش

(١) ارجع الى ص ١٣٦ - و ١٣٧ من كتاب نظرات فى تاريخ الادب الاندلسي

(٢١٠)

أنت تمام أنسنا (١)

يا ابن المسيَّب - عشت في نعم وسألت من هُلك ومن عطب
يا شاعر العجم الكرام ، كما أن ابن حجر (٢) شاعر العرب
يا قائد الظرفاء ، لا كذبا ياقدوة الأدباء في الأدب
أدرك ثِقانتك انهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب
فهمُ بحال ، لو بصرت بها ، سبحت من عجب ومن عَجَب
ريحانهم ذهب على درر وشرابهم در على ذهب
كأس إذا ما الماء واقعها صاغ الحلى منها بلا تعب
في روضة شتوية رضعت درر الحيا حلبا على حلب
من زهرة ، قدحفها شجر للطير فيها أيما لجب
تنفس الانوار فيسهلها فيهبج منها أيما طرب
فتظل فيه بخير مصطخب وكأنها في شر مصطخب
والعود يصخب ، كي تجاوبه موموقة معشوفة الصخب
واليومُ مدجون فجرته (٣) فيه بمطامع ومحتجب
شمس تسابرننا وقد بعثت ضوءا يلاحظنا بلا لب

(١) قاله في علي بن عبد الله (٢) امرأ القيس (٣) شهسه

يانرجس الدنيا ، اقم أبدا للاقتراح ودائم النخب
لازات شفع الراح ، إنكما سكن القلوب ومنتهى الطلب
وأرى السماع مثلنا لكما كابن لأم حرّة وأب

(٢١١)

الشيب والخضاب

شاب رأسي ، ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب
فاجعلني موضع التعجب من شيب — سبي — عجبا بفرعك الغريب (١)
قد يشيب الفتى ، وليس عجيبا ان يرى النور في القضب الرطيب
ساءها أن رأيت حيبا إليها ضاحك الرأس عن مفارق شيب
فدعته الى الخضاب وقالت: إن دفن المعيب غير معيب
خضبت راسه ، فبات بتبري — ح ، وأضحى فظل في تأنيب
ليس ينفك من ملامة زار قائل بعد نظرتي مستريب :
ضلة ضلة لمن وعظته غير الدهر وهو غير منيب
يدرّيه غرة الظباء مريفا صيد وحشيتها وصيد الريب
مولعا موزعائها الدهر يرميه — ا — بسهم الخضاب غير مصيب
عاجز واهن القوى ، يتعاطى صبغة الله في قناع المشيب
رام إعجاب كل بيضاء خود بسواد الخضاب ذي التعجيب
فتضاحكن هازئات ، وماذا يونق البيض من سواد جليب ؟

(١) شمرك الفاجم (الشد يد السواد)

يا حليف الخضاب لا تخدع النفس، فمأنت للصبا بنسيب
ليس يجدى الخضاب شيئا من النفع سوى أنه حداد كئيب
فاتخذه على الشباب حدادا وابك فيه بعبرة ونحيب

وفتاة رأته خضابي فقالت: عز داء المشيب طب الطيب
خاضب الشيب في بياض مبين حين يبدو وفي سواد مريب
يالها من غريرة ذات عين غير غرورة بشيب خضيب
وحقيق لغورة الشيب أن تبدو للغر غير ذي التدريب
لهف نفسي على القناع الذي مح وأعقت منه شر عقيب
منع العين أن تقر، وقرت عين واش بنا وعين رقيب

شان ديباجة الشباب وأزرى بقوام له ولين عسيب
نفر الحلم ثم ثنى، فأسى خيب العرس أيما تخيب
شعر ميت لذى وطر حى كنار الحريق ذات اللهب
في قناع من المشيب ليس ورداء من الشباب قشيب
وأخو الشيب واللابة في البيض، بحال كقتلة التغيب
معه صبوة (١) الفتى، وعليه صرفة الشيخ فهو في تعذيب
يطبى للصبا فيدعى مجيبا وهو يدعو وماله من مجيب
ليس تنقاد غادة لهواه وهو ينقاد كاتقياد الجنيب

*
*
*

ظلمتني الخطوب حتى كأنني
سلبتني سواد رأسي ولكن
عوضتني أخا المعالي عليا
يستغيث اللئيف منه بدماء
رب أكرومة له لم تخلها
غربته الخلائق الزهر في الناء
يهب النائل الجزيل معيرا
يتقى نظرة المدل بجدوا
بعد بشر مبشر سائليه
من رآه رأى شواهد تغني
فيه من وجهه دليل عليه
حكم الله بالاعلا لعل
فليمت حاسدوه هما وغما
والنصييح، الصريح نصحاء، اذا ما
والذي رأيه لأساحة الأبـطال، مثل الصقال والتذريب (١)
قل بالحجة الخصوم وبالكي
رب مغنى لحزب إبليس أخلا
ليس بيني وبينها من حسيب
عوضتني رباش كل سليب
عوض فيه سلوة للحرب
ولدى كل كربة مستجيب
قبله في الطباع والتركيب
س وما أوحشته بالتغريب
طرفه الأرض ناكثا بالقضيب
ه، ويعتدها من التثريب
بأمان لهم من التخريب
عن سماع الثناء والتجريب
نخبر عن ضريبة ذات طيب
وبحق النجيب وابن النجيب
مالحكم الإله من تعقيب
جمعوا بين رائب وحليب
د زحوف العدا ذوى التاليب
ه، فأمسى وما به من عريب

دمرت أهله مكايد كانت
رتبته الملوک مرتبة المد
قیم قوم الأمور فعادت
عنده للشأى طباب من التد
لوذعى له فؤاد ذكى
ألمعى ، يرى بأول ظن
لايروى ، ولا يقلب كفا ،
حازم الراى ، ليس عن طول تجريد
وأريب ، فإن مر يغونداه (٢)
يتقانى لهم وليس لموق
ثابت الحال فى الزلازل منها
لين عطفه ، فإن ريم منه
مفزع للرعاة مرعى خصيب
فى حجاه ، وفى نداء أمانا
أحسنه وصفه مساعيه ، حتى
بل حذوا حذوها فراحوا يري
قد بلوا خلاله ، فحمدنا
مازجرنا - وقد صرفنا اليه

لا سود الطغاه كالتقشيب (١)
ره لاختطين فى الترتيب
قيمات به من التخنيب
ير يعيا به ذوو التخنيب
ماله فى ذكائه من ضريب
آخر الأمر ، من وراء المغيب
وأكف الرجال فى تقليب
ب ، ليب وليس عن تليدب
خادعوه ، رأيت غير أريب
بل للب فوق لب الليب
ل لسؤاله انياله الكشيب
مكسر العود كان جد صليب
لرعاياهم وفوق الخصيب
ن من الخوف والزمان الجديب
أفحمت كل شاعر وخطيب
ن من القول كل معنى غريب
غيها ، حمد ذائق مستطيب
أوجه العيس - بارحا ذا نعيم

(٢١٢)

نا كث العهود (١)

أيها الناكث العهود، ستجني ندما من عهودك المنكوته
أنا بالله وحده مستغيث ويمينا لتأينني المغوثة
فاخش رب السماء، وأمن هجائي قد كفتني أخبارك المبوته
لست أهجيك ما حيت بييت وستهجوك عنى الأحدثه

(٢١٣)

عجل بالكساء يا أبا جعفر (٢)

أبا جعفر لازلت معطى رواهبا ومكسب أموال رغب وكاسببا
طلبت كساء منك إذ أنت عامل على قرية النعمان تعطى الرغائببا
فأوسعتنى منعا إخالك نادما عليه وفى تمحيصه الآن راغببا
فإن حق ظنى فاستقلنى بمرص يقينى إذا ما قر أبدى المخالببا
وإن كان ظنى كاذبا فهى هفوة وما خلت ظنى فيئة الحر كاذببا
وما كان من أبوك الخير أصله وابلك مجناه ليمنع واجببا
فعجل كسائى طببا نحو شا كر سيجنك من حر الشتاء الأطايببا
وسلم من التخسيس والمطل بعيتى تسكن تائببا لم يضح راجبه تائببا
أجب راغببا لى رجاءك إذ دءا إليك وعاصى فيك تلك التجاربا

(١) قالها فى ابراهيم بن المدبر (٢) قالها يطلب كساء من ابى جعفر محمد بن على ابن اسحاق البخوانى

ولا ترجعن الشعر أخيب خائب
فما حق من رجاك رُجعاه خائبا
ويا سوء تالإن أنت سودت وجهه
فأصبح مع توبا عليه وعاتبا
يذمك مظلوما، وتاجاه ظالما
هناك فيستعدى عليه الأ قاربا
فان احتمال الحر غرما يطيقه
لأهون من تحويل سلم محاربا
عجائب هذا الدهر عندى كثيرة
فيا ابن على لاتزدنى عجائبا

وإن اعتذارا منك تلقاء حاجتى
لا عجب من أن يصبح البحر ناضبا
ودعنى من ذكر الكساء، فانه
حقير ودع عنك المعاذير جانبا
نصيبى لا يذهب عليك مكانه
فتلقى غدا نصبا من اللوم ناصبا
رزئنا جسيما من لقائك شاهدا
فموض جسيما من جباتك غائبا

* * *

رأيت مواعيد الرجال مواهبا
وما حسن أن تسترد المواهبا
رجاء وأى عنك الرضاء فلا يكن
رخاء من الأرواح تقرو السبابا
علينا بنعماكم من الله أنعم
فلا تجعلوها بالجفاء مصائبا
ولا تك ألهو با من البرق خلبا
فمازلت شؤبوا من الودق صائبا

(٢١٤)

شكوى

تأمل العيب عيب وليس في الحق ريب
وكل خير وشر خلف العواقب غيب
إن يمسك الناس عنى سَيِّبًا ، فالله سيب
يارب غمة خَطْبٍ فيها من الصنع جيب (١)
لا تحقرن سَيِّبًا كم جر تقعا سيب

(٢١٥)

تنجّل النسب

مجرب أنه إذا نَسَبَ نفى على اسم ، فانه لقب
يدعوه الساخرون صاحبه ومالهم في صفائه أرب
افئان لداعيه كيف ينسبه في موطن ليس حقه النسب
هز أو سخر ائمانا تنجّل ، والنا س إذا ماتكموا قلبوا

(٢١٦)

الحديث

ولقد سئمت ما ربي فكأن طيها خبيث
الا الحديث ، فانه مثل اسمه ، أبدأ حديث

(٢١٧)

فضل القاسم

ألفاسقنى فى الفطار كاسارويته لعل لهات الصوم ينقع لاهته
شعشعة ، يضجى لها العود ناطقا تناغى مثانیه لنا ومثاله
مع ابن وزير ، لم يزل ومحلّه من الفضل يرضاه النبي ووارثه
وما كنت مكذوبا ، ولا كنت كاذبا لدى الله ، لو قلت : «الزبي وبعثه»
من الصالحين المصلحين ، يمينه غدا العيش محمودا أولمت مشاعته
تضمن تذليل الزمان ، فأصبحت أواعره ذلت لنا وأواعته
وأيد بابن مثله فى غناؤه إذا كثرت من ريب دهر كوارثه
أغر يكنى بالحسين ، تضمنت محاسنه أن لاتقيب مفاوته
إذا ما عبده الله ضاهاه قاسم فتم قديم المجد ضاهاه حادثه
ألا بورك الزرع الذى هو زارع من البر ، والحراث الذى هو حارثه
ضرور ، نفوع ، عاجل النفع ، ثره على معتفيه ، آجل الضررايته
وإما أغدّ السير فى إثر خطة فلا العجرتانیه ولا الشك رابته
إذا ما تلاقى كيده وعداته فتم تلاقى أجدل وأباغته
وإما أغار الحزم للخطاب مرة فلا الحزم معييه ، ولا الخطب كارته

ليقصر عليه اليوم فى ظل غبطة ولا يقصر العمر الذى هو لاتبته
ولا زال (قصر القفص) أعمار منزل به ، وبدهر صالح لا يباعته

فما فضله، والمدح دعوى ومدع، ولكن هما مسك ذكى وما ينه

(٢١٨)

الامن يشتري حمارا؟

أين من يشتري حمارا ضليعا ليس في مشيه ونيّة ريث
يحمل الدين، والأمانة، والمن، اضطللاعا، ويحمل ابن حرّيث

(٢١٩)

اخو الخمسين

إذا ما أخو الخمسين أمل مثلها فيا ويجه-إن خاب، أو أدرك الأمل
هو الموت، أو نيل التي في منالها ذهب الشباب الغض واللهم والغزل

(٢٢٠)

طول شهر الصوم

شهر الصيام مبارك، لكننا جعلت لنا بركاته في طوله
سافر بفكرك منه في نأى المدى مدوده، ممطوله، موصوله
من كان يألفه، فليت خروجه عنى بجذع الأنف، قبل دخوله
إني ليعجبني تمام هلاله وأسر بعد تمامه بنحوه
شهر يصد المرء عن مشروبه وما يحل له، وعن أكله
لا أستثيب على قبول صيامه حسبي تصرمه ثواب قبوله

(٢٢١)

اجب كتابي

حاذر - هداك الله - أن تعاندا
فيخطىّ النفى بك المراشدا
ويسلك الجور بك الماسدا
لاينصب البنى لك المصائدا
فستخف بكتابي واندا
أوبكلامى مؤعدا وواعدا
ما كل من وافق جدا صاعدا
وأصبح الدهر له مساعدا
وأحرز الخطّ له غدائدا (١)
أعرض عن إخوانه لارافدا
ولا يجيبا كتبهم ، بل جامدا
كأتما يجامد الجلامدا
حمقا ، ومنعا باديا ، وعائدا

يابن على أن شُكّما راصدا

وان شغرا يقطع الفدافدا
طورا ، وطورا برد الموارد
ولا يزال يقصد المقاصدا
فيدرك الآثار والطرائدا
وينحل الأغلال والقلائدا
وينقض الاوتار والحقايدا
فلا تثرمن لم يترك عامدا
ولا تثرمن عتبه الاستاودا
ليس بان تمنعه المرافدا
ليكن بان تحقر منه ماجدا
ذاهم قد ناغت القراقدا
يحسبه عطارد عطاردا
قولا ، وحولا ، صادرا ، وواردا
تسلوه ألقا ، وتراه واحدا
تلقى اليه العضيل المقالدا
قد طال بالعبو القيام قاعدا

أجب كتابي باخلا وجائدا
تجد أخاك عاذرا وحامدا

وان غدوت لشقاقي صامدا
مستبطناً من دوني الابعدا
ورمت ان ترضى مني حاسدا
معتمدا ماساءني ، لاحائدا
عنه ، نراعي الحرم الثلاثدا
ولم تعظّم ان ابيت واجدا
القيتني أحمى محلي حاشدا
ذاشيعة طوراً ، وطورا فاردا
ألقي لناء الأجدل الصفاردا
منازلا - دون الحمى - مطاردا
مطاعنا ذا نجدة مجالدا
تكفي هو يناي المشيح الجاهدا
مبارزاً طوراً ، وطوراً لا بدا
كالقصور الضاري ، تر بي صائدا

ولم أزل عضا، أ كيد الكائدا
ولا آخر للمعادي ساجدا
ولم أقارب صاحبنا مباعدا
قط ، ولا أعطيت رأسي القاندا

ولم أكن للمطعمات عابد

إياك ، إياك وبعثي حاردا
فيخطيء الحلم الصراط القاصدا
ويركب الجهيل الطريق العاندا
واعلم - وان كنت عمليا ماردا -
أنّ الكريم يتقى القصائدا
إذا غدت أعناقها شواردا
قد قلدت أمثالها إلا وأبدا
هَبَّكَ حديدا ، حاذر المباردا
واعلم بان الشعر ليس بائدا
بل خالد - إن كان شيء خالدا -

وظالمين استوطنوا المراقدا
ذمرت أظفاهم فبات شاهدا
أسوان لا يستوتر الوسائدا
صدقتك الحق ، فاعتب راشدا
وليشبه الغائب منك الشاهدا
ولا تبت فوق شفير هاجدا

ولا عن السّاهر فيك راقدا
ولا انعماء مُجَلِّدٌ جاحدا
ولا تدع حرا حميّا حاقدا
يحرق أنياباً له حدائدا
واشحن باطراف الغنى المراصدا
تترك ضراما في القلوب خامدا
ولا تدع أفئدة مواعدا
ان البذور تعقب الحصائدا
وكنتُ لا اكذبُ أهلي رائدا

واعلم متى أعتبتني مماجدا
مراجعا بركٌ بي معاودا
وكنت ممن حاذر العوائدا
انك ان ماطلتني المواعدا
وأضرم الصيف الأجيح الصاخدا
جاء الكساء عند ذاك باردا
بردا على برد الشتاء زائدا
لا باردا يفتأ حرا واقدا
ولا لذيذا يشبه البواردا

لكن مسيخا ، يشبه الخوامدا
والرمم البالية الهوامدا
ثقل على الظهر ثقيلًا كاسدا
ولأحب التحف الزهائدا
ولأريغ السلع الكواسدا
فلرأى أن تلتمس المحايدا
عن مطلقنا - لقيت عيشا راغدا -
واجعله لا يجنى لك المواجهدا
ولا اصادف منك ساكعا ردا
فلست ممن يلبس البراجدا (١)

*
* *

رعدت فاستمطر حياى الراعدا
شكرى ، ولا تستصف الرواعدا
منى ، ولا تستجلب العرابدا
حاشاك ان تستفره المكايدا
للنفس ، او تنتخب المكائدا
كخائن يستنهب الأرابدا (٢)
وكن صديقا حفظ المعاهدا

(١) أ كسبة ضخمة من الصوف (٢) الحيات

ولم تخن غيته المعاقدا
وراقب النشدة والمناشدا
ولا تمد - بعد صلاح - فاسدا
واغدُ الى سوق العلاما مزيدا
مملك المكام الفوائدا
تمليكك الحرير الولاثدا
ولا يكن آملك المكابدا
كلا، ولا سائلك المجاهدا
قد وطد الله لك الوطائدا
فلا يمدك الله الاثائدا
بنيان صدق يحفظ القواعدا
ولا تواغد حارضا مواغدا
يبيت عن معروفه مراودا
نفسا ترى في حلها المزاودا
خطبا ينص القلب الجلاعدا
كأما تركبُ وأداً واثدا
من ولد اغرى بها الحواسدا
لوخلت حالي تبتغي المساندا

تأخذ عندك، أعددت لكسف ساعدا

لمكنني لم أخف المنا كذا
لديك، بل احسنت ظني سامدا
مراغما للشبهات طاردا

يا آل نوبخت اأجيبوا ناشدا
ودا لكم أصبح عنه شاردا
الم أكن عوناً لكم مرافدا
وخادمًا - ناهيكم - وحافدا
وكنت لي يا ابن عليّ ماهدا
مغاييا للبر لي مشاهدا
حابس ظلّ: لا يزال راكدا
مُجرى ماء، لا يزال ما كدا
كن لي على الود كهمدي عافدا
لازلتُ للاسواء فيك فاقدا
فقد غدا حلمي لجهلي غامدا
وحصنّ العهد بسور آدا

ياساعدا ألوى به السواعدا
قدكنت عينا تسكتُ المناقدا
فلا تبهرج فدهوء الناقددا
فازت يد تضحى لها مُماقددا
فوز يد عانقت الخرائددا
في جنة يضحى جناها مائددا
بحيث لاتلقى هناك ذائددا
ولاترى ضدّاً لها معانددا

(٢٢٢)

أسطر الشيب

أما رأيت الدهر كيف يجري ؟
يظهر ما أكتمه من عمري
بأحرف يخونها في شعري
بمحبوبها غض الشباب النضر
إذا محا سطرا بدا في سطر

(٢٢٣)

النظر في العواقب

من أخذ الحذر من المحذور
قل تجنيه على المقذور
فليحزم الناظر في الأمور

(٢٢٤)

العنب

لم يبق منه وهج الحرور
إلا ضياء في ظروف نور
لو أنه يبقى على الدهور
قرط آذان الحسان الحور

باكرته، والطير في الوكور
وعُدْرُ اللذات في البكور
بفتية من ولد المنصور
أملأ للعين من البدور
حتى أتينا خيمة الناطور
قبل ارتفاع الشمس للذرور (١)

ثم جلسنا مجلس المحبور
على حفاقي جدول مسجور (١)
بين سماطي شجر مسطور

فنيات الأوطار من سرور
تملة عن يومنا المنظور
ومتمة من متع الغرور

(٢٢٥)

تهنئة المحدث بالعيد

يا أيها المعتمد المعزود

زبه، والملك المحمدا

عيدك عيد أبدا يعود

وأنت حيّ سالم مسعود

بين يديك العمر المدود

والخيل والحلوة والجنود

تزاهم الأعلام والبنود

وخلقك المشنون، والشهود

بأنك السيد ، لا المسود

بما تحامى، وبما تجود

من حقك القبضة والخلود

وكل من تشنؤه مفقود

أو كانع في كبله مصفود

حليته الأغلال والقيود

أو يشفع الحلم له والوجود

اليك حتى ينفذ المجهود

وسعيك المشكور، لا المحجود
بحمده العابد والمعبود
وأنت في أعلى العلى محسود
عليك تاج السؤدد المعقود

(٢٢٦)

نسب ابن بلبل

جَدُّكَ شِيْبَانُ الْعَظِيمِ الْفَخْرِ
جَقًا كَمَا الْبَلْبَلُ جَدُّ الصَّقْرِ
نَجْر - لَعْمَرَى - بَاتِنٌ مِنْ نَجْرٍ
لَمْ تَظْلِمِ الدُّنْيَا بِأَمِّ دَفْرٍ
وَأَنْتَ فِيهَا مِنْ وِلَاةِ الْأَمْرِ
لَوْلَا دَلِيلُ كَبِيَاضِ الْفَجْرِ
يُشْرِحُ بِالْإِيْمَانِ كُلَّ صَدْرِ
لَقَلْتُ بِالذَّهْرِ كَأَهْلِ الذَّهْرِ
مِمَّا أَرَى مِنْ سُوءِ هَذَا الْقَدْرِ

(٢٢٧)

فضيل الأعرج

قل للفضيل - إذا التحى في نسجه
لهفى على سبك البرية، في لظى
أفعالك الأتجاس - غير مدافع -
من معشر كسبوا الحرام، فكلهم
ياسوءة - أبدا - توارى سوءة
جدعاً عالاً نف معشر، تضحى لهم
«لا تسجن، فغزلك الأنكاث»
لتُميِّز الصفوات الأخبثاتُ
عنه، كما أقوالك الأرفاث
منه شباع، والبطون غراث
حتى يوارى شخصك الأجداث
ريحانة - بأبها الكراث

(٢٢٨)

قبح البين (١)

قدم لنا بشاءة الوجه منه
يحضر البين - لاشهى الملاقا
وأما والأأمير - لولا حبال
لسقته عداوتى جرع المو
كان أشقى الأنام، فانبت الحما
هو تيس، ولا تزال ترى التي
رجل بحمل القرون، ويمشى
رجل توحش المجالس منه
وأحاديثه الغثات الرثائا
ة - وان غاب غاب لامستراثا
نالها منه، لم تكن أنكاثا
ت ولا جثته الهجاء اجثثا
ئن - ياشؤمه - عايه انبعاثا
س شقيا، عن المدى بجانا
لا ترى عنده لذلك اكثراثا
وإذامات أوحش الأجداثا

(١) قالها في رجل اسمه البين

(٢٢٩)

أين الرد يا أبا جعفر

ظهور الأمر خلاف البطونِ وغيب الصدور خفي الكمون
ولم صاحب غرني حبله فأصمت منه بغير الأمون
تناسيت عهدي أبا جعفر كأني من سالقات القرون
لئن كان غيبك لي هكذا فلازلت مني بدار شطون

أظن القراطيس في مصركم تخونها ريب دهر خوون
فلو أنها صفحات الحدود يكتب فيها بماء العيون
لما عوزتك، ولكن جفوت فألقيت شأني خلال الشؤون
كأني أراك ترجى الجوب إلى، الغريم ثقيل الديون
تراه إذا أنت فكرت فيه، كالب يحمله بالجفون
تهاب دواتك حتى كأن حوض دواتك حوض المنون
وظل كتابي ملقى لديك بدار اطراح، ومسراه هون
إذا ما دخلت فلاحظته نظرت إليه بطرف شفون (١)

أبا جعفر، عدّ عنى وعنتك ودا تربيته بالعهون
ولا تخدعنى، ولا يخذعنى لفظ تربيته بالرقون (٢)

(١) بمؤخر عينك (٢) الحناه أو الزعفران

فاني امرؤ قتل من لا أرى له شجنا فيرى من شجونى
ولست أكد اخى بالعتا ب، عند تماديه ، كد الحرون
ولا أشتري ود شكس به ولا تشتري الناس ودى بدون
وما كان مثلك فى شأنه ليحجب عن سر نفسى المصون
فلا تغضبني أبا جعفر فاني صدقتك عين اليقين

(٢٣٠)

لبس العمامة

يعيرني لبس العمامة سادرا ويزعم لبسها ليعب مكتم
فقولا له. «هبنى كما أنا صالحة الست حصين الخلف، عف المقدم؟»

(٢٣١)

الشيبة

ومن نكد الدنيا إذ ماتت نكرت، أمور - إذ أعدت صغارا - أعضائهم
إذ أرميت بالمنقاش تنف أشاهبى اتيح له من دونهن الأدهم
فأنتف ما أهوى ، بغير ارادتي واترك ما اتلى ، واتقى راغم
يراوغ منقاشى نجوم مسائحي وهن لعيني طالعات نواجم

(٢٣٢)

نفع الشدائد

عرفت مقادير الرجال بنكبة أفدت بها غنما، وإن عد مغرما
كفاني لعدري أيها الناس - خبرتي بكم بعد جهلي واعتباري مغنما
ألا طال ما حملت قلمي ظالما تكاليف من اعظام من ليس معظما
فقد حطها عنى الإله بحجة أراني بها رشدي، وما زال منعما

(٢٣٣)

هجاء

ابراهيم البيهقي

لا ترج يا بيهقي افراشي لن يقبل الموت رشوة الراشي
أضرمتي ثم حلت تطفئني هلا تضرعت قبل الكاشي
يا هاربا - والصبح فاضحه - هلا ترحلت تحت انباش
لم تترك البغي يا حذيفته حتى أظلمت خيل قرواش
وألت جهلا من المراح الى هيجاء ليست بذات إفراش
كفافي عينه مؤالة من تابرنا لها باعماش
أزألت الجراح ويحك - تسته - تل ، لا قيت حزة أعراش (١)
دعاك خدش الى - تشارة فرأ س من الأسد غير خدش
أغضبك الكسع بالمجاء على خزامة، للغضاب خشاش

(١) عروق العنق والمعنى الدعاء، عليه بتقطع رقوبته

فاغضب على عرسك التي تركت عرضك عنها لكل نفاش
 ماضر نارى التي صليت بها يابن (استها) من فراشك الغاشى
 هل كنت - فيما حششتها وىتى من ذلك إلا كبعض حشاش
 أم كنت الا كفأرة خرقت برزخ طامى الحداب جياش
 فعاجلتها بواذر بدرت من موج غضبان غير بشاش
 وأصبحت يلعب العباب بها فى لجة منه ، لعبة الداش
 طاحت جبارا ، وما أضربه بثق ، ولا ناله بانكاش
 عاجلها البحر عن اغاضته بالغت () فالغت ، أى اغشاش
 غرك عقل أراك انك لا تغلب والعقل غير غشاش

أنت يا بيهقى تشتمنى ويك - اقدطرت غير مرتاش
 بابن التى عاهرت مجاهرة بعد مشيب و بعد إرتاش
 شمطاء تزنى ، وخرق منخرها معشش فيه ألف خفاش
 كأن فاهما - اذا تنسمه تساط فيه فروث أكراش
 يترك تقيلها مقبلها وهو إلى القود غير منجاش (٢)
 ترمى خياشيمه باسمها رميا كرمى الرماة بالشاش
 منيتها أن تكون أجرتها من كسب اص وكدح نباش
 يقهقر الفجل - وهى باركة - ثم يصك (استها) باكمشاش

كأنه الكبش في تراجعه لنطح كبش بحث كباش
كم أكل البيهقي أجرتها في بطن زوش (١) سليل أزواش

ياسائلني عنه : ماعنايته ؟ ناهيك من مقود ونجاش
يقود حولاه ، وينجش إن غنا لت لغيري بحشوها حاشي
فراش غي بييت يفرشه لكل غاو أخس فراش

مأكرم البيهقي من رجل كم من نديم له ومن عاش
... حولاه . بحضرتة غير مراغ له ، ولا حاشي
أسمح مني ، وقد وهبت له مملكة بعد حال كداش
كسبته صحبة الملوك بشتميه فراشوه خير إرياش
أضحى جليسا لسادة نجب وانما كان كلب أوباش
وانتشته من خمول والده السا قط ، فانتشت شرمناش
أستغفر الله من مقاومتي إياه ، لامن قبيح إفحاشي

قبجا لرأس غدوت تحمله فيه عريش لشر عراش
لاتحمدن البليغ في قذع ، من عرك امتار كل فحاش
ولاتله - اذا رماك به - سر مخازيك قبله فاشي

يأصلم الكوش (١) هاك ضامنة
شعاء لو جليل النهار بها
شوهاء معشوقة يخالدها
محمولة لانزال تسمعها
فيها هجاء اذا صدمت به
يلوح في الوجه علب ميسمها
لا كغشاء تظل تلفظه
تهجي ، فتهجو ، فلا تزيد على
تأتي من الشعر في هجائك بالوخ
فأنت عون لمن هجاك على
كشارب الآجن الأجاج من الماء فما ازداد غير اعطاش

أطفاك ما نلت بي ، فدونكها
من مبع تفوى ومل عافيتي
ما يجرش الحارشون - ويلهم -
ينساب جنح الظلام في سفن
له سحيف لدى مزاحفه
يدهش قبل الوتاب منظره
من صائل بالطغاة بطاش
أمتعته منهما بايحاش
من افعوان أصم نهاش
من جلده المتشعر نشاش
يجيب منه كشيح ككشاش
وتفته السم أي ادعاش

تمطر ناباه - عند نهشته -
فلينته الجاهلون وييمم
وليعلم الناس أنني رجل
صراع باغ وانى لأخ
يعصف جهلى بمن يجاهلنى،
أمطر مستمطر الصواعق وال
كم لى فى مفضب وعند رضا
وبلا من الموت بعد ارشاش
ليس الافاعى ضباب حراش
وراد هيجاء غير وراش
للعائر الحر، جد نعاش
وان حلى لغير طياش
غيث شآيب غير طشاش
من وابل الأكام خفاش

تهنئة بالصوم

رد على ابن يحيى

أقسمت ، والحذث له آثام
بمن له المشعر والمقام
أنك مراض لك الصيام
طرفا، ولا فرجا له ع-رام
ولا لسانا له سيفه حسام
عادته التكذاب والآثام
لوجهك الاجلال والاكرام
عن ذاك، والتبجيل والاعظام

يفديك من في سـيره اقتحام
ماله يكف كفه غربه الاجام

راض سواك الجوع والأوام
راضك الايمان والاسلام
والولد الصالح والأعمام
رياضة، أيسرها الاحكام

أولئك السادات والأقوام
حلوك آداباً لها نظام
آداب أملاك لهم أحلام
تشفى بها الادواء، والأسقام
لا صديت هاتيك المظام

بن أدبتك انفطرة التمام
ومحمد أعراقه كرام
من قبل أن تلزمك الأحكام
وقبل قيل الناس : « يا غلام »
فطمت - مذ آن لك الفظام
من كل ما تتبعه الآثام
تسير في القصد، ولا ذمام
يلزمك القصد، ولا خطام

إذا اعتدى في لومك اللوام
وحاولوا الذام، فأعيا الذام
قالوا « امرؤ لماله ظلام »

ذلك عيب، ما بك احتشام
منه، ولا فيك به اكتتام
لا زال مالك يستضام
في ظل عز منك لا يرام

سيشكر الشريك الحرام
أنك - لما هره الطغام
ونبجت في وجهه اللثام
ولم يعظم حقه أقوام
فيهم عليه بالخنا إقدام
كأنهم من جهلهم أنعام
ليس على أفواههم ختام
ولا لضيف عندهم ذمام
بش به منك فتى بسام
طلق الحياء، ماجد قمام
أيض يستسقى به الغمام
سامية همته، همام

عُرَضَتْهُ الاطعام، لا الطعام
وقوته الحكمة، لا الحطام
يرعى جنابى داره الأيتام
والامهات الجوع العيام

عروة صدق مالها انقسام
لكل ملهوف بها اعتصام
متيم بالعرف مستهام
للخير نقال به همام
له - اذا ما اصطنع - ابتسام
يعود منه الطول والانعام

جَلَدٌ فَمَا تَوْلَمَهُ الآلام
فى الله، صوآم له قوآم
لا تعتريه الأين والسآم
من كل فحشاء له احرام
ما زال - والرشد له امام
ثبت اذا زلزلت الاقدام
بججة الله له رجام

صدق - اذما حس الخصام

لم يفن ما فيك ، بل الكلام
واتهت الخطبة والسلام

(٢٣٥)

متاع الغرور

(الايات التي بين قوسين لأبي النواس والاخرى لابن الرومي)
(أيارب وجه في انتراب عتيق ويارب حسن في التراب رفيق)
(ويارب حزم في التراب ونجدة ويارب رأي في التراب زنيق)
(ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق)

قتل للغرب اليوم، انك راحل الى منزل داني المحل سحيق
وما تعدم الدنيا الدنية أهالها شواظ حريق أو دخان حريق
يجرع فيها هالك فقد هالك فيشجى فريق بينهم بفريق
فلا تحسب الدنيا - اذما سكنتها - قرارا ، فما دنياك غير طريق
(اذا امتحن الدنيا ليبت تكشف له عن عدو في ثياب صديق)

*
* *

متى غمرت دنيا، أخاها بما لها فليس - وإن أروتها - غير فريق

عليك بدار، لا يزول ظلالها ولا يتأذى أهلها بمضيق
فما يبلغ الراضى رضاه يبلغه ولا ينقع الصادى صدها بريق

(٢٣٦)

حق الاديب (١)

حق الاديب لازم لذى الكرم
فان تناسى حقه ، فقد ظلم
أما رآه لم يزل أعنى الخدم
بالادب الشعري - طوراً والحكم
مستعلياً من عرب ومن عجم
منحرفاً عن كل كسب يفتنم
حتى اذا ما قام في شخص عمم
من أدب ذى قيمة ، تعلق القيم
بات الخلى نائماً ولم يسم
فتاق ارتاق ، وغواص حوم
بل بات يمرى فكره تحت الظلم
بمدح أحسن من نشر الرمم
أو من شفاء طارد ضيف السقم
أو من هدو بعد اقلاق ألم

كأنها من كل قلب منتظم
تحترم الدهر، وليست تحتزم
معولا على كريم ذي نعم
مستحسن الشاهد محمود الشيم
منخفض النظرة طماح الهمم
حلاه من جوهره الغالي السيم
يأمل أن ترعى له تلك الحرم
وأن تثاب بالغنى تلك القدم
ماحق هذا دفعه الى العدم!

(٢٣٧)

طيف الحبيب

طاف الخيال، وعن ذكراك ما طافا فكان أكرم طيف طارق ضافا
 طيف عرائى فحيانى، وذكرنى بالترجس الغض والتفاح أتحافا
 عينان جاورتا خدين، ما خلقا إلا شقاء يراه الغر إترافا
 وكم ألمّ، فأهدت لى محاسنه من الفواكه والريحان أصنافا
 رمان عدن وأعناب مهدلة وأقحوا ما يسقى الراح رفافا
 ويانعا من جنى العنّاب تتبعه قلب المودّع تذكارا وتأسافا
 أسرى بأنواع ريحان وفاكهة يابن قذافا - وإن خيلن أقطافا
 لله ضيفك من ضيف قرى نزلنا من الغرور، عميد القلب مكلافا
 قرى هو البرح أعقابا - وان وجدت منه النفوس مذاق العيش اسلافا
 أقرّ عبنى فى ليلى وص - بجنى وجدا أفاضهما بالماء شفافا
 لاخير فى قرّة للعين معقبة دمعنا يحدد فى الخدين ذرافا
 أعجب بوجود مزور قاد زائره بل لم تزل ذكر تجابن اطيافا
 هب الضمير ونام الطرف فاجتلبت ذكراك والنوم، زورا طال ماجافا
 صافيته فحبال النوم زورته وكان ذلك حق النبى، لو صافا
 وافاك - والليل قد ألقى مراسيه - خيال من ليس بالوائى ولو وافا
 فى شعبة كالجموم الزهر معتمة أحرقن بالبدر أشباها وألافا
 بيض كسين حليا لا كفاء لها حسنا فاكسفها بالحسن اكسافا

شبهن بالدر- اذ ألبسن فاخره - بل كن درا وكان الدر أصدافا

ياحسن ليل واصباح جمعتهما
 غر تجلان اسدافا مرجلة
 ومسن في حال الأفوف عاطرة
 من كل مجدولة- ان أقبلت عطفت
 وان تولت فرياً اخلاق تتبعها
 لو ان لى عند من أحبته مقة
 لكن هيفاء تلقى الله صادية
 تباً لحكم الغواني والمقر به
 اسعفن بالملك عفوا فأتلين معا
 والليل ملق على الآفاق أكنافا
 على وجوه وضاء جبن اسدافا
 فخلتبن لبسن الروض أفوفا
 اعطافها من تلوب الناس اعطافا
 أردافها من قلوب الناس اردافا
 لصدق الحلم الثاما وارشافا
 الى الدماء التي حرمن، مهيفافا
 فما رأى فيه راء قط انصافا
 أن لا يرى طالب منهن اسعافا

يا- ائلى بالغواني من صبايته
 هن اللواتى اذا لاقيتن ضحى
 مثل السيوف - اذا لاقيت مصاتها
 أرضيننا حسن قد زانه بشر
 بلحن عنا بما يستلن من وتخ
 وإنى للذى غادرته عطلا
 أسقمن قلبي بألوان مصححة
 سائل بمن، فقد صادفت وصافا
 لاقيت صدا واسرافا واخطافا
 لاقيت حدا وامهاء وارهافا
 صاف، وأسخطنا مطلا واخلاقا
 نزها، وأجحنن بالالباب اجحافا
 بغير لب، وان أحسنت أوصافا
 وأعين أدنفت بالغنج ادنافا

يا مكدبا لى فى دعوای، شككه
بواطن الحب أوفى من ظواهره
ما للأحبة قد ضمن صبوتنا
طورا حماما، وطورا، نزلا خرسا
أوطارقا من حريم النوم يطرقتنا
أو حنة من حنين النيب ما برحت
كل بجد لنا شجوا، ويدكرنا
ان فتر الدمع وبلا منه وكافا
كما علمت - وشرداء ما اجتافا
بعد الانابة سكيننا وهتافا
مالم ترجع به الأرواح زفزا
أو بارقا لعزاء انقلب خطافا
تهيج للصب أبراحا واشعافا
القاء، فيمنحننا الاحزان الافا

لا تعجبين لمرزوق أخى هوج
فخالق الناس اعراء بلا وبر،
مازلت اعرف أهل العجز فى دعة
أما ترى هذه الانعام قد كفيت
يكفى أخا العجز ما يقضى القـدير به
حظا تخلى أصيل الرأى طرفا
كلى البهائم أوبارا وأصوفا
لا يكفون، واهل الكيس كلافا
فما تساموم بالاخفاف خفافا
من لا ترى منه عند الحكم أجنافا

(٢٣٨)

غضبة على البحتري، وشكوى من الزمن

قالها يعاتب أبا عبد الله الباقراني على تقديمه البحتري عليه

لعمري ، لقد سهلت ما ليس بالصعب فسمعوا وعظ ، أو فوعظا على رسل
أسهلت عندي - والسفاهة كاسمها - رزية ودّ ليس من ناجم البقل
ولكن من الفرس الكريم الذي سميت بواسقه ، غير الأشاء ولا الجمل
ألا في سبيل الله ود رزئتُه بماء الصفاء العذب في الخلق والسهل
فلما تطعمت الحمار ، وجدتها أمر من البيلوي ، وأدهى من القتل

ألا لا أراني أيها الناس لا قيما من الناس من يرعى خير ولا فضل
ولا معظما خلا لغير ثرائه وان كان ذاتقوى ، وان كان ذاعقل
ولم واعد عدلا على خلطائه إذا قلد الأحكام تاب من العدل
ينوح على الأحرار من جور غيره ويوسعهم جورا ، ويشرى على العدل
فلوساس من الحماه جهل ، عذرته ولكن من الحماه عال عن الجهل

اليك أبا عبد الله بعثتها على ثقة بالجلم منك أو بالبذل
جريت مع الأدلال شأوا مغربا فاز قلت لي «مهلا» مشيت على مهل
ولكنني لا بدلي من مقالة أقوم بها ، ليست بظلم ولا هزل
أست الذي أصفيته واصطفيته وآثرته قدما على المال والاهل

أنت الذي أملتَه وادخرته؟
تجاوز حديث البخس والوكس كله
أتحدث أمرا مثل أمرك جامعا
أكنت قذاة العين، دون الألى دعوا
أكان تخلى مغرسي واشتغاله
ألا صاحب يبكى لمصرع صاحب
ألا أين عنى الصائون لصفحتي
ألا أين عنى الحافظون صنيعهم
أأفضت بي الأيام لادر درها
تقظ أبا عبد الله فانها

*
*
*

أتهجرني والحبلى في خير مَعَدَّ
وماذاك عن ذنب سوى أن خلتى
أمل، فانا والبهائم أسوة
فضلنا بإيثار الجميل وفعله
أما لتأذينا على الناس حرمة
أما للتشاكى والتباكى ذممة
ضربت لك الامثال نبيهة واعظ
وتجمننا من بعد قريبي كتابة

وتحنو وتدنو عند مضطرب الجبل
بلا مائق في ما علمت - ولا ختل
سوى عدلنا في النقض طورا وفي القتل
ونحن سواها والبهائم في الاكل
لديكم؟ أما للشكل حق على الشكل
ليالى ذادونا عن الدل والنيل
وحاشاك من قيل، وحشاك من عدل
وان قل على بالحريب وبالاشل

ألم تر أن الغدر أدى ابن لبلبل
وما زلت تلحاه على مثل ما أرى
ولا تعتذرا إلا بما أنت أهله
وكم عائب أهدي إليك كتابه
وقد كان ذا خيل وقد كان ذا رجل
فكذب هداك الله عن سنن التبيل
فلم تؤت من فرع ولم تؤت من أصل
فكافأته بالجاه والنائل الجزل
فكيف تراه وهو في نهيه الكهبل

ألى الله أشكو أن بحرى زاجر
ثناؤكم للبحر نرى وودكم
فإن قاتم للحكم بالحق فضله
أسارت له فيكم أماديج مثلها
أم الخلة الأخرى التي تعرفونها
ألم يتجهمكم بمدح ، كأنه
هجاكم بمنزور الهجاء ووغده
فقال الذي أجرى له وهو وادع
فكان هجاء أن هجاكم ، وأنه
فعارضته فيكم بمدح كأنه
فكافأتموني بالذي هو أهله
وكافأتموه بالذي استحقه

هطلت ، فأطفت الصواعق عنكم فلم تفرقوا بين الصواعق والهطل
بلى ، قد فرقم فرق عاكس خطه وما المغزل المعكوس بالمحكّم والغزل

إلى الله أشكو أن مجرى زاخر وأنى من المعروف فى منهل ضحل
ولو كف وجهى قوته ، صنت ماءه ومنطقه عن موقع الجود والوبل
وأعفيت نفسى من أناس أراهم يعدونى رذلا ، وما أنا بالرذل
ويرمونى دون امرىء لو نضاته لكان لهم حطان فى ذلك النضل
مديح يعالى ذكرهم ، وحماية لأعراضهم ، أمدادها عدة الرمل
وما ذاك عند البحترى لصاحب ولا يعضه فى باب قرض ولا نقل
ومابى قصب البحترى وثلبه وان صال فحل ذات يوم على فحل
شهدت له بالعتق فى الشعر مخلصا وما أنا فيه بالهجين ولا البغل
ألا ذاك مجاج السلاف علمته وإنى لمجاج لا ليس بانّطل (١)
ولكن حظا ناله وحرمة أرى خشله معوى ، ومعوى من الخشل

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها بل الارض ، بل بغداد صاحبة النبل
أرى لصديقى أمن ظلمى ، ولا أرى له أمن إنصافى ، وان كان فى وعلى
فلا يغترمنى امرؤ بدمائه فانى امرؤ آوى الى جلد عبل
وفى السيف فصل ، تحت صقل يزينه وفى الذى فيه من الصقل والفصل

وما هذه منى وعيدا بجملة
أمر وأحلى منطقي في عتابكم
ومن غيرتي خفت ، وزفت نعامتي
ولا تنكروا صقلي الاخوان ، فإنه
ومهما أقل فيكم فاني أخوكم
وما أنا للحم الخبيث بأكل
الى كم يُحماز الرزق - دوني - وانما
وما كنت للزوجات قدما بضرة
ولكنها الاخبـار عن عزيمة بتل
وكل عتاب ذو سجاح وذو كحل
ألا فاعذروها أن تزف من الأمل
إذا طبع الصمصام (١) حودث (٢) بالصقل
على كل حال من مرير ومن سحل
وما أنا للحم الذكي بمستحلي
الى الله رزقي وحده ، لا إلى بعل
فيهجرني بعل ، فترضى عن البعل

(٢٢٢)

(٢٣٩)

هجاء أبي سويد بن أبي العتاهية

صلوا نصف كنيته باسمه إذا اجتمعا ، وانظروا ماهما
هما عبد سوء ، إذا ألفا - يوافق معناه معناه

(٢٤٠)

هجاء خالد القحطي

قل « خالد » وخلاك ذم والصبح أجلبح لأحـم
العار قدما ، والشنا ر لخالد خال وعـم
سيري المدلس أينما يخزي - إذا احتشد الأصم
لا يثنى عنه الرقا ة ، فاني حاش أصم

(٢٤١)

ندم

ندمت على أن كنت يوما دعوتني ونفسي على أني أجبتك أندم
ظلمتك ، إذ عتبت باباك أخصى وأنت ترى أن المروءة مغرم
فاز شئت فاعذرني ، وان شئت فالخني كلانا مسلم ، غير أني ألوم
لؤمت ، وللنفس الكريمة رجعة إلى الحمأ المسنون ، ثم تكرر

(٢٤٢)

مدحتهم فلم يصلوني

قل للآلى حرمونى - لاذمدحتهم -
بالله ، لكن ذنبا فى الزدى لكم
فان أيتم على الخلتين معاً
لا قاتل الله رب الناس أوكم
أما لئن كثرت فى مدحكى بدعى
إما الثواب - وإما ردكم خلعى
عارا على بما أبدت من ضرعى
فلا يلوم ملهم ناله قذعى
بل قاتل الكاذب المكذوب من طمعى
لتكثرن غدا فى شتمكم بدعى

* *
*

انى حمدتكم ، والذم حققكم
أديتمونى فاحسنتم بيخسكم
ولو خدعت على أنى مدحتكم
ما جاء من سوء بذرى خبث ريعكم
لما جعتم الى الرحمن منقطعى
حق الاديب ، فهذا حين متزعى
ما شانى شين مدحى فيكم جدعى
عند ازدراعى ، بل من خبث مزدرى

(٢٤٣)

رثاء

أبي الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي (١)

أمامك فانظر أي نهجيك تنهيج طريقان شتى ، مستقيم وأعوج
الأيام هذا الناس طال ضريركم بآل رسول الله ، فاخشوا ، وأارنجوا
أكل أوان للنبي محمد قتيل زكى بالدماء مضرج
تبيعون فيه الدين شر أئمة فله دين الله ، قد كاد يترج
لقد ألجولم في حبائل فتنه ، وللملحججوكم في الحبائل الحج

بني المصطفى ! كم يأكل الناس شلوكم ؟ لبواكم - عما قليل - مُفرج
أما فيهم راع لحق نبيه ؟ ولا خائف من ربه يتخرج
لقد عمهوا ما أنزل الله فيكم كأن كتاب الله فيهم مُجمجج
الأخاب من أنساه منكم نصيبه متاع من الدنيا قليل وزبرج

أبعد المسكني بالحسين شهيدكم تضيء مصابيح السماء فُسرَج
لنا وعلينا ، لا عليه ولا له تُسحسح اسراب الدموع وتفسج
وكيف نبكى فائزا عند ربه له في جناز الخلد عيش مُخرَج (٢)

(١) هذه هي الفصيحة التي استدلوا بها على ان ابن الرومي من الشيعة ، ارجع الى الجزء الثاني من رسالة الغفران ص (٥٨ و٥٩) - (٢) واسع

وقد نال في الدنيا سناء وصيته
فان لا يكن حيا لدينا، فانه
وكنا نرجيه لكشف عماية
فاهمنا ذو العرش في ابن نبيه
مضى، ومضى القراط من أهل بيته
فأصبحت، لاهم أنسووني بذكره (١)
ولا هو نساني في أساي عليهم
أبيت - اذا نام الخلى - كأنما
وقام مقاما لم يقمه مزلاج
لدى الله حي، في الجنان مزوج
بأمثاله أمثاله تتباج
فجاز به، والله أعلى وأفلاج
يؤم بها ورد المنية منهج
كما قال قبلي في البسوء مؤرج (٢)
بلى! هاجه، والشجول لشجو أهيج
تبطن أجفاني سيال وعوسج

أحبي العلى لهنى لذكراك لهنفة
أحين تراءتكم العيون جلاءها
بنفسى - وان فات الفداء بك الردى
لمن تستجد الأرض بعدك زينة
سلام وريحان وروح ورحمة
ولا برح القاع اندى أنت جاره
وبأسفى ألا ترد تحية
ألا انما ناح الحماهم بعدما
يباشر مكواها القواد فينضج
واقذاءها، أضحت مرائيك تنسج!
محاسنك اللائى تميج فتنهج
فتصبح فى أثوابها تبرج؟
عليك، وممدود من الظل سجسج
يرف عليه الاقحوان المفلج
سوى أرج من طيب رمسك يارج
ثويت، وكانت قبل ذلك تهزج!

(١) انسونى بذكره (٢) منر

(ابن الرومى - ١٨)

أذم اليك العين ان دموعها تداعى بنار الحزن ، حين توهج
وأحمدها - لو كففت من غروبها عليك ، وخات لآعج الحزن يلبع
وليس البكا أن تسفح العين ، إنما أحر البكا أين البكاء الموج
أتمننى عيني عليك بدمعة وأنت لأذبال الروامس مدرج!
فانى - الى أن يدفن القلب داءه - ليقتنى الداء الدفين ، لأحوج
عفاء على دار ظعنت لغيرها فليس بها للصالحين معرج

ألا أيها المستبشرون بيومه أظلت عليكم غمة لا تفرج
أكلكم أمسى اطمأن مهاده بأن رسول الله فى القبر مزعج!
فلا تشمتوا وليخسأ المرء منكم بوجه كأن اللون منه اليرندج -
فلوشهد الهيجا بقلب أيبكم - غداة التقى الجمعان - وانخيل تمعج
لأعطى يد العانى ، أو ارتد هاربا كما ارتد بالقاع الظالم المهيج
ولكنه ما زال يغشى بنجره شبا الحرب ، حتى قال ذوالجهل «أهوج»
وحاش له من تلكم ، غير أنه ابى خطة الأمر الذى هو أسعج
وأين به عن ذاك ؟ لأين ، إنه اليه بعرقه الزكيين محرّج
كأنى به كالليث يحمى عرينه وأشباله لا يزدهيه المهجج
كدأب على فى المواطن قبله أبى حسن ، والغصن من حيث يخرج
كأنى أراه - والرماح تنوشه شوارع كالأشطان تدلى وتخلج
كأنى أراه اذ هوى عن جواده وعفر بالترب الجبين المشجج

فحبب به جسما الى الارض اذ هوى
أردتيم بحبي ولم يطو أبطل
تأنت لكم فيه منى السوء هينة
تهدون في طغيانكم وضلالكم
أجنوا بنى العباس من شنائكم
وخلوا ولاة السوء منكم وغيرهم
نظار لكم أن يرجع الحق راجع
على حين لا عذرى لمعتذر يكتم
فلا تلقوا الآن الضغائن بينكم
غررتم، لئن لان صدقتم أن حالة
لعل لهم في منظوى الغيب نائرا
بمجر تضيق الارض من زفراته
إذا شيم بالابصار أبرق بيضه
توامضه شمس الضحى، فكأنما
له وقدة بين السماء وبينه
إذا كرفى أعراضه الطرف اعرضت
يؤيده ركنان ثبتان، رجلة
عليها رجال كالليوث بسالة

وحبب بها روحا الى الله تعرج
طرادا ولم يدبر من الخيل منسج
وذلك لكم بالغي أغرى والهيج
ويستدرج المغرور منكم فيدرج
وأوكو اعلى ما فى العياب، وأشر جوا
فأحر بهم أن يغرقوا حيث لججوا
الى أهله يوما، فتشجوا كما شجوا
ولا لكم من حجة الله مخرج
وبينهم، ان اللواقح تنتج
تدوم لكم، والدهر لونا أن أخرج
سيسموا لكم، والصبح فى الليل موج
له زجل (١) ينفى الوحوش وهزمج (٢)

بوارق لا يستطيع من الحمج
يرى البحر فى أعراضه يتموج
تلم بها الطير العوافى فتخرج
حراج تحار العين فيها فتخرج
وخيل كارسال الجراد واوشج
بأمثالها يثنى الأبي فيعنيج

تدأوا، فما للنعيم فيهم خصاصةٌ - تنفسه عن خيلهم حين ترهبج
 فلو حصبتهم بالقضاء سحابة لظل عليهم حصبها يتدحرج
 كأن الزجاج اللهدميات فيهم فتيل بأطراف الرديني مسرج
 يود الذكي لاقوه أن سلاحه هنالك خلخال عليه ودءمج
 فيدرك ثأر الله أنصار دينه، ولله أوس آخرون وخزرج
 ويقضى امام الحق فيكم قضاءه تماما وما كل الحوامل تحدج
 وتظعن خوف السبي بعد اقامة ظعائن لم يضرب عليهم هودج
 وقد كان في يحيى مدمر خطة وناتجها، لو كان للأمر منتج
 هنالككم يشفى تبئغ جهلكم اذاظلت الأعناق بالسيف تودج
 محضتكم نصحي، واني بعدها لأعنى فيما ساءكم وأهمليج

مه الاتعادوا غيرة البغي بينكم كما يتمادي شعلة النار عرنج
 أفي الحق أن يمسوا خماسا، وأتم يكاد أخوكم بطنه يتبعج
 تمشون مختالين في حجراتكم ثقال الخطى أكفالكم تترجرج
 وليدهم بادى الضوى، ووليدكم من الريف ريان العظام خدلج
 تذودونهم عن حوضهم بسيوفكم ويشرع فيسه ارتبيل وأبلج
 فقد ألتهم جيفة القتل عنكم وبالقوم حاج في الحيازم حوج

بنفسى الالى كظتهم حسراتكم فقد عازوا قبل المات وحشرجوا

ولم تقنعوا حتى استشارت قبورهم
وغيرتموهم بالسواد ، ولم يزل
ولكنكم زرق ، يزين وجوهكم
كلابكم منها بهيم وديرج
من العرب الاحاض أخضر أدهج
بنى الروم ! ألوان من الروم نعيم

لئن لم تكن بالهاشميين عاهة
بأية أن لا ييرح المرء منكم
بييت - إذا الصهباء روت مشاشه -
فيطعنه في سببة السوء طعنة
لذلك بنى العباس ! يصبر مثلكم ،
فهل عاهة إلا كهذي ، وأنكم
فلا تجلسوا وسط المجالس حسرا
لما شكلكم - تالله - إلا الملعج
يُكْت على حر الجبين فيعفج
يساوره عليج من الروم أعاج
يقوم لها من تحته وهو أفحج (١)
ويصبر للموت الكمي المدجج
لأ كذب مسؤول عن الحق يلهج
ولا تركبوا إلا ركائب تُحدج

أبي الله الا أن يطيّبوا وتخبثوا
وان كنتم منهم وكان أبوكم
وأن يسبقوا بالصالحات ويفاجوا
أباهم ، فان الصفو بالرنق يمزج

لعمرى لقد أغرى القلوب ابن طاهر
سعى لكم مسماه سوء ذميمة
فلن تعدّ مواه ما حنت النيب - فتنه
بيغضائكم مادامت الريح تنأج
سعى مثلها مستكره الرجل أعرج
نحش كما حش الحريق المؤجج

(١) الا ترى الى ابن الرومي لا يحجم عن الافحاش، حتى في مقام الرناء !!

وقد بدأت - لو تزجرون بريحها - بوائجها من كل أوب تبوج

بني مصعب ! ما المنبي وأهله
عدو، سواكم - أفصحوا، أو فاججوا
دماء بني عباسكم وعليهم
لكم كدماء الترك والروم تهرج
يلي سفكها العوران والعرج منكم،
وغوغاؤكم جهلا بذلك تبهيج
وما بكم أن تنصروا أولياءكم
ولكن هينات في القلوب تنجنج
ولو أمكنتكم في الفريقين فرصة
لقد بينت أشياء تلوى وتجنج
إذن لاستقدتم منهما وتر فارس،
وإن ولياكم فالوشائج أوشج
أبي أن تجبوهم - يد الدهر - ذكركم
ليالي لا ينفك منكم متوج

وإني على الاسلام منكم خائف
بوائق شتى، بابها الآن مرتيج
وفي الحزم أن يستدرك الناس أمركم
وحبلهم مستحكم العقد مدمج

نظار فان الله طالب وتره
بني مصعب! لن يسبق الله مدج
لعل قلوبا قد أطلتم غليلها
ستظفر منكم بالشفاء، فتشاج

(٢٤٤)

ذكري مجلس انس (١)

أُنشِدْ بَأَيَامِنَا لَتَشْهَرَهَا وَقُلْ بِهَا مَعْلَنَا لَتَظْهَرَهَا
وَابْعِ اذْذِيادًا بِنَشْرِ انْعَمِهَا لِاتَخَفْ احْسَانِهَا فَتَكْفُرَهَا
مَنْ جَلَبِ الصَّنْعِ اَنْ تَبَادِرَ بَالنَّعْمَةِ مَوْلِيكُهَا فَتَشْكُرَهَا
إِنَّا غَدُونَا عَلَى خِلَالِ فَتَى كَرَمِهَا رَبَّنَا وَطَهْرَهَا
بَاكْرِنَا بِالصَّبُوحِ مَدْجًا لِنَشُوءَ شَاءَهَا فَبِكْرَهَا
عَاجِ بِنَا مَائِلًا إِلَى حَلِّ قِصُورِ مَلِكٍ لَهُ تَخَيَّرَهَا
احْكَمْ اتِقَانَهَا بِحُكْمَتِهِ وَشَادَ بِنِيَانِهَا وَقَدْرَهَا
وَسَطِ رِيَاضِ دُنَى الرَّبِيعِ لَهَا خَالِكِ أُبْرَادِهَا وَنَشْرَهَا
وَجَادِهَا مِنْ سَحَابِهِ دِيمِ وَرَدِّ انْوَارِهَا وَعِصْفِهَا
وَسَاقِ مَا حَوْلَهَا جِدَاوِلَهَا فَشَقِّ أَنْهَارِهَا وَجَرَهَا
فَارْتَدَّتِ الْمَاءُ مِنْ جِوَانِبِهَا فِزَانِهَا رَبَّنَا وَنَضْرَهَا
فَهِيَ لِقَرَطِ اهْتِزَازِ رَوْتِقِهَا - تَجِيلِ نَطْقِهَا لِمَنْ تَبْصُرَهَا
كَأَنَّهَا - فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتِهَا - وَجْهَ فَتَى لِلْسُرُورِ يَسْرَهَا
إِذَا بَدَا وَجْهَهُ لَزَهْرَتِهَا حَارَ لَهَا تَارَةٌ وَحِيرَهَا
وَاخْتَارَ مِنْ أَحْسَنِ السَّقُوفِ لَهَا أَفْضَاها قِيَمَةً ، وَعَرَعَهَا
مَشْعَرَةً بِالشَّمُوسِ مِنْ ذَهَبِ بَيْنَ عَيُونِ تَبِيرِ مُشْعَرَهَا
كَأَنَّهَا فِي احْمَرِهَا شُمْسِ يَغْشَى لَهَا مِنْ دُنَا فَايْبِرَهَا

(١) قالها في مدح سليم بن الحسين بن مخلد، وروى فيها مجلسه وطعامه وشرابه وكان قد اجتمع هو والبحتري في هذا المجلس عنده

أمامها بركة مرخمة ترضى - إذأما رأيت مرمرها
أغارها البحر من جداوله لجا غزير المياه أخضرها
كأنما الناظر المطيف بها فوق سماء حنى لينظرها
رباع ملك ، يريك منظرها انبل ذى بهجة واكبرها
لوقابلتها نبلاً خلائقه لم تك فى حسنها لتعشرها

ثم اتى مسرعا بمائدةٍ عظيمها جاهدا وكبرها
مخوفة شهوة النفوس على أحسن نضد ، تريك منظرها
تخالها فى الدوار من سعة كدارة البدر حين دورها

ثم اثنيننا الى الشراب، وقد جاء بآلاته فاحضرها
من تحفٍ ماتعب فائدةً لم تك فى وهما ولم نرها
وقينة - إن منحت رؤيتها - رضيت مسموعها ومنظرها
شمس من الحسن فى معصرةٍ ضاهت بلون لها معصفرها
فى وجناتٍ تحمر من خجلٍ كأن ورد الربيع حمرها
يسعى اليها بكأسه رشاً انته الله حين ذكرها
تشبه اغلامه لاتقادره وينثنى مشيها مؤزرها
يقول من راءه وعانيتها: «سبحان من صاغه وصورها!»
فى كفه كالشهاب لاح على ظلماء ليل ، دجت فنورها

كأن زرق الدبا جوانبها تاح لها تايح فنقرها
ان برزت للهواء غبرها أوقرعت بالمزاج كدرها
فليس للشارب الحصيف سوى ان تتراعى له فيبدرها
ثم اتت سرعا مجامره تمنحها ندها وعبرها

يالذة للعيون قد علمت بانها جمعت لتبهرها
ياحسرتي! كيف غاب وهب، ولم يكن لنا حاضرا فيحضرها
اذا اتى سالما - كمنيتنا - أعادها محسنا وكررها
أحسن من كل ما بدأت به اخلاقه - اذ بدا وأظهرها -
من كرم يستبي معاشره وعشيرة لاتذم مخبرها
وخدمة للصدیق دائمة يچشمها النفس كى يوقرها
ثم حدا نطقها بفطنته فساقها موشكا وسيرها

هاإنها مدحة مبالغة إن امرؤ منصف تدبرها

(٢٢٥)

ابن الرومي يخاطب نفسه

اباحسن (١) قد قلت لو كان فعّالُ
وأصبحَ ما قد قلتَه وثوابُه
ظلمت على شرِّ الحجارة عاكفا
ذهبت واسماعيل (٢) في غير مذهب
فمنّاك ظنُّ ان تنالَ نواله
وأني يرى لله اعمالُ مفسدٍ
تمنيّا مالا يكون ، فاقصرا
تجلت سليمانية عبد ليلة
ولا يتعاطمك الدعى وحاله
كأنى به في محبس وثيابه
غلائله الأسماح ، يأكلن جلمده
يعنيّه بعد السمعات - إذ أمشى -
كأنى به قد - قيل - بعد ذهابه
« تردى مضيق الماء والمال ، في لظى
فلا ذاقَ عفو الله عرّة دولةٍ
وضيع المباني ، شامخ الانف طامح
أضاع وخان النبيء ، واستضعف الورى

فسبك قد سارت بخطبك امثال
عناؤك والحرمان والقييلُ والقالُ
وليست لعباد الحجارة اعمالُ
واكثرُ تباع المطامع ضلالُ
ومنّاه ظنُّ ان تدوم له الحالُ
وانى يرى للفضل في الناس افضالُ
فقد لاح من غراء كالنجر اقبال
يحقق فيها له حقيقين آمال
وان كان للأحلام في اليوم احوال
من العمر والنعماء والعزّ أسمال
وحليته أقياد سخط وانغال
حديد له منه سوار واخلخال
ذميا - وقد لهته نارٌ وانكال
وغالته من افعاله الشنع اغوال ،
نبيه المخازى ، للخبائث أكال
قصير المساعى ، للكباثر حمال
وأصبح يفتال الملوك ويختال

(١) يعنى نفسه (٢) يعنى اسماعيل ابن بلبل

كتفئديه ماء الرجال ، وخنونه
ولو أن خلا كان يجبل مرة
وليست لأرحام المخائث أحمال
- اذن ناله - مما تجلجل - أحمال
فأرهق مكر الله ذى الحول مكره
عقابا ، ومكر الله للمرء قتال
وأصبح يبكيه نساء وصبية
تساند أيتام عليهم وأرمال

وما عجب إن خانت الماء رملة
وقد كان رجي غلطة من اميرنا
ولا منكر - ان ضيع الماء غربال
وهل يملك الدنيا مسيح^ه ودجال
وكنا نراه كاتباً ، او مؤجرا
فوائنا منه الوليد وبلال
وما كان الا ثعلبا حان حينه
فاودى به عبل الذراعين رثيال
فأصبح مطويا لمثواه أربع
تباع ، ومشرو بالمشواه ابطال

ولا تبتئس بالعسر ، فاليسر بعده
لملك - والله المبلغ - أن ترى
وهل دون ما ترجوه بالله ، أقفال
وآمالك المبطولة الوعد أموال
سحاب يعم الناس بالغيب ه نال
ولم يخلقوا أبطال عسف وشدة
ولكنهم بالرفق واللين أبطال
وليسوا باجذال الطعاز ذوى القنا
ولكنهم للطعن بالرأى أجذال
وبالرأى - لا بالرمح والسيف مصلتنا
تواصل أوصال ، وتثبت أوصال

(٢٤٦)

الاربعينات الثلاثة (١)

لى أربعون من السني ن ، وأربعون من الولد
لا بل على ، وليس لى ما بان منى ، فانفرد
أوليس ما عدت لى أيدى الحساب من العدد؟
متخون متنقص منى مزيد فى الأبد
أوما أرى ولدى قوى منى ، بقصى تستجد
جعلت - وكانت كلها حبلا - حبالات بدد
كم من سرور لى بمو لود أومله لقد
وبأن يهدنى الزما ن ، رأيت مُمنته تشد
ومن العجائب أن أسـ ر بما يشد بأن أهد

* *
*

دعذا ، فخلقك أربعو ن ضحى طويلات المدد
تلتج فيما نفخة للصور تنخب ذا الجلد
شعاء فى الآذا ن ، تعلق كل روح فى جسد

* *
*

(١) قال عبيد الله بن عبد الله . « لى أربعون سنة وأربعون ولدا ، وقد قيل ان النفخة فى الصور تلتج أربعين يوما ، فاحب ان تجمع هذه الاربعينات فى شعر كائى اناقلته ، وم انشا ابن الرومى هذه القصيدة .

يارا كبا في لهوه مهلا، فقد جزت الأمد
في الأربعينات الثلاث مواعظ لذوى العمد
كم أربعين، وأربعين — ن، وأربعين، تقول «قد»
في كلهن مواعظ تدبو الفوى الى الرشيد
فقد، بتوبة مخلص للواحد الا حد الصمد

(٢٤٧)

أبو الحسن النصرانى (١)

وقائل : كيف تهجو عمرا، وعمرو معد
له بزواج حضور هزلت وهو مجسد
هل استمد بعون سواهما مستمد
أو استعد عتادا سواهما مستعد

ياسيد الم يزل وه و بالعلى مستبد
اجعل لعبدك عزا فعز رفدك جد
لا يطمعن فى عمرو فانه لى ضد
لا زلت نبلى أنوفا كأثفه وتجد
مقدما ألف ند له ، ومالك ند
تحبو وتحبى، ومال ال كريم جزر ومد

تعطيك أيدي الليالي عفوا، ولا تسترد
ونعمة الله حسبي تبقى ونعمائك عد
أسبغت عبدا، فمالي اراك لا تستكد
أسند الى، تجدني كبعض من تستعيد

(٢٤٨)

فضل النخل

يفي بإبطاء جنى الذنخل - إذا ما غرسا
عقبى له محمودة اذا تعالى ورسا
يبقى على الدهر - إذا عود سواه يبسا
جرى مع الزرع الى الفضل ، فكان الفرسا

(٢٤٩)

اعتذر يا ابن فراس !

يا ابن فراس ! أي شيء تنتظر

لم يبق إلا أن أراك تعتذر

وأن أراني - عند ذلك - أعتبر

فتسأل الغفران - إذ لا أغفر

رح لي بما أمّلت - إذ لم تبتكر

وإن عجزت أن تسر ، فافتقر

أولا ، فقد خاب رجائي وخسر

والقول يبق ، والخطوب تنشمر (١)

(٢٥٠)

أنف عمرو النصراني

يا عمرو، فخرًا، فقد أعطيت منزلة
لننان فيل، إمام الناس مالكة
عليك خرطوم صدق، لا فجمعت به،
لوشئت كسبا به، صادفت مكتسبا
من ذا يقوم لخرطوم حبيت به
أو من يراه، فلا يعطيك خلعتة،
ليست لقس، ولا كانت لشماس
وأنت يا عمرو، فيل الله لا الناس
فانه آلة للجود والباس
أو انتصارا، مضى كالسيف والناس
إذا ضربت به قرنا على الرأس
لا تكذبين، فما بالصدق من باس

سقيتني كأس ذل يوم تحجبني
حسوت منها مرارا يا اباحسن
لا تحمدني وشعري إن لبدت بنا
واشكر لخرطومك المجدي، فأنت به
لأنت أشهر قبل الشعر من علم
حملت انفا يراه الناس كلهم
فاشرب بكاسي، فان الكاس بالكاس
فاصبر، فانك ايضا - مثاهم - حامس
وإن خضمت بأشداق واضراس
من قبل شعري وقبلي، طاعم كاسي (١)
عليه نار، ومن مرآة برجاس
من رأس ميل - عيانا، لا بمقياس

(١) أي مكندس كما ترى في البيت التالي - وهو أشهر من أن يشار إليه
دع المسكارم لا ترحل ابغيتها وافعد، فانك انت الطاعم الكاسي

(٢٥١)
تطفيل

ساجان بن عبد الله

إذا حاولت تطفيلًا فكن في ذلك أستاذًا
ألا واجعله تطفيلًا ذليق الحـمد نفـًا إذا
كتطفيل ساجان على إمرة بغدادا
تعالى الله ، ما أمضا ه في التطفيل ، يا هذا

أغذالير من آمـ ل للتطفيل إغذاذا
وخلى طبرستان على الديلم آزادا
ولما جاء بغدادا رأيت الناس أنباذا
فما ألف أشتاتا الا شنت شذاذا
ولا استطاع لمن رجى به لإنفاذ إنفاذا

بلى ، شارك في الطعمة قوادا ونباذا

فقى بغدادا حانات تباهى طيرنا باذا (١)

(١) طيرنا باذ كان احد المواضع المقصودة للهو والبطالة وقد أصبح الاآن خرابا ، قالوا « ولم يبق به الاقباب بسمونم اقباب ابي نواس » وهو وانع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج ، وقد ذكروا انه كان من انزه المواضع وانه كان محفوف بالكرم والشجر والحانات

وقد ذاع صيت هذا الموضع حتى ذكر في كثير من الاشعار نذكر من ذلك على سبيل المثال - قول ابن المعز من قصيدة رائعة :

اين التورع من قلب بهيم الى حانات قطربل بالعود والناء
وصوت فتانة التغريد ناظرة بعين ظبي يريد النوم حوراء
جرت ذبول الثياب البيض حين مشت كالشمس مسجلة اذ يال لا لاء
وقرع ناقوس دبرى على شرف مسبح فى سواد الليل دعاء
وكأس حيرية شكت بهزها احشاء مشعرة بالقار جوفاء
جادت بها حنفل الاثمار يانعة بطيرنا باذ او كوثى وسوراء
يعنى « كوثى العراق » وهو اسم موضعين بارض بابل « وسوراء » وهى موضع بالعراق من ارض بابل ، وهو مدينة السريان الذين واليها ينسب الخمر

وقد احسن الوزيران الاندلسى الاديب عبد الملك بن شهيد ، فى شعره الذى بعث به الى المنصور ابن ابي عامر ، وذكر فيه اسم هذا الموضع الجميل ، فقال :

اما ترى برد يومنا هذا صيرنا للكمون افذاذا
قد فطرت صحبة الكبود به حتى لكادت تعود افلافا
فادع بنا للشمول مصطلبيا نغد سيرا اليك اغذاذا
وادع المسمى بها ، وصاحبه تدع نبيليا ، وتدع استاذنا
ولا نبالى ابا العلاء زها بخمر قطربل وكلو اذا
مادام فى ارملاط مشربنا دع دبر عمى ، وطيرنا باذا

أمور لم تكن ترضى بها بنى وكلوا إذا

وقد أكثر من ذكرها أبو نواس واضرابه من أهل الخلاء، ولهم فيها أخبار طويلة
روي محمد بن عبيد الله السكائب فقال : « قدمت من مكة ، فلما صرت إلى طيرنا باز ذكرت
قول أبي نواس حيث يقول :

بطيرنا باز كرم ، ما مررت به إلا تعجبت ممن يشرب الماء
إن الشراب - إذا ما كان من عنب داه ، وأي لبيب يشرب الداه
فهتف بي هاتف اسمع صوته ولا اراه :
وفي الجحيم جيم ما تجرعه خلق ، فابقي له في البطن أمعاء

ولقد ذاعت شهرة طيرنا باز حتى كادت تصبح مضرب المثل باللهو والخلاء كما
ذاعت شهرة قطر بل فأصبحت مضرب المثل بجودة النمر وكما اشتهرت جور بالورد ،
هجر بالتمر ، ودارين بالسك . .

(٢٥٢)

أرايت أنف عمرو

صرمت اليوم جبلك من لميس على ما في فؤادك من رسيس
كأنك قابلتك بأنف عمرو ورأس مثل حلتته خليس
فتي يستنشق الفيالين عفوا بلا حس هناك ولا حسيس
وتشكو الخندريس أذى، إذاما تنفس في كؤوس الخندريس
على عمرو تفساء من نديم - إذا حمد النديم - ومن جليس

سمعت بعمر الجني قدما ولم أره يكون مع الأئيس
فأظهره الإله لنا بعمر أبي الخرطوم، ذى الأنف الرئيس
نفيس في الأنوف، على خسيس وقد تجد النفيس على خسيس
إذا عينك قوبلتا بعمر ذكرت حديث طسم أوجديس (١)

(١) طسم وجديس قبيلتان من العرب البائدة كانتا تسكنان اليمامة وهما اولاد
اعمام فظفت طسم على جديس حتى كان رئيسها عمليق يدخل بالمرأة من جديس
قبل ان يدخل بها زوجها، الى ان غضبت عفيرة - وهى من سادات جديس -
غضبته المعروفة - حين افتضاها عمليق قبل بلها - فخرجت تولول شاقفة جيبها كاشفة
قبلها، معولة وهى تقول قصيدتها الشهيرة

وقالت: ابصلح ما يؤتى الى فتياتكم * واتم رجال كثيرة عدد الرمل الخ
لا احد اذل من جديس * اهكذا يفعل بالعروس

فهاجت جديس على طسم وانتصرت عليها وانفردت بالعزودنها، وظلت كذلك الى
ان ابادها ملوك اليمن (ارجع الى ص ٩٧ ج ١ من رسالة الففران)

من الخلق التي تركت قديما ومن طرز العمالقة للبيس
دسيس لليهود الى النصرارى ليغضبهم ، فقبح من دسيس
ألا يا ابن الوزير ألا انتزعه ولا تفرسه ، قبح من غريس

وقائلة : « أتحشى بأس عمرو ، وأنت - كعهد نار ثبال خيس »
فقلت : أخافه - وصدقت ، إني هزبر لا يزال على فريس
ولكن أى ليث قرن فيل كفى بالقييل من قرن يديس
عجبت لوقفتي بياب عمرو ولم يك قط بالعلق النفيس
ولكن ما خسرت ، وذلك أنى وُعطت بلؤمه أخرى العجيس
هو الكيس اشتريناه بكيس ومن لا يشتري كسا بكيس

ألا يا عمرو ، فضلك فى النصرارى كفضل الاربعاء على الخميس
فلا تبخل بعرضك - حين تهجى - فانك منه فى خلق دريس
وقد فعلت بك القالات قبلى كفعل النار بالخطب اليبيس

(٢٥٣)

دعائي وأستترعني (١)

نجاك يا ابن الحاجب الحاجبُ وابن ينجو مني - الهاربُ؟
ياواقبا بالامس في بيته ماوقب المخراق (٢) ياواقب
أبعد احرازك ايماننا هاربتنا واعتذر الحاجب؟
ياعجبا- إذ ذاك - من حالة دافعا فيها هو الجاذب
حقا لقد أوليتنا جفوة يحل منها البلد العاشب
انظر بعين العدل تبصر بها أنك عن منهاجه ناكب
سالمت اضدادا فخاربتنا وذلك منك العجب العاجب
أحربنا حين أسغت الشجا وحز بنا إذ ضافك الحازب (٣)
هييت لقوم شرّة فاجتباوا ولم يهب شرتنا هائب
وانصاعت الدعوة تلقاهم وصاب فيهم مزنها الصائب
لابدع ان الحرب مرقوبة والسلم لا يرقبه راقب

هذا على انك ذو شيمة يدرها الماسح لا العاصب
لازلت من لاسيفه ناكل قدما، ومن لاجره ناضب
ياحسرتا للسارقي يومنا ولم يصبهم مخلب خالب ا
ماغرهم منا ونحن الاولى لمير في سلطانهم خارب؟

(١) قالها في ابى شيمه بن الحاجب وكان قد دعاه ثم استترعنه (٢) لم يقب السيد السخى
(٣) الامر الشديد

ان لم يفيدونا بها مثابها فالشعر حر-ان نجوا- سائب

بل ليت شعري عنك في أمسنا
هل قلت أخطأتم رماياكم ،
لهفى وقد جاءتك جفالة
ألا يلاقوك فتلقى بهم
والظن عن غيب الفتى ثاقب
لا يلتقى الشارق والغارب
كل مغذ ساغب لاغب
أكل يتامى ما لهم كاسب
من كل شجذان الحشا لهمس
ياكل ما لا يحسب الحاسب
فكاه كالعصرين من دهره
كلاهما في شأنه دائب
ذى معدة ثعلبها لاحس
وتارة أرنبها ضاغب
تعلوه حمى شره نافض
لكن حمى هضمه صااب
كأنما الفروج في كفه
فريسة ضرغامها دارب
وان غدا الشبوط (١) قرنا لهم
فخذ شبوطهم التارب
أقسمت لو أنك لاقيتهم
نابك من أضرارهم نائب

أبشر بكر عاجل، إننى
لا تحسبني عنك في غفلة
قلت لصحبي- حين راوغتهم-
سيصنع الله لنا في غد
بالثأر في أمثالها طالب
عودى وشيك أيها الصاحب
هلا تحزنوا: قد يشهد الغائب
عن عزيمة كوكبها ثاقب
كروا على الشيخ بتطفلة

وان زواه عنكم جانب فلا يفتكم ذلك الجانب
جوسواعليه الارض واستخبروا حتى يروح الخبر العازب
لا تنجون منكم فراريجاه لا وهب المنجى لها الواهب
لا تفلتن منكم شبايطه لا أفلت الطافي ولا الراسب
جدوا، فقد جد بكم لاعبا وقد يجد الرجل اللاعب
وليكن الكر على غرة والصيد في مأمنه سارب
مقالة قمت بها خاطبا وقد يصيب الغرة الخاطب

فاعتزم القوم على غارة ساند فيها الرجل الراكب
يهدى أبو عثمان كردوسها (١) هداك ذاك العلاءن الضارب
يرقل والراية في كفه قد حفها الرامح والناشب
والقوم لاقوك فأعددهم ما يرضى الآكل والشارب
يسر فراريجك مقرونة بها شبايطك، يا كاتب
تلك التي مخبرها ناعم تلك التي منظرها شاحب
واذكر بقلب غير مستوهل يعروه من ذكري القرى ناخب
انك من جيران قطر بل وعندك اللقحة والحالب
فاسق حليب الكرم شرابه إذ ليس من شأنهم الرائب
أحضرهم البكر التي اصطلت نارا، فكل خاطب رائب

ليس التي يخطبها المتقى بل التي يخطبها الشاذب
تلك التي ما بايتت راهبا إلا جفا قنديله الراهب
تلك التي ليس لها مشبه في الكاس الا الذهب الذائب
أعجب بتلك البكر محجوبة مكروبة، يجلى بها الكارب
مغلوبة في الدن مسلوبة لها انتصار غالب سالب
بيناترى في الزق مسحوبة إذ حكمت اذ يسحب الساحب
تقتص من واطرها سرعة ليس لها باك ولا نادب
الاحمام الايك في أيكه أو عازف للشرب أو قاصب (١)
ذات نسيم مسكه فائح وذات لون ورسه خاضب
هانيك هاتيك على مثلها حام ولاب الحائم الآتب
والنقل والريحان من شأنهم فلا يعب فقدهما عائب

ولا تم عن نرجس مؤنس يضحك عنه الزمن القاطب
ريحان رُوح منهب عطره والروح اذ ذاك هو الناهب
لم يلفح الصيف له صفحة ولا سقاء عوده الشاسب
قد ناصب الورد فمن قوله: لا يلتقى الشيعى والناصب

وزخرف البيت كما زخرفت روضة حزن جادها هاضب
واجلب لهم حسناء في شدوها لكل ماسرهم جالب

محسنة ليست بخطاة طائرها الهادل، لالناب
بيضاء خودا رفدها ناهد غيداء رودا ثديها كعاب
مملوكة بالسيف مغصوبة لها دلال مالك غاصب
تستوهب الجيد اذا أتلت من ظبية افزعها طالب
كأن من عولج من سحرها زجاجة يشعبها شاعب
نعيم من نادمها دائم وبرح من فارقها واصب

واصب عليهم تحفا جملة يحمى بهن الموعد الكاذب
وتب من الذنب الذي جئته فقد يقال المذنب التائب
كيما يقولوا - حين ترضيهم - يا حبذا المنهزم التائب

أعتب بيوم صالح فيهم ليس على امثاله عاتب
ولا يسكن يوما اذا ما تقضى صبح به لارجع الذاهب
إلا يسكن ذلك لهم واجبا فان تظفيلهم واجب
عجل لهم ذلك، ولا تهجمهم ولا يثب منك بهم واثب
فليس من يادب لإخوانه مؤدبا للقوم بل آدب
أخافنا نوءك موعوده فلا تصبنا ريحك الحاصب
حاشاك أن يلقاك مستمطر ومزنك الصاعق لا الصائب
أوفادعهم، ثم اهجمهم راشدا وأنت أنت الجابر الحارِب

كى يذكروا من مأرب معهدا إن غرقت في سيلها مأرب

* * *

دع عنك خطب الجور في امرنا فقد أضاء السنن اللاحب
لا تطعمنا لحمك المتقى فليس ممأياً كل الساغب
وكيف أكل الناس لحم امرىء مقوله صمصامة قاضب
واعلم بان الناس من طينة يصدق في الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس أخلاقهم إذن لنأح الحمأ اللاذب

* * *

فقاتل الشح بجند الندى ينصر عليه البك الآب
واغرم حطاما واغتم سمعة فالزاد ماض والثنا راتب

هذا مزاح يأخى كله، لشائيك الشجب الشاجب
فاستصلح المال فمن دونه أسد دليها الأشب الآشب
إن الاخاء المصطفى بيننا ليس له من غيره شائب
أقسمت، والحق له فضله اذا التقى المحتج والشاغب
إنك مما يجتنى المجتنى ولست مما يحطب العاطب
فاعمر من النعماء في دولة منصوره ليس لها قالب

(٢٥٤)

يعيرني لبس العمامة

يسألني فرخ الزنا « فيم عمتي
فقلت له : « لا من سقام لبستها
ولم يكني - مذئت طفلا ويا فعا
ولا أشتى لبس الدراريع والقباء ،
وأنت ابرؤ وترضى بها ولبسها
فكم برنس قد غال خنقا خلقه
وتبيله - لما حلت عقاله
فإنك معتما بثوب طهارة
أمن سقم ، أم زينة لللا وانس ؟
ولا زينة للعاهرات النجاس
ومقتبلا - أغرى ببعض القاناس
ولا ذلك مما ارتضى في الملابس
وقلبك ، شعوف يجيب البرانس
وتجيسه في مظالمات المحابس
وعليت فوديه باصفر وارس
فإنك معتم بخزي المجالس

(٢٥٥)

لا هو جواد ، ولا هو بخيل

إذا المرء لم يظهر لطالب رفته
فان الذي ييدو العبوس بوجهه
وهاتيك حال الباخلين ، اذ انوا
وأما الذي يبدى لك البشر ، فامرؤ
ومن شيمة الاجواد بسط وجوههم
عبوسا ، ولا بشر ، فكن منه يائسا
بخيل ، نوى جودا ، فلا فاك عابسا
أبدوا وجوها عوابسا
جواد إذا أعطاك ، لم يعط نفاسا
إذا سئلوا - لا ينفسون النفاثا

وأما الذي بين اللقامين وجهه ،
فذاك الذي أبدى لك المنع يابسا

وذاك الذى ألقاك عن ظهر باله هو انا ، فلم يخطر بك بالبال هاجسا
أصم صميميت - إذ ما سألته - حسبتك ساءلت الرسوم الدوارسا

(٢٥٦)

رحمة للعشاق

لأنك تكثرن ملامة العشاق فكفاهم بالوجد والاشواق
إن البلاء يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مطاق
أتلومهم للنفع أم لتزيدهم باللوم إقلاقا على إقلاق؟
ماللذى أضحى يلوم ذوى الهوى أمسى صريع مواقع الأهداق؟
أنى يعنف كل معنوف به يثنى يديه على حشا خفاق؟
تهدى الحمامة والغراب لقلبه شجوا بساق - تارة - وبفاق
ويشوقه برق السحاب، وإنما يعنى بهرق المبسم البراق
متصعدا زفراته، متحدرا دبراته، أبدا قريح ما آقى
لم يسق فوه من الثغور شفاءه فلو جنتيه من المدامع ساقى
يبكى الشجى بعبرة مهراقة بل بالدماء على دم مهراق
أضحى أحبته تولى سفحه عند الفراق وعند كل تلاقى
يجزونه طول الجفاء بانه لم يخل من شعف مدرّ فراق
شهد الوفاء، وكل شىء صادق، أن الجزاء هناك غير وفاق

أصغت الى العشاق أذنى مرة ومن الجميل تعاطف العشاق

فشكى الشجى من الخلى ملامة وشكى الوفى تلون الذواق
فدع المحب من الملامة، إنها بدس الدواء لموجع مقلق
لا تطفئن جوى بلوم، انه كالريح تغرى النار بالاحراق
وأري رقى العدل غير نوافع لاسيما لمتيم مشتاق
ماللهجب ، اذا تقاوم داؤه - غير الحبيب يزوره ، من راقى
أخذ الاله لنا بثأر قلوبنا من مفعمات للبريز رشاق
رقت مياه وجوههن لناظر وقلوبهن عليه غير رفاق
يهززن أغصانا تباعد بالجنى وتروق بالاثمار والابراق
ومن البلية منظر ذوفتنة نائى المنافع شاعف الانياق
ومن العجائب أن سمحنا للهوى بدمائنا ، وبخنان بالارياق
مزن يمطن الرى عن أفواهنا ويجدن للابصار بالابراق
صيد حرمناه - على اغراقنا فى النزع - والحرمان فى الاغراق

(٢٥٧)

واضية الورق

بيهقي مزدقي (١) كافر بالله مشرك
يا أبا اسحق - واقلب ثم صحف ثم حرّك -
يا أبا اسحق، قل في كشمري، لا كشمرك

*
**

حسرتي للورق المكر تبوب فيه مثل هذرك
لا لعرضي، من هجاء صماغه فاسد فكرك
انها كنية من كا ن له عرّ كعرك

(١) أي مزدكي، ولمن شاء أن يعرف شيئاً عن المزدكية، أن يرجع الى (ص ٣١ و ٣٢) من الجزء الثاني من رسالة الغفران. ونكتفي هنا في تعريف هذا المذهب بأنه يامر بشيوع النساء والاموال بين الناس، كافة كاشتراكهم في الماء والنار والسكران، لانهم كلهم اخوة اولاد أب واحد

(٢٥٨)

يا عمرو أنت حر

تجمّد عمرو للهجاء تجملا ومازلت أرعى حرمة المتجمل
فأقسمت لأهجوهم ماعشت بعدها - وقد تسفر الحسناء للمتأمل
ومن عادتي تكذيب ظن محاذري كما عادتي تصديق ظن المؤمل

فقولا لعمرو: « أنت حر سيابة » لشيمة حرّ محسن الحلم نجمل
فان هو لم يحفل بنقبي ونعمتي فعندي له عود المم المكمل
هجاء - إذا ما استافه قبل ذوقه - رأى فيه شوبا من ذئاة المشمل
ولست أراه لا يبالي ، وإن بدا تصرمه في ظاهر متمم
رأيت بعينه الكذوبين ما يرى متى حلت كياتي له ، لم تُمليل

(٢٥٩)

الحِرمان حتى في المنام

ولقد منعت من المرافق كلها حتى منعت مرافق الاحلام
من ذلك أنى ما أرانى طاعما في النوم ، أو متعرضا لطعام
لأرأيت - من الشقاء - كأنى أثنى واكبيح - دونه - بلجام

وأرى الحبيب - إذا ألم خياله ومرام قُبيلته أعز مرام
إلا منازعة تجر جنابة وتسب في الاحشاء أى ضرام

فأهْبُ ، قد وجب الظهور ، ولم أنل ممن هويت ، سوى جوى وسقام
طرد الكرى عنى ، وراغ بجاجتى وقضى على بأجرة الحمام

سبحان رب لا يزال يتيحه ايزيدنى فى الغرم والاغرام
(٢٦٠)

أنصفنى يا ابن بلبل

هذا مقام يابنى وائل من مستجير بكم عائد
أنشِب فيه الدهر أظفاره وعضه بالناب والناجذ
فأنصفوا منه أخا حرمة لاذ بكم منه مع اللائذ
فما أرى الدهر - على حكمه - يخرج من حكمكم النافذ

(٢٦١)

مدح الحسد

أى شىء يكابد الطفل فى الدن - يا ، لأمرٍ ما يستهل الوليد
لا تلومن حاسدا ، ألم النف - من البخس يا أخى - شديد

(٢٦٢)

الشيب

عدلت عن الصبا صعرى وميلى وشمرت الخُطوب فضول ذيلى
وأوضح لى المشيب سبيل رشد وكنت كخابط عشواء ليل

(٢٠ - ابن الرومى)

(٢٦٣)

شظف العيشش (١)

سیدی أنت شاخص مصحوب و ضیاعی الیکم منسوب
فأقم لی بما رزقت ضمینا بجمیل ان یضمن الموهوب
إن فوق الافضال ان تجعل الافضال حقا له عليك وجوب
أولیس الافضال إرضاءك اللـه بفضل یحیا به منكوب؟
ومن الواجب المؤكد، حق یشرع الرب فيه والمر بوب
ذاك حق من الحقوق مبین مثله عند مثلکم مطلوب
بل لك الحق لیس لی، غیر أن اللـه حر سمح مخادع مكذوب

إن یغیب وجهك المبارک عنا أو یعق عنه حجتة أو ركوب
فلقد یأذن الکریم علی جد وی یدیه، ووجهه محجوب
وینوب السماح عنه - إذا غا ب- فیغنی فی نائبات تنوب

لا تطل رهیق بارجاء امری فكفانی فراقك المرهوب
حسب نفسی بما جنته علیها فرقة للشجاء فیها نشوب

(١) شکوی مرة کتبها الی القاسم بن عبد الله، وقد کان عزم علی الشخوص الی ناحية آمد مع المعتضد لقتال عیسی بن شبیح، وقد ضمنها ابن الرومی من التفجع والاستصراخ ما یعطف علیه کل قلب، ووفق کل التوفیق فی وصف عیسه المنص و بؤسه الشدید

هي فقد النسيم في البكر الطلّة، والروض مزهر مهضوب (١)
هي فقد السحاب خيل ثم انـجاب عن معشر عراهم جدوب
هي فقد الضياء في عين سارٍ حيث لامعلم له منصوب
عندي الحنة الشجية، والانسة مما يثنها المكروب
واللذات، فهي محتسبات أوزاكم وشهرنا محسوب
وشمال الرياح محبوبة فيك، ومحسودة عليك الجنوب
فلقي تحرك وسكون كلما هاج من رياح هبوب
ومآب الهموم بالليل صدرى بل فؤادى بل مهجتي، أو تؤوب
وحشة النضو للنسيم إذا أعوز، وهو المأكول والمشروب
وحشة المجدب المقل ، دهته نقلة الغيث (٢) حين كاديصوب
وحشة الفرد غيب النور غنه في سهوب امامن سهوب
وحشة العبد للمليك، وليست وحشة الكفء، والمعاني ضروب
غير انى ارجو الاله، وإن كا نت بقلبي من أن تغيب ندوب
وغدا يعقب الغروب شروق مثل ما عقب الشروق غروب
ومن العدل أن تخفف عنى بعض ما وابت على الخطوب

قل لهرون قولة تهب الامن لقلبي ، فانه مرعوب

ولأنت الذي يعد تماما
 لأداجيك أيها السيد البا
 كنت قبل الذي منحت فقيرا
 ورأيت الفقير أيسر خطبا
 والذي لم يكن فليس بمندوب
 فاتق الله أن تلز بفقرى
 حاطك الله في المغيب وأدا
 وفداك الذي يرى الطول ذنبا
 والذي منه مشوب بمن
 يآمن الدهر مذنب، فاذا كا
 ومن العيش ذو عيوب، فازشيب بنعماء زايته العيوب
 ومن الرأى ذو غيوب، فان أو
 أنت ذو السوددين، لم يعدك الموروث من سودد، ولا المكسوب

ولقد خفت، والبريء ملقى
 أن يقول الوشاة بي : ان شوئى
 وجوابى أن لم يغيبوا وشاهد
 أنا من لم يشك في اليمن منه
 جئت والدولة السعيدة خلقى
 كل ذنب برأسه معصوب
 قادهذا الشخصوس، والافك حوب
 ت، فزالت مخاوف ونكوب
 أويمين ابن فجرة ويحوب
 رأسها في مقادتي مجنوب

ذاك حق، ما تقتضيه يد الغا صب منى فغيره المصبوب
 أفينسى ما صح لى ويسوى فى إفك ملفق مركوب؟
 كذب الزاعمون أنى مشؤ م، وما نوا، والثالب المثلوب
 بل لى اليمن - لا محالة - كالصبوح إذا لاح ضوءه المشبوب
 ان يكن ذلك مغفلا عند عبد فهو لى عند سيد مكتوب
 وشهيدى بذلك ابن فراس وهو عدل العدل، لا المقصوب (١)
 مجتبي قاسم وما زال قدما صاحباً مثله - اجتبي مصحوب
 لا كخل علمته، لا يرجى منه خير، وشره مرقوب
 كفلان فى دحسه وفلان وتلك الترات يوما طلبوب
 من أناس قد أوسعوني سباً بعد عرفانهم من المسبوب
 وأرانى مسعراً لهم الحر ب، وحربنى إذا اتزمت حروب
 وكأنى بهم جراء (٢) تضاعى وعذابى عليهم مصبوب
 وهم لا تذنون منى بحقوىك، وشيطانهم ذلول ركوب
 أويرى غير ذلك من يرعوى الرأى الى وجه رأيه ويتوب
 وأنا الغالب العدو بجدى وبجدي، وقرنى المغلوب
 وكان الذى يصاب بقذعى بنجوم ثواقب محصوب

*
*
*

أنا من جرب المشاغيب من قبل، وشغبي على الزمان رتوب

لو أروض الشيطان أذعن كالكلب، أو العود عضه الكلوب (١)
ولما ذاك أننى الرجل الشرير منى الخنا ومنى الوثوب
بل لدى الانصاف يشفعه الاحسان، ما قارب الالذ الشغوب
وإذا ما استشير جهلى، فليقر ع هنا كم لجهلى الظنبوب
عندى العدل كله لصديقى وعلى ظالمى بشور العكوب (٢)
وأنا الشاكر الصنائع للسا دة جهدى وان علاها الشحوب
ولقد أرفع الهجاء عن الناس، ومالى فيهم حمى مقروب
هية منهم لحرى، كماها ب شبالا جدل القطا الأسر وب
ذاك أن لا يزال ينذر قوما بوقاعى منيب مخلوب
فهم مصبحون، ليس عليهم من ظلام الغرور الا المحبوب

خليانى ومعشرا نابذونى تعلم الحرب أيننا المنخوب
أعلى انتضوا سيوف رصاص تثنى وسيفى المعلوم
سيفى السيف، من أليح له ما ت، وممأصابه مقصوب (٣)
كلما قط أو هوى فى مقد مضرب منه فى العظام رسوب
أوهم العين أنه اخطأ المضرب، هذا وقد مضى المضروب
فليحاذر شذاتى الرجل العرى يض، أولا، فخذة والحبوب

وأناس تعرضوا لعرامى فاجتواهم، وحده مذروب

ولقد يسلم الخسيس، كما يسلم فوق الاسنة يعسوب
لويحس السنان ثقلا من اليعسوب، وافاه قعبه المقشوب (١)
لكن الوزن خف منه، فلم يشمر به الرمح، لا ولا الأنبوب
فاتتهى حاطب على، والا فعليه هشيمه المحطوب
والحذار الحذار من مبرقات مصعقات، لوقعها شؤبوب

ان من جاء يمتري ضرة اللب—وة غرثي، لكحائن المحلوب
حالب جاء يستدر حلوبا دمه دون درها المحلوب
رام من ضرعها شخوبا، فكانت من وتين (٢) الشقى تلك الشخوب
والذي جاء يمتري خصية الليث، فذاك الذي حدثه شعوب
شهد الموت أنه لققاه مقعص، أولوجه مكبوب

واليك الشكاية ابن الوزيرين، فاني في محنتي أيوب
غير أني أرجو كما نال بالصبر، وما نال قبله يعقوب
قدرتي ما أظاني من فراقيك، ومن دون ذلك تنبو الجنوب
ثم من معشر يدبون بالافساد للحال، واللائم دبوب
أهل ضغن، متى يغيبوا يقولوا ويعيبوا، وكلهم معيوب
يحسدوني فضيلتي، مثل ما يحسد بعلى العقيلة المحبوب

وهم - لو رآك ليثك ترعا مذباب عن وجهه مذبوب
نهنتني مهايتي لك عن جيب لمن الناس، والاريب هيوب

ثم أشكو اليك جدبي، والمر عى مريع، والماء صاف شروب
الك الأمر والسياسة واسم المعنفيك الصعلوك والقروضوب؟
ثوبى الرث، والثياب طراء، وطعامى برغمى المخبوب (١)
وخوانى ملكك، وقصاعى وبرامى، فكلمها مشعوب
وحبابى (٢) مصدوعة وجرارى (٣) وقلالى (٤) فكلها منقوب
من رأى منزلى رأى خير علق فيه، أن ليس فيه لي منهوب
ومحلى عارية، وجدارا ت، بيوتى فكلها منقوب
ومقيلى فى الصيف سخن بلاخيه ش، فعضمى يكاد منه يدوب
ومبيتى بلا ضجيج لدى القسّر، وللوغد شادن مخضوب
ولى الخلف ذوالرقاع أو النع ل، وللعبد سابح يعبوب (٥)
وهومومى محدثاتى، وبستا فى شوك ثماره الخروب
عكست أمرى النحوس فعنزى أبدا حائل، وتيسى حلوب
غير أنى رأيت نحسى على نة سى، فعودى لاغيره المنجوب
أصبح المرء، فهو منى ممطو ر، ولوكن واديه لي مجدوب
وكهول الحوذان فيه مع السع دان غلبا كأنهن الصقوب

(١) الطعام بلا دم (٢) جرارى الضخمة (٣) جمع جرة (٤) جمع قلة (٥) جواد سريع

فاذا ما رتعت فيها ذوت لي لا لغيري وعاد فيباشسوب
ولثلي يختار رواد مرتا د، ولكن إن ناصحته الجيوب
غير ان المنقوص يشناً ذا الفضل، وذو النقص تيهان ذهب
ينتحي من عدائه في الثنيا ت، ولحب الهدى له ملجوب

*
* *

من عذيري من دولة، يدي المنكوح فيها، ورجلي المركوب
ما عذيري من هذه الحال، إلا سيد لي من آل وهب وهوب
متلف، فهو للثراء مفيت مخلف، فهو للثناء كسوب
ولقد قلت حين أخطأني الحمالان: قد تخطى الحق الذنوب
أيها الشامتون، ما نضب البحر ولا يتقى عليه النضوب
سيق حظا إلى أخ وطريق السحظ نحوي بزعمكم دُعبوب
وأبو الأسود العزيري أهل للأيادي، والحق قرن غلوب
وخلال الاعطاء منع، وللمسح أنايب بينهن كعوب
وأمامي ومن ورائي من السيّد سيب مسح مسكوب
لي مكان الحمار عند الفتى الما جد بغل، أو بغلة سرحوب
وهي أجدى على، إذ هي ظهر (ومناك)، متى تمادى عزوب
وهي رهن بذاك، أو تفقديها ذات دل لها قنا خرعوب
ولما منكر لثلي من مثلك رود من القيان عروب
تلبس الأوجه الكواسف نورا وهي من بعد للعقول سلوب

ان أشارت بطرفها فسحور أو أشارت بكفها فخلوب
 لدنة الغصن، مكنتساها رشيق، والمحرى مطهر رُعبوب
 مضرب مطرب يُسرطروب بمناعة ليلها وضروب
 بث عنها الفتون حجل صموت ماله نبسة، وعود صخوب
 وحقيق يمثلها من هواه فيك عين الصريح لالمأشوب
 إن تملل قمرية الأُنس قلبي فيما راعه الغراب النعوب
 كم أرى القلب حنفته - إذ نويتم ما نويتم - وكم عرته الكروب

وأري أن معشرا سيقولو ن : سخيف من الرجال لعوب
 أين عنه وقار ما يدعيه من علوم لحاملها قطوب
 ولعمري إن الحكيم وقور ولعمري ان الكريم طروب
 لو رأى كل عالم مجلس السيد - يوما - لقل منه الدُوب
 أو رأى اللهو مستجَمَ حكيم مستجَم ، إذا عراه اللغوب
 ليس للخطة الرشيدة الا باحثو غيب خطة أو شروب
 غير أن ليس بالجميل من الأُمـر حاتم مجدل مسحوب
 قد سبت عقله الشمول ، فما فيه سوى أن يقول قوم : شروب

قد تنفلت في اقتضائك رزقي فتنفل ، فأنت غيث سكوب
 وفضول الكلام أنفال أمشا لي ، وأنفالك اللهم والسيوب

(٢٦٤)

لؤم الاخفش

ألا قل لنحويك الاخفش أنست، فأقصر، ولا توحش
وما كنت عن غية مقصرا وأشلاء أمك لم تنبش
تحديث صلا، وفي نفثه نذير، فأقلع - ولم تنهش

أبا حسن انى سائل، فاعدد جوابا، ولا تدهش
أليس أبوك بنى آدم؟ فأنى طمست ولم تنقش
ولم جئت أسود ذا حليكة ولم تأت كالحية الأرقش
لقد غش فيك أب غافل فإدهمة فيك لم تغفش
أب ذو فراش، ولكنه لآى البرية لم يُفرش

أما والقريض وأسواقه ونجشك فيه مع النجش
ودعواك عرفان نقاده بفضل النقى على الأئمش
لئن جئت ذا بشر حالك لقد جئت ذا نسب أبرش
وما أحد جاء من أمه بأعجب من ناقد أخفش
أسيود، جادت به قرودة سويداء، غادية المفرش
كأن سنا الشتم فى عرضه سنا الفجر فى السحر الأغبش

أتت بك أمك من أمة؟ فان كنت أعمى، فلا تطرش

أأأكل منى ، ولما تجع ؟ وتشرب منى ، ولم تعطش ؟
وأؤمك لؤم ، له فضله ، رويناہ قدما عن الأعمش
تبین - والشمس معدومة - وأظلم - والليل لم یغطش

أقول - وقد جاءنى - انه ینوش هجائى مع النوش :
« إذا عكس الدهر أحكامه سطا أضف القوم بالأبطش »

أما ومُحليک بالاسودین ، کلون الدجى والعمى الأغطش
لتعترفن هجاء یرى لك موتك عيشك فى العیش
رويدا تزرك - على رسلها - وتجری - كعهدك - لم تُنكش
قواف - إذا أنت أسمعتهما - ضحكت اليها ، ولم تبشش
كما ضحك البغل لوى الزبا ر جحفلة منه لم تهشش
تروح بها سيدا ، ناهاء ، وإن كنت فى الوبش الأوبش

ولهنى ، ربحت وأخسرتنى نبتَ وطشت مع الطيش
وقد كان فى الحلم لى فسحة ، ولکن عثرت ولم تنعش
وإنى لمبرى لمن كاذنى وما شئت من صنع مريش

أحين غدا مقولى مبردا جحشت شباه ، ألا فاجحش

أخيِّك، لا تستطش حلمه فما سهمه عنك بالأطيش
عرضت لشوك قتاداته، وما شوكن بمستنقش
غدا الحارثون معا للضبا ب، لا للمقرنة النهش
وأغداك حينك من بينهم لحرش الأفاعى مع الحرش
وأنت قليب لها مستقى، ولكن جالك لم يعرش
ظريف، وفي الظرف مستأنس وفي الظرف موضع مستوحش

ونبتت أنك في ملطم لحر هجائى، وفي مخمش
وأنت المعود أمثالها فأنى نقشت مع النفس
غررت بيارقة، أنذرت بصاعقة من لظى موحش
أراك توهمتها بُعشة، صُعبت - لعمرى - ولم تُبغش
وما كل من أفحشت أمه تعرض للقدح الأفحش

(٢٦٥)

قلم الكاتب

لعمرك ما السيف سيف الكمي بأخوف من قلم الكاتب
له شاهد - ان تأملته - ظهرت على سره الغائب
آداة المنية فى جانيه فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية فى جانب وسيف المنية فى جانب

(٢٦٦)

زواج أبي حفص الوراق

وقائل ، ان أبا حفصل أحق محتاج الى ضرب
لم يتزوج حدثا ناشئا يهتز مثل الغصن الرطب
حتى اذا صار الى حالة تجمع ضعف الباه والكسب
تزوج المائق ، لا سيما في مثل هذا الزمن الصعب
أحوج ما كان الى كاسب يجدى عليه — جاء بالأذنب
زاد على صيلته زوجة يالك من نكب على نكب
يحمل كلا، وهو من ضره كل ، فيالله من خطب

فقات : لاتعجل على شيخنا باللوم والتعنيف والعتب
لعل ما تحسب من أمره وأمرها بالعكس والقلب
هو الذي يرتع في كسبها فافطن له ، يانا ثم القلب
ما مثله من ساء تدبيره هيهات ، إن الشيخ ذولرب
لما رأى أقدامه أصبحت ترعى رياض المحل والجذب
تزوج المسكين ليلية أضحى بها في الرفه والخصب
تكدح للشيخ على أربع وللقفا طورا وللجنب
فليس ينفك لها خافض يخفضها في موضع النصب
فمن رأى مثل أبي حفصل في السب أو مثلى في الذب
أقومُ عنه بمعاذيره وهو يحولك في الشعر سي!

(٢٦٧)

الملوك الأدياء (١)

قد بلينا في دهرنا بمـلوك أدياء - علمتهم - شعراء
إن أجدنا في مدحهم حسدونا فخرنا منهم ثواب الثناء
أو أسأنا في مدحهم أنبونا وهجوا شعرنا أشد هجاء
قد أقاموا نفوسهم لذوى المدح ح مقام الانداد والنظراء

(٢٦٨)

ليته عقل (٢)

لا أسأل الله في جهمان مسألة على الذى بى من مقت له وقلى
إلا إعارته عقلا يريه به من بغضه ما يراه غيره وكفى
فوالذى لا يرينى وجهه أبدا إلا بشر ، فمالى غير ذلك هوى
لو أبصرت عينه من بغضه طرفا لذاب حتى تراه كأنه ليالى ضنى

(٢٦٩)

اسعد بالنيروز (٣)

يوم الثلاثاء ما يوم الثلاثاء فى ذروة من ذرى الأيام علياء
كأنما هو فى الأسبوع واسطة فى سمط درىحلى جيد حسناء
ما طبق الله نيروز الامير به إلا لتلقاه فيه كل سراء

(١) قالها فى محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) قالها فى ابن ابنى الجهم (٣) قالها

تهنئة لعبيد الله بن عبد الله بالنيروز

لا سيما في ربيع ممرع غدق ما انكك يتبع أنواء بأنواء
لم يبق الارض من سر تسكاته الا وقد أظهرته بعد إخفاء
أبدت طرائف شتى من زواهرها حمرا وصفرا، وكل نبت غبراء

فأسعد بيروزك المسعود طالعه يا ابن الاكارم في خفض ونعما
وأعط نفسك فيه قسط راحتها لزالعلا ذات أثقال وأعباء
قد كان عيدا مجوسيا ، فشرفه ملهالك فيه ، وما تلهو بفحشاء
لكن بأشياء يهتز الكريم لها جودا ، فيسني العطايا أي إسناء
جادت بمبنيك في النيروز فائضة بالمال - إذ جاد فيه الناس بالماء
لازات تنسخ زيروزا معوله على الذي فيك من صفح وإغضاء

لم نهدي شيئا، لان الناس مذأربوا عابوا الهدية ، الا بين أكفاء
ان العبيد ، اذا أهدت لساتها فقد تعدت وأربت كل إرباء
إلا الثناء ، فاني لست أنكره أو الدعاء لذى نعمى وآلاء

(٢٧٠)

اقتناص الفرص، ومبادرة اللذات

لا تعذل النفس في تعجلها فاننا خاقتان من عجل
وان فوت الذي ابادره أرمض لى من مرّد العذل
أخشى كسادى على النساء - اذا سننتُ، والسُن حجة الخبل
واننى من كسادهن على سنى، لا أوى بالخوف والوجل
كم من نشاط لهن عندى فى اليو م، وكم بعد ذلك من كسل

والعيش طعمان - عند ذائقه مرّ التوالى مستعذب الأول
من عسل - تارة - ومن صبير لهنى لتأخير عُقبة العسلا
لو أنها أخرت ، لطاب بها العيـش، وإن جاوزت شفا الأجل

أعجزنا كرّنا الشباب وان ثمر صيدقا، مواعد الأمل
كم نحسب العيش دار عرجتنا وإنما العيش دار منتقل
فبادر الدهر بالمناعم والذات ت، واحذر من وشك مرتحل
فان تعذرّن أن يجئناك بالقـوة، فاحتل لطائف الحيل

(٢١ - ابن الرومى)

(٢٧١)

حسرة على الشباب

بان شبابي، فعزّ مطّابيه وانبث بيني وبينه نسبه
برحا لهذا الزمان يابسا سر بال نعماء، ثم يسـتلبه
أخني على لمتي، ويتبعها ديباجتي، غير منته كلبه
أويا كل اللحم غير متزع ويترك الجسم ناحلا قصبه
ماشري بالبعيد من شعري ذا ورق حائل وذا نجسه
وكل ما يستكن تحتها يقرب من ذا وذاك منتسبه

وضاحك ساءني بضحكته وقد علتني من البلى نقبه
أبكاني الشيب حين أضحكه حتى جرى الدمع واكفأسر به
لا بل أسي - إذ بدا - فقجني بلثم منه راقني شنبه
علت خدي بالدموع له إذ فاتني أن يعلني ثعبه

نم يارقيبى، فقد تنبه لي خطب من الدهر كنت أرتبه
قد آمن الشيب من يراقبني من رابه الدهر نام مرتبه

يا صاحباً فاتني المشيب به أجزعني يوم بان منشعبه
فارقني منه يوم فارقني تلغاة لا يذمه صُحبه

ماعيه غير أن صاحبه يطول عند الفراق منتحبه
وقل من صاحب أصيب به لثأله حزنه ومكتأبه
لهفى لشرخ الشباب إن نسخت مناسب اللهم بعده ندبه

يادار أفوت من الشباب، ألا حياك غيث فروغه جوبه
دارشبابى الجديد والعيش ذى الحبيرة والصيد ترمى كشه
يحسبه من بكاك ممثلا منسكب الدمع فيك منسكبه
أصبحت خرساء بعد مزهرك النا طق يحدو بكأسهم صخبه
خلاك ذيل الصبا وساحبه يعفوك ذيل الصبا ومنسحبه
وكنت للخرد الحسان، فاص— بحت لم يبق (١) خليطه شبيهه (٢)
سقى لدهر طوته غبطته كانت كساعات غيره حقبه
إذ لم أسق الديار أدمع لم— فان توالى زفيره كربه
ولم أقل عند ذلك من أسفٍ : «سقى لدهر تخاذات نوبه»
إذ غرتى بالزمان توهمنى كل متاع يُعيره يهبه

لهفى لغصن الشباب أن رجعت محتطبا بعد نضرة شعبه
وكل غصن يروق منظره يعقب من مجتناه محتطبه
وخير دهر الفتى أوائله فى كل خيز ، وشره عقبه

قلت لخل خلا تعجبه إلا من الدهر ان خلا عجبه
 يعجب منه ومن تلونه وكيف يقفو نواله حرابه:
 لا تعجبن للزمان ان كثرت منه أعاجيبه ولا ذربه
 فالدهر لا تقضى عجائبه أو تقضى من أهله أربه
 كم جوره للزمان فاحشة قاد به الرأس مدعنا ذنبه
 وافترس الليث منه ثعلبه وصار يصطاد صقره خر به
 يا من يرى الأجر بالصحيح فلا يلقاه الاميينا نكبه
 ماجرب المرء داء جلدهته بل إنما داء عرضه جربه

بل يامهين المهين يصعبه رب مهين كفاك منتدبه
 لا تحقر المنصل الخشيب، فقد يرضيك عند المصاع مختشه
 كم من قوى - إذا أخل به فقد مهينه - فاته غابه
 كالسهم ذي النصل لانهوض به مالم يكن ريشه ولا عقبه
 الشيء بالشيء يستخف به والجذع مالا يصونه شذبه

لا تياسن أن يتوب ذو سرف يضحى ويمسى كثيرة حوبه
 واياس من المرء أن ينيب إذا مال المرء كانت كثيرة توبه
 بل أيها الطالب المجد به في كل يوم وليلة قر به
 قد شفاه حرصه وحالفه طول عناء وحسرة وصبه

بل أيها الهارب الخامرة خوف و كرب مخنق لبيه
ألقى المقاليد : انه قدر مالا مريء صرفه ولا جلبه
قد يسبق الخير طالب عجل ويرهق الشر ممعنا هربه
والرزق آت بلا مطالبة سيان مدفوعه ومجتذبه
لا يحزن المرء أن ينز بالاً قاب بل أن تشينه خربه
وما معيب بعامد لقبا كل معيب فعبه لقبه
فاسلم من العيب ، أو فكن رجلا ممن تهادى عيوبه غيبه
فقلما عـدـد مخطئا رجل قد كثرت خاطئاته صيبه

• ***

إني وإن كنت شاعرا لسنا أملك قول الخنا ، لا اجتنبه
مخافة من قراف مخزية بل من حريق ذو الخنا حصبه
إلا انتصاري من العدو - إذا ما حان يوما على يدي شجبه
فلا يخف مقولي البريء ، ولا يأمنه جان فاني ذربه
واثنان لي منهما أجلهما عذر كريم الرجال ، أو نشبه
لا أستحل الثواب من رجل يظل يحتاله ويحتلبه
بل أقبل العذر : إنه صدف عند العفيف السؤال يحتبه
ليس في طلع نخلة عوض كاف اذا قنوها التوى رطبه
بل لا أريغ النوال من لحز سيان ممتاحه ومقتصبه
ولا ألوم الهجين - ان سبقت خيل عناق وخانه عصبه

كلمتبع المدح بالهجاء إذا ما المرء لم يفد عرضه سلبه
حسب امرىء من هجاء شاعره مدح له فيه خاب منقلبه
فى المدح ذم لكل ممدح حارّد عند احتلابه حلبه

(٢٧٢)

عبد الله بن عبد الله

يامن يجاربه فى مكارمه أنضى المجارى وحان متأبه
لا تلتمس شأوه البطين (١) ، فما يُجربه الا طرف ، له قبيه
من واهق الريح ، وهى جارية أقصر ، أو كان قصره لغبه
جاريت ذا غرة تشافهه وذا حجول تمسّها جُبيهه (٢)
مصباح نور ، يُرى الخفى به جهرًا ، ولولاه طال مُحْتجبه
إذا ارتأى للملوك فى هنة أشهدهم كل ما هم غيبه
يبده أمر ، فمن بديته توجد فى وشك طرفه أهبه
تكفيه من فكره خواطره وانه قد تقدمت دربه
لا ينتخب الروع قلبه ، فله من كل حزم يريقه نخبه
قائد جيشين منهما ، لجب جمّ رغاء ، وصامت لجه
له سلاح يشيمه أبدا عمدا ، فيمضى ولا يرى نديه
يصول القرن أو يخطاه جلدًا أريبا بعيدة سرُّبه
كاللث فى بأسه ، وآونة مثل الشجاع الخفى منسربه

إذاعت نوبة ، تحملها معود الحمل قد عفت جلبيه
تكفى هو يناه ما ألم ، ولا يُبلغ مجهوده ، ولا تبعه
وفي رضا الله كُبر همته والسعى فيما يحبه دأبه
يضحي غريبا - ولو ببلدته - فردا ، وإن أهدت به عصبه
منفرد بالكمال مغترب فيه ، حرّى أن يطول مغتربه
ادل عليه به ، فليس كمن يظالم حتى يضيئه نسبه
هل يجتلي الصبح بالمصباح ، في الأفق ، إذا لاح ساطعا لهبه

من كزريق ؟ ومن كمصعبه ؟ أو كحسين ؟ وطاهر قرّبه
أو مثل عبد الله ذي الشرف الباذخ ، يُلقى الى العلا سببه
كاليف في القد والصرامة والروعة ، لكن تحليه أدبه
كالبدرفي الحسن والفخامة والروعة ، لكن ضوءه حسبه
كالدهر في النفع والمضرة ، والحنكة ، لكن ريبه غضبه

خذها أميري قلادة نظمت من لؤلؤ لاتشينه ثقبه
وأحسن الخلى منطلق حسن يكثر محفوظه ومكتبه

(٢٧٣)

بان الشباب

لا بدع إن ضحك القدير (١) فبكا لضحكته الكبير
عاصي العزاء عن الشبا بفضاوع الدمع الغزير
كيف العزاء عن الشبا ب، وغصنه الغصن النضير
كيف العزاء عن الشبا ب، وعيشه العيش الغرير
بان الشباب، وكان لى نعم المجاور والعشير
بان الشباب، فلا يد نحوى ولا عين تشير
ولقد أسرت به القلوب ب، فقلبي - اليوم - الاسير

سقيا لا يام مضت وطويلاهما عندى قصير
أيام لى عند الكوا عب روضة، فيها غدير
أصغى وأصغى الغانيا ت، وأستزار وأستزير
بيض الوجوه عقائلا لم يعين سوای - زير
أبشارهن - وما ادع - من الحرير معا - حرير
وجمالهن وما لبس - من - الحبير معا - حبير
ونسيمهن - وما مسس - من العبير معا - عبير
من كل ناعمة الشبا ب كانها الخود (٢) الهصير

(١) الشيب (٢) التضييب والغصن الناعم

مهتزة الأعلى يجا ذب خصرها ردف وثير
غيداء في سن الغلا م، ونبت شاربه شكير
ترهى، فان هي ضا حكت ضحكك الصبير (١)

*
**

ومجالس لي، لغوها عزف يجاوبه زمير
جمّع الشباب وهونا فيه الخورنق والسدير
مبدى المناذرة، الذي فيه القواكه، لا البرير
كم جنة فيه، وكم نهر لجريته خرير
من كل دانية الجنى للطير فيها قرقرير
يشتمها طامى الجما م، على جوانبه الغمير (٢)
يضحى، اذا جرت الصبا وكان ضاحيه حصير
ها إن ذلك لمنزل من كل صالحه عمير
شجر ونخل، لا يطير رغرب أيكهما مطير
ومتى نشاء بدت لنا أم الغرير أو الغرير (٣)
لهفي لعيشتنا هنا لك، والقذى عنها طمير
اذ نحن اتراب النعميم، ودرّ دنيانا درير
كلّ لكلّ في الشبا ب وفي مناعمه شجير
تشدو لنا ريا البنا ن، على معاصمها الحبير
وشرابنا وردية لكووسها شرر يطير

هدرت ، فلما استفلحت في دنها ، سكن الهدير
حمرء ، في يد أحمر الـ وجنات ، مائمه مهير (١)
مُتأمل ، لا يجتوى منه القبيل ، ولا الديير

واها لقولى للمدي ر ، وقد سقانيها المدير
«أعصير خمرك هذه من ماء خدك أم عصير؟»

سقى الشباب - وإن عفا آثار معده القتير (٢)
ما كان الا الملك أو دى تاجه ، وهوى السرير
رحل المطى لينة زوراء ، مطلبها شطير
فكان في الأحشاء ني رانا ، يضر من كبير

هون عليك ، فانها خلع ، أعاركها معير
والدهر يقسم مرة نقلا ، وآونة يغير

(٢٧٤)

بإدر إلى ثنائى

ألا ليت شعرى هل تؤخر حاجتى لا أولى بشكر منك أو بثناء
غرست يدا حتى إذا آن حملها شكيت منك إقبالا وطول جفاء
ثنائى لا تسبق إليه ، نانه خلود لما تبني وطول بقاء
وتم يدا أسديتها ، نيم شكرها - غداة غد فى الناس أى نماء
لعمري لقد أعطاك محمود حمده أمير غدا من سادة الأمراء
ويا حسن ذلك الحمد - إن أنت زنته بحمد امرىء من سادة الشعراء

(٢٧٥)

لؤم خادم

هل من يشتره ؟

لى خادم لأزال أحتسبه يغيب حتى يرده سغبه
نرسله لا اشتراء فاكهة فقصرنا (١) أن تجيئنا كتبه
كم قال ضيفى وقد بعث به : هيهات يوم الحساب منقلبه
وخلته قد سما إلى كرم رضوا ن (٢) لىكى يجتنى لماغبه
وأنما زار مالكا (٢) فرأى زقوم صدق ، فظال ينتخبه
ثم أتانى وقد طما غضبي عليه ، والضيف قد طما غضبه
فقال هاكم - وليس فى يده إلا نوى كان مرة رطبه

(١) جهدينا (٢) خازن الجنان (٣) خازن النار

أوعجم رمانة وقشرتها بغير ماء (١)، لقد خلا عجبه

ضل، فما يهتدى لطيبة كأنما مجتناه محتطبه
غيبته سرمد، وخيبته لاتقضى أو يفوله عطبه
يبطى حتى أكاد أحسبه صادف تيسا فظل يحتلبه
أو أعرض الردم دون حاجته أولقى الليث هائجا كلبه
أولسكت لقوة لهازمه أو سقطت من زمانة ركبه
هل مشتر؟ والسعيد بانه هل قابل؟ والسعيد من يهبه
أساء بالمسلمين جالبة لا كان من جالب ولا جلبه

(٢٧٦)

ماذا دعاك الى اكتساب هجائي (٢)

يا خالد بن الخالدات مخازيا ماذا دعاك الى اكتساب هجائي
لله در أبيك أية حيلة لوانها جازت على الفهماء
لمابدا لك أن خزيك قد غدا أحدوثة الركبان والأملاء
عرضت للشعراء عرضك عامدا كيما يقال: تكذب الشعراء
بل كنت فيما حدث منه ولم تتل كالمستجير لظا من الرمضاء
ياشاعرا يهجو نسية (٣) خالد عند الهجاء كفاك بالأسماء

أساؤهن هجاؤهن، ومن يقل أفعى بين لاشك عن صماء
لا تحسبنك في هجائك تفترى مالم يجئن به من الفحشاء
لا يعجبنيك ما صنعت، فانما داويت داءك يا شقى بداء

(٢٧٧)

إلى من يطعن في شعري

تأمل العيب عيب مافي الذي قلت ريب
والشعر كالعيش فيه مع الشيبية شيب
فليصفح الناس عنه فطعنهم فيه غيب (١)
حتى يعيش جرير لعيبه، أو نُصِيب

كم عائب كل شيء وكل مافيه عيب
والجيب ذيل لديه للثوك، والذيل جيب
إياك يا ابن بويب أن يستثار بويب
فانما أنا ليت عاد وأنت كليب
لا تحقرن سيبيا كم جر شراً سيب (٢)
ولا تظن بجهل أن اللسان زيب
قد تحسن الروم شعرا ما أحسنته العريب
يامنكر المجد فيهم أليس منهم صيب (٣)؟

(٢٧٨)

يا صاحب اللحية

إن تطل لحية عليك وتعرض
فالحزالي معروفة للحمير
علق الله في عذاريك مخلا
ة ، ولكنها بغير شعير
لو غدا حكمها إليّ لطارت
في مهب الرياح كل مطير
القها عنك ياطويلة ، أولا
فاحتسبها شرارة في السعير
أرع فيها موسى ، فانك منها
- يشهد الله - في ائام كبير
أيما كوسج يراها ، فيلقى
ربه - بعدها - صحيح الضمير
هو أخرى بأن يشك ويغري
باتهام الحكيم في التقدير
مانلقاك كوسج قط ، إلا
جور الله - أيما تجوير

لحية أهملت ، فسالت وفاضت
فأليها تشير كف المشير
مارأتها عين امرىء مارآها
قط إلا أهلّ بالتكبير
روعة تستخفه ، لم يرعها
من رأى وجه منكر ونكير

فاتق الله ذا الجلال ، وغير
منكرا فيك ممكن التغيير
أوقفصر منها ، فحسبك منها
نصف شهر ، علامة التذكير
لو رأى مثلها النبي لأجرى
في لحي الناس سنة التقتير
واستحب الاجفاء فيهن والحد
ق ، مكان الاعفاء والتوفير

(٢٧٩)

عقاب ذوى اللّحى

إن أنت صادفت أختا لحيّة قد جللت من كبر صدره
فأقبض بيسراك على أصلها وضع على حلقومه الشفرة
فإن خشيت الله فى قتله وخفت منه سطوة مره
فثب الى عشونه (١) نائفا فأت عليه شعرة شعره

(٢٨٠)

لحيّة الليف

ولحيّة سائلة منصبه
شبهاء تحكى ذنب المذبه (٢)
ألا فتى يرضى بذاك ربه
يضم كفيه على ارزبه
تمت يعلو رأسه بضربه
يشفى بها قلوبنا وقلبه

(٢٨١)

هاجر الراح

بالاثمى فى الراح غير مقصر لازال رأيك سيئا فى الراح
فأقل ما فى ترك مشك شربها توفيرها وطهارة الاقداح

(٢٨٢)

وجه ابن أبي الجهم

لا بن أبى الجهم وجهه سوء مقبح، ظاهر قبوحه
يعلوه بغض له شديد على قلوب الورى طفوحه
بغض تراه ، ولا يراه ولم يقصر به وضوحه
لولا عمى ناظره عنه لذاب حتى يحف روحه

(٢٨٣)

العفو

أنا من مقال من أخ فاغفرته وإن كان فيما دونه وجه مُعتب
وذكرت نفسى منه عند امتعاضها محاسن تعفو لذنوب عن كل مذنب
ومثلى رأى الحسنى بعين جلية وأغضى عن العوراء غير مؤتب
فيا هاربا من سخطنا متصلا هربت إلى أنجى مفر ومهرب
فعدرك مبسوط لدينا مقدم وودك مقبول بأهل ومرحب
ولو بلغتني عنك أذنى أقمتهما لدى مقام الكاشح المتكذب
ولست بتقاييب اللسان مصارما خليلي ، إذ ما القلب لم يتقلب

(٢٨٤)

جزاء الشر (١)

رقاب أهل العلوم مُعْتَبَدَةٌ مقصودة بالهوان معتمده
فادرع الجهل فوقهن ولا يُغفل حليم من جهله عدده
وعامل الجاهل السفيه بما يقيم من متن عوده أوده
من صونك الحلم أن تُدرّعه الجمل — ل، فظاهر من دونه زردة
ولا يرين ثعلب أسداً إلا قرأه رداه، أو طرده

تالله ما يأمر السداد بأن أسلم عودي لكل من خضده
أعتقتُ عبدتي في القريض مما عبدة والفحل من بني عبده
لأن أنا لم أجز بالاساءة من زاع عن القصد، أو أرى رَشده
فقل لمن أبرق العذاب له: «إن أنت لم تخش يومه، فغده»

(١) قالهافي هجاء علي بن سايان الاخفش

(٢٢ - ابن الرومي)

أستغفر الله من مخالفتي إخوان سوء أدقة زهده
 عمرت دهرا أراهم عُقَدًا لنائبات الزمان معتقده
 ثم تبينت أنهم قُدَّرَ ليست - لدى فقدها - بمفتقده
 أقسمت لازلت هاجيالهم مالتطم البحر قاذفا زبده

ويل لمن نام عن مراشده سينقضى ليله وما رقه
 لا يلحني جارم سطوت به من زرع الشر عامدا حصده
 لست يباغ على المشاغب ذى البغى ، ولا غزتى بمضطهده
 جعلت عدل القصاص ملتجى فليكن البغى ثم ملتجده
 كذلك انى خلقت ذا لدد حتى أرى الخصم تاركا لده
 لاسيا من عفوت عنه فأطعته أناتى وهيجت صيده

قلت لمن قال لى عرضت على الأخنفس ماقلته ، فما حمده:
 «قصرت بالشعر حين تعرضه على ميين العمى اذا انتقده
 ماقال شعرا ولا رواه ، فلا ثعلبه كان ، لا ، ولا أسده
 فان يقل : إننى رويت فكالدفتر جهلا بكل مااعتقده
 أرمت زينى ، بأن تعرضنى لمدحه ، فالذليل من عضده؟
 أم رمت شينى ، بان تعرضنى لثلبه ، فالسليم من قصده؟
 أنشدته منطقي ليشهده فغاب عنى عمى ، وما شهده

وقال قولاً - بغير معرفة - إفكاً، فما حلَّ إفكُهُ عُقده

شعري شعر - إذا تأمله الان - ان ذوالفهم والحجاء عبده
لكنه ليس منطقاً بعث الله به آية لمن جحدته
ولا أنا المفهم البهائم والطَّيِّر ، سايمان قاهر المرده
مابلغت في الخطوب رتبة من تفهم عنه الكلاب والقرده
وحسب قرد أرام يحسدني أن يسكن الله قلبه حسده
لاخفف الله عنه من حسدي وزاده الله - فوقه - كمدته
ولا تزل صورتي - إذا اطلعت لناظريه - قذاه ، بل رمدها

ماضر شعري أعابه سفها أم دس في جحر أمه وتده
أرعدت إرعاها مجببة، إن لم أكر من ابنها رعه

ياعجبا منه - والعجائب لاتذ فد، مامد دهرنا - مدده
ياعجبا من مشوه نطف واجده في الوري كمفتقده
أسقطه الجهل والسفال، فما يصاح الالكف من فقده
يخطب حربي - على تمردها - لموعده كان ظنه وعده
مستمطرا عارضى صواقه جهلا وحيننا، ولم يطق برده

بعدا لمن أنذر الدخان - وقد أوقد شرى - فما اتقى وقده
يقدح في أثلتي وينحتها من غير وتر علمته حقه
يقفده معشر | ويشتمني وثاره في أصابع القفده
من حقه أن يكون مصفمة أذلّ للصافين من نقده (١)

لارحم الله أم أخفشكم ولا سقى قبر والد ولده
ما ذا عليه - وقد رأى ولدا أعور، جم العوار، - لو وأده
سأسمع الناس ذمه أبدا ما سمع الله حمد من حمده

(١) واحدة القد وهو جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الأرجل يكون بالبحرين
ويضرب به المثل بالذلة

(٢٨٥)

عرض عمرو

لا يفضبن لعمر و ، من له خطر
فليس يرضى بضيمى من له خطر
لا سيما ، ولقولى فيه منزلة
من سيد مثلاه الشمس والقمر
أضحكة منه أولى أن أسربها
من ضحكة الروض وشى برده الزهر
لو كنت أعلم أن الشرك يضحكه
أشركت بالقرد عمرا ، انه عبر
فان تعجب قوم ، قلت ممتثلا
قول الفرزدق - فيما أدت السير :

«أعجب الناس ان أضحكك سيدهم
وإني مستعير عرض عمرهم
خليفة الله يتسقى به المطر»
شهر امن الحول ، كى يقضى به وطر
كما استعار على همام شيعته
تحت الظي - ساعة - فيما روى الخبر
وليس يغبن عمرو فى اعارته
إياى عرضا سيبقى فيه لى أثر
يعبرنيه دزيسا ، ثم بأخذه
منى جديدا موسى كله - حبر

يا عمرو ولا تمنعنا ما نسر به
وقد أعار خيار الناس هامهم
فان ذلك لؤم منك ، أو خور
لإمامهم ، ولا أهل الفضل مصطبر
دع ذا ، فأنت حقيق أن تكافئنى
لو كنت تدري - وأنى يفقد الحجر !
نبتت ذكرك ، حتى عاد خامله
بدرا ، وكان سرارا دونه ستر
سخرت فيك هجئى ، بعدما ذئرت
منك القوافى وقد ما عيفت القدر
وإن تسخير فكرى فيك قافية
لسخرة منه ، خفت عندها السخر

فاشكر - وهيهات ان تهدي لشكريد وكيف يُهدى غوى قصده سقر
 أستغفر الله ، لم تُشرك حادثة بل أنت قدماء بذلك الأنف مشتهر
 بل أنت كلك شيء لانظير له ، فيما رأينا ، وفي أشياء تُنتظر
 فاشكر الهك لا تشرك به احدا إن كان يشكر شيء كله شهر

يا عمرو - لو قلبت ميم مسكنة باء محرقة - لم تخطأ الفمقر
 ولا تميلين عن عمرو الى عُمر فينتصى لك من اكفانه عُمر
 وينضب الله والسبع الطباق له وساكنوهن والأبرار والصور

سمتك يا عمرو « عمرا » وهي ظالمة رمامُ سوء ، وقد أودى بها العفر
 فادع الأله عليها - غير متئب - وغير اسمك ، حلت باسمك الغير
 خيم على غير ، واقنع بها سمة فيها لمثلك - إن أنصفت - مقتصر
 سامح أبا العبر المسكين في ولد يعزى اليه ، وكنه أيها العبر
 أصبحت تصاح مصداقا لكنيته دعوى ، شوهدها أخلاقك الفرر
 أنت ابنه - غير شك - يا أبا حسن فاذهب - ظفرت بمالم يأمل الظفر
 حصلته هاشميا ، لانظير له ملحا وظرفا ، وإن قال الخنا نفر
 وما أتى بك حيا ، بل صدى حفر وهكذا تكن الاصداء والحفر
 لو كنت من ولد الأحياء ، ما اكتسبت يدك دهباء لا تبقى ، ولا تذر

أعجب بناسل عمرو وهو في جدث وإن أعجب من عمرو وناسله
جيس يهر على الأحرار حاجبه وأن يكون له بغل وآلته
محبّل الخلق، في اوصاله، شطر أو شكل ميزان قَتّ، جانب صَعْدٌ
للعين في وجه عمرو - مقبلا - طير فان تطاوح فيه طرفها صعدا

قالت مقابح عمرو - عند موقعه أنى يكون لنفس حرة - كنا
إني لأحسب عمرا من طفاسته في أمه - المثلثي افتضت العُذْر
وليس فيه اكاب جائع جزر يُضحى - وفي بعضه عن بعضه زور

يا بن الوزير التي حلت وزارته قد انكر الحزم أنا كل شارقة
يزرى علينا به قوم، فيجشمتنا ولا بني مستخفا بامرئ، وجبت
منها الكرامة - وهي القرض توجبه وما دعاه الى استخفافه دَرَك
وليس نُحْطَى إذا الخرطوم واحدة أنى يراح الى عمرو، ويبتكر؟
نضحى بعمرو، لنا ذنب ومعتذر تمويه عذر، وبعض العذر معتسر
عليك بالليل والزلقى له أجر وعند طولك أنفال اه آخر
لكن دعاه اليه الجهل والبطر من اثنتين - إذا ما حصحص النظر

جهالة وتمديء في إهانتته مولا - والذنب في هاتيك مغتفر

لكن عتاد أبي الخراطوم سيدنا
قد امتطى القرد في إتيانها غررا
أما رآك وقد أكرمتني طرفا
لشده ما أقسمت بالأمس عزمته
فانهم غدروا بالجهل صاحبها
ممن يرى أن رزء العرض محبته
وما لصاب سوى استقاء نعمته
كيا يكون لا قوام به أدب
والحد لله شكرا - لا شريك له
وسائل لي: «ما عمرو، وموضه»
فقلت: كلا، ولكن طوله عجب
ما زال ذامنن تهدي الى شبح
محاولا فمل عرف لا يخاطه
وللصنائع والآلاء تصفية
خريق تراه بفعل الغيث مقتديا
فلن تراه وفي عرف يجود به
كاس، كسى الناس طرامن فواضله
كالغيث يصبح مغمورا بنائله
كبيرة صغرت في جنبها الكبر
يا واحد الناس، فليعثر به الفرر
من النهار؟ أما كانت له عبر؟
على التي أعوزت أنصارها العذر
فليس في رفض أعمى القلب مؤتمر
ولا يرى أن رزء المال محبته
فكل نعمي على أمثاله هدر
وفي النكال عن الزلات مزدجر
على الأمور التي تجرى بها القدر
أعوزت رأي ذاك السيد الخبير
بمثله شغل السمار والسمر
ما فيه مسدى لعرف حين يختبر
شوب سواه وذاك الصفولا الكدر
عند الكرام، تراه تلمسكم الفطر
والغيث ينعم حتى يعشب المدر
ترشيع شكر، وهل للغيث متجر؟
ما ليس في ثوبه ضيق ولا قصر
أفاضل القوم والانعام والشجر

(٢٨٦)

نوح الحمام

طربت ولم تطرب على حين معربٍ وكيف التصابي : ابن سبتين أنيب
ومما حدك الشوق نوح حمامة أرنت على خوط من البان اهدب

(٢٨٧)

أشأم الناس (١)

قل لأيوب - والسلام سجالُ ، والجوابات - ذات يوم - تُدال :
اسكتوا بعدها ، فلا تذكروا بالش - وم حيّا ، فأنتم الآجال
أنا شوّمي - فيما تقولون - عزّا ل ، ولكن شوّمكم قتال
بالذي أدرك المؤيد منكم وابن سعد ، ان تضرب الأمثال
زرتموه - والصلحات عليه مقبلات - فأدبر الاقبال
حين درت له أفاريق دنيا ، دلتم له ، فكان الفصل

(١) لما كتب اخو ابن الرومي (واسمه علي بن العباس الرومي) لرجل من آل ابي شيخ -
وكانوا اصدقاءه - فمزل بمدقليه ، فببوا به وقالوا « عزله شوّمك » وكان بين آل ابي شيخ وابن
سعد ان مؤدب المؤيد مودة فخر جوا اليه في ايام المؤيد فاقاموا قليلا وكان من امره ما كان
وتشتت اصحابه

فكتب اليهم ابو جعفر اخو ابن الرومي يولع بهم ويقول انا شوّمي عزال وشوّمكم قول
وسيا نيكم في هذا نظم فقال علي بن العباس الرومي هذه النصيدة في هذا المعنى

إن شؤمًا حلت به عقدة العه
ليس بدعا من الحوادث أن يه
إنما البدع أن تزول أمور
كالذي حاق بالمؤيد منكم
كالذي أدرك المؤيد منكم
ذلك الشؤم يابني أم شيخ
ذاك شؤم ، فيه سمّ الافاعي ،
ذاك شؤم كاسيل عفى على القط
ذاك شؤم - لو جاور البحر رومي
ذاك شؤم - لو كان في جنة الخلد
ذاك شؤم لا يثلم الدهر حديسه ، وما لم يزل فليس يزال
ذاك شؤم - شؤم البسوس وغبرا ، وشؤم الورى - عليه عيال

(٢٨٧)

ذكري يوم طردوه لومع رفقة أنس

بكيت فلم تترك لعينيك مدمعا
سقى الله أوطاراً لنا وما ربا
ليالي تنسيني الليالي حسابها
سدى غرة لا أعرف اليوم بأسه
إذ ما قضيت اليوم لم أبك ، هده
فأصبحت أقص العهود التي خلت
أحن واستسقى لها الغيث مرة
لأحسنت الايام بيني وبينها

زمانا طوى شرخ الشباب فودعا
تقطع من أقرانها ما تقدا
بلهنية أفضي بها الحول أجمعا
وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا
واخلفت أدنى منه ظلا وأفعا
بآهـة محقوق بان يتفجعا
وأثنى فاستسقى لها العين أدما
بدينا ، وإن عفت على ذلك مرجعا

*
*

وقد اعتدى للطير - والطير هجع -
بخلين ، تماني ثلاثة اخوة
مطيعين أهواء توافت على هوى
إذا ما دعى منا خليل خليله
رأن له في كل عضو ومفصل
فثاروا الى آلاتهم ، فتقلدوا
منمقة ، ما استودع القوم مشامها
محملة زادا خفيفا مناطه

ولو أوجست ممدى ما بين هجعا
جسومهم شتى ، وأرواحهم معا
فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا
« بأفديك » لباه مجيبا ، فأسرعا
وجارحة ، قلبا من الجمر أصمعا
خرائط حمرا تحمل السم منقعا
ودائعهم ، الا لسكى لاتضيعا
من البندق الموزون قل واقمعا

وقد وقفوا للحائات وشمروا
وجدت قسي القوم في الطير جدها
طرائح من بيض وسود نواصع
نؤلف منها بين شتى، وانما
فكم ظاعنٍ منهن مزيج رحلة
وكم قادم منهن مرتاد منزل

*
*
*

هنالك تغدر الطير ترتاد مصرعا
مباح لراميهما الرمايا، كأنما
تؤوب بها قد امتعتك وغادرت
لها عولة أولى بها ماتصيبه
وما ذاك إلا زجرها لبناتها

*
*
*

كان بنات الماء في صرح مته
زرابي كسرى، بثافي صحانه
تريك ربيعا في خريف، وروضة
فضل صحابي ناعمين بيوسها
وقدر نقت شمس الأصيل، ونفضت
وودعت الدنيا لتتقضى نحبها

اذا ما علا روق الضحى فترفعا
ليحضر وفدا أو ليجمع مجمعا
على لجة بدعا من الامر مبدعا
وظلت على حوض المنية شرعا
على الأنق الغربي ورسا مزعزعا
وشول باقي عمرها قاشعشعا

ولاحظت النوار - وهي مريضة
كما لاحظت عواده عين مدنف
وظلت عيون النور تخضل بالدي
يراعينها صورا اليها روانيا
ويبين أغضاء الفراق عليهم—ما
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
وأذكي نسيم الروض ريمان ظله
وغرد ربيُّ الذباب خلاله
فكانت أرائين الذباب هناكم
وقاضت أحاديث الفكاهات بيننا
وقد وضعت خدا الي الارض أضرعا
توجع من أوصابه ما توجعا
كما أغرورقت عين الشجي لتدمعا
ويلحظن أحاظا من الشجو خشعا
كأنهما خلاّ صفاء تودعا
من الشمس فاخضر اخضارا مشعشا
وغنى مغنى الطير فيه فسجعا
كما حثت النشوان صنجنا مشرعا
على شدوات الطير ضربا موقعا
كأحسن ما فاض الحديث وأمتعا

(٢٨٩)

خليفة داود

وصف قارىء مجيد

لله درك يا عباس قارئة لقد علوت فلم يبلغك مقياس
ان كان داود أبقي بعده خلفا في حسن نغم وجرم (١) فهو عباس
صوت ندى، وانفاس مساعدة كأنما نفس منهن انفاس
يظل سامعه لنا مفاصله كأنما فترت أوصاله الكاس
أحيا لنا سلف القراء كلهم فأسمعونا، وهم هام وارماس
لا ينكر الله اثباتي فضيلته ولا الملائكة الأبرار والناس

(٢٩٠)

وصف حسام

حسام لا يابق عليه جفن سريع في ضريده ذريع
ويرعد متنه من غير هز كريمة السراب زها ريع
يقول القائلون - اذا رأوه - لأمر ما، تغولبت الدروع

(٢٩١)

مغن بارع

متهزج بهجا بألقة شمله هزجا يخفله الوقور المجلس
وشج أماويت الشجا في صوته لا يأتال مسامع المتوجس
فكان لذة صوته ود يديها سنة تشي في مفاصل نغس

(٢٩٢)

لامفر من إذاكم

ليس عن شركم ، ولا عن إذاكم مستماز ، ولا ذرى للجنوب
قل من خيركم نصيبى ، ولكن أنا من شركم كثير النصيب
إن تباعدت نالنى من بعيد أو تقربت ، نالنى من قريب

(٢٩٣)

عدل الممتضد (١)

يا طالباً عند الامام هوادة مهلاً وحسبك منذراً ششداً
حكيم الامام عليه بالحكم الذي قسم السواء ، فليس فيه عداً
حكيم احد ، أحص ، أبالج ، واضح لأولياء له ولا أعداء
يأبى محاباة الاحبة عدله فأخوه فيه والغريب سواء
دامت سلامته وطال بقائه ومع البقاء العز والنعماء

(١) وكان قائد من قواد يقال له ششداً قد أنكر على غلام له امرافراه بحربة فقتله . وبلغ ذلك الممتضد . فامر ان يقاد منه وشفع فيه القوادو بدر وقيل للممتضد ليس للقتيل ولى هذا الرجل (يعنون القاتل) له باس وغناء . « فقال انا ولى من لا ولى له » فضر بت عنقه

(٢٩٤)

جازني بما أنا أهله (١)

فتحت أبواب مدح، لا انفلاق لها من إخوة لك جاؤا بالأعاجيب
فجازني بمدحى ، أو مدحهم إن المسبب محقوق بتثويب
سبب، أو أفعال؛ أو اسم على بجمعهما فعلا بفعل وتسيبيا بتسيب
يامن يقول بما فيه مقرظه ولا يمت إليه ، بالأ- كاذيب

(٢٩٥)

توبة

يامن قسا لما شكو تالى تطوله زمانى
واعتدنى - لما رخص ت عليه من سقط المعانى
سأصون مالك عن يدى وأصون عرضك عن اسانى
آليت - لا أهجو - طوا ل الدهر - الامن هجانى
لا بل ساطرح الهجيا ء - وان رمانى من رمانى
أمن الخلائق كلهم فليأخذوا منى أمانى
حلمى أعز على من غضبى - اذا غضبى عمانى
أدبى لجلمى - بعد ما مكنت حلمى من عنانى
ضمن التنزه كف غر بى ، والوفاء أخوضمانى

(١) قالها فى أبى الحسين كاتب أبى العباس بن أبى الاصبغ ، وكان قد مدحه

بقية مبيحة افعارضة جماعة من اخوانه يمتدحونه

فلا صبرن واكظمنّ وإن لظ غيظي كواني
لكنني سأحب نفـ سي اذ قلاني من قلاني
وأريدها كل الارا دة - اذ أباني من أباني
وأرى مكاني إن تما مه من تعامه عن مكاني
حتى يراني الله كيه ف صيانتى قدرى وشانى
ويعولنى ، فعيالتى حق عليه كما يرانى

وليغذونى بالكرا مة من تعامه عن مكاني
وان انتهى خبرى الى من كنت أخدمه كفاني
من كان غارس دوحتى يرضى ضياعى - لورآنى

وعليك ألف تحية منى - نهانى من نهانى
وسأستعين على الفرا ق الصبر - إن شوقى دعانى
وسأستريح الى الاقا ء النزر - ان قلبى حدانى
حتى تبين أننى حرّ - وان حر جفانى

(٢٩٦)

رثاء امرأته

عينى سجا ، ولا تسحا جل مصابى عن البكاء
ترك كما الداء مستكنا أصدق عن صحة الوفاء

(٢٣ - ابن الرومى)

إن الأسي والبكاء قدما أمران كالداء والدواء
وما ابتغاء الدواء الا بغيا سبيل الى البقاء
ومبتغى العيش بعد خل كاذبه خلة الصفاء

(٢٩٧)

السحاب

متهلل زجل ، تحن رواعد من حجزتبه وتستطير بروق
سدت أوائله سبيل أواخر لم يدر سائقهن كيف يسوق
فسخا ، وأسعد حالبيه بدرة منه سواعد ثرة وعروق
وتنفست فيه الصبا، فتبجست منه الكلى ، فأديمه معقوق (١)
حتى إذا قضيت لقيعان الملا عنه حقوق ، بعدهن حقوق
طفقت رواياه تجر مزادها (٢) فوق الربى ومزادها مشقوق
وتضحك الروض الكئيب بصوبه حتى تفتق نوره المرتوق
وتبسمت نفحاته ، فكأنه مسك توضع فأره مفتوق
وتفرد المسكاء فيه ، كأنه طرب تعال بالغناء مشوق

(٢٩٨)

برأءة (١)

أحمد الله مبدئا ومعيدا حمد من لم يزل اليه منيا
أنا في خطتي وأهلي ومالي وكأني أمسيت فردا غربيا
من وعيد نبي إلى من القا ضي فما يستقر قلبي وجيا
أوحشتني مخافتيه فأصبحه ست حريا من كل أنس سليا
مع أمني من ان يقارف جورا في قضاء معاقبا أو مشيا
ولعمري لئن أمنت أمينا ان في الحق ان أهاب مهيا
أنا في غمة من الامر غما ، أطيل التصعيد والتصويا
ولما ذاك خيفتي جنف القا ضي ، ولا اني غدوت مريبا
غير أني يسوءني أن قرفا شب في صدره على لهيا
وأرى ما يرق سترى لديه خطة تخلق الخلاق القشيا
وحقيق أن يشح على الستة رلديه من كان منا لبيا
ملائي تقاته الله أمنا وارتقا باكسا عذارى مشيا

أيها الحاكم الذي - إن نقل فيه - نقل فيه مكثرا ومطيبا
والذي لا يخاف مادحه الاثم - لدى مدحه - ولا التـكذبا
والذي لم يزل يجاري ذوي الفضل فيستتبع الشاء جنيبا

(١) قالها في القاضي يوسف

يملاً القلب صامتا وتراه يملاً الصدر سائلا ومجيبا
ان قضى طبق المفصل، أوسا هل أعيأ، أو قال قال مصيبا
مالك بعد مالك . وكذا الأأنجم يتلو العقيب منها العقيبا
كل يوم يعلم الناس علما زائدا كل راغب ترغيبا
شرقت شمسسه لمسترشديه حين لم تأل غيرها تعريبا
والذى لم يزل لجار وراج جبلا عاصبا ومرعى خصيبا
كلما استجداه واستمجداه سألأ حاتما وهزا شيبا
يشهد الله ان دينى دين يرتضيه شهادة ومغيبا
لم أعاند به الطريق ولا أضحى لدين المعاندين نسيبا
وكفى شاهدا بذاك ملك لم تزل بعينه على رقبيا

فان ارتبت باليمين وما حـقَّ يمين حلفتها أن تريا
فأسأل ابنك ذا العلاء ابا العباس وأسأل ابا العلاء النجيبا
النقيين ظاهرا والنقيين ضميرا والمعجزين ضربيا
الشبهين فى الطهارة بالما ء- اذا فتشا- وبالمسك طيبا
الصريحين فى الصلاح- اذا ما خلط الناس راثبا وحليبيا
الذين اغتدى وراح بعيدا منهما الفى، والرشاد قريبا
فهما يشهدان لى بالذى قلـت، وما يشهدان لى تغيبيا

شاهدى من تراه عدلا وتلقى منه وجها اذا اتاك حبيبا
واذا كان شاهدى بضعة منك فسي ، أمنت ان تستريا
وعسى قارفى يكون ظنينا وعسى عاى يكون معيا

من عذيري من معشر لألبا ، وأعيوا أن يقبلوا تلبيا
ليس يألون كل ماأصلح الله فسادا ، وما بنى تخريا
قاتلى الصالحين ، اما افتراسا ظاهرا منهم ، واما ديبيا
من سباع ومن أفاع ، وكل منسد مااستحشت النيب نيبا
غلب الجهل والسفاه عليهم فتراهم يزندقون الأديبا
أنزل الله فى التناز بالالسقاب نيبا ، فافشوا التلقيا
لقبوا المؤمنين بالكفر ظلما وأطالوا عليهم التأيبا
واستحلوا محارم الله بالظن ولم يرهبوا له ترهيبا
فعل من لا يرجو النشور اذا ما ت ولايتقى الاله حسيبا
والمحلو محارم الله أولى أن يرى السيف من طلامهم خضيبا
فاقتل الوالغين فى مهيج الابـرار تقتل كلبا عقورا وذيبا

لنهم من أتاك بالأمس يغزو لك ، فلا تبقيين منهم عريبا
حملوا حملة على الدين تحكى حملة الروم رافعين الصليبيا
وأرادوا بك العظيمة ، لكن أوسع الله سبعهم تخيبيا

وكان الغوغاء لما تفاووا فرموا داركم قضا تحصيا
 زعموا أن ذلك غزو وحج تبب الله أمرهم تببيا
 وثب الشعر وثبة فاستحلوا رجم قاض، وكان ذلك عجيا
 ما لهم؟ لاسقامهم الله غثيا بل عذابا من السماء صبيا
 ما على حاكم من الشعر؟ أم ما ذاعليه ان كان عاما جديا؟
 إليه أمر السحاب أم التسعير؟ تبا لذاك رأيا عزيزا

هكذا ظلمهم لكل برىء، دع مقالى، وسائل التجريا
 شيعة للضلال ذات نقيب قبجت شيعة وخاب نقيبا
 ليس ينفك قادحا في تقي قائما بالهنات فيه خطيبا
 فاحصد الظالمين بالسيف حصدا ان في حصدهم لريما رغبيا
 فان ارتبت في العقوبة بالقتل، فأدب واحسن التأديبا

أناراج بعدل قاضى أمنا ومحلا لديه ، بل تقرىبا
 بل خصوصا به ينفانى أنتا هيل منه ويفرض الترحيبا

(٢٩٩)

عابو شعري

نظرت في وجوه شعري، وجوه أوسعت - قبل خلقها تقيحا

فعدت - وهي زاريات عليه - والذي أنكرته منها أتيحا
أبصرت في صقاله صوراً من هاجبا ، فظهرت تكليحا
شهد الله انها عند ذاكم أعنتت سالما ، وعرت صحيحا
عانت فيه قبجها ، فاجتوته ظلمات هناك ظلما صريحا
ورأته وجوه قوم وضاء فرأت وجهه وضيا صيحا
هكذا المنظر الصقيل يؤدى ما يوازي به بليغا فصيحا
والمرايا ترى الجميل جيلا وكذا كم ترى القبيح قبيحا

ها كها ياسعيد (١) غراء عذرا ، تداوى بها الفؤاد القريحا
مثلا للعقول تضعف والشه ر يصفى ، فلا تراه قليحا

(٣٠٠)

كبر السن

اكتهلت همتي فأصبحت لأبـهـج بالشىء كنت ابهج به
وحسب من عاش من خلوقته خلوقه تعتريه فى اربه

(٣٠١)

عشون أبى حفص الوراق (٢)

ان ابا حفص وعشونه كلاهما أصبح لى ناصبا
قد أغريانى يهجوانى معا وحدى ، وكان الاكثر الغالبا
أقسمت ما استنجد عشونه حتى غدا لى خائفا هائبا

(١) يخاطب ابا عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المسمى الناجم بسبب قوم عابوا شعره

(٢) العشون الشعر النابت على الذقن وتحتته سفلا

ان كان كفئاً لى فى زعمه فليعتزل لحيته جانباً

(٣٠٢)

غمطوا فضلى...!

عجبت لقوم يقبلون مدائحي و يابون تشوي، وفى ذلك معجب
 أشعري سفساف؟ فلم يجتبهونه؟ والا تكن هاتى، فلم لأثوب؟
 حلفت بمن لو شاء سدمفاقري بمالى فيه عن ذوي اللؤم مرغب
 لما آفتى شعر اليهم مبغض ولكنه منع اليهم محجب
 وأعجب منهم معشر ليس فيهم بشعري ولا شىء من الشعر معجب
 برازين ألهاها قديما شعيرها عن الشعر تستوفى القديم وتركب
 من اللاء لا تنفك تجرى، سوا كنا بفرسانها تلقاء نار تلهب
 تقوم بفرسان تحرك تحتها أفانين، فالركبان لا الظهر تتعب
 فوارس غارات مطاعين بالقنا قنا لا يرى فيهن رومح مكعب
 وليست بأيديهم تهز رماحهم ولكن بأحقيهم تهز فتوعب
 ولا رومح منها بالنجيع مخضب هناك ولكن بالرجيع مخضب
 ولست ترى قرنا لهم يطعنونه بل المركب المعلق قرن ومركب
 ترى كل عبد منهم فوق ربه ونيزكه (١) الشبرى فيه مغيب

وأعجب منهم جاهلون تعاقلوا وكلهم عما يتمم أنسكب
 أغشاء، ما فيهم أديب علمته ولا قابل التأديب حين يؤدب

خلا أن آداباً أعيروا حليها فاضحت بهم يبكي عليها وبنذب
 وكم من معمار زينة، وكأنه إذا ما تحلى حليها يتسلب
 بحقهم إن باعدوني وقربوا سواي، وتقريب المباعداً ووجب
 رأى القوم لى فضلا يعاديه نقصهم فما لو إلى ذى النقص، والشكل أقرب
 خفافيش أعشاها نهار بضوئه ولاءمها قطع من الليل غيب
 بهائم لا تصفى إلى شدة ومعبد وأما على جافى الهداء فتطرب

(٣٠٣)

ظلم الحبيب

الحب ریحان المحب وراحه واليه - ان شحطت نواه - طماحه
 يغدو المحب لشأنه، وفؤاده نحو الحبيب غدوه ورواحه
 عندي حديث أخى الصبا به عن حشى لى ، لانزال كثيرة أتراحه
 وبحيث أرى النحل حد حماتها وبحيث لذات الهوى أبراحه
 أصبحت مملوكاً لأحسن مالك لو كان كمل حسنه إسجاحه
 لم يعنه أرقى، وفيه لقيته حتى أضر بمقلتى الحاحه
 كلا، ولادمعي - وفيه سفحته حتى أضر بوجنتى تسفاحه
 لامسه بعقوبة من ربه إقلاقه قلبى، ولا إفراحه
 لولا يدال من الحبيب بحبه فتدال من أحزانه أفراحه
 ياليت شعرى هل بيت معانقى ويداي من دون الوشاح وشاحه

هل أنت منصف عاشق متظلم طول النجيب شكاته وصياحه
 قسما لقد خيمت منك بمنزل لي حزنه ، ولمن سواى بطاحه
 ما بال ثغرك مشربا لى سكره ولمن سواى فدتك نفسى راحه
 نفسى معذبة به - من دونه - ويباحه - دونى - ولست أباحه
 ولكم أبيت النصيح فيك ولم يكن مثلى يعاف الذنب حين يباحه

ولقد أقول لعاذلي متمرا كالستغش ، وحقه استيضاحه
 يامن يقبح عند نفسي حبها أرنى - لحالك الله أين قباحه
 وجدى الاحبة طيب محظوره عند المحب وان بطيب ، مباحه
 اكفأت لومك كله ومججته يالائى ، فأمحه من يمتاحه
 وعساك تنصحنى - وایس بعاشق عين تریه ما یرى نصاحه
 ما كان أحذقنى بصرم معذبنى لولا مهفف خاقه ورداحه
 لكنه كالعیش ، سائع شهده یصبى الیه ، وان أغص ذباحه
 ما لى ومالك ، هل أفوز بلذتى وعليك وزر قرافه وجناحه
 كلا ، فلات كثر ملامك ، واطرح عنك الهداء ، فانى طراحه
 وأما وقد ظلم المعدّل فى الهوى ألیه مصروف الهوى ومتاحه
 أنى يكون كما يشاء مُدبّر یدى سواه سقامه وصحاحه
 منى الاجاجه فى الهوى وسبيله ومن العذول هریره ونباحه

(٣٠٤)

فضل الصبر

- بحث فلسفي -

أرى الصبر محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هناك يحق الصبر، والصبر واجب، وما كان منه كالضرورة أوجب
فشد امرؤ بالصبر كفا، فانه له عصمة أسبابها لا تقضب
هو المهرب المنجى لمن أحذقت به مكاره دهر ليس منهن مهرب
أعد خلافا فيه، ليس لعاقل من الناس - إن أنصفن - عنهن مرغب
لبوس جمال، جنة من شماته، شفاء أسي يثني به ويشوب
فيا عجبا للشيء هذى خلاله وتارك ما فيه من الحظ أعجب

وقد يتظنى الناس أن أساهم وصبرهم فيهم طباع مركب
وانهما ليسا كشيء مصرف يصرفه ذو نكبة حين ينكب
فإن شاء أن يأسي أطاع له الأسي وإن شاء صبيرا جاءه الصبر يجلب
ولكن ضروريان، كالشيء يتبلى به المرء مغلوبا، وكالشيء يذهب

وليسا كما ظنوهما، بل كلاهما لكل لبيب مستطاع مسبب
يصرفه المختار منا : فتارة يراد فيأتي، أو يذاد فيذهب
إذا احتج محتج على النفس لم تكذب على قدر معنى لها تدمتب

وساءدها الصبر الجميل فأقبلت اليهاله طوعا جنائب تجذب
وان هو منهاها الأباطيل لم تزل تقاتل بالعتب القضاء وتغلب
فتضحى جزوعا ان أصابت مصيبة وتمسى هلوعا ان تعذر مطاب
فلا يمدرن التارك الصبر نفسه بأن قيل : ان الصبر لا يتكسب

(٣٠٥)

الحظ

رأيت الذي يسعى ليدرك حظه كسار بليل كي يسامت كوكبا
يسير فلا يستطيع ذلك بسيره وكيف ، وأنى رام شأوا مغربا
ولولم يسر ، وافاه - لاشك - طلبه بغير عناء ، بادئا ثم عقبا

(٣٠٦)

ذم أهل الزمان

يامادح القوم اللثام ، وطالبا نيل الشحاح
ماأنت في زمن المديح ، ولا الهجاء ، ولا السماح
حدثت أكف ليس ينسبط ماؤها الا المساحي
وجلود قوم ليس تأ لمغير أطراف الرماح
ماشتت من مال حمي يأوے الي عرض مباح

فاشغل قريضك بالنسيب ، وبالفكاهة والمزاح

(٣٠٧)

زوج خالد القحطبي

يالرجال تسموا ، وتبينوا في خالد شبا من الحجاج
اغضاؤه عن يقر بذنبه وحلول نغمته بكل مهاج
رجل يحب الصادقين لصدقهم والصدق أفضل نجوة للناجي
صدفته أم عياله عما بها من شهوة الايلاج والخراج
فأباحها شهواتها ، وأجرها جبل السفاح ، كأكرم الأزواج

(٣٠٨)

الطيلسان الفاني (١)

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يزرع الرفوف فيه وهو سباح
عدمليًا ، قد ناطح الدهر ، حتى كل أركانه بهن انفساخ
مات نساجه ، ومات بنوهم وبدأ الشيب في بنيتهم وشاخوا
طيلسان - اذا تداعت خروق بين اثناثة - لمن صراخ

(١) ينحو ابن الرمي في هذه المنطوعة والمقطوعات الثلاث التي تليها منحى ابي علي
الحمدوني الشاعر الابق الذي ذاع شعره في شاة سعيد وطيلسان ابن حرب ، ومما
رووه له في شاة سعيد ، الايات الطرية التالية

لسعيد شوبه سلها الضر والتلف
قد نغنت وأبصرت رجلا حاملا علف
« بأبي من بسكته بره مابي من الدنف »

فأها مطمعا فانتة لتتمتلف
فتولى ، فأقبلت تنغني من الاسف
« ليته لم يكن وقف عذب القلب وانصرف »

وهي ابيات - كما براها القاري - حلوة الدعاية رشيقة الاسلوب ، خفيفة الروح ، لا يتمالك
الانسان - وقت قراءتها - من الاغراق في الضحك لما فيها من الفكاهة ودقة التصوير

اما شعره في طيلسان ابن حرب ، فلا يقل عن هذا الشاوخفة وظرفا ، ومما رووه في
ذلك قوله مخاطبا ابن حرب :

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدي
طال ترداده الى الرفوف حتى لو بهشاه وحده لتهدي

سرنى صوته وقلت لصحبي لم يصوت الا وفيه طباخ
تستمر الصدوع طولا وعرضا فيه حتى كأنهن رخاخ

(٣٠٩)

كساء بنى نوبخت امهلا، فانتى أراك تناغى طيلسان بنى حرب
أعيذك أن تأبى مسيرة ليلة وتصبر للتسيير فى الشرق والغرب
كسائى اكسائى انه الدرب بيننا فلاتدع الشعر المخوف بلا درب
ولا تحسبنى لأغرذ بالتى تابى بهافى الخفل طور او فى الشرب
فأءف بحقى فى الشتاء، فان ارى قبول كساء، نك فى الصيف ذى الكرب
وصبراء، فان الحر باللوم اتبتغى إنابته، والعبد بالشم والضرب

(٣١٠)

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا يتجنى على الرياح الذنوبا
طيلسان، إذا تنفست فيه صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوبا
وتهب لرياح من أرض غيرى فتهب الفوز (١) فيه هبوبا
تتغنى احدى نواحيه صوتا قنشق الأخرى عليه الجيوببا
فأذا ماعدلته، قال: «مهلا لن يكون الكريم الاطروبا»

طال رفوى له، فاودى بكسبى يا ابن حرب تركتنى محروبا

(٣١١)

لى طيلسان، ليس يترك لى رفوى له مالا، ولا نشبا

طرب تغنى منه ناحيه وتشق أخرى جيبها طربا
كيف السبيل الى عمارته واذا عمرت خرابه خربا
كان ابن حرب حين جاد به لاشك فيه ، يريدني الحربا

(٣١٢)

جدلي بالكساء

يامن عكفنا عليه لاؤذين به فساء عكفنا على بد ولاوثن
ان لا تكن واسع الأملاك فاشيها فما عهدناك الا واسع العطر
ولا شقيننا بوعد منك يتبعه مطل ولا كنت الا صافي المنن
أعاذك الله من حال تماطاني لضيقتها بكساء تافه الثمن
انظر الى هذه الدنيا وزينتها تر المكارم فيها زينه الزين
فالبس وألبس فان الثوب تلبسه زين على النفس لا ثقل على البدن
وفي ادراعك ثوبا منظر حسن ولم يجسنتك مثل المسمع الحسن
فاكس ابن شكرك ما يبلو على ثقة أن سوف يكسوك ما يبقى على الزمن

انتهى الجزء الثاني

ديوان ابن الرومي

بختيار وتصنيف
كامل كيلاني
بالأوقاف

الجزء الثالث

يا حسرتا لي ويا لها ويا عجباً
في دولتي انا مغضوب وفي زمي
از هذه الحال لم تنكروم تزل
عودي ظمي بلا ري ولا بلل
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بالقاهرة
لصاحبها مصطفى محمد

تنازعني رغب ورهب، كلاهما
فقدمت رجلا رغبة في رغبة ،
أخاف على نفسي وأرجو مفازها
الأمن يريني غايتي قبل مذهبي

قوى، وأعياني اطلاع المغايب
وأخرت رجلا، رهبة للمعاطب
وأستار غيب الله دون العواقب
ومن أين والغايات بعد المذاهب

ابن الرومي

(٣١٣)

قسمة الحظوظ

شقاء العقلاء ، وبلهنية الاغبياء

عزّت مطالب دنيا كل ذى أدبٍ وهازم طلب دنيا الانوك الخرق
وقدّر الله فيها أن يذلها فهان مطلبها للجاهل الحق
فليس ينفك ذو علم وتجربة من مأكل جشِب أو مشرب رنق
وذو الجهالة منها فى بلهنية من مسمع حسن أو ومنظر أُنق
تبارك العدل فيها حين يقسمها بين البرية قسماً غير متفق (١)

(١) يتمثل القارىء فى هذا البيت صورة واضحة من السخرية اللذاعة ، والتمكّم القاتل وهو يذكرنا بالبيت الساخر المشهور الذي قاله أحد الشعراء فى مثل هذا المعنى:
لك الحمد ، أما ما نحب فلانرى وننظر مالا نستهى ، فلك الحمد

ولقد افتن ابو العلاء المعري فى هذا النوع من السخرية حتى كاد ينفرد به ، بل هو قد انفرد به بين كل من نعرف من شعراء العربية وقد امتلأت لزومياته بهذا الاسلوب الممغن فى السخرية والتهكم القاسيين ، فمن ذلك قوله:

سبحان من ألهم الاقوام كلهم امرا يقود الى خيل ونخبيل
وقوله: تباركت يارب السموات صفتها فليتك فى سواتها لم تبارك
وقوله: رأيت سجايا الناس فيها نظام ولا ريب فى عدل الذى خلق الظلما
وقوله: والله يحمد كلما طال المدى طمت الثرور وقلت الا خيار
وقوله: الله اكبر ما اشتريت بضاعة الا وادرك سوقها الاكساد
وقوله: تباركت انهار البلاد سوانح بعذب ، وخصمت بالموحّة زمزم
وقوله الحمد لله قل خيرى وصار قربي نظير بعدي
الى آخر ذلك مما لا يتسع المقام لذكره

على ان فى رسالة الففران - كما فى اللزوميات - كثير من هذه الامثلة التى ازدهجت الرسالة بها ، حتى كادت تصبح سلسلة متصلة الحلقات مفعمة بالسخرية الخفية اللاذعة رغم وداعتها الظاهرة

(٣١٤)

كيمياء الجند (١)

عجب الناس من أبي الصقر إذ وُأسي - بعد الاجارة - الديوانا
ولعمري ، ما ذلك أعجب من أن كان علجاً، فصار من شيبانا
إن للجند كيمياء ، إذا ما مسَّ كلبنا أحاله إنسانا
يفعل الله ما يشاء ، كما شاء ، متى شاء ، كأننا ما كانا

(٣١٥)

عزاء الشباب

عزاءك عن شباب نال منه زمان فيه لين واعترام
فقبلك قام أقوام تعود لرب الدهر، أو قعد القيام
وهذا الدهر أطوار تراها وفيها الشهد ينجى والسمام
فأعوام كأن العام يوم وأيام كأن اليوم عام
كدأب النحل أرى أو حبات ودأب النخل شوك أو جرام
ولا تجزع فصرف الدهر كلام وتعفية - وإن دميت - كلام

(٣١٦)

عابوا قريضي . . .

زبئت ان رجالا لاخلاق لهم ولا مفتش صدق عند تفتيش
مسلطين على الأحرار فخشهم ونا كلين عن القوم المفاحيش

من كل مقبوح غيب الودّ، ظاهره
ينفشون حقيرا من أمورهم
ويفرحون بجدي مـ ازحة،
عابوا قريضي، وما عابوا بمعرفة،
وفي عماها لها شغل - وإن طمحت
فلا ترّم ان ترى شمسا كهيئتها
ما شدت من حُس تزويق وترقيش
ولا ترى قدرهم في وزن تنقيش
وإن قرصت فما قرصي يتجميش
ولن ترى الشمس أبصار الخفافيش
في الجوّ حتى تُرى فوق المراعيش -
بلا عيون، كما طارت بلاريش

لا يخذشّن سفية القوم في آدمي
اني امرؤ من أبي تنقوى وعافيتي
فليقذف النابشون الشر ما نبشوا
وقد كفوا - لو أراهم رأيهم سدا -
يشكو عرام الافاعي من يسجها
فما مواقع أظفاري بتخديش
أرشت شري عليه أيّ تأريش
فهدية العنز في تلك الانايش
خرط القناد وأعمال المنافيش
فاسأله كيف يراها بعد تحريش

أبعد ما اقتطعوا الاموال، واتخذوا
يحاسدونى ويقي بيت مسكنة
فليسحبوا لي ذبول - السلم ويبيهم -
حدائقا وكروما بعد تعريش
قد عشش الفقر فيه أيّ تعشيش
ولم أكشّ ذبولي كلّ تكميش

(٣١٧)

رثاء زوجته

عيني جودا على حبيكما بالسجل، فالسجل من صبيكما
لا تجمدا-لات حين معذرة- ما لم تذوبا لمستديكما
فاستغزرا درة الشؤون على بدركما، بل على قضيتكما
هذا فؤادي-والرزءرزؤ كما- يبكي له غير مستثيبكما
فاستنكنا أن يكون غيركما أبكي لما فات من نصيبكما

(٣١٨)

فلنحتم لي العلماء

ألا يبنى وينسج المنار الى علمائنا، فهم المنار
فاما فاز قد حكم علينا فأقصرنا، فافى الحق عار
ولما اخاب قد حكم وفزنا فأقصرتم، وألسنكم قصار
هنالك تسفر الهبوات عنا فيبدو الطرف مناوالحمار
فان جئنا سواء في عنان ازاء عذارنا منكم عذار
فسلم بعد ذلك، وان أيتم فاعصار تلهب فيه نار
وعندي-حين تتضل القوافي ويقلص للمحافظة الازار
لسان كالحسام ظهير فكر كزند المرخ، زنده عفار
نتائجه عوارم باقيات خوالدلا بمح لها حبار
خوارج مثل انصية المغالى حدا أعجازها الريش الظهار

(٣١٩)

فرحة بقطيعة

وصاحب لم يكن ليصعبه مثل لولا صبأى او تحرفى
ظلمت نفسى به ، نانصفى بصونه عن سَفَّاله سرفى
دا برنى فانصرفت عنه، فأح—مدت بحمد الاله منصرفى
وانت أعطى مودتى سرفا فقد تركت القبيح من سرفى

(٣٢٠)

اللقاء الجاف

لا قيتنى ساعة لا قيتنى أثقل خلق الله أجفانا
كأنما كنت تضمنت لى رد شبأى كالذى كانا
أوكل مالم يستطع فعله عيسى ولا موسى بن عمرانا
ياحسن الوجه لقد شنته فاضمم الى حسنك احسانا
أنت ملول حائل عهده تصبغك الساعات ألوانا
تصرم ذا الوصل وتضحى الى من يجتوي وملك ظمآنا
وتستلين الدهر ذا خشنة فظا، وتستخشن من لانا
وتمقد الوعد فانجازه خلف - اذا انجازه آنا
حتى اذا أنجزته مرة مننته سرا واعلانا
وما أحب الواعدى مخلفا كلا ولا الممتن مناانا

حذرتني الناس فقد أصبحت نفسي لا تألف اناسا
أهنتني جدا فاعززتني رب امرى عز بأن هانا

(٣٢١)

أألا أشتم الأمه (١)

للحريش أبي بكر غيب وله قرنان أيضا وذنب
فاذا ما قال : إنا عجم قال قرناه جميعا : قد كذب
وإذا ما قال : إنا عرب دفعت ذلك ولم ترض العرب
وإذا ما قال : إني شاعر قيل : خذ كل شقى بالطرب
ما ترى لابن حريث حسبا أترأه جاء من يرض الترب
كتمته أمه آباءه فلهذا أنكر القوم النسب
ليتها أنبتته عن آباءه فلقد صور في خالق عجب
لم تزل عرس حريث مركبا لجميع الناس تخنى للركب

لك وجه محكم صنفته ما ترى عقب الابعقب
جثة الكشحان تبي أنها جمعت نظفتها من ألف أب
كل يوم لك فيه نسب زادك الرحمن في هذا التعب
أنت ما تنفك في تصحيحه من عناء وشاتغال ونصب
لست من نظفة فحل واحد أنت من كل قريب وجنب

(١) قالها في أبي بكر الحريش

عاب أشعاري ، وفي منزله كل عيب ومخازير وريب
لم تضح قط له نسبته كيف؟ والأعراق فيه لم تطب
إنا لأشتم إلا أمه فليزدني غضبا فوق غضب
وليقل ماشاء ، في شتمى له : إن طبعى شتمه ، لا مكتسب
مالم يغمز في انسابه ولعيب الشعر من أهل الأدب؟
إن يكن يطاب شتمى أمه فلقد نال الذى منى طلب

كلكم آل حریت ! عرة لعن الله حُرَيْثًا ، وكتب

(٣٢٢)

قد زهدناك (١)

ياسليمان ! ظمأ قطعتم عنك السواني
شخت فأذن بفرأق وتجهز لانطلاق
نحن ، قوم مالدينا للمولى من خلاق
نأكل اللحم ونرمى بكراديس العراق
ما ملينا بعد شرب الـ خمر من طرح الزقاق؟
قد تبدلنا بك المر د ، فدع باب النفاق
وفتنًا بيدور منهم ذات اتساق
وشغفنا بغصون - منهم - هيف رشاق

(١) قالها في حدث كان يعيل اليه ثم التحى !

فاترك الركبض وسلم ذاك للخيل العتاق

أنت راض حين تجرى بعد سبق بلحاق
فاصطبر يا حب نفسي كل بدرٍ لمحاق
ومتى خانك صبر فاجتلب ماء المآقي
وابك أيام حياة انت منها في سباق
كم سقاني فوك من ريبك بالكاس الدهاق
ربما التفت الى الصبح لنا ساق بساق
في نقاب من لثام وازار من عناق
ذهبت نضرة خديك وما شيء ييباق
فالزم المنقاش واعلم أنه دهر ارتفاق

أين سلطان عزيز لك في أرض العراق؟
كنت في ملك من المر دة مرهوب الشقاق
قد محاجورك فيه كل حقٍ وحقاق
لم يكن ملكك يرضى ملك السبع الطباق
فرماه بزوال أودهاه بانفتاق
هربت منك المود ات على ظهر البراق
فاسلُ عنا، قد سقانا عنك بالسلوة ساق

كنت شيئاً فتلاشيت ، وما شيء بياق
فوردنا عنك عذبا وصدردنا عن زعاق
كنت عفا بالمحبين ، فعمتكَ عفاق
فاله عَمَّات منه مالى النجم مراق
لن ترى موقف مستعدٍ على حر اشتياق
لاولا نفس محب ترتقى بين التراقي
فك مأسورك ذوالقدرة من ذلك الوثاق
لم يدع منه عذارا لك هوى غير اختلاق
ذوق عتاب الغدر ، واعلم انه غير مطاق

قد أكلناك لذيذا طيبا حلو المذاق
ولقظناك كريها غير مكروه الفراق
خير أحوالك ان تسلم من داء الخلاق

(٣٢٣)

جدلى يا اخا البدر

ياشيه البدر في الحسـن وفي بعد المنال
جدُّ فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

(٣٢٤)

أهون بجفائكم (١)

جاركم لا يعاد من عله وضيءكم لا يسد من خلله
فاستمعوا الظلم والجفاء به فليس تلك السبيل من سبله
ماضراً مجفواكم جفاؤكم، بالامس في عيشه ولا امسه
لا إن جفوتكم قضى الليل ولا ان عدتم تنسؤون في اجله

(٣٢٥)

الحقد

رايتك شبهت الضمير وحفظه حسائركه بالحوض في حفظ الشر با
وقرظت منه أن يصادف حفظه كحفظ حياض المورد الملح والعذبا
ألا كان كالغربال ينقى زؤانه وما كان من قصرى، ويحتبس الحبا
ألا كان مثل القدر تنفى غشاءها وتقى عراق اللحم والمرق العذبا

(٣٢٦)

مجمع العاهات

اقصر عور وصلع في واحد
شواهد مقبولة ناهيك من شواهد
تخبرنا عن رجل مستعمل المقاعد
اقمأه القفد فأضحي قائما كقاعد

(٣٢٧)

لاعاصم من القضاء

يا باني الحصن ارساه وشيده
انظر الى الدهر هل فاتته بغيته
حرز الشلو من الآفات مشحون
في مطمح النسر او في مبيع النون

(٣٢٨)

هجاء نطويه

هجرتني ظلما لتحميل واش وأطالت في هجرها ايجاشي
هيجت لي ضددين ماء ونارا دمع عيني يهي ولوعة جاشي
ما أريد الوشاة مني؟ أراني الاله بالسقم والضنى كل واش
تفروا من هويته ربما أب— صره نحو خلتى ذا انجياش
رب يوم رويت عيني منه وعروقي من ريقه ومشاشي
لي— مذ لج في الصدود— ليالى ايس نومى منهن غير غشاش

وفؤاد مضنى وشوق قديم وهوى كامن وسقى فاش
عد عن ذكره وسم نطويه بقواف من الهجاء فواش
سائرات في الارض شرقا وغربا فاغد للام آنا غير خاش
لاتخف مأتما بستمك اياه، ولوجئت غاية الافحاش
يدعى العقل والذكاة والعالم ويضحى من أطيش الطياش
قال منه القفا— وقدخاف لهما— رب سلم من الاكف الغواشى
كم رأينا الاكف جادت قفاه برذاذ من وقعها ورشاش
وهو فيما دعا الى صفعه بالسيد والرجل دائم الانكماش

(٣٢٨)

روضه

حيثك عنا شمال طاف طائفها بجنة نفحت روحا وريحانا
هبت سحيرا، فناجى الغصن صاحبه سرا بهاء وتداعى الطير اعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة تسمو بهاء وتمس الأرض أحيانا
تخال طائر هان شوان من طرب والغصن من هزه عطفيه نشوانا

(٣٣٠)

الضم

أرى الضيم ذلا على أننى أرى النصر من صاحب المن رقا
فلا تسأل النصر الا امراً تراه بنصرك يقضيك حقا
لساء اتقاؤك - اما اتقيت - أن تستضام بان تسترقا
فكن للمظالم حمالة وعن عيش حر موقى ملقى

(٣٣١)

أُعيت الهجاء (١)

أفي كل حين لا يزال بهجني سفيه له في الأوم فرع وعنصر
عفت ذكره أباه سوء أدقة فمات خمولا ، غير أن ليس يقبر
يسوم هجائي كي ينوه باسمه وفي السب ذكر للثيم ومفخر
أخالد لم انكر لك النكر وانخنا بل العرف من أفعال مثلك مُنكر
فدونك ، لم تسبق بظلمي ظالما من الناس ، بل أنت السكيت المؤخر
هجوت مُهجاً في اللثام محسداً له شاني منهم - يد الدهر - أبت
فدأبك فانبسح ، لست أول نابح ونابحه بدر الدجى حين ييهر

أخالد ، لو كنت المكني بخالد هجوتك ، لكن أنت أزرى وأحقر
على أنني هاجيك - لامتكلفا ، خلا أن تيارا من البحر يزخر
ولو ملكت كفي على الشعر غر به لكان له معدى سواك ومقصر
ولو كنت مختار المهاجين ، لم يكن بسبي ومالي كل ما أتخير

أخالد ما أغراك بي من عداوة ولا ترة ، لولا الشقاء المقدر
حداك الى الحين حتى استترتني عليك ، واني في عريني لمخدر
فدونك ما حاولته فبلغته وردت ولسكن لا إخالك تصدر

(١) قاله في خالد الفحطي ، وقد مر بك كثير من هجاء ابن الرمي إياه

فقد كنت نسيا لا تحس ولا ترى
ستروى رواة الشعر فيك قصائد
سداها مخازيك التي قد علمتها
قواف - إذ امرت بسمعك - خاتها
لها هزومات في الرؤوس ، كأنها
وإن كنت لأهجوك ، إلا كحالم
لأنك معدوم الوجود ، وإنما
فان كنت شيئا ثابتا ، فهباءة

زمانا طويلا ، فاصبر الآن تذكر
يعنى بها ، مانودى الله أكبر
ولحمتها منى الكلام المحبر
ملاطيس ترفيها مخانيق تحظر
ركايا ابن عاد ، غورها ليس يُسبر
يرى ما يراه الناثمون ، فيسهر
يرينيك ظنى - ريثما أتدبر
تضائل في عين اليقين وتصغر

أيابن التي كانت تبيض من (استها)
إذا ما ونى عنها الزناة ، دعتهم
أحاشى التي تمنى اليها - وأنتحى
وكم من حصان - شفها العقم فاغتدت
عساك أفادتك الدعارة نخوة
وكم طامع ، ذي نخوة قدر ددته
أرحت عليه حمله - وهو عازب -
أتركك السادات ، من آل صامت ،
يد الدهر - لم يطهر لها قفا - مئزر
شقاشق من أرحامها الخضر تهدر
بها أمك الأخرى - التي سوف تظهر
تبنى ابن أخرى - والأمورت زور
فقرتك منى - والجهول مغمم
إلى قيمة - دون التي كان يقدر
وقومت منه دراهم - وهو أصغر
تروح سايما - في الرجال وتبكر

تجر عليهم كل يوم جريرة
وأنت خلى البال مما يعرهم ،
ولو كان جِذَم القوم جذمك ، صنته
فُتِقْضَبُ أعراض الكرام وتتهتر؟
ولم لا؟ - ولم يشتم بهم الك معشر
- لعمرى - ولكن أنت بالامر أخبر

ليكيفيك من حرّ المخازى عليهم
كفاهم بظن الناس أنك منهم
شهدت ، لقد البستهم ثوب خزية
ولا غرو ، إلا انى زُغت عنهم
وأنت تحدانى ، ليحمنى عليهم
ولولا نهى حامى ، إذن لأصبتهم
ولكننى أرى لهم حق مجدم
وللشتم فى أدنى مخازيك مسبح
مكانك منهم ، فهو أخزى وأعور
- وان لم تكن منهم - ففيك مُعير
وأحسابهم من تحت ذلك تزهر
عُرام القوافى ، وهى نار تسعّر
وطيس ، وما فيهم لذلك منكر
بجرمك ، أو تُنفى مهانا ، وتُدحر
وأصفح عنهم - إذ أساؤا ، وأغفر
طويل ، تجاربه القوافى فتُحسر

أتحسب ماتت من الخزى خافيا
إذا طيء عدت بناء بنائها
ولو قبلوا نصحى لهم بقبوله
أيوحشهم فقدان قرد ، وفيهم
لعمرى ، لقد أصبحت للسيف بانعا
على الناس ، لا تكذب - نهارك انهر
فجانمها البانى ، وأنت المتبر
لواروك حيا ، فالثرى لك أستر
بناء المعالى والعديد المجمعر؟
فياليت شعري ما الذى لك ينظر

لينفك عن دار الحياة وعنهم
فوالله ، مايتنى عليك بصالح
ولا أنت ممن ينقص القوم فقده
فتى منهم حامى المحيا عذور
لسان، ولا يشنى بذكراك خنصر
بل الفاقدوك - بعد فقدك - أكثر

أيظهنى - يالبرية - خالد
أما والقواني المحكمات - إذ اغدت
لقد كان فى الشوكى عنى لخالد
نعم ، إنه أعلى قرونا وأقهر
تبسل - دونى - للعدى وتنمر
وفى عرسه سمانة السوء من جبر

أخالد أعيت الهجاء وفنه
وتالله ما أدرى أسكت خاسئا
أرى كل لؤم فى الثام ، فانما
لؤمت ، فلو كنت السماء لأمسكت
خبثت ، فلو شلشت فى الماء لم يسغ
نظفت ، فلو ماسست كعبة مكة
ثقلت فعادرت الكواهل كلها
قبحت ، فجاوزت المدى قبح منظر
جمعت خلال الشر والعركلها
تحالفك السوءات حيا وميتا -
فقولى - وان بلغت فيك - مقصر
حسيرا برغمى ، أم أقول فأعذر
عصارتة من عودك السوء تعصر
حياها ، وأمسى جوها وهو أغبر
لصاد ، وأضحى صفوه وهو اكدر
بثوبك ، حاضت حيضة لا تطهر
ثقالا ، فظاهر الأرض من ذاك أدبر
ويا حسنه من منظر حين تخبر
وأنت بها أولى وأحرى وأجدر
وتبعث - مقر وناهما - حين تحشر

عددتُ قليلا من كثير معائب يقصر عنها مجمل ومفسر
فدونكها شزراء ، حذاء ، يرتقى بأمثالها في الارض مبدى ومخضر
تظل مقيما في محلك خافضا وأنت بها في كل فج تسير

نشرتكَ من موت الخمول بقدره لما هو أدهى - لو علمت - وأنكر
وللموت خير لا مرى من نشوره اذا كان لتخليد في الناس ينشر
هجوتك - انذارا لغيرك - حسبه وخطبك لولا - ذاك - مما يُحقر

(٣٣٢)

خباز الرقاق

مأنسَ لأنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الاجمقدار ماتنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

(٣٣٣)

ثعلب المعركة

سليمان مفسدة المملكة فأهلكه الله واستدركه
رعى طبرستان رعى المضيّع، فهى الى الحشر مستهلكه
وما كان برا - على ضعفه - ولا فاجراً قيل ما أفتكه
هو الاسد الورد في قصره ولكنه ثعلب المعركة

(٣٣٤)

فضل الجفون

ليس حمد الجفون في مريها النور م؟ ولا نفيها اذى الاقضاء
انما حمدها - إذا هي حالت بين طرف العيون والبغضاء

(٣٣٥)

ليلة الوصال

ربما التفت الى الصبح لنا ساق بساق
في نقاب من لثام وإزار من عناق

(٣٣٦)

غرور حبيب

حبيب ارانى الله يوم فراقه غويت وما ابصرت فى حبه رشدى
رقت له من قبحه المحض رقة الانت له قلبى ، فقات له ودى
فتاه بوجه يطرف العين قبجه له صورة كالشمس فى العين الرمد
ولاعجب ان كان من كان مثله تشبه بالمعشوق فى التيه والصد
اذالم يكن قردا تماما حكاية وقبحا ، فلم تكمل له صورة القرد

(٣٣٧)

سيسألنى الاقوام عما اثبتنى (١)

أباحسن طال المطال ولم يكن غريمك ممطولا ، وانى لصابر
وقف عليك النفس ، لا انا وارد على طول ايامى ، ولا انا صادر
اذا كنت تنسى والمذكر غائب - وتدفع امرى والمذكر حاضر
فيا ليت شعرى - والحوادث حجة - متى تنجز الوعد الذى انا ناظر ؟
متى استبطأ العافون رفدك ؟ ام متى تقاضاك اثمان المحامد شاعر ؟
لتهنىء رجالا لا تزال تجودهم سحائب من كتتا يديك مواطر
عنيت بهم حتى كأنك والد لهم ، وهم - دونى - بنوك الاصاغر
وغادرتنى خلف العناية ضائعا فله ماذا يا ابن يحيى تغادر
ارانى ده اشعرى لديك اقتصاره عليك ، وان لم تبتذله المعاصر

(١) قالها معا نبا على بن يحيى المنجم

ولو شئت لم تذهب على حوليتي هنات لاسماء الرجال شواهر
ولكنني اعطى الصيانة حقها فهل ذلك للاحرار عندك ضائر
وانك للمرء الجلى بصيرة ولكن مع الأهواء تعشى البصائر
وكم امة ورهاء قد فاز قدحها بما حرمته السيدات الحرائر

سيسألني الأتقوام عما اثبتني به، فيماذا؟ انت اياي آمر
أخبرهم بالحق - وهي شكية - ام الافك - والاسلام عن ذلك زاجر
وان امرأ باع الشاء من امرئ فباء بحرمان واثم لخاسر

اتحرمنى الجدوى واطريك كاذبا فتحظى وأشقى بالذى انا وازر
شهدت اذن أنى لنفسى ظالم وانك - ان كلفتنى - ذلك جائر
وهبنى كتمت الحق او قلت غيره اتخفى على اهل العقول السرائر؟

(٣٣١)

لامرجبا بشهر رمضان

اذا بركت في صوم لقوم دعوت لهم بتطويل العذاب
وما التبريك في شهر طويل يطاول يومه يوم الحساب؟
فليت الليل فيه كان شهرا ومر نهاره مر السحاب
فلا اهلا بمنع كل خير واهلا بالطعام وبالشراب

(٣٣٩)

نسبة خالد القحطي

نسبته كاذبة كاسمه سمي بالخلد ، ولن يخلدا
كذلك قالوا «قحطي» ولم يولد لاطائي ، ولن يولدا

(٣٤٠)

ابن الرومي يفتخر بمواليه

قومي بنو العباس ، حلمهم حلمي ، كذاك وجهلهم جهلي
نبلي نبالهم - إذا نزلت بي شدة - ونبالهم نبلي
لا أبتغي أبدا بهم بدلا ، لف الاله بشملهم شملي
ومتى وردت حياضهم معهم لم يشربوا صفواتها قبلي
قوم ، غدا برى وتكرمتي من شغلهم ومديحهم شغلي
المنعمون على انعمهم والхамدون لكل ما أبلي
انامنهم - بقضاء من ختمت رسل الاله به - وهم اهلي

مولا هم ، وغدى نعمتهم ، والروم - حين تنصني - أصلى
حكماء هذا الناس - رؤوتهم أتعبت أصلى - ويك - ام فصلى
ومتى اعتصمت بهم ، فهم جبلى - ومتى رعيتهم - فهم سهلى
ومتى صفت ، ففضاهم صفدى ومتى أجرت فجلهم جبلى
ومتى دعوتهم لناثة حدبوا على ، ولم يروا خذلى
يهبون - دون دى - دماهم وارى قليلا دونهم قتلى
وإذا غدوت - وجمعهم حشدى - لم تستطع خبلى ولا رجلى

يامن يميل الى عدوهم ماأنت من جدى ولاهزلى
من لا يرى شمسي - إذا طلعت - فقد استقاد عماءلى تبلى
حسبى عماء من عقوبته وكفاه من عدلى ابرى عدلى

لا ياملن معاشر جيف جزرى خباثتهم ، ولا اكلى
أكرمت نصلى عن لحومهم وخلقت يعرف مضربنى نصلى

(٣٤١)

حنين الى صاحب

أباحسن ! لازلت منا على قرب على غير تلك الحال في الخوف والرعب
سقى الله أيام الصيام - وان مضت بغير الذي نهوى من الاكل والشرب -
على أنها قد أحسنت في اجتماعنا وإدناها قلبا يميل الى قلب
أقلب طرفي في ربيع مبكر من العلم والآداب نثرا، وفي الكتب
لقاؤك للأبدان روح وراحة وما كل من نلقاه بمدك ذائب
صرفت قلوب الناس عن كل صاحب إليك بما ألبست من قلة العجب
إذا نحن فارقنا حديثك خلطنا نرد الي الاسماع نوعا من السب
وان نحن عبرنا عن الحق قصرت حلوم أناس عن مقامى وعن ذبى

(٣٤٢)

أغضبتنى، فأرضنى

أغضبتنى بالامس ماسمتى فأرضنى منه ، ولا تغضب
وكن إذا استعبتت من جنوة يابن على خير مستعتب
أظهر ما تضمره كله حملك إياى على الاجرب
وأنتى عاتبت - فيما جريه على من ذلك - فلم أعتب
رجلى أولى بى ، إني امرؤ - إذا عدت الطرف - لم أركب
ما أنا بالراضى ببعض الذى أصبحت ترضى لى ، فلا تكذب!

(٣٤٣)

رهبة الشر

لا أقذع السلطان في أيامه خوفاً لسضوته ومر عقابه
وإذا الزمان أصابه بصروفه حاذرت رجعته ووشك مثابه
وأعد لؤماً إن أهم بعضه إذ قلت الأيام من أنيابه
تالله أهجو من هجاه زمانه حرمت موأثتيه عند وتابه

فليعلم الرؤساء أنني راهب للشر والمرهوب من أسبابه
طب باحكام الهجاء مبصر أهل السفاه بزيفه وصوابه
حرم الهجاء على امرئ غير امريء وقع الهجاء عليه من اضرابه
أوطالب قوتا حماء قادر ظلما حقوق طعامه وشرابه

(٣٤٤)

خيبة مؤلمة

رحمتكم يا آل وهب

نفر من الخلطاء والأصحاب تجرى مودتهم مع الأنساب
مازلت بينهم ، كأنى نازل فى منزل من صحة وشباب
أكفى وأعفى غير ما متجشم تعباً ولا نصبا من الأنصاب
آثرتكم بمودتى وتركتهم متغيظين على جد غضاب
حتى إذا ماجاش بحر المشتري لكم قفاض وعب أى عباب

وكلتم زحلا بامرئ وحده وكذاك حق الجاهل الخياب
أنا من أصابته الصواعق بعدما رجي حيا فيه حياة جناب؟
ليكن الأعداء، انى رحمة لهم، فكيف تظن للأحباب
اسخطت إخوانى واخفق مطمئى فبقيت بين الدور والابواب

ماذا أقول لمن أراجع، بعدما وحدتكم وكفرت بالارباب؟
تالله أمل عدل شئء بعدكم أو ارتجى للظن يوم صواب
فاز الورى من ربحكم بسحائب هطلت، وفزت بسافيات تراب

(٣٤٥)

عمر والنصرانى

تظلم عمرو من هجائى، وقد علت بما قلت فيه حاله ومراتبه
واغفل ظلاميه بقصديه راغبا، فواعجبا-والدهر جم عجائبه
ويامن جنى قصدى بالخطم، انه تمنع واعتاصت على مطالبه
اعيدك من طعن الاعادى وقولهم جواد تقضت من نداء ما آربه

(٣٤٦)

لا تأمن القوافي باجحظة

اباحس وانت فتى اديب له فى كل مكرمة نصيب
اترضى ان تكون من المالى بمدعى مستغاث لا يجيب ؟
اسأت، فهل تنيب إلى ام لا ؟ فهاأنا ذو الاساءة والمنيب
ظننت بك الجميل، فلا تلمنى فانك قد تصيب ولا اصيب
لقد ولدتك آباء كرام من الآباء ليس لهم ضرب
فلا تخلفهم فى امر مثلى خلافة من اطيب وما يطيب
احال المنجبون عليك امرى فلم يقبل حوالتهم نجيب
وقلت: «ورثت مجدهم فحسبى با رثهم»، وذلك ما أعيب
الاإن الحسيب لغير حى غدا وعماده ميت حسيب
اترضى أن يقول لك المرجى «لأنت المرء راجيه يخيب»
رضيت إذن بما لا يرتضيه من القوم الكريم ولا اللبيب

اتأمن ان توافيك القوافي ويوم وقاعها يوم عصيب ؟
ابن لى : ما الذى تأوى اليه اذا ما القمذع صدره النسيب
امعتصم بأنتك ذو صحاب من الشعراء نصرهم قريب
وما تجدى عليك ليوث غاب بنصرتها اذا دماك ذيب
توقى الداء خير من تصد لا يسره - وإن قرب الطيب

اذلك ام تذل بعز قوم قد انقروضوا، فمامنهم عريب

الاناد البرامكة : « انصروني
وكيف يجيبك الشخص الموارى؟
ولو نشروا لما نصرنا وقالوا :
« اتدعوننا إلى حرب القوافى
« ألم تر بذلنا المعروف قدما
« اذلنا دون ذلك كل عاق
« عليك ببذل عرفك فاستجره
على الشعراء» وانظر هل مجيب؟
وكيف يعزك الخلد التريب؟
« اربت ولان حقت ما يريب»
« لتجر بنا السلامة يا حريب؟»
« مخافة ان يقوم بنا خطيب؟»
« وماتمس السلامة لا يخيب»
« كذلك يفعل الرجل الاريب»

٣٤٧)

رثاء

اسحق بن عبد الملك

لما اتاني نعيه بغتة كاد حجاب القلب ان ينهتك
يا لهف نفس ان ارى يومه وان ارى بيتا له ماسمك
يا لهف نفسي ان ارى ماله مقتسما من بعده قد ملك
قد كان حسبي من بني آدم لو انه عمر لي او ترك
اصبحت مذغيبت عن ناظري - كأنني في حيرة مرتبك
يرحمك الرحمن من هالك لو تقبل الفدية غالت بك

(٣٤٨)

مغن قبيح الصوت (١)

ومسمع - لاعدمت فرقته - فانها نعمة من النعم
يطول يومى - إذا قرنت به - كأننى صائم ، ولم اصم
اذ اتغنى النديم ، ذكره اخذ السياق الحثيث بالكظم
يفتح فاه من الجهاد ، كما يفتح فاه لاعظم اللقم
أبج ، فيه شذوذ حشرجة منظومة فى مقاطع النغم
نبرته غصة ، وهزته مثل نيب التيوس فى النغم
كأننى - طول ما شاهده - اشرب كأسى ممزوجة بدمى

(١) قالها فى ابى سليمان المغنى

(٣٤٩)

لوشئت اللهو...!

اذاشئت حيثنى رياحين جنه على سوقها فى كل حين تنفس
وإن شئت ألهانى سماع بمثله حمام تغنى فى غصون توسوس
تلاعبها أيدى الرياح اذا جرت فتنمو وتحنو تارة فتنكس
اذا ما أعارتها الصبا حركاتها أفادت بها أنس الحياة فتؤنس
توامض فيها كلما تلغ الضحى كواكب يذكونورها حين تشمس

(٣٥٠)

حديث عهد بالنعمة ؟

لم يبكنى رسم منزل طسما بل صاحب حال عهده حلما
خل جفاني لنعمة حدث له ، بجازته بالذي حكما
لم أجن ذنبا اليه أعلمه ولا جناه الى الذي خدما
لكن تجنت عليه نعمته كما تجنى على - اذ صرما
ناكرنى ظلما فناكره صاحبه فاستقاد وانتقما
لا يخل من نعمة وموعظة تنهى القى أن ينفر النعما
دعوة ذى خلة ومعتبة يهوى النهى للصديق لا النعما
لم يدع - اذ فار صدره غضبا - الا بما الحظ فيه ان قسما
دعا بنعمى ، فحاف ففتتها على أخ ، فابتغى له العصما
وأحسن الظن عند ذلك به فلم يخف أن يظن أو يهما
ولا أراه يرى العتاب من الشتم ، وأنى يظن من علما
ولن يرى المنصف المميز من عاتب فى نبوة كمن شتما
فليغن فى غبطة تدوم له ووعظ بلوى تزوره لهما
حتى يراه الاله معترفا بالحق يرضى الحقوق والحرمما
ولا يراه الذى - إذا سبغت عليه نعماه - نابذ الكرمما

(٢٦ - ابن الرومى)

إيها أبا القاسم الذي ركب الغشم جهارا، ونفسه غشما
قل لي لم لم تته بمعرفة الحق وإحكام نفسك الحكما
وتبت ان نلت رتبة وسطا لا شططا في العلو، بل أمما
هل فزت في الدولة المباركة الزهراء الا يحظ من سدا
لأصل ديوانها وليت، ولا كنت كمن زَم أو كمن خطما
ولم تقد بالعلاء فائدة الا علاء بغيت فانهدما
صحبتة فاعتليت، ثم أبي بغيك، والبغى ربما شأما
ولو تلقيت بالتواضع ما أوتيت منه تم والتأما
حملت طغيانك العظيم على أمرك فانهد بعد ما اندما
أصبحت أن نلت فضل منزلة أنسيت تلك المعاهد القدا
مطرح الأصدقاء مرتفع الهمة عنهم تراهم قزما
وانني حالف فمجتهد منكب عن سبيل من أمما
مارفع الله همة طمحت تلقاء غدر، ألية قسما
كلا ولا حظ همة جنحت نحو وفاء، كزعم من زعما

أحضك النصيح غير محشم هل ما حض نصحه من احتشما
ذم الاخلاء صاحب احفظ الما ل، وأضحى يضع الذمما
من لبس الكبر عند ثروته على أخيه نفسه هضما
نبه من قدره على صغر خيله حادث الغنى عظما

كدأب من لم يرث أوائله سابقة في العلي ولا قدما
ضئيل شأن أصاب عارفة ففخمت كبره وما فخما
نم على نقصه ، ويا أسفى عليه - ياليت أنه كما
ما هكذا يفعل الأريب من النا س اذا كان ناقصا فتما
فكيف من لم يزل وليس به نقص ، ولا كان سافلا فتما
سقى لا يامك التي جمعت إنصافك الاصدقاء والعدما
ولاسقى الله برهة ضمنت ضديهما ، وابلا ، ولا ديمما
لاخير في ثروة تحض على الغد ر صراحا وتمرض الشيمما

ناشدتك الله ، والمودة في الله ، فاني أعدها رحما
في أن تكون الذي يتديه بما خوّل من نعمة ، كمن لوّما
مثل التي ظوهرت ملابسها وماحلا خلقها ، ولا ضخمما
فاستشعرت نخوة ، وأعجبها مرأى رأته بما اكتست عمما
ولم تزل - قبل ذلك ساخطة خلفا شهيدا بصدق من ذأما (١)
لاعنة وجهها ، وجاعلة صفحته عرضة لمن لطمما
ها تيك تزهي بما اكتسته ، ولا تزهي التي بد خلقها الئما

خذها شرودا ، بعثها مثلا تسير ، لابل نصبتها علمما

فيها عتاب يرد عادية الجا ثر ، حتى يراجع ، اللقما
وكنت لا أهمل الصديق ولا أعتب ، حتى أعد مجتوما
لكنتي قائل له سدا منتحل في عتابه الكلمما

أعالج الصاحب السقيم ولا أخرق حتى أزيده سقما
أنف العود كى يقوم ، ولا أعنف في غمزه لينحطما
ولست آسى على الخليط اذا اعتد زياى كبعض ما غما
لا أجتني من فراقه أسفا أويجتني من جفائه ندما
أردعه عن هناته وأخيه اذا ما تقحم القحما
فلا تحل أنى أخف ولا أه لمع صد الخليل أورئما
إن أنت أقبلت لم أطر فرحا وان توليت لم أمت سدما
انى لوصال من يواصلنى جذام حبل القرين ان جذما
ولست أتلو موليا أبدا ولا أنادى من ادعى صمما

قومتنى غير قيمتى غاظا ، شاور ذوى الرأى تعرف القيا
أمت وديك عبطة ، فيه دعه على رساله ، يمت هرما

(٣٥١)

ظلم صديق

لى صاحب قد كنت آمل نفعه سبقت صواعقه الى صديبه
رجيته — للنائبات فساءنى حتى جعلت النائبات حسيبه
ولما سألت زمانه اعتابه لكن سألت زمانه تأديبه
وعسى معوجه يكون ثقافه ولعل ممرضه يكون طبيبه

يامن بذلت له المحبة مخلصا فى كل أحوالى وكنت حبيبه
ورغيت مايرعى وملت الى الذي وردته همته فكنت شريبه
شاركته فى جده ورأيتيه فى هزله كفوى فكنت لعيبه
أيام نسرح فى مراد واحد للعلم تنتجع القلوب غريبه
وكذاك نشرع فى غدیر واحد يصف الصفاء لواردیه طبيه
أیسوءنى من لم أكن لأسوءه ويرينى من لم أكن لأريبه
ماهكذا يرعى الصديق صديقه ورفيقه وشقيقه ونسيبه

أقول شعرا لايعاب شبيهه فتكون أول عائب تشبيهه؟
ماكل من يعطى نصيب بلاغة ينسنيه من رعى الصديق نصيبه
أنفست ان أمررت — عند خصاصة — سبب الثراء وماوردت قلبيه
إنى أراك — لدى الورود — مواثبي وإذا بدا أمر أراك عقيبته

ولقد رعيت الخصب قبلي برهه ورعيت من مرغى المعاش جديبه
فرايت ذلك كاه لك تافها وسخطات حظك واحتقرت رغبه
شهد الذي ابدت انك كاشح لكن معرفتى ترى تكذيبه
واذا اناب الراى من ذي هفوة ضمنت انايه رايه تايبه
ولقد عمرت اظن انك لو بدا منى معيب لم تكن لتعييه

نبئت قوما عابى سفهاؤهم وشهدت محفاهم وكنت خطيه
عابوا وعبت - غير حق - منطقا لوطال رميك لم تكن لتصبيه
ونكرتم ان كان صدره صيده ذكراى غصن منعم وكثيبه
فكانكم لم تسمعوا بمشبه قبلى ولم تعودوا تصوييه

الآن حين طامت كل ثنيه ووطئت ابيكار الكلام وثيبه
يتعنت المتعنتون قصائدي؟ جهل المرتب منطقي ترتيبه
الآن حين زرات واستمع العدا زارى وانذر كلب شر ذيبه
يتعرض المتعرضون عداوى حتى يهر لى المهر كليبه
الآن حين سبقت كل مسابق فتركت اسرع جريه تقريبه
يتكلف المتكلفون رياضتى؟ ليطل بذلك معجب تعجيبه:

وهب القضاء كما قضيت - ألم يكن فى محض شعري ما يحيز ضريبه؟

هلا ، وقد ذوقت در قريحتي فذمت حازره ، حمدت حلييه ؟
بل هبه عيبا لا يجوز : الم يكن من حق خلك أن تحوط مغيبه ؟
فتكون ثم نصيره وظهيره وخصيم عائب شعره ومجيبه

بل ما رضيت له بتركك نصره حتى نعبت مع السفينه نعيه
فثلبت معنى محسن وكلامه ثلبا جعلت كبدته تعقيه
حتى كأنك قاصد تعويقه عما ابتغاه ، وطالب تخييه

وأما وما بيني وبينك ، إنه عهد رعيت بعيده وقريبه
لولا كراهة ان أملاك شهوتي قهر الصديق محبتي تلييه
أو أن أجاوز بالعتاب حدوده فأكون عائب صاحب ومعيه
سيرت قافية اليك غريبه من سيرته تضمنت تعرييه

(٣٥٢)

لا يفرنك السمن

وزارية على بأزرائتي من الهزلى حقيرا فى السماء
صبرت لها وقتت مقال حر اليك فاني بالله غاني
وليست خسة الاجفان مما يخس قيمة النصل اليماني

(٣٥٣)

اثيبونى أو كفوا اذاكم (١)

ان أكن أحسنت فى مدحك فأخو الاحسان أولى من رُفد
أوأكن قصر جهدي عنكم فأثيبونى ثواب المجتهد
أو فردوا المدح مستورا ، ولا تشمتوا بى أعينا نحوى تقيد
هو باز صائد أرسلته فارجموه سالما ، إن لم يصد

(٣٥٤)

أبو سليمان الطنبورى

أبو سليمان لا ترضى طريقته لا فى غناء ، ولا تعليم صبيان
له - إذا جاوب الطنبور محتفلا صوت بمصر ، وضرب فى خراسان
عواء كلب على أوتار مندفة فى قبح قرد ، وفى استكبار هامان
وتحسب العين فكيه - إذا اختلفا عند التنغم - فكي بغل طحان
عرييدة صلف ، بالنقل منصرف فى كمه أبدا آثار رمان
نقل ونقل الى بيت له وضر كأنه منه فى حانوت سمان

(٣٥٥)

دواء المحب

لا تكثرن ملامة العشاق فكفاهم بالوجد والأشواق
إن البلاء يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مطاق
لا تطفئن جوى بلوم ، انه كالريح تغرى النار بالأحراق
ما للمحب - إذا تقام داؤه - غير الحبيب يزوره من راق

(٣٥٦)

نسيان مستمر

تذكري ، فترجيني ، فتنساني مدى حقب
فأذكر تارة أخرى فتنسى بمد متأب (١)
فتأمر أن يذكركى جليس منك فى تعب

فأحسب أن حظي منك دهرى أن تذكري!

(۳۵۷)

وصف السحاب

سحائب قيست بالبلاد ، فألقيت غطاء على أغوارها ونجودها
حدتها النعامى مثقلات ، فأقبلت تهادى رويدا سيرها كركودها
غيوث رأى الاحمال فيها حمامه قرين حياة الأرض بعد همودها
أظلت ، فقال الحرث والنسل : هذه فتوح سماء أقبلت فى سدودها
فأطفأ نيران الغليل مواطر مضرمة نيرانها فى وقودها

(۳۵۸)

إذا لم تحفل بالمدح ، فلا تحفل بالهجاء (۱)

إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ فأنصف ولا تحفل له بهجاء
وإلا فقد أقررت أن مديحه رضى ، ولكن لا تنفى بجزاء
بلى ، بجزاء الشر بالشر ماهر ولست تجازي محسنا ببلاء
يد خلقت - لئلا تكرال العرف - سلطة صؤول على سؤولها الضغفاء

(۱) قالها فى محمد بن عبيد الله

(٣٥٩)

زن معائبي بافضالى (١)

قد أو بقتى ذنوب لست أعرفها فاجعل تعمدها من بعض احسانك
فان أيت لايمان مؤكدة فبذلك العفو كفارات أيمانك
عاقبتنى بعقاب لا أقوم له وأنت تخرج من تقويم غلمانك
لا تجعلني قذاة الكأس مقلية بعد اعتدادي من منقوس ريحانك
واذكر وقيت من النسيان أسراه - كوني سرورك في أيام أحزانك
وزن ذنوبي بما أسلفت من حسن فانتى لست أخشى ظلم ميزانك

(٣٦٠)

خزى البرية

ما كرم الله بنى آدم اذ كان أمسى منهم خالد
والله لو أنهم خلدوا حتى يبيد الابد الآبد
وأصبح الدهر حنيا بهم كأنه من بره والد
ولم يكن داء، ولا عاهة، فالعيش صاف شر به بارد
ودامت الدنيا لهم غضة كأنها جارية ناهد
ما كلفوا الشكر وقد ضمهم وخالد اللؤم أب واحد

(٣٦١)

لاخير في الحياة

دهر يشيع سبته أحده متتابع ، ما ينقضي أمده
والحال من سعد يساعدا طورا ، ونحس معقب نكده
يوم يُبَكِّينَا ، وآونة يوم يبكيكينا عليه غده
نبكى على زمن ومن زمن فبكاؤنا موصولة مُدَدَه
وزى مكارهنا مخلدة ، والعمرُ يذهب فانيا عدده
أفلا سبيل إلى تبججنا في سرمد لا ينقضي أبده
سكرى شباب لا يعاقبه هرم ، وعيش دائم رغده
لاخير في عيش تخوننا أوقاته وتقولنا مُدَدَه
يعطى الفتى الأيام ينفقها وقصاصها أن يقتوى جلده
من أقرض الأوقات أتلغها وقضى جميع قروضها جسده
حتى يُعَيِّب في مطمطة لأهله فيها ، ولا ولده

(٣٦٢)

واها للشباب

داب أوطاره الى الذكر وفافدُ العين تابع الاثر
مآرب فاته المتاعُ بها إلا افتقار العهود بالذكر
إذا تعاطت منها لمن يدي أعجزن إلا تناوش الفكر
سَقِيَا لَأَيَّامٍ لَمْ أَقُلْ أَسْفَا «سَقِيَا» ولم أبك عهد مدكر

سقى ورعيا لعيشة سلفت أصبحت من بعدها بمفتقر
أمتعني دهرها بنبطته
ان يطو لذاتها المشيب فقد
او يذو أغصانها الزمان فقد
أجزعني حادث المشيب وان كنت جليدا مستحصدا المرر
حق لذى الشيب ان يعفره لابل كفاه بالشيب من غفر
مال الشيب شيئا فان سألت به فالشيب شوب الحياة بالكدر
هلا يسليك عن شبيبتك الشيب ومنعاه باقي العمر؟

اول بدء الشيب واحدة تشعل ماجاورت من الشعر
بيننا ترى وحدها اذا اشتعلت - ارتك نار المشيب فى آخر
مثل الحريق العظيم تبدؤه اول صول صغيرة الشرر
تمدى اذا ما بدت صواحبها كأنها عرة من العرر
كذا صغار الأمور ما برحت تكون منها مبادئ الكبر
ليت شباب التقي يدوم له ما عاش او ينقضى مع الوطر
لكنه ينقضى واربتنه فى القاب مثل الكتاب فى الحجر
يالمة قد عهدتها زمنا سوداء سحماء جثلة العذر
هل صبغة الله فيك عائدة يوما ولو بعد طول منتظر؟

(٣٦٣)

لؤم الناس (١)

سليم الزمان كمنكوبه وموفوره مثل محروبه
وممنوحه مثل ممنوعه ومكسوه مثل مسلوبه
ومحبوبه رهن مكروهه ومكروهه رهن محبوبه
ومأمونه تحت محذوره ومرجوه تحت مرهوبه
وريب الزمان غداً كائن وغالبه مثل مغلوبه
فلا تهربن الى ذلة ذليل الزمان كمنكوبه

أما في الزمان فتى ماجد بنفس كربة مكروبه
سأستر نفسي - أجاد الشيء - م أم ضن عنى بموهوبه؟
فحظي - وان كنت مغصوبه - فسئري لست بمغصوبه

وينبوت (١) أرض ترى شوكة يطيل حماية خروبه
ترفعت عن لؤم مجنيه بنفسى ، وعن لؤم محطوبه
وآكل أطعمة الأذنيا ءرهن بأن يستخفوا به
ألم تر صاحبهم لايزال فيهم شقيا بمصحوبه؟
إذا امتاحهم أكلة عبدو • تعبيد رب لمربوبه

(١) قالها في ابن فراس (٢) شجر الخروب

يخالون أنهم بلغوا . بالقوت أفضل مطلوبه
وأنهم حرسوا نفسه به من غوائل مرهوبه
يذيل مضيئهم ضيفه كما بوسه وكمركوبه

فلا يوتغن امرؤ عرضه لما كوله أولمشروبه
ولا يلتمس من خسيس الرجا لما خس من فضل مكسوبه
كلماتمس من خسيس الجندو ع قطر إهالة مصلوبه

ووغد وهبت له حكمه وأمات منكود موهوبه
فكنت كعابد منحوته ومسترزق رزق منصوبه
ولو قد ألح عليه الهجا ء جرجر من عض كلوبه

ولما غدا كل هذا الوري وممدوحه مثل مندوبه
مدحت إليها جميل الثنا ، مصدوقه غير مكذوبه

(٣٦٤)

ليلة أنس

قد نعمنا بيلة ، ليس لهم لذيها قري ، سوى الازعاج
بفتاة تسرنا في المثاني وعجوز (١) تسرنا في الزجاج
لم نزل نشرب المدامة ، حتى عاد منا الفصيح كاللجاج
أخذت من رعوس قوم كرام ثأرها عند أرجل الأعالج

يا لهاليلة قضينا بها حا جا ، وان عقلت قلوبا بحاج
رفعتنا السعود فيها الى القو ز ، فكانت كليله المعراج

(٣٦٥)

ذنوب مغفورة

كيف السبيل الى افتناص غرائر يدمى بأسهم لحظها القناص
بيض السوالف ، عذبة أفواهاها ربا الروادف ، والبطون خماص
يجرحتنا بنواظر ، ما إذ لها منهن - عند جراحهن - قصاص

(٣٦٦)

عزاء

الى آل حماد بن اسحق القاضي

كل زرع ، فانه للحصاد والمنايا زوايح وغواي
رحم الله من مضى ووقاكم نوب الدهر يا بني حماد
فلئن نلتم سعود جسدود ما حرمت مكارم الأجداد
وائن لم يكن من الموت بد لان معروفكم بالمرصاد
فاسلموا ، وانعموا بخير متاع واسعدوا بعده بخير معاد
جعل الله عيشكم خير عيش ما حيسم ، وزادكم خير زاد
وأراكم في المال والحال والأُنفس ، ماتشتهون ، والأولاد
ووقاكم كيد البغاة ولا قلل أمدادكم من الحساد

يا بني النسك والحكومة والحكمة والعدل والنهي والرشاد
إن فعلتم ففعلكم لصواب او نالتم فنطقكم لسداد

(٣٦٧)

المدح المردور

رددت على مدحى بعد مطلق وقد دنست ما لبسه الجديد
وقلت «امدح به من شئت غيرى» ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولاسيا وقد اعبت فيه مخازيك اللواتى لن تبيدا
وماللى فى الكفان ميت لبوس بعد ما امتلات صديدا

(٣٦٨)

مخلوقة ابليس (١)

أو

فريسة القدر

شنتظف يا عوذه السموات والارض وشمس النهار والقمر
إن كان إبليس خالقا بشرا فأنت عندى من ذلك البشر
صورك المارد اللعين فأعطتـك يداه مقابح الصور
ولم تُعافي من البقاء ولا البرد، وخبث النسيم، والذفر
بل انت فوق المنى إذ اذكر القبح وفحش العيوب والقدر
لم تقطى قطا مكايده بل تقطعين الوتين بالبحر
ترمين آنافا باسمه عن شر قوس وشر ماوتر
والطير عند الغناء محتاج تضحك أشداه الى الكمر

(١) قالها فى شنتظف المتنيه

شنطف ياسوء مامنيت به ما كنت لإافريسة القدر

(٣٦٩)

قالي الزلائية

ومستقر على كرسيه تعب روجي الفداء له من منصب تعب
رأيته سحرا يقلى زلائية في رقة القشر والتجويف كالتصب
كأنما زينة المقلبي ، حين بدا ، كالكيمياء التي قالوا ، ولم تصب
يلقى العجين لجينا من أنامله فيستحيل شبايكا من الذهب

(٣٧٠)

لامفر من القدر

طأمن حشاك ، فلا محالة واقع بك ماتحب من الأمور وتكره
وإذا أناك من الأمور مقدر وهربت منه ، فنحوه تتوجه (١)

(٣٧١)

أدام الله بقاءك (٢)

بك تمت لي السلامة ياسا لم ، ياسيد الأنام جميعا

(١) من اجل ما نختاره من اشعار ابي العلاء التي قالها في هذا المعنى واشباهه - وهي كثيرة جدا - قوله .

بيننا امرؤ يتوقى الذئب عن عرض اناه ليث - على العلات بفترس

وقوله .

ويأني قضاء ما لكم عنه حاجز فالفوا الى مولاكم بالمقالد

(٢) قالها في سالم بن عبد الله

لذلك اسم من السلامة مشتق، ولإذ كنت لى إليها شفيما
قلت: «تمى لخادمي» فأطاعة لك بحق، ومن أطاع أطيما
فابق مادام طيب نشرك فى لنا س، وما عاقب الخريف الربيعا

(٣٧٢)

منسية الهموم

قد أناسى الهم نجواه بصفراء شمول
تجذل البال وتفتا ل مدى الهمّ الطويل
وتبقى جدّة اللذات فى عين الملول
استشف الروضة الخضرا عن شمس الأصيل
ولقد يلهينى الطير بترجيع الهديل

(٣٧٣)

الخمر

صفراء تنتحل الزجاجة لونها فتخال ذوب التبر حشو أديمها
لطفت، فقد كادت تكون مساعة فى الجو مثل شعاعها ونسيمها

(٣٧٤)

فضل القلم على السيف

ان يخدم القلم السيف الذى خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت - والموت شىء لا يغالبه - ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذبريت أن السيوف لها - مذأر هفت - خدم

(٣٧٥)

عرس أبي حفص الوراق

قالوا: «هجالك أبو حفص» فقلت لهم
«لئن هجانى - وفرط الجهل أوقعه -
قد قلت - اذ قيل: قد زفت حليلته -
«صبرا، كأنى بقرن الشيخ قد طلعا»
«طلقتها منه - إن عفت له أبدا
«أصبح وجه أبي حفص وعفتها؟
«لاشب قرن أبي حفص ولا زرعاه»
«لقد تزوج أيضا بعد ما صلما»
«ما أبصرت منه ذلك المنظر الشنعا»
«هذان شيثان - لا والله - ما اجتماعا»

(٣٧٦)

أفن الجبان

عجبا لمن يلقى الحرو ب فلا يقاتل أو يناجد
لاسيما من كان يو قن أنه - ان مات - عائد
خوفا وإشفاقا ، وار صاد الختوف له رواصلد (١)
إن قال ان النفس وا حدة ، فان الموت واحد

(١) من أجمل ما قيل في هذا المعنى بيت جرير المشهور:

قل للجبان - اذا ناخر سرجه . «هل أنت من شرك المنية ناج؟»

وقد نظر المتنبي الى هذا المعنى من جانبه الآخر فقال

ولو ان الحياة تبقى لحي لعدونا أضلنا الشجعانا

(٣٧٧)

عتاب أبي سهل

قل لابي سهل الذي ورث الروم لطيف العلوم والغرسا
اما عهدى فلم تزل حُبسًا عليك فاجعل ازاءها حُبسا
كم وقفة منك كنت اعهدا - اعتها - حين نلتقى - أنسا
فما لها بدات وأعقبها ريب يريب الخلائق الشمسا
أمت ما حى من مودتنا ظلما، فأعقب من ماتم عرسا
أنت طيب فلا تكن شكسا والطب يأبى الخلائق الشكسا
ودع وادًا يصح من سقم ولا تجدد لدائه نكسا
عابت شحا عليك لا عتبا كيما أجد المعاهد اللبسا
ولم تزل هكذا طريقة من ثقف اقواله ومن فرسا
معاتب المخلصين ناطقة ولا أحب المعاتب الخرسا

(٣٧٨)

مراقبة الرقيب

لا والذي يجفائه وصل المدامع بالنجيب
ماشف جسمي في الهوى إلا مراقبة الرقيب

(٣٧٩)

نموذج البخل

يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد
عذرناه أيام إعدامه فما عذر ذى بخل واجد
رضيت لتفريق أمواله يدي وارث ليس بالحمد

(٣٨٠)

العمر

لو يدوم الشباب مدة عمرى لم تدم لى بشاشة الأوطار
كل شيء له تناه وحدّ كل شيء يجرى لى مقدار

(٣٨١)

نسوة خالد القحطبي

خالد بيت سوء مثل اكنه بلعنة الله محفوف الترايع
ياوى اليه نسيات له مجن سلين بالفسق هم العرى والجوع
من كل بيضاء مافي وصلها طمع لطمع ، بل رجاء غير مقطوع
لا يتقين بايديهن مس يد لكن بأرجل سمحات مطاوع

(٣٨٢)

كذب الشعراء

يقولون ما لا يفعلون ، مسبة من الله مسبوبة بها الشعراء
وما ذاك فيهم وحده ، بل زيادة ، يقولون ما لا يفعل الامراء

(٣٨٣)

اعتذار عن القاسم (١)

لم يكن ما كان شيئا يعتمد بل أمورا وافقت يوم الأحد
شغلتنا عن نصيب وافر من سرور بك ، يا ذخر الأبد
وسنعمى بوفاء صادق ولنا الحظوة فيه والرشد
وكفانا زاجرا عن غدره قولهم : « أنجز حر ما وعد »
وكفانا مستحشا قولهم : « لا تؤخر لذة اليوم لغد »

(١) كان احمد بن سليم بن وهب سأل ابن اخيه القاسم بن عبد الله الاجتماع معه ، فوعده

بيوم الاحد ، ومرت احاد كثيرة لم يقع فيها الاجتماع فكتب اليه يستبطنه بايات
يتمثل فيها بهذين البيتين

ليت هندا أنجزتنا ما تمد وشفت أنفسنا مما تجد
واستبتدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبتد

ويذكر فيها تطامع الى يوم الاحد واخفائه مما رجاء من التلاقي فيه ، فاجابه ابن الرومي
عن القاسم بهذه الايات

(٣٨٤)

مالي وللغنى والغربة

فيم اجتهادى فى محاولة الغنى وما للغنى عند الجواد به قدر
ينموز بجمع المال من كان باخلا وما الى الاحمد من ذاك والشكر
وما أنا الا محرز المجد والعلى وذلك كنزى لا اللجين ولا التبر
وان يقضى لى الله الرجوع فانه على له ان لا أفرقكم نذر
ولا ابتغى عنكم شخوص اورحلة - يدالدهر - الا ان يفارقنا الدهر
فما العيش الا قرب من أنت آلف وما الموت الا نأيه عنك والهجر

(٣٨٥)

انسان يجتر (١)

يابنى السمري لا تجشمونى أن يثير القصيد كل دفين
قد تجاوزت ما تجاوزت عنكم وتفاضت على قذاكم جفونى
فبعثتم عقارب الشر عودا وأمنتم بذلك غير أمين
لا يفرنكم بجهلى حلى وارعواى الى حياى ودينى
ان لين المهز فى السيف امضى بفرار يه فى صميم الشؤون
يابنى السمري لولم تهيجوا طير جهلى نخيمت فى الوكون
دونكم مشكل الهجاء نذيرا بفصيح من الهجاء مبين
وان استحوذ الشقاء تليكم فلسانى بما رأيت رهينى

(١) قالها فى هجاء السمري

فيمينا لئن ضللتكم هداكم لاحتكم بمنزل هون
ثم يابى الهجاء أو يتلافى وكس ما بين غشكم وسميني
فأوفيكموه بالصاع صاعيه ن وفاء يسوء وجه المدين
وثقيل على رد القوافي لا بوتري ولا بشكر ثمين

يا بنى السمري ! ماهنوات بين فكي أخيكم حُسنون
بعض أضراسه يكادم بعضا فهي مسنونة بغير سنون
لادؤوب الادؤوب رحاها أودؤوب الرحي التي للمنون
قسما لووقفها للمساكية من لمامسهم غلاء الطحين
فاهتبل أجر وقفها، واتخذها لك فخرا في دولة المستعين
ماظننت الانسان يجتر، حتى كنت ذاك الانسان عين اليقين

(٣٨٦)

لثيم الطبع

فتى لم يخاق الله يديه لسوى اللقم (١)
فما يرتاح للمدح ولا يرتاع للشتم
فرت جلده الألسن عن شحم وعن لحم
كأنا - إذ سأناه - وقفنا سائلي رسم!

(٣٨٧)

شح النفس

قيني يا الهي شح نفسي فاني - أرى الجودلي حضا وشيمتى البخل
وماذاك انى لا أجود بنائل ولكن لى مالا يحصته فعل
وقد كان حق الجود بذلي ذخائري - الى أن يراني الله يموزني الا كل
ولكن نفسي آثرت نبل ماله - وما حيث نبل المال ما يوجد النبل

(٣٨٨)

أنا فداء معذبتى

نصبت حبائل حسنها، فاصطدتنى ثم انتحت قلبى بنبل عذابها
صد وهجران وطول تعتب وأشد منه ضنها بعبابها
ما بالها سيفا على مسلطا ولقد أتيت محبتي من بابها؟
يارب - ان وجب العقاب - فوقها - نبي، من عقاب ذنوبها وحسابها

(١) وضع اللقمه في فيه الى الا كل

لم سميت الراح راحا؟

لطفت مسالكها وخص محلها فكأنها انشقت من الأرواح
تجلو السرور على الفتى في قلبه والحسن في الكاسات والاقداح

فامزج غناء المحسنات لكأسها بغناء عجم في الجنان فصاح
تهتز من طرب - إذا ماهزها فوق الغصون الخضرة نفح رباح
خذها، ولا تخسر لذيذ مذاقها ونسيمها، ياطالب الأرباح
بكرا، ترد على الكبير شبابه فتراه بين صباة ومراح
حسنة تكسومن محاسنها الفتى فتراه أحمر أزهر المصباح
من كرامة تهب المكارم للفتى فتراه بين شجاعة وسماح
تالله لأدري لاية علة يدعونها في الراح باسم الراح
الريحها واروحها تحت الحشى أم لارتياح نديمها المرتاح؟

شاهدت منها مشهدا، فرأيته حسنا مليحا بين شرب ملاح
حسدت قيانا كالظباء ونرجسا غضا على صور هناك صباح
فتغللت من تبرها بغلالة وتوشحت من درها بوشاح
فاذا بها محسودة معبودة بين الغداير حمة المداح
عدل المحلل والمحرم شربها ولذى المقال مذاهب في الراح

ان حرمت فبحقها من حرة ما كان مثل حريمها بمباح
أو حلت فبحقها من نشرة تنفى سقام قلوبنا بصحاح
أولا يجرمها الحليم لانها تدع القباح اليه غير قباح
أولا يجللها الكريم لانها تحذى الهدان سجية المرتاج

(٣٩٠)

الشيبة

أصبحت شيخخاله سميت وأبنة يدعونني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت أنى معراض بها لقباً

(٢٩١)

بزرع جميل (١)

لأن أنت لم تزرع - وانت المفضل
لنا حقوقاً أوجبته أقوال
فيها - أما ديع صياب أمثال
فليرع فينا - لاعدتك الآمال -
حق الذى أعطاك - وهو الفعّال -
انك مسؤول ، وانا سؤال
تفاوتت منّا ومنك الاحوال
فأنت مغفور ، ونحن أعطال

وأنت موسوم ، ونحن أغفال
سالمك المال ، وعادانا المال
وشكر تفصيل الرجال الأفضال
فافل جميلا ، ساعدتك الأفعال

(٥٩٢)

الكريم الحق

ليس الكريم الذي يعطى عطيته عن الثناء ، وان اغلى به الثمنا
بل الكريم الذي يعطى عطيته لغير شئ سوى استحسانه النفا
لايستيب بئذ العرف حمدة ولايمن اذا ماقلد المننا

(٦٩٣)

هل اشتكى دهرى وانت صديقى (١)

يا ليت شعري - والحوادث حجة - هل اشتكى دهرى وانت صديقى
وشكايتى الايام دون شكائتي ان خاننى عند النهوض رفيقى
انى اعوذ بما تاكد عقده بينى وبينك ان تضع شقيقتى
او ان يجور به الزمان عن الغنى أو بى - وأنت طريقه وطريقى

(٣٩٤)

وقال يندم خيالا كان له

وخلّ كعالم السوء أنكرت وده ودخلته اذ نال من وجهي الكُبرُ
يظال يرا عيني بعيني سناءة يدل على بغضائها النظر الشزر
رأى الدهر قد أودى بءا شبيبتى فانكر منى الشيب انكاره النكر
كانا تماقدنا الخلالة بيننا على أنى بسلى على الدهر أوحجر
ضمنت له ان لأخون فظاننى ضمننت له ان لا يخوننى الدهر
تجاهل أحداث الزمان، وإنه ليعلم حقا أن قصري له قصر

(٣٩٥)

هجا البحرى

ما تجزع الشاة إذا شطحت من ألم الذبح ولا السليخ
ولا من التفصيل منكوسة ولا من الشىء ولا الطبخ
لكنها تجزع من خلة تقدح فى الاحشاء بالمرخ
تشفق أن يكتب فى جلدها شعرك ياذا القرن والسكسخ

(٣٩٦)

بين ابن الرومى وأبى حفص الوراق

قالوا: «هجاك أبو حفص! فقالت لهم: «بذاك أمكنتى من فقد يافوخه
أقطعت عرضى أبا حفص، وأقطعتنى أن أنزل الدهر - أنى شئت - فى كوخه

(٣٩٧)

نسيبتك فانس ذكرى

انا راع لما صفا منك قدما عائف منك آجنا ماروقا
 فانس ذكرى فان قلبى ناس لك ماعاقب الغروب الشروقا
 كن كأن لم تلاقنى قط فى الناس ولا تجملن ذكرى سوقا
 وتيقن بأننى غير راء لك حقا حتى ترى لى حقوقا
 وبأنى مفوق الف فوق لك ان فوقت يمينك فوقا

(٣٩٨)

محنة وفتنة (١)

صبرا أمير المؤمنين فالله يجزى الصابرينا
 كنا نهيء بالخلافة قبلك المتنعميننا
 حتى اذا صارت الى بك (وأنت) (٢) هدى الراشديننا
 فمنعت نفسك درها ومريتها للحاليننا
 ولما غبت متاعها بل بعثها يبعنا
 فاصبر لها لازال عو نك من رضيت به معيننا
 هى محنة للمتقين ن وفتنة للمترفيننا

(١) قالها فى المستمين (٢) هذه الكلمة لا توجد فى الاصل

(٣٩٩)

و يلك إذا لم ترضنى (١)

أبا الصقر لست أرى مهديا لك المدح غيرى إلا مثابا
وقد لدت من فرط ماشفنى جفاؤك ألا أسيعغ الشرابا
ولو كنت أعرف لى لاسوة صبرت وعزيت قلبا مصابا
ولكن منعت الاسا مثل ما حرمت اللهمى من يدىك الرغابا
و كنت قليل لسا المرتجى إذا فاته صيب منك صابا
و أين لسا من عممت الورى سواه بسيد نفوت السحابا ؟
فلا زلت لا يجمد الحاسدو ن فىك سوى ذلك العاب عابا
بل الله يفدىك بالحاسدى من من كل عاب ، دعاء مجابا
وان كنت حلا تنى صاديا وأوردت غيرى حياضا عذابا
تجأجىء بالوارديها سواى ظلما وتفرغ فيها الذنابا
وإنى لأرأفهم منسما بساق ، وأعفاهم عنه نابا
وأغزهم درة بعد ذا لك عفوا إذا الدر عاصى العصابا
فما لعطايك أضحت حمى على ، وأضحت لغيرى نهايا ؟
أظنك خبرت أنى امرؤ أبر الرجال بشعرى احتسابا
وذلك أحسن مافى الظنون إذا ما أخ بأخيه استرابا

(١) قالها فى اسماعيل بن بابل

ولو غيرك السائى ما أرى لشعبت للظن فيه شعابا
فقلت: «غبي كسا جهله نواظره - دون شمسي - ضبابا
وران على قلبه رينه فليس يريه صوابي صوابا»
أذلك؟ أو قلت: «كان امراً رأى الجود ذنبا عظيماً فتابا
هفا هفوة بالندى ثم قال» أنبت إلى الله فيمن أنابا»
أذلك؟ أو قلت: «بل لم يزل أخا البخل إلا عدات كذابا
مريغ ثناء بلا نائل يبنى أمانى تلفى سرا»

إلى كل ذلك تميل النفوس س أخطأ ظن بها أم اصبابا
ولكن تخلت فيك الظنون تنخلى المدح فيك اللبابا
وما ظن من حسن الظن فيك فأنت الحقيق به لا المحابي

على أنى رجل عاتب وعتي أهدى إليك العتابا
سأبدي معائب مكنونة إذا هي لم تبد عادت ضبابا
قبلت مديحي وأنشدته أناساً وأمسكت عنى الثوابا
وفيه سوائر أفسيتهن إليك وكاتمتهن الحجابا
فإنه أنت وما جتته إلى! لقد جئت شيئاً عجابا
أتمتكت سترى عن خلتي وتغلق دن عطايك بابا؟
فلو كنت إما أنلت امراً وإما سترت عليه وخابا

عذرت ، ولكن كشفت الغطا ء عنه ولم تنله الثوابا
سوى أن خالك لي مبرق بوارق يحظفن طرفي التهابا
يشير إلى بايماضه ويعمد غير جنابي مصابا
وان جنابي لو جاده لأزكى نباتا وأزكى ترابا
جناب إذا راده رائد رأي المسك عند ثراه ملابا
وان جاده العرف أجنى جنى من الشكر مستعذبا مستطابا
فحتم تخطف تلك البرو ق طرفي ، ويسقين غيري الذهابا

رضيت بوهدك لي نائلا إذا شمت في أفقيك السحابا
وما كنت بعتك ستر القنوع لتتقدي منه وعدا خلابا
ومن باع سـتـراً على خلة بوعد فأخسر به حين آبا
ومن عجب كدت تجني به على مشيباً يعني الشبابا :
دوام احتجابك عن رائدي ولولاي لم ير منك احتجاجا
وقد كان من قبل إيصاله هداياي أدنى جليسيك قابا
فأقصاه ما كان يرجو به إليك دنواً ومنك اقترابا
فأعجب بهاتيـك من خطـةٍ واعجب بالأ تشيب الغرابا
حلفت لئن أنت لم ترضني لتصرفن القوافي غضابا

(٤٠٠)

حياة الشيب

لعمري لقد أنكرت غير زكبير عبوس الغواني لا بدام قدير (١)
كذاهن لا يوقن وداعلى امرىء أطارت غراباعنه كف مطير
وللشيب جهر والشيبية طرة وليس جهير فى الصبا كطير
عزائك عن ظي طير، فانه بعينيك اذ شيتت غير غزير
رأيت حياة المرء بعد مشيه إذا زاول الدنيا حياة أسير
خالى هل، فى نسية الشيب عاض لمعاضها من حيرة وحبير

وبنت نعيم فى ضبابة عنبر تفور وطورا فى عجاج عبير
برهره لم تغد الا بناعم ولم تسق من ماء بغير نمير
مضخة اللبات تحسب نحرها من المسك والجاوي نحر نخير
حجة تحتل على خورنق تشارف انهارا خلال سدير
سقتى بعينها وفيها ودلها خمورا لها ليست خمور عصير
من الظليات العاطيات لمجتنى ثمار قلوب لا لب بذير
تغير على الجلد اللبيب فتستبى حجاه ولم تحمل سلاح مغير
بدر نثير من حديث تحفه بأخر فى سمطين غير نثير
تبدم عنه فى الدجى فكأتما يضى الدجى منه بروق صير

(٤٠١)

الترجس والورد (١)

خجلت خدود الورد من تفصيله خجلا توردها عليه شاهد
لم ينجل الورد المورد لونه إلا وناحله القضيـة عاند
فصل القضية أن هذا قائد زهر الرياض ، وأن هذا طارد
شتان بين اثنين هذا موعد بتسلب الدنيا ، وهذا واعد
وإذا احتفظت به فأمتم صاحب بحياته لو أن حيا خالد
للترجس الفضل المبين بأنه زهر ونور ، وهو نبت واحد
يحكى مصايح السماء ، وتارة يحكى مصايح الوجوه تراصد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد

اطلب بعفوك في الملاح سميـه أبدا ، فانك لا محالة واجد
والورد لو فتشت فرد في اسمه مافي الملاح له سمي واحد

هذي النجوم هي التي ربتهما بحيا السحاب ، كما يربي الوالد
فتأمل الاثنين من أدناهما شبا بوالده ، فذاك الماجد
أين العيون من الحدود نفاسة ورياسة ، لولا القياس الفاسد

(٤٠٢)

لو يرجع الشباب (١)

أبين ضلوعى جرة تتوقد على ما مضى أم حسرة تتجدد
 خليلي! ما بعد الشباب رزية يحم لها ماء الشؤون ويعتد
 فلا تلحيا - ان ناض دمع لفقده فقل له بحر من الدمع يُثمد
 ولا تعجبا للجلد يبكي، فربما تقطر عن عين من الماء جلمد
 شباب الفتى مجلوده وعزأؤه فكيف وأنى بعده يتجلد
 وفقد الشباب الموت يوجد طعمه صراحا، وطعم الموت بالموت يفقد
 رزئت شبابي عودة بعد بدأة وهن الرزايا باديات وعود
 سلبت سواد العارضين، وقبله يياضها المحمود - إذ أنا أمرد
 وبدلت من ذلك اليباض وحسنه يياضا ذميا لايزال يسود
 لشتان ما بين البياضين معجب أنيق ومشنوء الى العين أنكد
 وكنت جلاء للعيون من القذى فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
 هي الاعين النجل التي كنت تشتكى مواقعها في القلب والرأس أسود
 فمالك تأسى الآن لما رأيتها وقد جعلت مرمى سواك تعمد
 تشكى اذا ما أقصدتك سهامها وتأسى إذا نكبت عنك وتكمد
 كذلك تملك النبيل من وقعت به ومن صرفت عنه من القوم مقصد
 إذا عدلت عنا وجدنا عدولها كوقعها في القلب، بل هو أجهد
 تنكب عنا مرة، فكأنما منكبها عنا، الينا مسدد

كان سناني - حين وافاه - كوكب
أصيب به قطع من المزن أقهد

وقد أشرب الكأس الغريض مزاجها
على ماتناه الغريض ومعبد
يطوف بها للشرب أبيض مخطف
يجود له بالراح أسوداً كبد
بمولية خضراء ينغم وسطها
ويهدل في أرجائها ويهدهد
إذا شئت راقت ناظري نفاثر
بمصطحي والأدم حولى رود
وصيف وإبريق - رذوم ومرسق
على شرف كل الثلاثة أجيد

وبيضاء يخبو درها من بياضها
وبذ كوله يا قوبها والزبرجد
إذاما التقى السكران سكر شبابها
وأكوابها، كادت من اللين أمقد
لهوت بها ليلا قصيرا طويله
ومالي إلا كفها متوسد
وكم مثلها من ظبية قد تقيأت
ظلالى، وأغصان الشيبه ميد

لعبت بأولى الدهر، فاغتال شررتي
بأخرى حقود والجرائم تحقد
فصبرا على ما اشتد منه ، فأما
يقوم لما يشتد من يتشدد

وما الدهر إلا كابنه ، فيه بكرة
وهاجرة مشمومة الجو صيخذ
تذيق الفتى طوري رخاء وشدة
حوادثه، والحول بالحول يطرد

كفى حزن أن الشباب معجل قصير الليالي ، والمشيبي مغلد
إذا حل جاري المرء شأ وحياته إلى أن يضم المرء والشيب مغلد

أرى الدهر أجرى ليله ونهاره بعدل ، فلا هذا ولا ذلك سرمد
وجار على ليل الشياب ، فضامه نهار مشيب سرمد ليس ينقصد
وعزالك عن ليل المشيب مباشر فقالوا «دونها الشيب أهدي وارشد»
وكان نهار المرء أهدي لسعيه ولكن ظل الليل اندي وابرود

أيام لهوى أهل مواضيك عود وهل لشباب ضل بالامس منشد
أقول وقد شاب شواتي (١) وقوست قناتي ، واضحت كدنتي تتخذ (٢)
ودب كلال في عظامي ادبني جنيب العصا أناد ، أو أتأيد
وبورك طرفي ، فالشخاص حيا له قرائن من ادني مدى ، وهي فرد
ولدت أحاديثي الرجال (٣) وأعرضت سليمان ورياعن حديثي ومهدد
وبدل اعجاب الغواني تعجبا فهن روان يعتبرن ، وصدد

(١) جلدة راسي (٢) واضحى سمنى يهزل (٣) من احسن ما رايتاه في هذا المعنى
البيت المشهور

ابني ، اني قد كبرت ورايتي بصري وفي لمنظر مستمتت --- ح
فان في شعوره بان منظره اصبح يمتع من يراه مثل شعور ابن الرومي ان احاديثه اصبحت
لذ من يسمعه

« لما تؤذن الدنيا به من صروفها
والأفما يبكيه منها وانها
إذا أبصر الدنيا، استهل كأنه
وللنفس أحوال تظل كأنها
يكون بكاء الطفل ساعة يولد (١)
لا فُسح مما كان فيه وارغد»
بما سوف يلتقي من اذاها يهدد
تشاهد فيها كل غيب سيشهد

رزحت على مرّ الليالي وكرّها
تَحَار القتي شيخوخة، أو منية
وهل عن فناء من فناءن عندد
ومرجوع وهاج المصاييح رمدد

وقد اغتدى للوحش، والوحش هجد
فيشقى أبي الثور الخفي مكانه
تري كل ركاع على كل مرتع
إذا غالته بالصريم نعاجه
أمرت بها رحما غورا فخاضه
فخر لروقيه صريعا تحاله
ولو نذرت بي، لم تبت وهي هجد
بمحيث يراعيه الأصل الخفيند
يخرلرحي ساجدا، بل يسجد
كما غالته زيرا أو انس خرد
ذليقا، كما شك الثقيلة مسرد
يعصف من تاموره أو يفرصد (٢)

(١) لم يقف أبو العلاء عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى مدى بعيد، فقال:

وما يرح الإنسان في البؤس مذ جرت به الروح، لا مذ زال عن رأسه الغرس
والغرس (بسكر العين) هو الجلد التي تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد، فإن
تركته قتلتها، وهي جلدة رقيقة تخرج معه إذا خرج من بطن أمه (٢) بصغ الماء الفرساد وهو
التوت

وعزى أناسا أن كل حديقة وان أغدفت افنانهاستحصد
ومالى عزاء عن شبابي علمته سوى أني من بعده لاأخذ
وان مشيبي واعد بلحاقه وان قال قوم إنه يتوعد

(٤٠٣)

لوقصد العاشق . . .

لوقصد العاشق فى عشقه قصد جزاء، ما بكي دمنه
أو كان لا يعشق الا التى تهواه، ما كان الهوى محنه

(٤٠٤)

نصر الله ذخرى

سأتلج باصطناع العرف صدرى وأعدم كاهلى ثقل الذنوب
وأحسن لا يحظك بل بحظى وللاحسان آنس للقلوب
إذا ذكرت أيادها نفوس أفاقت من معالجة الكروب
وآمن ما يكون المرء يوما إذا لبس الحذار من الخطوب
أمور أقبلت بمد التولى وشمس أشرقت بعد الغروب
ومن يك ذخره رمحا وسيفا فنصر الله ذخرى للحروب

(٤٠٥)

هجاء ابن غياث (١)

يا صارخا في جموع ليس تصرخه ، للظالمين - غدا - في النار مصطرخ
أقول لابن غياث - إذ رأيت له شيخا خساسته تجزيه ، لا الشيخ :
« لم أنت أصيد ترهاه نظافته ولم أبوك عليه الذل والوسخ ؟ »

فقال : « لا تلحينا في تفاوتنا فاننا كتب ، آباؤنا نسخ
وقال أيضا وفي الامثال متسع « قدي نخرخ النخلة الموصوفة السبخ »

(٤٠٦)

ضنان

ياما نعى قوت جسمي ومانعي قوت روجي
منعتي من سلامي عليك حين صبوجي
ومن سروحي فيما تنيل حين سروحي
جرحت حالي ، وقد كنت آسيا لجروحي

(٤٠٦)

عائب الراح (١)

يامن يعيب لدينا الراح مجتهدًا أسأت قولاً وقد أحسنت في العمل
تركها مؤثراً للاكرمين بها وعبتها عيب ذى جهل وذى خطل
فبؤ بمن ودم تستحقهما كما خلطت الذى أسديت بالعدل
ما كنت الا كساق خاض مجدحة شر بامن الصاب فى شرب من العسل

(٤٠٧)

بئس الخلف (٢)

اذا حسنت أخلاق قوم، فبئسما خلقتم به أسلافكم آل طاهر
جنوا لكم ان تمدحوا وجنيتم لموتاكم ان يشتموا فى المقابر
وما كانت الدنيا وأنت عميدها - لتعدل عند الله عبة طائر
ولو كان فى الناس ابن حر وحره لمت ولم تخطر على بال ذاكر

(٤٠٨)

هجاء آل وهب

تر لنا لكم دنيا كم وتخاضعت بنا همم قد كن فوق الفراقد
لئن نلتهم منها حظوظا لقد غدت نفوسكم مذمومة فى المشاهد
كسوتهم جنوباً منكم لبسة العلى وعريتهموها من لباس المحامد
فان فخرت بالجود ألسن معشر عضضتم على صغر بصم الجلامد

(١) قالها فيمن امتنع عن شرب النبيذ (٢) قالها في هجاء محمد بن عبد الله بن طاهر

تسميتم فينا ملوكا وأنتم عبيد لما تحوي بطون المزود
لكم نعمة أضحت بضيق صدوركم مبرأة من كل مثن وحامد
كسبتم تباراوا كتسبتم بيخلكم شنارا عليكم باقيا غير بائد
فان هي زالت عنكم فزوالها يجدد انعاما على كل ماجد

(٤٠٩)

الخضاب

رأيت خضاب المرء عند مشيبه حداد اعلى شرح الشبيبة يلبس
والا فما يعرفوا امرؤ بخضابه أيطمع أن يخفى شباب مداس
وكيف بأن يخفى المشيب لخضاب وكل ثلاث صبحه يتنفس
وهبه يوارى شبيبه، أين مأوّه، وأين أديم للشبيبة أملس!

(٤١٠)

فساد الاذوق (١)

ماخذت نارى ولكننى ألقى قلوبا نارها خامده
قد حدثت في دهرنا أنفس تستبرد السخنة لا الباردة
كما تعاف الطيب المشتهى من الطعام المعدة الفاسده

(١) قالها في قوم طعنوا على شعره

(٤١١)

كن عادلا في حكمك (١)

قد حلفنا على الصفاء جميعا فاجتهدنا، وذاك جُهد المطيقِ
فبأى الاحكام توجب تصديك حتما، ولا تري تصديقي
وبأى الاحكام قولك برها، وقولى من خلّبات البروق
ليس فى العدل أن تحكم فى قولى، فارجع إلى سواء الطريق
مامن الدعوتين - إن ضقت - دعوى غير محتاجة إلى تحقيق
ولنا - إن رددت - مادّعيه ردّ مادّعيه ضيقا بضيق

ووصفت الذى يحق على الاخ
ورأيت النفوس أيسر من خذل
ولعمري لقد صدقت وأن لو
غير أن الطباع يستتبع المط
حشمتى خلقة، وليس من الخلا
وان من رديهم ذمام الصديق
ل صديق عند احتضار الحقوق
خيض من دونه أجيح الحريق
بوع فى كل فسحة ومضيق
قمة أن تستقيداً للمخلوق

(٤١٢)

جناة الحرب غير كفاتها

رأيت جناة الحرب غير كفاتها إذا اختلفت فيها الرماح الشواجر
كذلك زناد النار عنها بنجوة ولكننا تصلى صلاحها المساعر

(٤١٣)

هل مغيث !

ليت شعري أسجر عينيك داء القلب أم نار خدك الوهاج
أيها الناس ويحكم هل مغيث لشج يستغيث من ظلم شاج
من مجيرى من أضعف الناس ركنا ولعينيه سطوة الحجاج

(٤١٤)

نافث السحر

وظبي له سحران طرف ونعمة يجذبك الاغرام حين تعابته
ينغم أوتارا فصاحا، يروقنا تأنيه في تصريفها وحناحته
ويلحظ ألحاظا مراضا، كأنها تغانج من يرنو لها وتخانته
فيسبيك بالسحر الذي في جفونه ويصديقك بالسحر الذي هو نافثه
يحن اليه القلب وهو سقامه- ويالف ذكره الحشى وهو فارثه

(٤١٥)

خفف من غلوائك

أجدك لا ترى في الشعر كفوًا لمجدك ، أين جار بك المسير؟
كأنك قد حلت من المعالي بحيث الشمس والقمر المنير
فان الله أعلى منك جدا ويرضيه من الحمد اليسير

(٤١٦)

مغنية وراقصة

فتاة من الأتراك ترمى بأسهم يُصبن الحشى في السلم ، لاني المعارك
ظللنا لها نصبا ، تشك قلوبنا بذلك الشجا القتان ، لا بالنيازك (١)
لطيفة قد الشدى ، تسند عودها الى ناجم في ساحة الصدر فالك (٢)
تطامن عن قد الطوال قوامها وأربنى على قد القصار الحواتك
ورقاصة بالطبل والصنح كاعب لها غنج مخناث ، وتكره فاتك
إذاهى قامت في الشفوف ، أضاءها سناها ، فشفت عن سبيكة سابك

(٤١٧)

ذم البخل

المال يكسب ربه - مالم يعض فى الراغبين اليه - سوء ثناء
كالماء تأسن بثره ، إلا اذا خبط السقاة جمامه بدلاء
والنائل المعطى بغير وسيلة كالماء معترفا بغير رشاء

(٤١٨)

ظلم الحبيب

ظبي يصيد ولا يصاد محاذر نبل الهوى وحبائل الايناس
غرشموس - ان أحس بريبة - أعجب بجامع غرة وشماس
يسي القلوب بمقلمة مكحولة بفتور غنج لافثور نعامس
ياللرجال ألا معين لأيد صب الفؤاد على ضعيف قاسي
أيضمني حنث الشمائل لو نضا عنه غلالته حساه الحامسي
ومن العجائب ان تحمل ظلامه بقى أناس من فتاة أناس

(٤١٩)

السلافة

ألا نسيا نفسي حديث البابل بمشمولة صفراء من خمر بابل
فما العيش الا في ندام سلافة تنادمها العصران غير تمائل
نضا الدهر عن اسأرها جل لونها فغادرها من لونها في غلائل
سراية آلية تصرع الشذا وترفع من شخص القذى المتضائل
ثوت تصطلي شمس الظهاثر برهة إلي أن أفادت لون شمس الاصائل
اذا ما تمشت في عظام ابن كبرة مشي لين الا وصال رخو المفاصل
بماء جلت عن حرص فحته القذى حريق لها ذيل كيمش الذلائل
اذا اطردت انفاسها في سراته تسلسل عارى المتن جعد السلاسل

(٢٩ - ابن الرومي)

قرته السوارى بين أكناف روضة تراعي بها عين النعاج المطافل
به عبق كالمسك مما تسحبت عليه الصبا تولى خزامى الخمائل
لذا ساورة الراح في الصحن لألآت وجوه الندامى بالبروق العوامل
كانهما شوبان، ذوب سبائك من التبر معلول بذوب وذائل
شربت على صحو المشيب وطالما شربت على سكر الشباب الخمايل
واعذر شراب المدامة شارب لتقصير أيام المشيب الاطاول
وللكأس أحرى أن تكون تعلقة لذى الشيب عن ذكر الشباب المزائل

(٤٢٠)

حوار مع كلب (١)

خسأتُ كلباً مرَّ بي مرة فقال: «مهلاً يا أبا خالد (٢)
حسبكم خزيابى آدم شركتكم إياه فى والده»

(٤٢١)

وصف الخمر والصيد والليل والقلاة والهجرة

وصفراء بكرٍ، لا قذاها مُغيبٌ ولا سر من حلت حشاه مُمكتمٌ
نيم عن الامر ين فرط صفائها وسورتها، حتى ييوح الجمجم

(١) قالها في هجاء خالد القحطبي (٢) لم اقرأ هذا البيت الا ذكرت هجاء بعض
الشعراء اخاء، وكان اسمه عبد الصمد :

قال لى ! « انت اخو الكلب » وفي ظنه ان قد هجانى واجتهد
احمد الله - تعالى - أنه مادرى انى اخو عبد الصمد

هي الورس في بيض الكؤوس، وان بدت اعينيك في بيض الوجوه، فعندم
لها لذتا طعم ورَس (١) كأنه ديب نمال في نقا (٢) بات يرهم (٣)
مذاق ومسرى في العروق، كلاهما أذمن البرء الجديد، وأنعم
إذا نزلت بالسهم في دار أهله غد اللهم وهو المرهق المتهمض
أقامت بيت النار تسعين حجة وعشرا يصلى حولها ويزمزم
سقتني بها بيضاء، فوها وكأسها شبيها مذاق عند من يتطعم
لدى روضة فيها من النور أعين ترقق دماغ بل ثغور تبسم
يضاحك روق الشمس منها مضاحك مدامعه من واقع الطل سجم
كستعبر مستبشر بعد حزنه لبين خليط قوضوا ثم خيموا
يفازني فيها غزالان منهما ربيب القيافي والرييب المتوم
إذا نصبا جديهما، فكلاهما سواء، وباريق لدى مقدم
ثلاثة أظب نحرها غير واحد لذي اللهو فيها كلها متنعم
وركب قنيص قد شهدت جيا دم تحمحم في ثيران وحش تغمغم
رفعنا إليها وهي زهر كأنها خلال أنيق النور نور مجسم
دلقتنا لها بالسهمري، فظالم الى مصرع يرتاده ومجرم
وقد حاولت منجى فقالت رماحنا لمعنها: عرج فهذا الخيم
فلم ينجها احضارها وهو ملهب ولاذب عنها ألها وهو متأم
قرون لها منها حراب قرائن ولكن خصم السميريات يخضم

(١) ديب الحمى في اولها قبل ان تتمكن (٢) كتب (٣) عطر

بمِثْ يَضْمُ الثَّورَ وَالْعَيْرَ مَرْتَعٍ يَرَاعِيهِمَا فِيهِ الْأَصْحَكُ الْمَصْلَمُ
وَسَدَّتْ لَهَا فِي آلِ أَخْذَرِ غَارَةٌ كَمَا شَبَّ الْأَهْوَابُ الْحَرِيقُ الْمَضْرَمُ
يَنَادِمُ فِيهَا الْمَوْتَ أَحْمَرَ قَائِمًا قَرِيعَ الْمَهَا وَالْأَخْذَرِيَّ الْمَكْدَمُ
فَظَلَّ لَنَا يَوْمَ مِنَ اللَّهِ مُمْتَعٌ وَظَلَّ لَهَا يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ أَيُّومُ
وَرَحْنَا عَلَى الْقَبِّ الْعَتَاقِ وَكَلَّهَا مِنْ الْعَلَقِ الْوَحْشَى أَقْرَحَ أَرْثَمُ

(٤٢٢)

وداع الشباب

الشَّيْبُ أَحْلَمُ وَالشَّبِيبةُ أَظْرَفُ وَالرَّشْدُ أَسْلَمُ وَالنَّوَايَةُ أَتْرَفُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مَا لَا يَرْتَجِي وَأَتَى الْمَشِيبَ فَجَاءَ مَا لَا يَصْرَفُ
وَكَلاهُمَا لِأَبَدٍ مِنْهُ لَمَنْ نَجَا مِنْ أَنْ يَعْاجِلَهُ رَدِيٌّ مُسْتَسْلَفُ
وَالْمَرْءُ أَمَامَنْ مَخَافُوفٌ دَهْرُهُ فَحَرِيٌّ، وَأَمَّا بِالْمَنَى فَمُسَوِّفُ
وَلِرَبِّمَا عَدَدَتْ عَلَيْكَ صُرُوفُهُ فَأَصَابَكَ الْعَامُولُ وَالْمَتَخَوِّفُ

أَصْبَحْتَ أَنْظَرِي فِي الْأُمُورِ فَأَجْتَوِي مِنْهَا غَيُوبَ عَوَاقِبِ تَتَكَشَّفُ
وَالشَّيْبُ أَغْرَانِي بِذَلِكَ وَلَمْ يَزَلْ يَغْرِي الْغَوِيَّ بِرَشْدِهِ وَيَعْنَفُ
عَجِبًا لَدَمِي مَا يَزِيدُ هِدَايَتِي غَضْبًا، لَا خَرَّكَانَ بِي يَتَعَسَفُ
سَقَتِ الشَّبَابُ سَجَالَ غَيْثٍ وَكَفَّ يَرْوِينَهُ، وَسَجَالَ دَمْعٍ ذَرَفُ
وَأُظِلُّ أَرْزَامَنَا خَلَّتْ وَمَعَاهِدَا وَرَقٌ، تَظِلُّ غُصُونَهُ تَتَهَافُفُ
أَيَّامٌ يَنْسِينِي الْخَطُوبُ وَذَكَرَهَا شَرِيخَ الشَّبِيبةِ وَالصَّبَا وَالْقَرْقَفُ

(٤٢٣)

وصف سفينة

اليك ركبنا بطن جوفاء جونة تخايل في درع من المار فاحم
تواحق أشباها لها ونظائرا ملمعة بالودع سفع الملاطم
إذا هي قيست بالنسور تشابهت بأجنحة خفاقة وخراطم
تطير على أقفاها وظهورها بمصطخب التيار جم الزمازم
إذا أعجلت لم يسترث طيرانها وان أمهت زفت زفيف النعائم
وان أيقنت أن سوف تقطع زاخرا الى زاخر بالعارقات التوائم
هو البحر لا ينفك في جنباته رغاء المطايا لا تئيم العلاجم

(٤٢٤)

سقى الله أيام الوشاة

لئن تفرت منى الظباء لربما يكون قريبا من سهامى بعيدها
ليالى لاتنجو بنبلى خريدة وان عز حاميهها وجم عديدها
إذا مارمتى ذات دل رميتها بعين لها منها مقيد يقيدها
وليس بمتبول كريم تصيده سهام الغوانى تارة ويصيدها
ولسكنما المتبول من ليس بارحا على ترة منهن لا يستقيدها
سقى الله أيام الوشاة فانها هى الصالحات الطالعات سعودها
هنالك صاحبت الشيبية غضة تنافسى بيض السوالف غيدها
وهل خلة معسولة الطعم تجتتى من البيض الاحيث واش يكيدها

ليستخلف الجهل النهى في دياره إذا استخلفت بيض المفارق سودها

(٤٢٥)

الشيب والشباب

عجبا للشباب يرمى فيصمى وظباء الانيس عنه رواضى
والمشيب البري يعرض عنه أو يلاقى بجفوة وانقباض
وغناء الخضاب عن صاحب الشيب غناء الرثى عن المراض
ملبس فيه فرحة من غرور وهو باقٍ ، وترحة وهو ناضٍ
خُدعة ثم فزعة ، ان هذا لحقيق بكثرة الرفاض
حسرت غمرة الغواية عني ولقد خضتها مع الخواض
اجتتى الاقحوان والورد والنر جسّ عفوا من الفصون الفضاض
ثم عادت عوائد الدهر تمحو بالتقاضى محاسن الاقراض
كنت أرني ، وكنت أرني ، فاغضضت ، وأغضضت أيما اغضاض
أدركتني الخطوب ركضا على ظهري حفيّ مسيره ركاض
ويسير على الفتى الشيب ، مالم يقضه حتفه المؤجل قاض
ولهانت على امرئ أخطائه شبكة السهم صكة المعراض

(٤٢٦)

أمر فيه لبس

أيأشمس النهار سنا وغرا يقصر عنهما نظر واس
أحيل أن تنامي عن سهادي ولي - مذبذب عن النوم - خمس؟

ولم آمل غدا لك فيه عدل وإلا قلت خير منه أمس
أميز كل شيء من أموري سوى أمر لديك فقيه لبس
غرست هوى ، فريه بغرس ، فليس يرب بالتضيق غرس

(٤٢٧)

دينى الاسلام (١)

يابنَ حسان لا تشكّن في دِي نى ولا تقتسمك في الظنونُ
فهو توحيد ذى الجلال وتصديق الذى بلغ الرسول الامينُ
مِلّة رشدةً أرانى هداها بصر ثاقبٌ وعقل متينُ
فلها معقدٌ لجيدى وثيقُ وقرارٌ من ذات نفسى مكينُ
ست بالمستعيض منها ولا الرا غب عنها ، انى بهما لضنينُ
انما يستمال عن سمت رُشد من تولاه رأيك المأفونُ
فاعد عنى ، وانظر لنفسك دونى - ليس يُجزى سواى عمّادينُ
وليزعك المشيب عن بعض ما تفعل أو وجهك المشوه المشينُ

(١) كتب ميسرة بن حسان السمرى الى احمد بن سليمان بن ابى شيبخ وكان احمد

لا يقف على مذهبه احد :

دخلتنا الشكوك يا بن ابى شيبخ
والى ايها تيسل ابا جه
ان فى واسط العراق رجلا
كهم شاهد عليك امين

فاجابه الرومى بهذه الايات .

(٤٢٨)

ابن المومسات (١)

يا خالد بن الخالدا ت مخازيا ، لادر محضك
 ودع فانك قد دنا منك الرحيل وشد غرضك
 لاسيرتك في البلا د بما أقمت وطال خفضك
 ولا كحلنك باسها د بما رقدت وطاب غمضك
 أهجوتني وحسبتني ممن يضيع لديه قرضك
 أخطأت في التقدير يا ابن المومسات وعال فرضك
 لاتسم عينك في العيون ، فلو عقلت لطال غمضك
 لاتعذر مما أتيت من القبيح ، فمنك ربضك
 العار منك ، وأنت منه ، فليس من عار يمشك
 صبرا ستعلم أيما زبد يصرح عنه مخضك
 في أيما متورد دلاك يامرور دحضك

(٤٢٩)

فتاة في زى غلام

رب فتاة حرة المقلد تختال في زى غلام أمرد
 حين بدا للحلم أو كأن قد ان لاتمس في مشيها تأود
 غيداء من ماء الشباب الاغيد كأنما ترنو بعيني فرقد

تضرب متيتها بوحف أسود دافعتها فما اتقتني باليد

(٤٣٠)

مُتعة

ومنعم كالماء يشفى ذا الصدى كشفائه، ويشف مثل شفيفه
ممن له حسن الرحيق وطيبه ومراح شار به ومشى نريفه
تلقى جنى التفاح في وجناته وترى جنى العناب في تطريفه
تمتعت منه مسامعي ومراشفي بنثير لؤلئه وماء رصيفه
ورويت سامعتي من ترجيعه بيتوز ياد في سقوط نصيفه (١)

(٤٣١)

حديثها الساحر

وحديثها السحر الحلال، لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يمل، وإلهي أوجزت ود المحادث أنها لم توجز
شرك العقول، ونزهة ما مثلها لهطمئن، وعُلقمة المستوفز؟

(٤٣٢)

كيف نمل حسنك...؟

هل الملالة إلا منقضى وطر من مُتعة بطني من غيرها وطر؟
وفيك أحسن ما تسمو النفوس له، فأين يرغب عنك السمع والبصر؟

(١) يعني زباد بن معاوية الملقب بالناطقة الذي يأتي، وهو يشير إلى قوله:

بمقط النصيف، ولم ترد إسقاطه فتنازلته واتقتنا باليد الخ

(٤٣٣)

بخسوني حقوقي !

سوءة للبقاء وهو رهين بابيضاض القناع بعد اسوداده
ولمن عاش غاية ، فليبادر سير اعدامه الى ايجاده
سوءة للحياة ، والموت حتم ولبذل الزمان واسترداده
ان للعيش بكرة ، فابتكرها هل سعيد بالعيش من لم يفاده
متع الطي من جنى غصنك اللد ن ، يمتك منه قبل انخضاده
من عناقيده وتقاحه الغض ورمانه ومن فرصاده
ليس في كل دولة لك جاه عند رثم مهفهف الخلق غاده
طلع الشيب ضاحكا فخصبنا ه ، فزال ابيضاضه بارمداده
فارض بالشيب ، ان من اعظم الخسـران يع انبلاجه باربداده

أيها الأشيب المسود لما آل انفاقه الى اكساده
لاتخادع بلون خطرك ظيبا فهو اقذى للظبي من تساده
جد من اتبع الشباب خضابا انه تاكل غدا في حداده
حسرتي للطراء في حلتيه لهفتي للشباب في قواده
لاترى منشد الشباب يدالد هرو تلقى من شئت من نشاده
ورأيت الزمان يمشي رويدا واللحاق الوشيك في ارواده

لاشتكى ياخى فؤادك ماضى — حتى فؤادى يشكو الي عواده
 قسوة من خلائل ، بل اخلا ء أعانوا الزمان فى ارضاده
 بحسونى كبخس دهرى حقوقى واستعدوا على كاستعداده
 اتقاضى مواضى من صبا با ت صديقى وذكره وافتقاده
 لاشرابا ولا سماعا ، وأما زاده — ان جفا — فأهون بزاده

(٤٣٤)

هى أسمى من البشر

هى الفتاة — اذا اعتلت مفاصلها بالنوم واعتلت الافواه بالسحر
 طابت هناك ، لحين لا يطيبه إلا الرياض كأن ليست من البشر

(٤٣٥)

الموز

أحمد الله نية وثناء غدوة ، بل عشية بل مساء
 بل جميعا ، وبين ذلك ، حمدا أديا يطبق الآناء
 حمد مستعظم جلالا عظيما من ملك وشاكر آلاء
 ملك يقدم الحياة من الموتي ، ويكفى بفضلها الأحياء
 صاغنا ، ثم قاتنا ووقانا بالتى نتقى بها الأسواء
 من بناء يكتننا وابوس ودواء يجارب الأدواء
 ثم اهدى لنا الفواكه شتى والتجيات ، جل ذلك عطاء
 عظمت تلکم الأيادي وجلت فاذا كر الله واترك الاشياء

إنما الموز حين تمكن منه كاسمه مبدلاً من الميم فاء
وكذا فقد العزير علينا كاسمه مبدلاً من الزاي تاء
فهو الفوز مثل ما فقد الموات ، لقد بان فضله لاخفاء
ولهذا التأويل سماه موزاً من أفاد المعاني الأسماء

رب ! فاجعله لي صبوحاً وقيلاً وغبوقاً ، وما أسأت الغذاء
وأرى - بل أثبت - أن جوابي : « لا تغالط ، فقد سألت البقاء »

يشهد الله انه طعام نكهة عذبة ، وطعم لذيذ
خرمى (١) يغازل الحساء ساعداً نعمة - ألا نعيماء (٢)
وتخال انسراه في مجاريه افتراع الأبيكار والاعفاء
لو تكون القلوب مأوى طعام نازعته قلوبنا الأحشاء
إنني للحقيق بالشبع الساتع من أكله ، وإن كان ماء

(١) نسبة إلى الحرمية أصحاب التناسخ والاباحة (١) الأبداء بيضاء صالحاً

(٤٣٦)

العفو عن الزلات

انى لأغضى عن الزلات مجتنباً ذكراً اذا كان بعض القول نسياناً
أَمْضُ ما كنتُ من اقداء معتبة أغض ما كنت للاخوان اجفاناً
أغضى الجفوز عن السوءى مراقبة - لما يكون من الحسنى وما كانا
أجزى الاخلاء صفحاً عن إساءتهم - اذا ساؤا - و بالا حسان احسانا
اذ كرت النفس مثني من محاسنهم اذا ذكرت ذنوب القوم أهدانا
وليس ذلك لآبائى ومجدهم لكن لآنى آتخذت العدل ميزانا

(٤٣٧)

شهيد الحرب

كسته القنا حلة من دم فأضحت لدى الله من ارجوان
جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان

(٤٣٨)

بكاء الشيبية

لا تلح من يسكى شيبته الا اذا لم يبكها بدم
عيب الشيبية غول سكرتها مقدار ما فيها من النعم
لسنا زارها حق رؤيتها الا زمان الشيب والهرم
كالشمس لا تبدو فضيلتها حتى تغشى الارض بالظلم
ولرب شىء لا يبينه وجدانه الا مع العدم

(٤٣٩)

هجاه ابن الخبازة

خَلْيَانِي - عِنْدَ صَطَّكَ الْخِصُومِ - وَازْحَابِي - عِنْدَ اِتْرَاكَ الْقُرُومِ
وَكَلَانِي إِلَى بِلَاطِي وَصَدَقِي تَأْمَنَا بَعُوتَ الْكَهَامِ اللَّثِيمِ
يَا بِنَ بُورَانَ ، مَا نَجُوتَ مِنَ الْوَأَى دَلْخِيرَ ، لَكِنْ أَشْرَ عَظِيمِ
لَو تَبِعْتَ الْأَلَى مَضُوا ، مِنْ شَهِيدِ وَوَيْدِ إِلَى جِنَانِ النَّعِيمِ
كَانَ خَيْرًا مِنَ الْبَقَاءِ لِحَرْبِي ، بَلْ أَبِي شَوْمِ جَدِّكَ الْمَشُومِ
وَإِذَا لَمْ تَحْنِ مَحَائِنِ قَوْمِ فَلَمَّاذَا تَجْرِي نَحُوسِ النَّجُومِ ؟

أَنَا مِنْ أَدْعَنْتَ لَهُ الْأَنْسَ وَالْجِنَّ جَمِيعًا ، بِالْقَسْرِ وَالْتَرغِيمِ
وَاسِعَ الْعَفْوِ لِلْمَنِيبِ ، وَعِنْدِي نَقَمَاتٌ تَدُومُ لِلْمَسْتَدِيمِ
سَوْفَ تَدْرِي غَدًا - إِذَا مَا التَّقِينَا لِلتَّهَاجِي - فِي حَفْلِ أَهْلِ الْعُلُومِ
حِينَ أَفْتَرَّ عَنْ قَوَافِي وَعُرَا ، وَتَوَرَّى عَنِ مَضْحَكِ مَهْتُومِ
يَا بِنَ بُورَانَ ! كَيْفَ أَخْطَأَكَ الْجِيْمُ - مُمْ ، فَلَمْ تَعْلَمْ جِسْمُ كُلِّ جَسِيمِ
فَلَعَمْرِي لَمَّا أَتَيْتَ مِنَ الْمَا ، وَلَكِنْ مِنَ السَّيْقَاءِ الْهَزِيمِ
شَمَلَ النَّاسَ عَدْلَ أَمْسِكَ ، حَتَّى سَارَ فِيهِمْ ، كَسَيْرِ جُورِ سَدُومِ

لَوْ رَأَى الرَّجَالُ شَيْئًا نَفِيسًا كَثُرَتْ فِيكَ هَنْبَثَاتُ الْخِصُومِ
كَيْفَ نَدَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ رَبَّ يَ ، وَفِيهِمْ أَمْثَالُ هَذَا الزَّانِمِ

كل فحل أبوك عدلا من الآله ، وعيسى بلا أب كاليتيم
تطمث الأرض من مواطى بورا ن ، ولو بين زمزم والحطيم
كل عضو من جسمها فيه فرج يقتضيها الزنا ، اقتضاء الغريم

أفحش القذف والهجاء لبورا ن طهور ، كالرجم للمرجوم
كيف لاتسقط السماء على الأر ض ، ونرمى من أجلها بالرجوم
كثرت موبات بوران ، حتى ضاق عنها عفو الغفور الرحيم

غلبته خلاءة ومجونا ياتقوم للشيخة المغليم
ذلت أنفه ، فكيف أرادت صرفته كالكودن المخطوم
فاذا ليم فى تفاضيه عنها قال : من شانى اطراح الهموم

رضى الشيخ بالذى قدر الله ، فألقى مقالده التسليم
غير أن لم تغبته طرفة عين بفجور ، ولا زنا به مكتوم
بل بسحناء وجه سهل طليق وبطيب من نفس سمح كريم
لواطعت - كما عصت - لاستحقت خلة الله ، دون ابراهيم

ليسلى من هجاء بوران إلا نقل منشوره الى المنظوم
ومعاني كلهن اتباع - لابتداع - والعلم بالتعليم

هي تفرى لى القريّ ، فاحذو حذوها ، كالامام والمأموم
 ماأراني أسير الشعر فيها سيرها في سهولها والحزوم
 هي أهدى من القوافي وأسرى فدجا الليل ، والفلا الديموم
 حملاها - النهار والليل - دأبا يُعملان الرسيم بعد الرسيم
 ليس يخلى منها مكان مكانا هي شيء خصوصه كالمعوم
 تتأيا محيضاها ، ثم تزني في الحاريب طاعة للرجيم
 هي طيف الخيال يطرق أهل ال أرض من بين ظاعن ومقيم
 لا تمل البروك ، أو تقع الطيه مائلا في الظلام كالجـرثوم
 ناقضت مريم العفاف ، فلما ر على متنها ، كبعض الاروم (١)
 صمدت (٢) في الزنا تناسل حوا قاومتها بالنقى والتائم
 ذات فرج - هو واستها - طائريء ء ، فخواء - عندها - كالعقيم
 ينظم الاكمه القلائد فيه شائع الذرع ، ليس بالمقسوم
 قاب مشفر به عن طبقات ويرى الذرّ في الظلام البهيم
 يسمع السبعة الاقاليم طرا لثعات من طحلب مركوم
 كضمير الفؤاد يلتهم الدنا وهو في اصبعين من اقليم
 زمهرير (على الأي... ر) ولكن يا ، وتحويه دقتا حيزوم
 ودواء الحمى عسير - إذا ما هو في حسا كنار الجحيم
 بطنت عن تجسّسة المحموم

أيها الجالدو عميرة طرّاً
كيف ضعتم وفرج بوران موقو
لاعدتم ظلامه من ظلوم
ولها كعشب رحيب النواحي
ف على ابن السبيل والمحروم
قلق الشدق ليس بالملطوم

وأرى أنكم ستلقون عذرا
فتقولون «من يروم ركوب الـ
ومقالا يحج كل خصيم
بحر، لاسيا مهبّ العقيم»

أيها المؤذنى بصرم جبالى
فى الذى بين حرمتيك وبينى
رب رزه كالمغزم المغنوم (١)
لا تخلى قرعت سنا بظفر
من ندام عليك أوتنديم
وعليك العفاء لوم لوم
جارتا فحلتى بغير قسيم
كاتتا منك فى ضرار، فأمسى

مدتني بنات بوران حتى
لقتي الناس من زناهن شرا
أعقمتى، وكنت غير عقيم
فهم بين جافر وسقيم

(١) يقول ابو العلاء فى هذا المعنى فى كتابه سمة ط الزند: «و بهض صدود الزائر بن وصال»

قدأكلن(الأ...ر)أكل الضواری وشربن(الم...و)شرب الهم
رافعات الأقدام بالليل يدعو ن على المحصنات بالتأيم
جامعات بذاك أمرين في أمر ، فعال المستمع المستديم

(٤٤٠)

أكلة هنية

ياسائلى عن مجمع اللذات	سالت عنه انعت النعات
فهاك ماأنشأته من قصه	مسلسا من شوبة ونقصه
خذيامريد المأكل اللذيذ	جرداقتى خبز من السميد
لم تر عين ناظر مثلبيها	فقشر الحرفين عن وجهيها
حتى اذا ماصارتا طفاظفا	اضف الى احدهما تفائفا
من لحم فروج ولحم فرخ	تدور جوذاباهما بالنفخ
واجعل عليها اسطرا من لوز	معارضات اسطرا من جوز
اعجامها الجبن مع الزيتون	وشكلها النعنع بالطرخون
حتى تري بينهما مثل اللبن	مقسومة كانها وشى اليمن
واعمدالى البيض السليق الاحمر	فدرهم الوسط به ودنر
وترب الاسطر بالملح ، ولا	تكثر ، ولكن قدرا معتدلا
وردد العينين فيه لحظا	فان للعينين منه حظا
ومتع العين به مليا	وأطبق الخبز وكل هنيا
امتلا ثناياك واكدم كدما	تسرع فيما قد بنيت هدمما
لهنى عليها ، وأنا الزعيم	بمعدة شيطانها رجيم

(٤٤١)

رثاء أهل البصرة

وذكري ما نالهم من صاحب الزنج (١)

ذادعن مقلتي لذيدالمنام شغلها عنه بالدموع السجام
أى نوم من بعد ما حل بالبصرة ، ما حل من هنات عظام

(١) اقتحام الزنج البصرة

(١)

في سنة سبع وخمسين ومائتين اكتسح الزنج مدينة البصرة عنوة وأتوا فيها من صنوف
القسوة والبربرية ما يفوق الوصف شناعة ووحشية وفي ذلك يقول ابن الرومي في هذا
الميمية الفذة في وصف دخولهم البصرة :

بينما أهلها بأحسن حال إذ رماهم عبيدهم باصطلام
دخلوها كأنهم قطع الليل ، اذا راح مدهم الظلام
أي هول رأوا بهم ! أي هول حق منه يشيب رأس الغلام !
إذ رموهم بنارهم من يمين وشمال وخلفهم وأمام
كم أغصوا من شارب بشراب كم أغصوا من طاعم بطعام

الى ان يقول :

عرجا صاحبي بالبصرة الزهراء تعريج مدنف ذي سقام
فاسالها - ولا جواب لديها اسؤال - ومن لها بالكلام ؟
« أين ضوضاء ذلك الخلق فيها أين اسواقها ذوات الزحام ؟ »

ثم يقول ؟

رب قوم باتوا بأجمع شمل تركوا شملهم بغير نظام

(٢)

كان أول من واقع أهل البصرة على بن ابان في جماعة من الزنج والاعراب ، وكان بها -

أى نوم من بعدما اتتهك الزنج جهاراً محارماً الاسلام

يومئذ بغراج في جماعة من الجند ، فاقام بقائتلهم يومين ومال الناس نحوه واقبل يحيى بمن معه قاصدا نحو الجسر

(٣)

دخل على ابن ابان المهدي (ثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال) وقت صلاة الجمعة ، قال محمد بن سمعان : « فاني يومئذ (يوم الجمعة) لفي المسجد الجامع . اذ ارتفعت نيران ثلاث من ثلاثة اوجه ، زهران والمربد وبنى حمان ، في وقت واحد ، كأن موقديها كانوا على ميعاد ، وجل الخطب ، وايقن اهل البصرة بالهلاك ، وسعى من كان في المسجد الجامع الى منازلهم ، ومضيت مبادرا الى منزلي (وهو يومئذ في سكة المربد) فلقيني منزه مواهل البصرة راجمين نحو المسجد الجامع ، وفي آخرهم القاسم بن جعفر ابن سليمان الهاشمي ، وهو على بقلعة متقلد سيفه ، يصيح بالناس : « ويحكم ! انسلهون بلدكم وحرمكم ؟ هذا عدوكم قد دخل البلد ! فلم يلووا عليه ، ولم يسمعوامنه ، فمضى وانكشفت سكة المربد ، فصار بين المنهرمين والزنج فيها فضاء يسافر فيه البصر »

وقدا قام ابن ابان يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت

(٤)

وغادى يحيى البصرة في يوم الاحد ميمما الجسر بمن معه ، فتلقاه بغراج وبريه في جمع ، فردوه ، فرجع يومه ذلك ، ثم غاداهم اليوم الآخر ، فدخل وقد تفرق الجند وهرب بريه ، وانحاز بغراج بمن معه ، فلم يكن في وجهه احد يدافعه

(٥)

ولقيه ابراهيم بن يحيى المهدي ، فاستامنه لاهل البصرة فامنهم ، فنادي منادي ابراهيم : « من راد الامان فليحضر دار ابراهيم »

فحضر اهل البصرة قاطبة ، حتى ملئوا رحاب ، وهم مطمئنون لما اعطوه من الامان .

ان هذا من الأمور لا أمر كاد أن لا يقوم في الاوهام

قال الحسن بن عثمان المهلبى - وكان من اصحاب يحيى بن محمد - محمدنا محمد بن سيمان :
« أمرنى يحيى فى تلك الغداة بالمصير الى مقبرة بنى بشكر ، وحمل ما كان هناك من
التناير ، فصرت اليها ، فحملت نيفا وعشر بن تنورا على رءوس الرجال ، حتى آتيت بها
دار ابراهيم بن يحيى - والناس يظنون انها تهمد لانها ذمها لظنهم انهم من الجوع وشدة
الحصار والجهد على امر عظيم
وكثر الجمع بباب ابراهيم بن يحيى ، ورجموا بنو بون ويزدادون حتى اصبحوا
وارتفعت الشمس

قال ابن سيمان « وانا يومئذ قد انتقلت من سكة المر بدم من منزل الى دار جد أمة هشام
(المعروف بالداف) - فاني لهناك اذا نيت الحبرون بخبر الواقعة بمحضرة دار ابراهيم بن يحيى ،
فذكروا ان يحيى بن محمد البحراني امر الزنج فاحاطوا بذلك الجمع ، ثم قال : « من كان من آل المهلب
فليدخل دار ابراهيم بن يحيى » فدخلت جماعة قليلة واغلقوا الباب دونهم ثم قيل للزنج
« دونكم الناس فاقتلوهم ولا تبقوا منهم احدا »

فخرج اليهم محمد بن عبدالله المعروف بابي الليث الاصبهاني فقال للزنج « كيلوا »
وهى العلامة التى كانوا يعرفونها فيمن يؤمرون بقتله فاخذ الناس السيف

قال الحسن بن عثمان « فاني لا سمع تشهدهم وضجيجهم وهم يقتلون ولقد ارتفعت
اصواتهم بالتشهد حتى سمعت بالظفاوة وهم على بعد من الموضع الذي كانوا به »

وهكذا انتهز يحيى هذه الفرصة فغدر بمن امنهم ، وامر بأخذ السكك والطروق
والدروب لئلا يفرقوا ، وهكذا قتل كل من شهد ذلك الموقف الا الشاذ .

قال الحسن بن عثمان : « ولما اتى على الجمع الذى ذكرناه اقبل الزنج على قتل من اصابوا »

(٧)

« ودخل على بن ابان يومئذ فاحرق المسجد الجامع ، وراح الى الكلا فاحرقه من

لرأينا - مستيقظين - أمورا حسبنا ان تكون رؤيا منام
أقدم الخائن اللعين عليها وعلى الله أيما اقدام
وتسمى بغير حق لإماما لا هدى الله سعيه من إمام
لهف نفسى عليك أيتها البصرة لهفنا كمثل لهب الضرام
لهف نفسى عليك يا معدن الـ خيرات ، لهفنا يُعضنى ابهامى
لهف نفسى عليك يا قبة الاسـ لام ، لهفنا يطول منه غرامى
لهف نفسى عليك يا فرضة البـ دان ، لهفنا يبقى على الاعوام
لهف نفسى لجمعك المتفاني لهف نفسى لعزك المستضام

بينما أهلها بأحسن حال اذ رماهم عبيدهم باصطلام

الجبل الى الجسر ، والنار في كل ذلك تاخذ في كل شيء مرتبه ، من انسان و بهيمة
واناث و متاع

(٨)

ثم الحوا بالندو والروح على من وجدوا يسوقونهم الى بحرى بن محمد ، فمن كان ذاملا
قرره حتى يستخرج ماله و يقتله ، ومن كان مملقا قتله ،
وبقوا كذلك عدة ايام ، ثم امر بحرى ان ينادى بالامان ليظهروا ، فلم يظهرا احد .

(٩)

ولما انتهى الأمر الى الخبيث (صاحب الزنج) صرف على بن ابان عنها ، واقربحى
عليها لموافقته هواه في كثرة القتل ، وصرف عليا لابقائه على اهلها ، فهرب الناس على
وجوههم ، وصرف الخبيث جيشه عن البصرة . ٥١ .

ما خصه عن ابن الاثير والطبري وان خلدون .

ل إذا راح مد لهم الظلام	دخلوها كأنهم قطع اللي
حق منه يشيب رأس الغلام	أى هول وأوابهم ، أى هول
وشمال وخلفهم وأمام	لأذرموهم بنارهم من يمين
كم أغصوا من طاعم بطعام	كم أغصوا من شارب بشراب
فتلقوا جبينه بالحسام	كم ضنين بنفسه رام منجا
ترب الخدين صرعى كرام	كم أخ قدرأى أخاه صريعا
وهو يعلى بصارم صمصام	كم أب قدرأى عزيز بنيه
حين لم يحمه هنالك حامى	كم مفدى فى أهله اساموه
بشبا السيف قبل حين القظام	كم رضيع - هناك - قد فطموه
فضحوها جبرا بغير اكتتام	كم فتاة - بخاتم الله بكر -
بارزا وجهها بغير لثام	كم فتاة مصونة قد سبوها
طول يوم كأنه الف عام	صبحوهم فكابد القوم منهم
داميات الوجوه للاقدام	من رآهن فى المساق سبايا
نج يقسمن بينهم بالسهام	من رآهن فى المقاسم وسط الز
بعد ملك الاماء واخذام	من رآهن يتخذن إماء

أضرم القلب أيما اضرام	مانذكرت ماأتى الزنج الا
أوجعتنى مرارة الارغام	مانذكرت ماأتى الزنج الا

رب بيع هناك قد أرخصوه طال ماقد غلا على السوام
 رب بيت هناك قد أخبروه كان مأوى الضعاف والايتام
 رب قصر هناك قد دخلوه كان من قبل ذلك صمب المرام
 رب ذى نعمة هناك ومال، تركوه محالف الاعدام
 رب قوم باتوا بأجمع شمل تركوا شملهم بغير نظام

***))

عرجا صاحبى بالبصرة الزهراء، تعريج مدنف ذى سقام
 فاسألاها- ولا جواب لديها لسؤال- ومن لها بالكلام؟
 أين ضوضاء ذلك الخلق فيها أين أسواقها ذوات الزحام؟
 أين فلك فيها ، وفلك اليها ، منشئات فى البحر كالأعلام؟
 أين تلك القصور والدور فيها أين ذلك البنيان ذو الاحكام؟
 بدلت تلكم القصور تلالاً من رمادٍ ومن تراب رُكام
 سلط البثق والحريق عليها فتداعت أركانها بانهدام
 وختت من حلولها، ففى قفر ، لا ترى العين بين تلك الاكام :
 غير أيدٍ وأرجلٍ بائناتٍ نبذت بينهن أفلاق هام
 ووجوهٍ قدرت ملتها (١) دماء بأبى تلكم الوجوه الدوامى
 وطئت بالهوان والذل قسراً بعد طول التبجيل والاعظام
 فتراها ، تسفى الرياح عليها جاريات بهبوة وقتام

خاشعات ، كأنها باكيات باديات الثغور ، لا لا بتسام

بل ألما بساحة المسجد الجا مع ، إن كنتما ذوى الإمام
فاسألاه - ولا جواب لديه - أين عباده الطوالُ القيامِ ؟
أين عماره الألى عمروه ، في تلاوة وصيام ؟
أين فتياه الحسان وجوها ؟ أين أشياخه أولو الاحلام ؟

أى خطب ، وأى رزء جليل نالنا في أوامرك الاعام
كم خذلنا من ناسك ذى اجتهاد وفقه في دينه عالم
واندامى عل التخاف عنهم ! وقليل عنهم غناء ندامى
واحيايى منهم - إذا ما التقينا وهم ، عند حاكم الحكام (١)
أى عذر لنا ، وأى جواب حين ندعى على رؤوس الانام :
« يا عبادى ! أما غضبتم لوجهى ذى الجلال العظيم والاكرام ؟
أخذلتم اخوانكم ، وقعدتم عنهم - ويحكم - قعود اللثام ؟
كيف لم تعطفوا على أخوات فى جبال العبيد من آل حام ؟
لم تغاروا لغيرتى ، فتركتن حرُماتى ، لمن أحل حرامى ؟
إن من لم يفر على حرُماتى غير كف لقاصرات الخيام (٢)
كيف ترضى الجوراء بالمرء بعلا وهو - من دون حرمة - لا يحامى ؟

واحيائي من النبي - إذا ما
وانقطاعي - إذا هم خاصموني -
لامني فيهم أشد الملام
وتولى النبي عنهم خصامي !

مَثَلُوا قَوْلَهُ لَكُمْ - أَيِهَانَا
« أمتي ! أين كنتم - إذ دعيتي ؟
صرخت : « يا محمداه » فَبَلَّأَ
لم أجبها إذ كنت ميتا - فلولا
س - إذا لامكم مع اللوام -
حرة من كرائم الاقوام ؟
قام فيهارعاة حتى مَقَامِي
كان حتى أجابها عن عظامي «

يَأْتِي تِلْكَمُ الْعِظَامُ عِظَامًا
وعليها من المليك صلاة
وسقتها السماء صوب الغمام
وسلام مؤكّد بسلام

انفروا أيها الكرام خفافا
أبزموا أمرهم ، وأتم نيام ،
صدقوا ظن اخوة أملوكم
أدركوا ثأرهم ، فذاك لديهم
لم تقروا العيون منهم بنصر
أنقذوا سببهم - وقل لهم ذا
ك - حفاظا ورعية للذمام
س ، لان الاديان كالارحام
وثقالا إلى العيد الطغام
سوءة سوءة لنوم النيام !
ورجوكم لنوبة الايام
مثل رد الارواح في الاجسام
فأفروا عيونهم بانتقام
ك - حفاظا ورعية للذمام
س ، لان الاديان كالارحام

ان قعدتم عن اللعين فأنتم شركاء اللعين في الآثام
بادروه قبل الروية بالعز م، وقبل الاسراج بالالجام
من غدا سرجه على ظهر طرف فحرام عليه شد الحزام
لا تطيلوا المقام عن جنة الخلد، فأنتم في غير دار مقام
فاشترروا الباقيات بالعرض الادنى، وييعوا انقطاعه بالدوام

(٤٤٢)

آكلوا الثوم (١)

ترى الأقدام يمتلفون ثوما - ويفشون المجالس كالمهموم
فشمهم القوم مأثوم بخمر - وفدم القوم مأثوم بثوم
فان غيرتهم بالنتن، قالوا - كذا نكحات أفواه القروم
فسوء الفعل يردف سوء قول - ونتين القوم يردف تين لوم
ألا قبحا على قبيح، وسحقا - لهايتك المناظر والجسوم

(٤٤٣)

مغنيه قبيحة الصوت (٢)

شاهدت في بعض ماشاهدت - مسمعة كأنما يومها يومان في يوم
تظل تلقى على من ضم مجلسها - قولاً ثقيلاً على الأسماع كاللوم
لها غناء يثيب الله سامعه - ضعفي ثواب صلاة الليل والصوم
ظلمت أشرب بالأرطال - لا طرباً عليه - بل طلباً للسكر والنوم

(١) قلها يعيب من اكل ثوما وحضر مجلساً (٢) يعنى كنيزة المغنية

(٤٤٤)

ادعاء مزدوج

أصبح ذا والد وذا ولد من بعد ما كان بيضة البلد
لما ادعى والدًا فجأز له تطلعت نفسه الى ولد
فلا تـلوموه ان نفى شيها قد كان فيه ـ بالواحد الصمد
كان بلا والد ولا ولد فردا وحيدا، فصار ذا عدد

(٤٤٥)

الشمول

وشمول أرقها الدهر، حتى ما توارى قذاتها بلبوس
سهلة في الخلق، لاغول فيها وهى خشناء صعبة في الرءوس
تتلقى بالعبس، وهى تحيي بنسيم، فيه حياة النفوس

(٤٤٦)

ياتارك الصهباء

أياتارك الصهباء لازلت تاركا رشادك في طيب المعيشة زاهدا
فانك ما أوحشت حين تركتها نديما، ولا أوجدت فقدك فاقد
لما زاد في الشرب الذى قد تركته من الراح خير منك في الشرب زايدا

(٤٤٧)

غمرني عطفك وبرك (١)

كنت طولا بأبيات، وجدت بها خفا، وقد كنت في ثقل من المحن
وكيف أشكر لطفًا ساق عافية هيات، ليس لذاك اللطف من عمى !
وقبل ذلك بر منك آسنى حتى سلوت عن الخلان والوطن
أعجب بر تعلمت العقوق به فما أحن الى إلف ولا سكن
نمك عندي في مشواه معتقد والشكر عندك في مشواه مرتهن
أجريت حبك منى بالذى اصطنعت يدك عندي، مجرى الروح في البدن
أطال عمرك في النعماء واهبها مقرونة لك والعلياء في قرن

(٤٤٨)

ذم أهل الزمان

رأيت الأخلاء في دهرنا بظهر المودة الا قليلا
بطاء عن المبتغى نصرهم الي أن يغادر شلوا أكيلا
فان حشدوا لآخ مرة أدلوا عليه دلالة ثقيلًا
فلا تقزعنّ الى نصرهم وكن للمظالم ظهرا ذليلا

(١) كتبها الي المنصور جوابا لشعر كان كتب به اليه في علة اعتلها

(٤٩)

واحسرتا على أيام الشباب

بان الشباب ونعم صاحب الغادي وكان ماشئت من أنس واسعاد
وكان واللهم مقرونين في قرن فانبت جبلهما منى لمية—اد
وقد تخاليت في سر باله عصرا أعود فيه من اللذات أعيادي
اذ للشباب حبالات أصيد بها وغرة تدري وحشى لمصطاد
صبي الفتاة وتصيني الفتاة به كلا الحبيبين منقاد لمنقاد

(٤٥٠)

هل تذكّر العهود الماضية؟ (١)

أبا حسن يا إلف نفسي وأنسا وياسندي في النائبات وياركني
أمثلك بعد الحلم والعلم والنهي يبر ويحفو للاقامة والظعن
ويأتم بالايام وهي ذميمة فينسى الذي تقضى ويرعى الذي تدنى
أتبخل بالقرطاس والخط عن أخ وكفالك أندي بالمعطايا من المزن
لك الخير، كم من لوعة قد جنيتها على، وما تدري هنالك ما تجني
جفوت بخافيت الجفون عن الكرى وعرضت رأيي للزراية والظعن
ألا ان من يدعو مودة معرض ويعنى بصدق الوجد من غيره يعني
لكالمرتجى أن يقطع البحر فارسا أو المبتغى أن يقطع البر في سفن

(١) قاله امستطفا ومستبطا محمد بن ابى سلاله في مكانته إياه

أرقى اليك الكاشحون نيممة طويت لها كسحيك منى على ضغن
عهدتك لا تعتد بالعين شاهدا على، فلم أصبحت تعتد بالأذن؟
أجرنى من حزنى لرفضك حرمتى فحزنى لشحط الدار ناهيك من حزن
كأنى - وقد فارقت دارا وبلدة تحلما - أخرجت من جنتى عدن
وما العيش الا تارتان، فتارة مناخ على سهل وأخرى على حزن

أندكر أياما بهما ولياليا محاسنها كالروض فى صبحه الدجن
عهد مضت محمودة، وكأنها معانقة اللذات فى حلة الامن
عطفناك فاعطف، ان كل ابن حرة أخو مكسر صاب، وذو معطف لدن

(٤٥١)

دموع الفراق

لو كنت يوم الفراق حاضرنا وهن يطفئن غلة الوجد
لم تر الا دموعا باكية تقطر من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من برجس على ورد

(٤٥٢)

ولكن تجنّيتهم

من ظن ان الاستزادة في الهوي تؤدى الي طول العداوة والحقده
ولكنكم كنتم تريدون علة فميجكم اذنى عتاب الى الصد
غبرتم زمانا تطلبون قطيعتى فاوجدتكم ما تطلبون بلا عمد
رجوت صلاح القبل بالبعد، فانبرى لناظلمكم، فاستفسد القبل بالبعد
ومن حرّك المعتل عرض وصله وخلصه للصرم والغدر بالعهد
لعمري لقد غررت حين استزدتكم بما كان من عهد ضعيف ومن عقد
وكنت ومن حاولته من زيادة وما نالني من ذلك في جملة الود
كطالب ربح في سبيل مخوفة فأودى، بأصل المال والحرص قديودي
وكم طالب ربحا الى أصل ماله فأب حريبا أوبة الخايب المكدي
ومن رام تشييد البناء - وأسه ضعيف فما بينيه أول منهد
وكنتم أعرتم فارتجعتهم، وانما تؤول عوارى المعير الى الرد

(٤٥٣)

ما كنت أحسبني جزوعا

وهبت له عيني المهجوعا فاثابها منه الدموعا
ومن البلية أنى عُقلت ممنوعا ممنوعا
ما كنت قبل تعرضى لهواه أحسبني جزوعا

(٤٥٤)

مظلومة المغنية

ياغصنا من لؤلؤ رطب فيه سرور العين والقلب
أحسن بي يوم ارايكم وما على المحسن من عتب
لكنه اعقبني حسرة فدمعتي سكب على سكب
مظلوما ما أنت بمظلومة في حكم أهل الشرق والغرب
بل إنما المظلوم عبد لكم أصبح مقتولا بلا ذنب
غصبتة جهرًا على قلبه لا تبت ما عشت من الغضب

* * *

ما بال من عاداك في راحة؟ وما لمن والاك في كرب؟
سألت أهل الحرب اطوبى لهم لكن أهل السلم في حرب
اصبحت من روحى بلا كلفة كالروح بين الجنب والجنب
اعاننى الله على غلتى بشربة من ريقك العذب

* * *

ياحب مظلومة لا تنكشف وازدد فمالي منك من حسب
مظلوم قد انهبت ارواحنا وكلنا راضون بالنهب
ضربك في صوتك لا خارج عن حده، والصوت في الضرب
كانما وقعهما في الحشى وقع الحيا في الزمن والجذب

(٣١ - ابن الرومى)

(٤٥٥)

علا لاني يا صاحبي

سقي العيش مضى مافيه تكدير
أيام تحكم فينا الا عين الحور
إذ الوصال بوصل الدهر متصل
مستحصد حبله، والهجر مهجور
يمسى ويصبح لا واش يطيف به
ولا رقيب خفي اللحظ محذور
والشمل مؤتلف، والدار جامعة
منا، وربع الهوى واللهم معمور
حتى رمتاصروف الدهر فاصدة
بفرقة - حين خاتنا المقادير
واستصحب الدمع عينا غير راقية
لما غدت بجدوج الحرّة العير

لا تنكرا جزعي يا صاحبي على
مافات، والصب إمامام معذور
وعلا لاني - ان الدهر ممتنع
والحزن مكتنع والدمع محذور
فليس يذهب مافي القلب من حزن
ولا الكؤوس لها في الجسم تغيير
وشد ومحسنة غنت على طرب
صوتاً تراتن فيه البم والزيز (١):
« ياداراتقوت بأوطاس، وغيرها
من بعدسا كنها الامطار والمور »

(٤٥٦)

زورة مختلة

زارت على غفلة من الحرس
تهدى الى السلام في الغلس
أنى تجشمت نحو ارحلنا الهو
ل، ولم ترهبي أذى العسس؟

قالت: ترامى بنا إليك من الشوق مغمضٌ بالباردِ السلس
كم زفرةٍ لي تبيتُ تُنهضُ احشائي ودمعٍ عليك منبجس
وانت لاهٍ بغيرنا ، ولنا منك هوى ممسك على النفس
عجبت من ذلتي ومن قلبك القا سي علينا ، وخلقتك الشكس
لاتأمنن الهوى وسطوته واخسر رداه ، ومنه فاحترس
واجز محبيك بالوصال ، ولا تطغ ، وفيهم للأجر فالتمس

فقلت : إني عليك منعطف وعنك ماعشت غير محبس
لاتنكريني ، فاني رجل شيد مجدى ربيعة الفرس
أخرس عن غيبة الصديق ، وعن طيب نثاه فلست بالخرس
مقبس لثناء والحمد والبذل ، وللذم غير مقبس
يأمن غدري أخو الصفاء ، ولا أرف إلا الوفاء من أنس
فلم نزل من نعيم ليلتنا بالا هو في مثل ليلة العرس

(٤٥٧)

لقاء التوديع

تلاقينا لقاء لافراق كلانا منه ذو قلب مروع
فما اقترت شفاه عن ثغور بل اقترت جفون عن دموع

(٤٥٨)

ثَقِيلٌ بَارِدٌ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي أَرْصَاصَ كَيْفَانَهُ أَمْ حَدِيدَ
أَنْتَ عِنْدِي كَمَا بَهْرُكَ فِي الصَّيْفِ ثَقِيلٌ يَعْלוهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ

(٤٥٩)

أَعْنَى عَلَى الزَّفَافِ (١)

يَا سَمِيَّ الْخَلِيلِ إِلَيَّا أَدْعُو دَعْوَةَ يَمْتِ سَمِيْعًا مَجِيئًا
أُمَّةً مِنْ إِمَاءِ طَوْلِكَ أَجْمَعِ تَعَلَّقْ عَلَيَّ نَقْلَهَا لِي قَرِيْبًا
مَا تَزَوَّجْتَهَا عَلَيَّ غَيْرَ تَأْمِيْنٍ لَكَ ، فَانظُرْ : أَجَائِزًا أَوْ خَيْبًا؟

وَقَلِيْلُ النِّوَالِ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَمَّا أَرَاهُ شَيْئًا عَجِيْبًا
وَحَقِيْقٌ لَمَّا تَيْسَرُ أَنْ يَكُونَ ثَرٌّ عِنْدَ ابْنِ حَاجَةَ وَيَعْلَمِيَا
فَاغْتَنِمْ خَطَّةَ مَنْحَتِكَ مِنْهَا مَحْمَلًا هَيْئًا وَحَمْدًا رَغِيْبًا
وَمَتَى شَدَّتْ أَنْ تَعَاوَدَ ، عَاوَدْتُ ، وَلَيْسَ الْغَرِيْبُ مِنْكَ غَرِيْبًا

(٤٦٠)

فَسَادُ الْوَدِّ

لَسْتُ أَبْكِي عَلَى نِوَالِ صَدِيْقٍ رَاعِيٍّ بَعْدَ بَرِّهِ بِالْمَعْقُوقِ
أَمَّا اشْتَكَيْتَ فَسَادَ وَدَائِي حَانَ مَجْنَاهُ مِنْ جَفَافِ الْمَرْوِقِ

(١) كتبها إلى صديق له . وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها

أحمد الخالق الذي - لورعاني - لم يكل حاجتي الى مخلوق
صرت كلا على الصديق مضاعا طالبا منه غير ما مرزوق
تلك عندي مصيبتان ويكفى بعض احداهما شجا في الخلق
يا أباسهل الذي اعتد حقى ظالما من محقرات الحقوق
أنا بالله عائد من عنوق سميتى أخذ من بعد نوق
سميتى الخسف والجفاء وغربت بذلك الجفاء بعد الشروق
وتلونت لي، وأخلفنى نو وُك الاتمة سا يروق
إن هذا لحادث لم أخله فى طروق الخطوب داني الطروق
كم عدات نسختها بعدات حل انجازها مع العيوق

(٤٦١)

هات الشمول

دع الاجمال مرتحلة تحب بركبها عجله
وعاط أخاك عاتقة بقار الدن مشتمله
تراها حين تنزلها كجمر النار مشتمله
اذا ما الدن أسبلها لنا من عينه الهمله
حسبت سبائك العقيا ن تجرى منه منبزه
يطوف بكأسها رشأ كفصن البانة الخضله
وما للفصن نضرته ولا حركاته الشكله
إذا ما قابل الأبصا رظلت فيه منتضله

يعذب قلب من يهوا • بين قطيعة وصله
وتشفع ذاك مسمعة لنا بالسحر مكتحله
تجيد الشدو موقعة وضاربة ومرتجله
محاسن كل مخلوق لها في الحسن ممثله

(٤٦٢)

صلعة أبي حفص الوراق

يا صلعة لأبي حفص ممردة كأن ساحتها مرآة فولاذ
ترن تحت الكف الواقعات بها حتى ترن بها أكناف بغداد

(٤٦٣)

ترة الشعر

مدحت أبا العباس أطلب رفده فخيبي، من رفده وهجاشعري
فهني قد أعفيته من مثوبي أيفضي له شعري على مضض الوتر
سير به شعري حسب ما كان راشه ولا خير في شعر يرش ولا يبري
واني عليم ان فرى أديمه يسير عليه ما غدا سالم الوفر

(٤٦٤)

لاتهجنى يا خالد (١)

أخالد قد عادت في كراكا وأتعبت في حوك القريض قواكا
فلاتهجنى لاني أخوك لآدم وحسبي هجاء أن أخوك أخاكا
عشوت الى نارى بحلم فراشه فصادفتها نزاعة لشواكا

(٤٦٥)

مغنيتان (١)

دُريرة تجلب الطربا ونزهة تجلب الكُربا
تغني هذه فيظلُّ عنك الحزن قد عزبا
وتعوى هذه ، فتطيل ل منك الحزن والوصبا

أقول لجامع لهما : «لقد أحضرتنا عجبا»
أجمع بين مختلفين ذا صعبا وذا صعبا

فقال - ولم يزل آينا بحجته - وقد كذبا
دعونا هذه لتقل من تموزنا (٢) اللها
فلما أسرفت في البر د لم تأمن به العطبا
فجئنا بالتي هي ضدها لتلين ماصعبا

وظني أنه رجل يحاول عندها الريا
ولو كان الفتى عفا إذا ما استعمل الكذبا

(١) همدان برة ونزهة (٢) أحد شهر الحار

(٤٦٦)

نبو الشيب

أعر طرفك المرأة وانظر فاز بنا بعينيك عنك الشيب فالبيض أندر
إذا شئت عين الفتى وجه نفسه فعين سواه بالثناء أجدر

(٤٦٧)

النظر في العواقب

ماراح مغبونا بصفقة خاسر من باع متعة فأت بأمان
أمن امرؤ من رزء شيء فاته والمدركوه مراقبو الحدائز
وكفى عزاء لامرئ عن فئت أن لا يخاف عليه صرف زمان

(٤٦٨)

شادن خنث

استغفر الله من تركي علانية ذنبا هممت به في شادن خنث
ظبي دعيتي عيناه ومنطقه بذية صدقت عن ظاهر عبث
فلم أجبه وحظي في اجابته لكن سكت كاني غير مكترث
لا بل فررت وظل الصيد يطلبني والله ما كنت فيها بالفتى الدمث
أقسمت بالله لما كنت محتجزا اني انبعثت بقلب غير منبعث

(٤٦٩)

مجمع الالهواء

به أمست الالهواء يجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفس

(٤٧٠)

القناعة

إذا ما كساك الله سر بال صحة ولم تخل من قوت يحل ويعزب
فلا تغبطن المترفين ، فانهم على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب

(٤٧١)

عاقني الحريق

أحب المهرجان ، لان فيه سرورا للملوك ذوي السناء
وبابا للمصير إلى أوان تفتح فيه أبواب السماء
أشبهه - إذا أفضى حميدا - بافضاء المصيف الى الشتاء
رجاء مؤمليك - إذا تنهى بهم - بعد البلاء إلى الرخاء

و بعد ، فان عذري في قصورى
حدوث حوادث منها ، حريق
فلم أسأل له خلفا ولكن
ليجعله فداءك ، إن رآه
وأما قبل ذلك فلم يكن لى
عن الباب المحجب ذى البهاء
تحيف ما جمعت من الثراء
دعوت الله مجتهد الدعاء
فداءك - أيها الغالى الفداء
قرار فى الصباح ولا المساء

أعاني ضيعة مازلت منها بحمد الله قدما في عناء

فأريك منعما في الصفع عني فإلى غير صفعك من عزاء
ولا تعتب على- فداك أهلى- فيضعف ما لقيت من البلاء

(٤٧٢)

من بنات الروم

لاتهولنك شمس كسفت دون أن تطلع من مغربها
هان ذاك الرزء فيها، مثل ما هان ما عرك من مطلبها
هى نار وافقت مطقتها لست بالآيس من ملهبها
فابك من تشفق من معطبه فلقد أومنت من معطها
ضل باك إن أبيضت جمره سوف تذكىها يدا مثقبها

ليس للشمس- إذا ما كسفت- غير شمس تخلف الشمس بها
طله الصوت- اذا ما غردت- ركبت بدعة فى موكبها
من بنات الروم لا يكذبنا لونها المشرق عن منصبها
شهد الشاهد من أحسنها فحكى الغائب من أطيبها
تشفع الحسن باحسان لها تجلب الافراح من مجلبها
فهى حسب العين من نزهتها وهى حسب الاذن من مطربها

أشعر الإلحاظ في وجنتها فتلاقى الرى في مشربها
وإذا قامت إلى ملامبها كهمأة الرمل في ربربها
سألت أردادها أعطافها هل رأأت أوطأ من مركبها؟

(٤٧٣)

مدلس (١)

يأيها الرجل المدلس نفسه في جملة الكرماء والادباء
بالبيت ينشد ربه أو نصفه والخبز يزرأ عنده والماء
تدليسه عند الكواعب لمة مخضوبة بالخضر والخناء
لاتكذبن فان لؤمك ناصل كنصول تلك اللمة الشمطاء

(٤٧٤)

فعل الخير

لا تحسب المعروف لامعنى له إلا نوافل حمده وثنائه
فلقد ترى المعروف يحسن عند من لم يصطنعه ، وحمده لسواه

(٤٧٥)

ذم الدنيا

يالهِف نفسي للاجبه ورجائهم غوث الاطبه
لم يشفهم كد الطيب ب ولا عنايته المكبه
لم تقض حاجتهم ولا نفعتهم نفس مجبه
مازارهم فرج ، ولا كانت كروبههم مغبه
نرحا لدار انما سكانها رفق مجبسه
تقتادهم نحو الردي طرق اليه مستبه
دار غريب خيرها وترى الشرور بها مر به
أدوت وغاب دواؤها عن كل نفس مستطبه
وصفت محبة أهلها منها لمدغلة مضبه
ناموا على صيحاتها بهم الشداد المستبه
كم غر قوما حلوها من مرها - إلا الألبه
فتهافتوا في شهدها فتها الكوامثل الاذبه (١)

تعدو عليه عدوة ويعدها أما وجبه
يالهِف نفسي للاجبه لوشفي اللهِف الاجبه

(٣٧٦)

صنو الجمل

ما كنت في بخش الجزاء بمشبهه الا كنيك ياأبا أيوب
فأراك أيضا مثله في جوده للراكين بظهره المركوب
أصبحت كالجمل الذي لا يرتجي لجزاء عارفة ولا تثويب
مأنت في الاحياء بالحي الذي يطرى ولا بالميت المندوب

أبدت صفحة قسوة وخشونة من دون تافه نيلك المطلوب
فكانك الينبوت (١) في ابدائه شوكا يزود به عن الخروب
لو كان نائلك المحجب نائلا لمذرت منعة بابك المحجوب

ياضيفه أبشر فانك غانم أجر الصيام، وليس بالمكتوب
ولو استطاع لجنب أجرك حيلة لاحتمال في ذلك احتيال أريب
وأراه سخاه بصومك علمه أن ليس صوم الكره بالمحسوب
أو ظنه أن لا صيام لضيفه مع رتعه في عرضه المسبوب
أيظن غيبته تقطر صائها؟ قبحا له ولظنه المكذوب
لا تحسبن على امرئ في شتمه حوبا، فما في شتمه من حوب

وهل المحاجر والجفون ترى له وجها يؤكده قعجه بقطوب
أبدا تراه راكما في ثردة (١) مآدومة باهالة المصلوب
متتابع الاسقام من تخماته لايشف ذلك الداء طب طيب
ومصحح الاضياف، يسلم ضيفه من كل داء غير داء الذيب (٢)
يتنفس الصعداء من كظاته (٣) لافارقه زفرة المكروب
ياحسرتا لقصيدة أغلقتها بمدحجه، وفتحها بنسيب
لأبدلن مدحجه قدعاله ولأجعلن بأمه تشيبي

(٤٧٧)

شجر غير مشمر

نديت ولم تورق، وولست بمشمر فكمن غرضامستهد فالنوائب
فما فيك من ظل لغل ظهيرة وما فيك من جدوى لجان وحاطب وما فيك من الشوك الا وكن فيه لا تب
وفيك على حرمانك الخير كله - وأحسب ذلك الشوك لاشك بينه
أفاع، فلا أسقيت حبوب السحاب

(٤٧٨)

الشمس عند الغروب

كأن خبو الشمس عند غروبها وقد جعلت في مجنح الليل تمرض
تخاوص عين من أجفانها الكرى يرنق فيها النوم ثم يعض

(١) نريد (٢) الجوع (٣) امتلاء جوفه

(٤٧٩)

البين (١)

اقول والعبرة قد اقلعت ولاعج اللوعة لم يذهب
وشر ما كابده لا عيج متى تكفكف ناره تلهب
ياقراً وكانى بينه برعية الكوكب فالكوكب
ماذا جنى البين لنا ساقه سميته البين الى المعطب؟
قل لغراب البين تباله! اذا تعاطى القول في مذهب
أو رفع الصوت بشدوله مثل سقيط الدمق الاشهب:
« اسكت، لحاك الله من قائل أجنف عن قصد الهدى أنكب
لا تنطقن الدهر في محفل واغضض على الكثكث والاثلب (٢)
أنت غراب، خير احواله مالزم الصمت ولم ينب
فاترك نعيماً شوّمه راجع عليك يحدوك إلى معطب،
يا بين أنت البين في عزة بين غراب البين والاختب (٣)
ينتقل الناس واحوالهم وأنت في الدنيا من الرتب
إذا جلا عن منزل أهله فأنت في اوتاده الرسب
أنت أنافيه وأناؤه يشعب اهلوله ولم تشعب

يا بني حسين بن هشام الذي فاز بقدرح المنجب المنجب

(١) قالها في ذم شخص اسمه البين

(٢) الغراب والحجارة (٣) الصرد وكانت العرب تطير به

قولا : فقد اصبحنا معدنا
جالسنا الشم بنى هاشم
« هل فى غراب البين مستمتع
ما فيه من مستمتع خلته ،
إلا لسيف بعده مركب
منظره فى العين مثل القذى
قبجا . وإن حدث ظل الورى
للظرف قوالين بالاصوب
والسادة الصيد بنى مصعب :
حيا ولم يقتل ولم يصب ؟
إذا امرؤ جد ولم يلعب
فى رأس جذع شر ما مركب
أعيا علاج الحول القلب
من هارب أو صابر متعب

وربما غنى غناء له
يقول من يسمع مكروهه :
ويهمس المولى الى عبده
مسترق النعمة مخونها
ذو صلعة برصاء مفسولة
لم تجر فيها حيوانية
أو قرعة القصار أو بيضة
كانها لم يُكس يافوخها
منتنة تضحى قلنسائها
تمتع النفس اذا فكرت
مشحونة جهلا ، بامثاله
لولا له لم نخزن ولم نكرب
حييت ، لا بالسهل والمرحب
قلنسه بالصفع ولا ترهب
مستحشف فى خلقه العنكب
من صيغة المذهب والترب
فهى كمثل الحجر الصلب
للهيق (١) فى داوية سبب
جلدا ولم تلحم ولم تعصب
أتين أرواحا من الجورب
فيها من المأكل والمشرب
يشحن رأس الجاهل المشغب

لوفلقت عنه لا بصرته مثل الظلام الحالك الغيب

له دعاو وله جراءة كجرأة الليث على الغيب
حتى إذا شاهده عالم الفيتة أروغ من ثعلب
ينتحل الآداب مسحفرا واها المسكين لم يسلب
حتى إذا الخنة لاحت له مر مع الزئبق في مسرب
منتقلا لازال في نقلة الى المحل الابد الاجذب
من نحلة زور الي نحلة زور، فما ينفك من مهرب
وفيه مع ما قد تجاوزته خزي طويل غير متوعب
شقى عيوب لم يعب غيره بها من الناس ولم يثلب
تفاحشت حتى لقد القيت من صحف الحفظ فلم تكتب
يجزى بها يوما وإن اغفلت قبجا فلم تكتب ولم تحسب
يعيب مثلي! وبله! واسمه في الناس طرا هدف العيب
بسطو بلا حول ولا قوة فيه ولا ناب ولا مخاب
ماذا دعا البين الى حية صماء من ينصب لها ينصب؟
قد كان في مرأى وفي مسمع عنها ولكن من يخن يجلب
يظل يسترهبنى موعدا هونك! ما مثلي بمسترهب
هجيج يكاب كلب نابح مثلك، لا بالاسد الاغلب

لا عرفن البين مستعبي يوما وليس البين بالمعقب
إذا غدا وهو على آلة من منطقي ذات قرا أحدب
وغنت الركبان في شتمه شدوا متى يسمعه لا يطرب
دونكها كأسا وامثاله صرفا من المكروه لم يقطب

(٤٨٠)

أيأس من الخالفة

أمسى الشباب رداء عنك مستلبا ولن يدوم على العصرين ما اعتقبا
أعزز على بأن أضحت مناسبة بدلن فيه وفي أيامه ندبا
سقبالا زمان لم أستسق من أسف لما تولى ولا بكيت مازهدبا
أيام استقبل المنظور مبتهجا ولا أحن إلى المذكور مكنتبا
لله درك من عهد ومن زمن لا يبعدا - بعدا بالرغم أو قربا
إذا أصحاب الدهر مغترا بصحبته إذا أعار متاعا خلته وهبا
لا حسب العيش يبلى ثوب جبرته ولا إخال زمامي يعقب العقبا
أغدو فأجنى ثمار اللهو دانية ميل الغصون وأرمى صيده كشبا
بيننا كذلك إذ هبت مزغزعة أضحى لها مجتى اللذات محتطبا
ياظبية من ظباء كان مسكنها في ظل غصني - إذا ظل الضحى التهبنا
فبيئى اليك فقد هزته معصفة لم تترك ورقا منه ولا هدبا
أصبحت شيخا له سمت وأبهة يدعوني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة إجلال وتكرمة وددت أنى معترض بها لقبنا

قد كنت أدعى ابن عم مرة وأخا حتى تقاب دهر يعقب العقبا
واها ذلك في الانساب من نسب لكن «يامم» لاواها ولا نسبا
عجبت للمرء لا يحى حقيقته مسلوبة - كيف يحى بعدها سلبا

دع الخلافة يا معتز من كذب فليس يكسوك منها الله ما سلبا
أترجى لبسها من بعد خلعكمها هيهات هيهات فات الضرع ما حلبا
تالله ما كان يرضاك المليك لها قبل احتقابك ما أصبححت محتقبا
حتى أزلت عنها، ثم أبدلها كفنا رضيا لذات الله منتجبا
فكيف يرضاك بعد الموبات لها لا . كيف ؟ لا . كيف ؟ إلا المين والكذبا
هذي خراسان قد جاشت حلائبها ترجى لنصر أخيها عارضا لجبا
كالبحر ألقى عليه الليل كل كفه وزعزت جانبيه الريح فاضطربا
خيل عليهم آساد مدربة تأجموا الاسل الخطى لا القصبا
مستثمون حصينات مقاتلهم مكممون حبيك البيض واليلبا
والمصعبيون قوم من شمائلهم قتل الملوك - اذا ما قتلهم وجبا
هم الألى ينصرون الحق نصرته ولا يبالون فيه عتب من عتبا
الأوفياء اذا ما معشر نكثوا والجاعلون الرضا لله والفضبا
قد جرب الناس قبل اليوم أنهم معودون إذا ما حاربوا الغلبا

يامن جنى لا ييه القتل ثم غدا حربا لثأره - صدقت من ثلبا

يا أولياء عهد الشاهونكم
 لقد جزيتم أباكم حين كرمكم
 أضحى إمام الهدى أولى به صلة
 هو الذي سل سيف الثار دونكم
 أقام في الناس عصرا لا يخيل لها
 وكان لله غيب فيه يحجبه
 حراسة من عدو أن يكيدله
 بل عصمة من ولي الصالحات له
 حتى إذا مهد الله الأمور له
 تبلجت غرة غراء واضحة
 من غالب الله في سلطانه غلبا
 بالعهد أسوأ ما يجزى البنون أبا
 منكم، وإن كنتم أولي به نسبا
 لا يأتلى للذي ضيعتم طلبا
 ولا يرشح من أسبابها سببا
 عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا
 كيذا يحرق في نيرانه الخطبا
 كي لا يحشمه حرصا ولا تعبنا
 وراض من جمحات الملك ما صعبنا
 مثل الشهاب إذا ما ضوؤه ثعبنا

(٤٨١)

فضيل الاعرج الكوفي

أيافضلا، غدافضلا (١) عن الخلق وفي الزمى (٢)
 أما والعرج المحض الذي أنت به تكني
 لئن صغر ما تدعى به ، ما كبر المعنى
 بلونا منك كوفيا لثيم الاصل والمجنبي
 وأهل الكوفة الرذلة أدنى الارذل الادنى
 أناس كلهم فرد وسوأتهم مثني
 فلا دانيهم يجنبي ولا نائيهم يدني

(١) زيادة لازوم لها (٢) ذوى العاهات

فأضلاع بني الدنيا على بعضهم تحنى
 مجاهيل معاديل إلى اليسرى عن اليمنى
 مخاذيل ممايل إلى السوأى عن الحسنى
 على غير تقى الله غدت آياتهم تبنى
 محل الشيمة الهجنى وأهل اللغة اللكنى
 إذا قلنا لهم نحن فمن قولهم نحنى
 تأمنناهم قدما بعين لم تكن وسنى
 فلم يقصر لهم قرن ولا طال لهم مبنى
 إذا عدت مخازيهم فما تحصى ولا تبنى
 فلا عافاهم الله ولا أغنى ولا أقنى
 يد الله على المسكن والساكن والشكنى

(٤٨١)

لا تضنوا على بالقوت (١)

استخدموني او فارزقوني

أأحييتنى (٢) بالألمس ثم تميمتى
 برفضى واقصائى، وحقى أن أدنى
 ولو أننى أحييت ميتا عشقته
 لحسن الذى أثرت فيه من الحسنى
 ألا يعشق المفضل ميتا عاشه
 وأجناه من معروفه الحلوما أجنى
 أقول لقوم أوعدوا منكم نبوة.
 (وما خلقتنى أبلى بذلك ولا أمنى):
 أأبقي على عهدى وينكث قاسم؟
 وبنى أياديه وشكري لا يفنى؟
 كذبتهم - ومعطيه العلاء إن عزمه
 على العدل والاحسان للعزم لا يشنى

(١) اهل كهم الله (٢) يخاطب القاسم

وان كنت مأمولا تناسى حفاظه نصيب وقد أغنى سواي وقد أغنى،
وأبعدنى إبعاد جاني عزيمة وقد كنت أستدعى زمانا وأستدنى
أيجب عنى عشرة قد ومقمتها فشوقى اليها شوق قيس الى لبنى؟
نعم أنا ممنوع الذى لست كفوه أتعنى قوتى من العرض الادنى؟
نشدكم أن تظالمونى وتسكنوا جوى الحقدا ضلعا على جبكم تخنى
أذوآلة؟ فاستخدمونى لآلتى بقوتى، أولا، فارزقونى مع الزمنى
ولانى لأرجو الفوزتين ولم تزل أياديكم تترى على المجتدى مثنى
فلا برحت سبابة تستغيثكم ولا خنصر من شاكر بكم تشنى
ولازتم بأوى الى حجراتكم أخو حادث أنحى وذوز من أخنى

ألا يعباد الله ما بال حاجة أعالجها تدوي بأودية المضنى
أعيدكم من جود من جار حكمه فطائفة أشكى وطائفة أغنى
هبونى امرأ للاحظ فيه لمجتن أما فى اصطناع العرف مكرمة تبنى
عفاء على الدنيا - إذ اساء رأيكم، فماهى بالدار الدميثة للسكنى

(٤٨٣)

لا تدخلوا بيئنا (١)

قالوا: «هجاك أبو حفص» فقلت لهم: «لا تدخلوا بيئنا يا معشر الحسده»
ما استأثرت - دونكم - كفى بصلغته فتحسد وني عليها، معشر القفده ا
كم ركعة ركع الصفعان تحت يدي، ولم يقل: «سمع الله لمن حمده»

(٤٨٤)

بنت خالد

انظر الى بنتك يا خالد يخبرك عن غائبك الشاهد
معروفة الأم، ولكنها مثلك - لم يعرف لها والدا!
إلا فراش غير ماطاهر يتباه الصادر والوارد
ميلادك المدخول ميلادها، وهو - كما تعلمه - فاسد..!

(٤٨٥)

عدلوا الاسفاطا (٢)

يال آل وهب! حدثوني عنكم لم لا ترون العدل والاقساطا?
ما بال ضرطكم يحل رباطها عفوا، ودرهمكم يشدر رباطا?
صروا رباطكم المبدد، صرکم - عند السؤال - الفلس والقيراطا
أوفاسمعو ابناؤکم وضراطکم، هيات الستم للنوال نشاطا
لكنکم أفرطم في واحد وهو الضراط، فعدلوا الاسفاطا!

(١) قالها في هجاء ابي حفص الوراق (٢) قالها في ذم آل وهب

(٤٨٥)

يزعمونني عينا (١)

عاقب الله من يقو ل بأني مَحْتَث
بمبيتي مع امه ليسة لا نثث
لو رأى ثم - ويجه - أرضها كيف تحرث
وهي من حر (فيشتي) تتلظى وتلتهت
لدري هل مذكر فوقها أم مؤنث
وغدا حالفاعلى فلتى لا يحنث
شاهدا عند ربه لى بها يوم يبعث
أيها الباحث الذى عن مخازيه يبعث...!

(٤٨٦)

مفتاح الحسناء

تتجمل الحسناء كل تجمل حتى اذا ما أبرز المفتاح
نسيت هناك حياءها وخلاتها شبقا - وعند الملاح ينسى الداح

(٤٨٧)

لحية

ولحية يحملها مائق شبه الشراعين - إذا أشرعا
لو قابل الريح بها مرة لم ينبعث من خطوه أصبعا

(١) قالها في هجاء من زعم ان الرومى عنين

أو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه أجمعا (١)

(٤٨٨)

مفتاح القيان

إذا تعاصت قينه مرة فلا تجمشها بتفاحة
لكن بدستنبوبة ضخمة لقلبها في غمزها راحة
فانها تدعن في لحظة مهتزة (لا... .) مرتاحة
ولن يفك العقل عن كعشب كروية الحسناء مفتاحه

(٤٨٩)

الأسى

خليليّ قد علّمتاني بالأسى فأنعمتما لو أننى أتعلل
أأناس آثاري ، والافنا الأسى وعيشكما إلا ضلال مضلل
وماراحة المرزوء في رزه غيره يحمل عنه بعض ما يتحمل؟
كلاها حاملتي أوق الرزينة مثقل وليس معينا مثقل الظهر مثقل
وضرب من الظلم الخفي مكانه تعزيك بالمرزوء حين تأمل
لأنك يأسوك الذي هو كده بلا جرم ، لو ان جورك يعدل

(١) بحضرتنا بهذه المناسبة قول بعض الشعراء في وصف اللحية

الا ليت اللحي كانت حشيشا فنعلفها خبول المسلمينا

وقول الاخر لا تفخرن بلحية كرت منا بتها طويله

تهوي بها هوج الربا ح كانها ذنب الحسيلة

قد يدرك المجدالفتى يوما ولحيته قليله

وقد افتن ابن الرومي في التهكم باللحية في (ص ٢٨٦ و ٢٨٧) فليرجع اليهما من شاء

(٤٩١)

أين البرزون ..؟

أيها الواعد المماطل بالبر ذون ، ماذا أحال ودك بعدي؟
ان طول المطال يؤذن بالخلا ف، ولست الظنين بالخلف عندي
كيف أنشأت حاجتي مستجيزا ذاك فيها ، وقد تسلفت حمدي
جرت في الحكم يا أخى كل جور حين قابلت بالنسية نقدي
دون ماقد مطلت ينتج فيه مثل برذونك الذي أنت مهدي
فأرحني من المطال بانجا زوشيك محلل عنك حقدي

(٤٩٢)

نجوت ياسمى الخليل (١)

سمى خليل الله ، لازلت مثله يعيدك من كيد العداة معيده
نجوت كمنجاه ، كما اسمك كاسمه فأنت نقيذ الله ، وهو نقيذه
تشابهتما هديا ، فأنت محبب لذيد مذاق الذكر ، وهو لذيده
كما اشتبه النمرود والخائن الذي سيبتمعه ، والبغى جم وقيده
حمدت من المعروف درعا حصيبة وقتك من الطافي وأنت أخيده

(١) قالهاني ابراهيم بن المدبرحين افلت من صاحب الزنج

(٤٩٣)

أرجع لي داري !

قهرتني انثى ، فأنصفوني من هيا آل وهب !

أحين أسرت الدهر بعد عتوه وفلت منه كل ناب ومغلب
فأصبحت مكفيا همومي مزايلا غمومي ، موقى كل سوء ومغطب
ولم يبق لي إلا تمنى بقاءه على الدهر ما أurst قواعد ككب
تهضمني انثى وتغصب جهرة عقاري ؟ وفي هاتيك أعجب معجب
لقد أذكرتني لامري القيس قوله : فانك لم يغلبك مثل مغلب (١)
وما قهر انثى قرن جد ، ولم تكن لتقهر الا قرن هزل وملعب ؟
عرفنا لها غصب الغرير حقوقه فما غصبا حق الحكيم المدرب
لها كل سلطان على قاب أمرد ولم تهط سلطانا على قلب أشيب

اليك شكاني آل وهب ، ولم تكن لتصمد إلا للوزير المهذب
لعمري لقد أعطيت العدل حقه فلا يتجاوزه ولا يتعجب
له أزيدب الليث عن ظلم ثعلب وليس له إذلال ليث لشاب

أجرني وزير الدين والملك ، انثى اليك بحق هارب كل مهرب

(١) يعني بيت امري القيس :

وانك لم يفخر عليك ، كما فخر ضعيف ، ولم يغلبك مثل مغلب

توثب شخص واهن الركن والقوي على أيد الأركان لم يتثوب
هو النكر من وجهين: غضب وبدعة وفي النكر من وجهين موضع معتب
وكم غضبت للحق منك سجية تؤدب بالتنكير من لم يؤدب
فلا تسلمني للأعادي وقولهم: «الأم من رأى صقرا فربسة أرنب؟»

أريد ارتجاع الدار لي كيف خيلت بحكم ممر، أو بلطف مسبب
وان انتزاع الحق من كف غاصب وقد نشبت اظفاره كل منشب
لخطة فصل من سديد قضاؤه وخطة فضل من كريم المركب
وان انتظام الفصل والفضل في يد لشيء إلى السادات جدمحجب

وقد ساءني أني محب مقرب وأن ليس لي اذن المحب المقرب
فما لي في قلب الوزير مرتبا وفي داره حيران غير مرتب؟
ولي فيك آمال عريضة مرادها ووالله ما كانت مطامع أشعب
فان أنت الرجاء ببغيتي فكم من رجاء فيك غير مكذب

(٤٩٣)

نحب البقاء وفيه الفناء.. (١)

ألا ليس شيبك بالمتزع فهل أنت عن غيبه مرتدع؟
 وهل أنت تارك شكوى الزما نـ إذ لست تشكو الى مستمع (٢)
 عبت على المقرض المقتضى وما ظلم المسلف المرتجع
 بلى ، إن من ظلمه لومـه وما المأ المعطى المنتزع
 وطول البقاء حبيب الفتى ولكن بأى مقيت سُفيع؟
 نحب البقاء ، وفيه الفناء ، والعيش متصل منقطع
 إذا المرء طالت به مدة علا الشيب مفرقه أو صلح
 فحجوبه مع مكروهه إذا ما اجتبي منه أريا لُسيع
 وشيخوخة المرء أمنية متى ماتناهى اليها هلع
 ألا فعزاءك عما مضى فليس يؤوب الى من جزع
 ولا تعذل الدهر فى غدده باخوانه ، فعليه طبع

(٤٩٤)

اغفر ذنوبى

لئن قبحت منى لديك الظواهر لحسبك حنا ما تجن الضمائر
 وانى وان أخلفت وعدك للذى وفى لك منه جهره والسرائر
 غبرت وانسانى التحفظ انى اراك مقيلا حين يعثر عائر

(١) قالها بمناسبة مدح أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف (٢) من أجل ما قاله أبو العلاء
 فى هذا المبنى قوله أساء بجهله أدا عليهـم فهل من حيلة فيؤدبوه
 وما يخشى الوعيد فيؤعدوه ولا يرعى العتاب فيمتبوه

فلا تلحيني في ذنوبي كلها
فان لا تكن كانت اعفوك وحده
جفاني ذنوبي عفوك المتواتر
ومالك انكار الجرائر من أخ
فعفوك لي فيها شريك مشاطر
ولا بأس أن يزداد طولك بسطة
اذا وقعت منه ومنك الجرائر
بأني خطأ، وأنت غافر

وضعت جيران الذل سمعا وطاعة
شغلت بصيد الظبي حتى اقتنصته
ولي في مغيبك عنك يوما معاذر
وكل امرئ يفرى بجدك مفلح
وها هو ذا قد قبضته الاظافر
وهل تحسن التقصير أو يعذر الوني
ومثلي مأمور ومثلك أمر
وليست لاستاذي على ملامة
إذا غاب شخصي عنه والنفع حاضر

وساءتني هل غبت والقِدح فائر
ولم أخل من ربح وخسر كما يهما
لدى غيبتني - أم خائب ثم خاسر
كفاني ربحا بغيبي لك حاجة
إذا نفذت للبصرين البصائر
وحسبي خسر اذ أفات بنظرة
ولو أنها مما يهاب المخاطر
اليك ، على أني بقلبي ناظر

(٤٩٦)

شفاء الحُب

أحبأى أهل لي نحوكم من تحية أحماها هبات كل جنـوب
فلا تتركوا رد السلام اذا جرت شمال على نائى المحل غريب
غريب له نفسان نفس بواسطة ونفس بسامرا بكف حبيب
تقسمت الاسقام أعضاء جسمه ففى كل عضو مألّف لكشيب
وليس بشافيه من الجهد والظما سوى شربة من ريق غير مشيب
وشم جنى الورد من وجناته واخذله من قر به بنصيب

(٤٩٧)

منافق لئيم

ملك النفاق طباعه فتعلبا وأبى السماحة لؤمه فاستكبا
فترى غرورا ظاهرا من تحته نكد ، فقبیح شاهدنا ومغيبا
ولشر من جربته فى حاجة من لا تزال به معنى متعبا
من لا يبديك ماتريد ولا يرى لك حرمة إن جثته مستوهبا

(٤٩٨)

حزن عاشق

تحكمت الأيام فى ذات يدينا فقلان منه بالفراق نصيبى
ولي عبرة موصولة بنحيب ونفس عليه الدهر ذات وجوب
وقلب أبى عنه السلو ، فسقمه طويل ، قد اعيا طب كل طيب

(٤٩٩)

المعتضد وبدر

قدم الامام يسير تحت لوائه سير السكينة سيد الامراء
 شمس وبدر يشفيان ذوى العمى وهما سراجا أعين البصراء
 لا عيب عند ذوى التعنت فيهما إلا انفرادهما من النظراء
 كم قد تخلف عنهما من سابق غير الوزير — برز الوزراء

(٤٩٩)

شؤم ابن طالب الكاتب

أحذر أهل الارض شؤم ابن طالب فما زال مشعوذا على من يصاحب
 وقد جربت منه على آل مخلد تجارب ليست مثلهن تجارب
 أزيرق مشؤم أحيمر قاشر لاصحابه، نحس على القوم ثاقب
 وهل أشبه المريخ إلا وفعله لفعل شبيهه السوء شبه مقارب
 أعوذ بعز الله من أن يضمنى وإياه فى الارض البسيطة جانب
 شبيهه قدار (١) بل قدار شبيهه وإن قيل: كليم وإن قيل: كاتب

وهل يتباري الناس فى شؤم كاتب لعينيه لون السيف والسيف قاضب
 ويدعى أبوه طالبا، وكفاكم به طيرة ان المنية طالب
 ألا فاهر بو من طالب وابن طالب فمن طالب مثلهما طار هارب

(١) عافر الناقة التي أرسلها الله الى نوح كما تقول الآية « اذ انبعث اشقاها فقال لهم

رسول الله ناقة الله وسقياها، فكذبوه فمقروها بالخ »

(٥٠١)

بعد الصلح

بين الاخفش وابن الرومي (١)

ذَكَرَ الاخفش القديمُ فقلنا
وإذا ما حكمت - والروم قومي -
أنا بين الخصوم فيه فريب
ومتى قلت باطلا ، لم القب
بدأ النحو ناشيا ، فغذاه
وتعاصى ، فقاده بيديه
إن للاخفش الحديث فضلا
في كلام معرب ، كنت عدلا
لا أرى الزور للمحابة أهلا
فيلسفوفا ، ولم أسوم هر فلا
أحدث الاخفشيين ، فانصت كهلا
أحدث الاخفشيين ، فانقاد

أيهذا المسائلى بعلى
انت كالمستنير شمسا بنار ،
لا تسائل به سواه من النا
قائلا بالصواب ، يقرع فصا
كلما شذت الفروع عن الاص
وقراء تدبئه كل عوصا
زادك الله بالعالم جملا
ولعمري ، للشمس للعين أجلى
س ، تجده بحضوره الحفل حفلا
بجوابانه ، وينطق فصلا
ل ، ثناها ، فالحق الفرع اصلا
ه ، كما دانت الحليمة بعلا

(١) وكان قد بلغه عن الاخفش كلام كرهه ، فهجاه هجاء كثيرا فاعتذر
اليه الاخفش فقبل عذره وقال فيه هذه القصيدة ، وقد مر بالقاريه كثير من
هجاء ابن الرومي ومناقضته اياه - ٣٣ - ابن الرومي

ياظما الى الصواب ، ردره
هو بحر من البحور فرات
قل له يامقومى وسـمى
قد أردت الالئاب فيك ، فقالت
ورأيت اليسير يكفى من الخـسـى ، اذا النصل كان مثلك نصلا
لك من نفسك الحلى اللواتى
ولعمري ، ما انت كالسيف صقلا
منظرى لناظر مخبرى
ذو أفاع لمن يعاديك صم
تقلس الارى والسمام وناهي
يسقكم بالصواب علا ونهلا
ليس ملحا؛ وايسـ حاشاهـ ضحلا
وكني ؛ ومن غدا لى شكلا :
لى غاياتك البعيدة : « مهلا »
اذا النصل كان مثلك نصلا
أنفت أن يكون حلياك نحلا
حين ننضوك ، بل مضاء وصقلا
لمريغ لديك نقضا وفتلا
كائنات لمن يواليك نحلا
ك بهذا وذا شفاء وخيلا

فدع الشكر لى ، فلم اكسك المد
أنت من لم يزل يحلى وبكسى
وحرام على عرضك بسلا
ح سلبيا ، ولم أحلك عطلا
كل مدح ، فليست قومم غفلا
أبدا - ما رأيت عرضى بسلا

فالزم الصدق انه لاغريبى
وخفى الحديث ينهى فحى
من نجاة ، واختل بجزيك ختلا
- بعد ما ماتت الضغائن ذحلا

(٥٠٢)

لا تهجنى بعد الصلح يا أخفش !

بظالمك قطع من الزجر مرسل	حذار عرامى أو نظار فانما
ولا أنى في هدنة الحلم أغفل	ولا تحسبن الصلح انصل آتى
افرق نبلى قارة وأنصل	ولسكننى مستجمع الحلم مغبر
على بدئها - لم ياق منى أعزل	فانهاجت الهيجاها أو عاد عودها
بدائه لا يخذلنى حين أعجل	ولى بعد اعطائى الوثيقة حقها
وتسبق بى ما قدم المتهمل	تلاقى بى الشار المغرب وادعا

(٥٠٣)

هجاه جعفر

أول شعر قاله ابن الرومى

ب ، فما فيك من خلة تمدح	أجعفر حزنت جميع الديو
بخيله بالضحى صحصح	كلامك اكذب من يلمع
وروحك من هضبة أرجح	وحلمك أطيش من ريشه
ق فى مقاتى عاشق - أقبح	ووجهك - من وجه يوم الفر
ولا فى ممانك لى مترح	فما فى حيانك لى مفرح

(٥٠٤)

آخر قصيدة قالها ابن الرومي

لازلت نبلغ أقصى السؤل والامل
ولا عدمت نماء ، لا انتهاء له
يامن تزيذت الدنيا بدولته
أو ارد بجر كم مثلي ، ومنصرف
ألسنت أصلح سمسارا ابزكم
بيلي وان ، كان راعي الناس أهملني
بمتع النفس بالسراء والجذل
في الحال والمال والاحباب والخلول
فاصبحت ، وهي في حلي وفي حلل
في الصادرين بلا عل ولا نهل ؟
ولا وكيل ولا عوننا على عمل ؟
فليس حتى إهالي مع الهمل

•••

إني لأخوض للأهوال من أسد
مازلت أنهض في الجلى أحملها
عندي - اذا غرر الكافون أو عجزوا -
ولست كالمره يؤني عند عزيمته
أفي بما شئت من اتقان ذي خال
وإن نفنت الى السر مؤتمتا
فهب لراجيك اذا منك ، ناق به
لأيسأل الحاجة المعوج مسلكها ،
بل كل ما يوجب الانصاف منك له
من ارتجاع عقار ليج غاصبه
وشعبة من معاش لا تكلفه
عاد وأنهض بالاثقال من جل
بنجدة ، وبرأى غير ذي خلل
حزم الجبان نليه جرأة البطل
من التهور يوما ، لا ولا الفشل
كل الوفاء ومن تقويم ذي ميل
لم أفسس سرك عن عمد ولا زلل
مؤديا غير ذي جهل ولا خطل
ولا يحاول أمرا بين الحول
مع الوسائل والاسباب والوصل
ورد دين له ، بالظلم معتقل
مر السؤل ، ولا متثقل الرحل

وكل ذلك خفيف - ان نشطت له - بامن يخف عليه كل ذى ثقل

أقول - إذ غصبتنى كف جاريتة -
ان الغوانى - بما أملن من أمل
متى غلبن رجال الجند فى زمن
وأن أعجب شىء أنت مبصره
كف خضيب من الخناء غاصبة
ياحمرنالى ، وبالهفا ، وباعجبا
فى دولتى أنا مغصوب ، وفى زمنى
أمسى وأصبح مظلوما بلا جنف
لكن لأمر خفى لا يحيط به
وإنى لأرجى أن يصبغنى
وما أرجى سماحا منه مطرفا
وما فى بقيق من معانبة
فليأمر السيد الحجاب - حضرته
حتى يلاقينى أجفى جفاتهم
وليجعل الاذن رسما ، لازوال له
وما خرقت ولا ضيق فى مهل
ولو عجلت وجدت الله يعذرني

الله اكبر من ود ومن هبل
فما يباليين مالاقين من أجل
كما غلبن رجال اللهو والغزل
فى كل ما حملته الارض من ثقل
كفا خضيبا من الابطال والعضل
ان هذه الحال لم تنكر ولم تزل
عودى ظمى بلا رىء ولا بلل
من الوزير ، ومحروما بلا نحل
علمى وان كنت ذا علم وذاجدل
سعد السعود بحظ منه مقتبل
لكن سماحا تليدا فيه لم يزل
حتى يشافه تلك الكف بالقبيل
بصون وجه مصون غير مبتذل
بلا فتور يرى فيه ولا كسل
كالاذن للقوم من أصحابه النبيل
بل قدر فقت ، وقد أوسعت فى المهل
فى قوله خاق الانسان من عجل

ها أنت تعلم أن الصبر من صبر
وما على ملام ؛ انى رجل
لكن شرعت على بحر له جذب
منى أنال الذى أملت من أمل
أنى يكون ربيعى ممرنا غدقا

يا آل وهب ا أعينونى على رجل
حرمت منه - وقد صمت فواضله
ألحاظ لا تراعى نى ، وثائله
مضت سنون اراعى نجم دولتكم
ان غاب حظكم استعبرت من أسف
وان رعى لدهر من يرعى صفاتكم
حتى اذا أطام افه المحود لكم
طال المطال على حقى ، ودافعه
ولم يفت فائت تأسى النفوس له
مال مول ، وأسباب مخبية

حتام ياسائس الدنيا تؤخرنى
لكل قوم رسوم انت راسها
وانى لنظير الصدر ، لا الكفل
ولمت فيهم بنى رسم ولا ظل

لا في التجار ، ولا العمال تنصبي وإننى لتقبل المثل والبذل

أنا المزار اليه بالبنان - إذا
وما واطئ بمدخول - إذا كلحت
يدوم عهدى على حال لمصطنعى
ولا أقول - إذا نابتة نائبة - :
كم فى احتيالى وتديبرى لذى فزع
وما أقرض (١) تنسى كى أدلحها
لكن تنصحت فى نفسى لأهدبها
ومن يحوق مرتاعا بسلمته
فقد تقدمت فى أمرى على ثقة
فاخبر ، وحرب نجدنى - حين تخبرنى -
وأرم المهمات بى فى كل حادثة
نجد لدى كفايات بحجبه
لا تطرحنى . فانى غير مطرح
خذنى عتادا لما فى الدهر من نوب
هذا على أنى أرجو لكم مهلا
وحقكم ذاك . إن الله فضلكم

براكم الله من حزم ومن كرم
وما افتقرتم الى مدح يزينكم
وكيف ذاك ومنكم كل مقتبس
تغنون عن كل تقيظ بفضلكم
تلوح في دولة الايام دولتكم
فأنتم أولياء الله كلكم
ما ان لدولتكم ابل منقرض
أنجى الاله من المربح زهرتكم .

أزكى من المال . بل ازكى من العمل
ناقه بازينة الايام في الخفل
من السماء . وغنكم كل ممثّل
غنى الظماء . عن التكبيل بالكحل
كأنها ملة الاسلام في الملل
في جنة الخلد سكانه بلا حول
كلا لعمرى . ولا مبرات مرتحل
ومشتربككم فقد أنجاه من زحل

خذها . فما عجزت . كلا . ولا قصرت
واسلم سلامة مأمول فواضله
عن رتبة الصبح في انرابها الطول
اذراؤه ابني الامال كالتقبل

(٥٠٥)

قوس قزح

وساق صبيح للصبح دعوته فقام ، وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض علينا ومفرض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا على الجود كنا، والحواشي على الارض
يطرزها فاقوس السحاب بأخضر على أحمر في أصفر إثر مبيض
كأن ذيل خود أقبلت في غلائل مصبغة، والبعض أقصر من بعض

(٥٠٦)

ذهب الكرام ...!

للمادحون اليوم أهل زماننا أولى من الهاجين بالحرمان
كم قائل لي منهم - ومدحته بمدائح مثل الرياض حسان -
أحسنتم. ويحك. ليس في وإنما استحسنت الحسنات في ميزاني

يا شاعرا أمسى يحوك مديحه في شر جيل ، شر أهل زمان
ما تستحق ثواب من كبرته ورميته بالافك والبهتان
فاذا مدحتهم فتحت عليهم بابا من الحسرات والأحزان
ظلم امرؤ أهدي المديح لمثاهم ثم استشاب مشوبة الاحسان

(٣٤ ابن الرومي)

أيفيدهم أسفاو يطلب رفدهم؟ لقد اعتدى والظلم في العدوان
قد أحسنوا، وتجشموا كل الأذى - إذ أهدفوه مسامع الآذان

ذهب الذين يهزهم مداحهم هزالكماء عوالى المران
كانوا - إذا مدحوا - رأوما فيهم؛ فالأريحية منهم بمكان
والمدح يقرع قلب من هو أهله قرع المواعظ قلب ذى إيمان
فدع اللثام، فما ثواب مديحهم إلا ثواب عبادة الأوثان

(٥٠٧)

أرؤظمئى (١)

أيها البحر طال بى ظمئى فى سواحلك
كم ترى العين حسرة ريبها فى جداولك
سيدى اكم تذودنى حرمتى من مناهلك
قد غدا كل معدم واجدا من فواضلك
غير حر منغته فرضه من نوافلك

(٥٠٨)

مات ، فالى لعنة الله (٢)

أقول - إذ هتف الداعى بمصرعه -: ليك ، ليك ، من داع بتبيين
تعت من جمدت غزر الدموع له فلم تغض عبرة من عين محزون
يامنكر اونكيرا ، أو جمعاه فقد خلوتما بقليل الخير ملعون

(١) قالها فى اسماعيل ابن بلبل (٢) قالها توفى ابو حسان الز يادى

ومن يقلّ له الداعي بمغفرة وينشد الناس فيه بيت تعطين
فان تصبك من الأيام جائحة لانك منك على دنيا ولا دين
بعدا، وسحقا، له من هالك نطف مشوه الخلق من نسل الشياطين

(٥٠٩)

حتى القوت لأجدّه..!

أيلتمس الناس الغنى فيصيبهم والتمس القوت الطفيف فيلتوي
ويعنى ورد الشرائع أهلها ومشروع غيرى فى السحاب فيرتوي
لما خلت هز الجور للدهر يستوى وعينك تصفولى، ورأيك يستوى
الأين بنى - ان خان جملك قبضتى - وأى النوى - ان كان ذلك فأتوى؟

(٥١٠)

أحبنى يا ابن بلبل

قد كنت استسقيك ظلماً فاليوم استسقيك غصانا
فبادر الغصان تستحيه انك - ان أغفلته - حانا

(٥١١)

طيلسان باتد (١)

لى طيلسان - ان يده زمانه فبحقه، وبما أباد زمانه
مثل السراب سخافة، لكنه تجرى الرياح - وما يريم مكانه
بال يخلى للرياح سبيلها عفوا، فيسبق وهيه طيرانه

(٥١٢)

صافع نفسه (١)

وصفغان يجود بمصغيه ويضع نفسه في الصافينا
كهدم المشركين بيوت سوء بأيديهم وأيدي المؤمنيننا
أباحفص، جزاك الله خيرا فأنت السيد المفضل فينا
قفاك - لمن أراد الصفع - وقف وعرسك منحة (لناؤ..نا)

(٥١٣)

تجهمتنى ..!

قرأت في وجهك عنوانا آذنى بالعدر إيدانا
تالله أنسى - ما ذكرت الصبي، بل ما ذكرت الله لهفانا
يوم التقينا فتجهمتنى تجهم المسديون ديانا
وكيف أنسى ذلك مستيقظا ولست أنسى ذلك وسنانا؟

طلعت من بعد، فأوهمتنى أنك قد عاينت شيطانا
لا قيتنى - ساعة لا قيتنى - أثقل خلق الله أجفانا

(٥١٤)

قطائف

قطائف قد حشيت باللوز
والسكر الماذى حشو الموز
تسبح في آذي دهن الجوز
سررت - لما وقعت في حوزى -
سرور عباس بقرب فوز (١)

(١) يعنى عباس بن الاحنف وحبيبته فوزا التى أكثر من ذكرها فى شعره ، فمن ذلك قوله :

يا فوز يا منية عباس قلبى يفدى قلبك القاسى
أسأت - إذ احسنت ظنى بكم والحزم سوء الظن بالناس
يقلفنى شوقى فآآ نيكم والقلب مملوء من الياس

وقوله :

أيا فوز - لو ابصرتنى - ما عرفتنى
وأنت من الدنيا نصيبى ، فان امت
ومن اجمل شعره فيها قوله :

أما والذي ناجى من الطور عبده
لقد ولدت حواء منسك بلية
على اقا سيها وخبلا من الخبل

وقوله :

لو كنت عانبة لسكن لوعتى
لكن مالت ، فليس لى من حيلة
أملى رضاك ، وزرت غير معاتب
صد الملول خلاف صد المعاتب

(٥١٥)

نبيذ الدوشاب

إذا أخذت حبه ودبسه
ثم أخذت ضربه ومرسه
ثم أطلت في الاناء حبه
شربت منه البايلى نفسه

(٥١٦)

خبيصة

وخبيصة بيضاء دينارية	ثمنا ولونا زفالك جوذر
عظمت فكادت أن تكون اوزة	وثوت، فكاد اهاها يتفطر
طهقت تجود بوبلها جوزابه	فاذالباب اللوز فيها السكر
نعم السماء هناك ظل صبيها	يهمى، ونعم الارض ظلت تمطر
ياحسنها فوق الخوان وبنتها	قدامها بصميرها تتغرغر
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها	وكأن تبراعن لجين يقشر
وتقدمتها قبل ذلك ثرائد	مثل الرياض بمثلهم يصدّر
ومرققات كاهن مزخرف	بالبيض منها ملبس ومدثر
وأنت قطائف بعد ذلك لطائف	ترضى اللهات بها ويرضى الخنجر

(٥١٧)

لوزينج

لا يخطئني منك لوزينج إذا بدا أعجب أو أعجبا
لم تغلق الشهوة أبوابها إلا أبت زلفاه أن تحجبا
لو شاء أن يذهب في صحنه لسهل الطيب له مذهبها
يدور بالنفحة في جامه دورا ترى الدهر له لولبا
عاون فيه منظرٌ مخبرا مستحسن ساعد مستعذبا
كالحسن المحسن في شدوه تم فأضحى مغر با مطر با
مستكثف الحشو، ولكنه أرق جلدا من نسيم الصبا
كأنما قدت جلايبه من أعين القطر الذي طنبا
لو أنه صير من خبزه نغرا، لكان الواضح الاشبها
من كل بيضاء يود القتي أن يجعل الكف لها مركبا
مدهونة ارقاء مدفونة شهباء تحكى الأزرق الاشهبها
دين له اللوز فلا مرة مرت على الذائق إلا أبي
وانتقد السكر نقاده وشارفوا في نقده المذهبها
فلا - إذا العين رأتها - نبت ولا - إذا الطرس علاها - نبا

(٥١٨)

الجهل الناجع

أخالد يا ابن الخالدات مخازيا رويدك تدرك القوافي على رسل
ستدعى حليما - بعد جهل وشرة - وكم جاهل علمته الحلم بالجهل

(٥١٩)

منعتي العزاء (١)

حارب أجفانه الرقاد ، فما يسكن من ليله الى سكن
لا تنفسا عبرة أجود بها فلست أبكي بها على الدمن
لم يخاق الدمع لامرئ عبثا الله أدرى بلوعة الحزن
أساء بي ما اتيت من حسن الي ، فيما مضى من الزمن
منعتي بعدك العزاء به يألوت ما كان منك لم يكن

(٥٢٠)

الطيب الجاهل (١)

إن اسماعيل قرد مجرم إن سقاني دمه الله شفاني
لو رأى آدم جهلى لمحمة - يوم شاورت اليهودى - تفاني
لو يداوي نفسه من علة لتداعى بالتلاشى والتفاني
سلط الله عليه طبه وكفاه طبه ، لا بل كفاني

(١) قاله في بعض من كان يالفه ثم هجره (٢) قاله في اسماعول اليهودي المتطرب ، وكان

قد غلط عليه في علاج عالج به

(٥٢١)

خطأ الطيب

غلط الطيب على غلطة مورد عجزت محالته عن الاصدار
والناس يلحون الطيب ، وانما خطأ الطيب إصابة الاقدار

(٥٢٢)

الوداع الاخير

أبا عثمان (١) أنت قريع قومك وجودك للعشيرة دون لومك

(١) يعنى أبا عثمان الناجم وهو الذى روى هذين البيتين عن ابن الرومي فى حكاية نقلها ابن القارح فى رسالته المنشورة فى الجزء الثالث من رسالة الغفران (وهو تحت الطبع) فلدغ الآن ابا عثمان هذا يقص علينا هذه الحكاية الممتعة التى يتبين فيها القارى مثلاً واضحاً من طيرة ابن الرومي : قال :
دخلت عليه فى علته التى مات فيها ، وعند راسه جام فيه ماء مثلج وخنجر مجرد لوضرب به صدره خرج من ظهره

فقلت : « ما هذا ؟ » قال : « الماء ، أبل به حلقي ، فقلنا يموت انسان إلا وهو عطشان ، والمخنجر ، ان زاد على الالم نحررت نفسى » ثم قال : أقص عليك قصتي تستدل بها على حقيقة تلقى - : أردت الانتقال من الكرخ الى باب البصرة ، فشاورت صديقنا أبا الفضل - وهو مشتق من الافضال - فقال « إذا جئت القنطرة ، فخذ عن يمينك - وهو مشتق من اليمن - وازهد الى سكة النعيمة - وهو مشتق من النيم ، فاسكن دار ابن المعافى - وهو مشتق من المعافية »

فخالفته لعمري وبنسبي ، فشاورت صديقنا جعفر - وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : « إذا جئت القنطرة ، فخذ على شمالك - وهو مشتق من الشؤم ، واسكن دار ابن قلابة » - وهى هذه - لاجرم قد انقلبت فى الدنيا - وأضر ما على العصافير فى هذه السدرة تصيح « سيق سيق » فهانا فى السياق ، ثم انشدنى :

تمتع من أخيك ، فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

أبا عثمان أنت قريب قومك (١) وجودك في العشرة دون لومك

تمتع من أخيك فما أراه يراك ، ولا تراه بعد يومك

والخ به البول ، فقلت له : « البول ملح بك ! » فقال :

غدا ينقطع البول ويأتي الويل والعول

الا إن لقاء الله هول - درنه الهول

ومات من الغد »

وقد ناقش ابوالعلاء هذه الحكاية واوردها اشباها في فصل رائع كتبه عن ابن الرومي وتطيره ، وتناول فيه مذهب الطيرة وجماعة المتطيرين في الجزء الثاني من رسالة الفقيران (من ص ٥٨ - الى ص ٦٦) ونحن نجتزئ من ذلك الفصل بالقطعة التالية :

قال ابوالعلاء

« ونحو من حكاية ابن الرومي (بمعنى الحكاية السابقة) ما حكى عن امرأة من العرب أنها قالت للأخرى : « سماني ابني غاضية - وانما تلك نار ذات غضى - وتزوجت من بني حمرة رجلا حرق - وما امرق (٢) - وكان اسمه توربا - وانما ذلك تراب ، فشممت بي الاتراب ، وكان اسم امه سواره ، فلم تزل تساورني في الحصام »

فقلت الأخرى : « اكن سماني ابني صافية ، فصفت ، وزوجني من بني سعد بن بكر ، فبكر على السعد ، واسم زوجي محاسن ، جزى الصالحة ، فقد حاسن ومالسن ، واسم ابيه وقاف - رعاه الله - فقد وقف على خيره ، واسم امه راضيه - رضيت اخلاقي ، ولم ينجح الى طلاقني » الى ان يقول :

« ولهذا الطوية جعل ابن الرومي جعفران الجوع والفرار - ولو هدى صرفه الى

(١) وفي رواية أخرى : « أنت عميد قومك » (٢) اي لم يكثر مرقة

(٥٢٣)

غدا ينقطع البول ويأتي الويل والعول
ألا إن لقاء الله هول - دونه الهول !

انتهى الجزء الثالث

النهر الجرار - لأن الجعفر النهر الكثير الماء - واكن اخوان هذه الخليفة لا يحملون الأشياء
الواردة على الحقيقة ، واراد بعضهم السفر في اول السنة ، فقال : « إن سافرت في المحرم ،
كنت جديرا ان احرم ، وان رحلت في صفر خشيت على بدى ان تصفر » فأخبره
الى شهر ربيع ، فلما سافر مرض فلم يحظ بطائل ، فقال : « ظننته من ربيع الرياض ،
فاذا هو من ربيع الامراض (١) »

واما اعداد الماء المثلوج فتعلة - وما تنقع بالحيل غلة - وتقر به الخنجر نحرز من جان
وتنقض الا قضية ما بنى البان ، ورب رجل يحتفر له قبرا بالشام ، ثم يجشمه القدر
فيموت باليمن او بالهند ، وما تدرى نفس باى ارض تموت ، إن الله علم خبير
وكما ان النفس جهلت مدفن عظامها ، فهي الجاهلة بالقاطع لنظامها ، كم ظان انه يملك
بسيوف فهلك بحجر الخ الخ «

(١) هي حى تنوب يوما ، وتترك يومين ، وذلك انها تاخذ في الايام الثلاثة ثمانى عشر
ساعة ، وهي ربع ساعات تلك الايام الثلاثة ، فسميت كذلك باعتبار الساعات

أنا من أصابته الصواعق بعدما رَجِي حَيًّا ، فيه حياة جناب
لِيُبَكِّنِي الأعداء ، إني رحمة لهم ، فكيف تظن للأصحاب

ابن الرومي

فهرست

المقطوعات مرتبة على الحروف الهجائية

حرف الألف

صحيحه		صحيحه
٢٨٣	لاولى بشكر منك أو بثناء	١٠ ... تو الى تنفس الصعداء
٢٨٤	ماذا دعاك إلى اكتساب هجائي؟	٢٧ حتى شكاكفى عن الشكوى
٣٠٣	مهلاً، وحسبك منذر اششءاء	٣٧ أين ما كان بيتنام صفاء؟
٣٠٥	جل مصابى عن البكاء	٤٥ من كل نوع، ورق الجو والماء
٣٤١	... ولا نفيها أذى الأقتداء	٤٩ يزود به الأنامل عن جناه
٣٦٢	فأنصف ولا تحفل له بهجاء	٧٢ فاتق الله - ويك - فى الضعفاء
٣٧٦	من الله مسبوب بها الشعراء	٨١ وشقى - ولات حين خفاء
٤٠٠	فى الراغبين إليه سوء ثناء	١٠٦ وتلبست فـروة الفراء
٤١١	غدوة، بل عشية، بل مساء	١٠٩ لغناء كالدواء
٤٤١	سروراً للملوك ذوى السناء	١٤٣ لا يقبل الشورى من اصدقائه
٤٤٣	فى جملة الكرماء والأدباء	١٤٧ والذى ضم وده الأهواء
٤٤٣	إلا نوافل حمده وثناءه	٢٧١ أدباء - علمتهم شعراء
٤٥٢	عن الخلق وفى الزمنى	٢٧١ على الذى بي من مقتله وقلى
٤٥٣	برفضى واقصائى، وحقى أنادنى	٢٧١ فى ذرورة من ذرى الايام علياء
٤٦٤	سير السكينة سيد الامراء	

حرف الباء

- | | | | |
|-----|--------------------------------|-----|-------------------------------|
| ١٠٦ | يزيده يساء، وان ظن ي رطب | ٢ | ولا تتجاوز فيه حد المعاتب |
| ١٠٨ | وكان كهى من بخيل مقرب | ١١ | واستوجبت من أيم الضرب |
| ١١١ | ... عندك لم يرك عند الغريب | ٢٨ | وان كان - فيأدونه - وجه معتب |
| ١١٥ | بمحتسب إلا بآخر ما كتب | ٢٩ | فبات يراعى النجم، حتى تصوبا |
| ١١٧ | وكرانيب فى يدى صباب | ٣٢ | ولا حزنى كالشىء ينسى فيعزب |
| ١٢٠ | لحقوا خفه بقاب العقاب | ٣٤ | إن البروك به أولى من الخبب |
| ١٣٢ | على كره، ومن داع مجاب | ٤٦ | معشش بين أعارب |
| ١٣٥ | أقدم فى أوائلها النسيب | ٤٧ | لكنه بهنات فيه مثلوب |
| ١٣٥ | يضى لك عذره ضوء الشهاب | ٤٧ | بالرجال مؤثر ج بعتاب |
| ١٣٦ | تتشكى الى طول اجتنابى | ٤٨ | لقد غلط الفتى غلطا عجيبا |
| ١٣٨ | ماتح ساء ظنه بقليب | ٤٨ | باتوا نبيطا وأصبحوا عرابا |
| ١٣٩ | وامتطى الليل مركبا | ٦١ | يا صاحب العين المصابه |
| ١٣٩ | فلا تستكثرن من الصحاب | ٧٠ | أو كنت من ردمدحى غير مثب |
| ١٤٠ | فتراه كأنه فى غيابه | ٩٤ | ويعى سواه ساعيا فيه متعبا |
| ١٤٢ | مديحى، وحق الشعر فى الحكم واجب | ٩٤ | وجوه مناظرها معجبه |
| ١٤٣ | للموز احسان بلا ذنوب | ١٠٣ | أبغى، وأسعط بالتي أتجنب |
| ١٤٦ | فأيقن - بحق - انه لطيب | ١٠٤ | يأحدى المواعظ، أو بعض التجارب |

صحيفه

- ٢٨٥ شهباء ، تحكى ذنب المذبه
 ٢٨٨ وإن كان - فيما دونه - وجه معتب
 ٢٩٧ وكيف التصابي باين ستين أشيب
 ٣٠٣ مستأز ، ولا ذرى للجنوب
 ٣٠٤ من اخوة لك جاءوا بالاً عاجيب
 ٣٠٧ حمد من لم يزل إليه منيبا
 ٣١١ بالشئ كنت أبهج به
 ٣١١ كلاهما أصبح لي ناصبا
 ٣١٢ ويأبون تثويي ، وفي ذاك معجب
 ٣١٥ فكيف - إذ ما لم يكن عنه مذهب
 ٣١٦ كسار بليل كى يسامت كو كبا
 ٣١٩ أراك تناغي طيلسان بنى حرب
 ٣١٩ يتجنى على الرياح الذنوبا
 ٣١٩ رفوي له مالا ولا نشبا
 ٣٢٨ وله قرنان أيضا وذنوب
 ٣٣٢ حاسئك بالحوض في حفظه الشرابا
 ٣٤٤ دعوت لهم بتطويل العذاب
 ٣٤٦ على غير تلك الحال في الخوف والرعب

صحيفه

- ١٥٩ لكن بشير يجلى وجهه الكربا
 ١٥٩ فأعيا على ذى الكيد منهم وذى الارب
 ١٦٠ قواه - إذ ما جاء حتى يحاربه
 ١٧٤ تمحون في الروع من أعدائككم سلبا
 ١٧٦ وسامت من هلك ومن عطب
 ١٧٧ وعجيب الزمان غير عجيب
 ١٨١ ومكسب أموال رغب ، وكاسبا
 ١٨٣ وليس فى الحق ريب
 ١٨٣ عنى على اسم ، فانه لقب
 ٢٤٦ وأين ينجو منى الهارب ؟
 ٢٥٨ وضياعى اليكم منسوب
 ٢٦٩ بأخوف من قلم الكاتب
 ٢٧٠ أمحق محتاج إلى ضرب
 ٢٧٤ وانبت يدي و بينه نسبه
 ٢٧٨ انضى الجارى وحان متابه
 ٢٨٣ يعيب ، حتى يرده سغبه
 ٢٨٥ مافى الذى قلت ريب

صحيفه

صحيفه

٤٣٧ دعوة يمت سميعا مجيبا

٣٤٦ فأرضنى منه ولا تفضب

٤٣٩ ونزهة تجلب الكربا

٣٤٧ خوفا لسطوته ومرعابه

٤٤١ ولم تخل من قوت يحل ويعذب

٣٤٧ تجرى مودتهم مع الانساب

٤٤٢ دون أن تطلع من مغربها

٣٤٨ بما قلت فيه حاله ومراتبه

٤٤٤ ورجائهم غوث الاطبه ا

٣٤٩ له فى كل مكرمة نصيب

٤٤٥ إلا كنيك يا أبا أيوب

٣٥٧ سبقت صواعقه الى صيبيه

٤٤٦ فكن غرضامستهد فاللنواب

٣٦١ فتنسانى مدى حقب

٤٤٧ ولا عيج اللوعة لم يذهب

٣٦٣ وموفوره مثل محروبه

٤٥٠ ولن بدوم - على العصرين - ما اعتقبا

٣٧١ روحى الفداء له من منصب تعب

٤٥٩ وفلنت منه كل ناب ومخلب

٣٧٤ وصل المدامع بالنحيب

٤٦٣ أحملها هبات كل جنوب

٣٧٩ ثم اتحت قلبى بنبل عذابها

٤٦٣ وأبى السامحة لؤمه فاستكبا

٣٨١ يدعونى البيض عما تارة وأبا

٤٦٣ فقلن منه بالفراق نصيبي

٣٨٥ لك المدح غيرى إلا مثابا

٤٦٤ فما زال مشحوذا على من يصاحب

٣٩٤ وأعدم كاهلى ثقل الذنوب

٤٧٩ إذ ابدا أعجب أو أعجبا

٤٣٣ فيه سرور العين والقلب

حرف التاء

وضنت، فقال الكاشجون: وضنت ٧٧

٥٤ والبين مؤذن بشتات

من غير ذنب جنيت ٩٢

٦٥ ماذا يضرك لو منذنا

صحيفة		صحيفة	
١٧٤	ليتة أعقم ليتة	١١١	أعقبها الآن وسلفتها
٤١٨	سألت عنه أنعت النعات	١٤١	وحاجتي ما وصلت

حرف الراء

١٨١	ندما من عهدك المنكوثه	١٣٧	لقد سلكت اليه مسلكا وعثا
١٨٣	فكان طيبها خبيث	١٤٠	ذنباهممت به في شادن خنث
١٨٤	لعل لهاث الصوم ينقع لاهته	١٤١	بالقص شيبا كل يوم يحدث
١٨٥	ليس في مشية ونية ريث	١٤٢	ويار ييب حريث ا
١٩٩	لا تنسجن، ففزلك الانكاث	١٤٤	فقلت - وما أنا بالعبث
١٩٩	وأحاديثه الغثاث الرثاا	١٤٥	الأعور المعور الخبيث
٣٩٩	يجدبك الاغرام حين تعابته	١٤٥	عيب الخداع، فلن تزداد طيب ثنا
٤٥٦	.. بأني منخت	١٧٠	ووجهه على كسب الخطيئات باعث

حرف الجيم

٣٦٨	.. قري سوى الازعاج	١٧٠	في صدغيه اللذين مر دعبج
٣٩٩	.. أم نار خذك الوهاج ؟	٢٢٤	طريقان شتى مستقيم وأعوج
		٣١٧	في خالد شيبها من الحجاج

حرف الحاء

٨٠	بعينيك صرعاها مساء صباح	٦٩	يحاسنها سار وغاد ورائح
٢٨٨	لا زال رأيك سيئا في الراح	٧٣	نحو العدو غدوه ورواحه

صحيفة		صحيفة	
٣٨٠	فكأنها انشقت من الارواح	٢٨٨	مقبح ظاهر قبوحه
٣٩٥	وما نعى قوت روى	٣١٠	أوسعت - قبل خلقها - تقييحا
٤٥٦	حتى - إذا ما أبرز المفتاح	٣١٣	واليه - انشحطت نواه - طماحه
٤٥٧	فلا تجمشها بتفاحة	٣١٧	... و طالبا نيل الش - حاح
٤٦٧	فما فيك من خلة تمدح		

حرف الخاء

٣٨٣	بذاك أهكننى من فقديا فوخه	٤٦	كما كشفت ريع عماء تطخظطا
٣٩٥	للظالمين - غدا - فى النار مصطرخ	٣١٨	يزرع الرفوفيه، وهو سباح
		٣٨٣	من ألم الذبح ، ولا السالخ

حرف الدال

٧٥	خيلاء الفتاة فى الابراد	١٢	كأنى أنشأ حلقا جديدا
٧٦	أنها أعقت بطول السهاد	١٢	ولا تتجشم فى حوك القصائد
٧٦	زهرو نور وهو نبت واحد	٢٩	فجودا، فقد أودى نظير كما عندى
٧٩	فى ظلام الليل منفردا	٣٣	وغرة يدريها كل مصطاد
٨٩	للخير والشر بقاء عندى	٥٠	ولا تهاب أخاعز ولا حشد
٩٦	وجدتهم أحلى مذاقا من الشهد	٦٦	عمراء، وليس لهم سواك مراد
٩٨	فقوآدى بها معنى عميد	٧٢	فالياس سؤلى، وتر حال المواعيد
١٠١	.. ولكن يدا بيد	٧٥	ولبست فيه العيش وهو جديد

صحيفة

- ٣٧٦ بل أمور وافقت يوم الأحد
 ٣٨٩ خجلا توردها عليه شاهد
 ٣٩٠ على مامضى أم حسرة تتجدد
 ٣٩٦ بناهمم قد كن فوق القراقد
 ٣٩٧ القى قلوبا نارها خامده
 ٤٠٢ فقال: «مهلا يا باخالدا»
 ٤٠٥ يكون قريبا من سهامى بعيدها
 ٤٠٨ تختال في زى غلام أمرد
 ٤١٠ بابيضاض القناع بعد اسوداده
 ٤٢٨ من بعدما كان بيضة البالد
 ٤٢٨ رشادك في طيب المعيشة زاهدا
 ٤٣٠ وكان ماشئت من أنس واسعاد
 ٤٣١ وهن يطفئن غلة الوجد
 ٤٣٢ تؤدى الى طول العداوة والحد
 ٤٢٦ أرصاص كيانه أم حديد
 ٤٥٥ لاتدخلوا بيننا يا معشر الحسده
 ٤٥٥ يخبرك عن غائبك الشاهد
 ٤٥٨ .. ماذا أحال ودك بعدى؟

صحيفة

- ١٠٣ لقيت شكرا، فليست بصنفاد
 ١٨٦ حاذر هداك الله.. أن تعاندا
 ١٩٧ بر به، والمالك المحمود
 ٢٣٦ ٠٠٠ وأر بعون من الولد
 ٢٣٧ عمرا، وعمر ومعد
 ٢٥٧ ... لا مر ما يستعمل الوليد
 ٢٨٩ مقصودة بالهوان معتمده
 ٣٣٣ وصلع في واحد
 ٣٤٢ غويت وما أبصرت في حبه رشدي
 ٣٤٤ سمي بالخلد ولن يخلدا
 ٣٦٠ فأخو الاحسان أولى من رقد
 ٣٦٢ غطاء على أغوارها ونجودها
 ٣٦٣ إذ كان أمسى منهم خالد
 ٣٦٤ متتابع ما ينقض أمده
 ٣٦٩ والمنايا روائح وغواذى
 ٣٧٠ وقد دنست ملبسه الجديد
 ٣٧٣ ... فلا يقاتل أو يناجد
 ٣٧٥ وليس بياق ولا خالد

حرف الذال

صحيفة		صحيفة	
٤٣٨	كان ساحتها مرآة فولاذ	٢٤١	فكن في ذلك أستاذا
٤٥٨	يعينك من كيد العداة معيذه	٢٥٧	من مستجير بكم عائد

حرف الراء

٩٥	بنان المنايا والخنى الموتر	١	أما ترى كيف ركب الشجر ؟
١٠٢	وأطعمت ثكلك من شاعر	١٢	... إن مد كان بلا آخر
١٠٤	أنزل رب السماء في السور	٥٣	من صحبة الأختيار والاشرار
١٠٤	منالك بها صرف القضاء المقدر	٥٣	محي الله ما فيه من الكسر بالكسر
١٠٩	يوما ، وكم واقع من بعد ما طارا	٥٤	يدكرنا قبح الخياطة والقدر
١١٠	تقاضتهم أضعافها للمقابر	٥٨	جنان الذي يخشى على ويحذر
١٦٦	للحقد ، لم تقدح بزند وارى	٧٠	ولو أحسنت كان الحقد شكرا
١٩٤	يظهر ما أكتمه من عمرى	٧١	فالمخالى معروفه للحمير
١٩٥	قل تجنيه على المقذور	٧١	تداعت وشيكابا تقاص مرآته
١٩٥	الا ضياء فى ظروف نور	٧٤	غال الردى سيرة من السير
١٩٨	حقا ، كما البلبيل جد الصقر	٧٨	وقال : «الحر امان المدامة والسكر»
٢٣١	وقل بها معلنا لتظهرها	٨٩	بمنظر فيه جلاء للبصر
٢٣٩	لم يبق إلا أن أراك تعتذر	٩٥	تشعل ما جاورت من الشعر

صحيفة	صحيفة
٣٨٣ وخلته ، إذ نال من وجهي الكبر	٢٨٠ فبكي لضحكته الكبير
٣٨٨ عبوس الغواني لا بتسام قدير	٢٨٦ فالخالي معروفة للحمير
٣٩٦ خلفتم به أسلافكم آل طاهر	٢٨٧ قد جللت من كبر صدره
٣٩٩ إذا اختلفت فيها الرماح الشواجر	٢٩٣ فليس يرضى بضيمى من له خطر
٤٠٠ لمجدك أين خار بك المسير؟	٣٢٦ إلى علمائنا فهم المنار
٤٠٩ من متعة يطبي من غيرها وطر	٣٣٦ سفيه له فى اللؤم فرع وعنصر
٤١١ بالنوم، واعتلت الافواه بالسحر	٣٤١ يدحو الرقاقة وشك الملح بالبصر
٤٣٤ أيام تحمك فينا الاعين الحور	٣٤٢ غريمك ممطولا، وإنى لصابر
٤٣٨ فخيبنى من رفته، وهجاشعرى	٣٦٤ وفاقد العين تابع الاثر
٤٤٠ بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر	٣٧٠ . . . وشمس النهار والقمر
٤٦١ لحسبك حسنا ما تجن الضائر	٣٧٥ لم تدم لي بشاشة الاوطار
٤٧٨ ناولونا زفها لك جوزر	٣٧٧ ومالغنى غنه الجواد به قدر

حرف الزاى

١١١ وقد يشقى المسافر أو يفوز	٥٤ ذكر حده أنيث المهز
٤٠٩ لم يحن قتل المسلم المتحرز	٥٥ تقصد الشعر فى شتى وترتجز
٤٧٧ والسكر المازى حشو الجوز	٨٨ ذا ما بدا وارفق بما أنت غامز

حرف السين

صحيفه	صحيفه
عبوسا ولا بشرافكن منه يائسا ٢٥٢	وطلابها مثل الكلاب النواهس ٥٥
لقد علوت ، فلم يبلغك مقياس ٣٠٢	يطأ التراب ويرمس ٩٠
هزجا يخف له الوقور المجلس ٣٠٢	منك الليالى بعلق جد منفوس ٩٧
على سوقها فى كل حين تنفس ٣٥٢	كفى شجوا لنفسى رزء نفسى ١٠٣
... لطيف العلوم والقرسا ٣٧٤	إلا امرأ فرحان نفسه ١٠٦
حدادا على شرح الشيبية يلبس ٣٩٧	لظقت عن الادراك باللمس ١٠٧
نبيل الهوى وحبائل الايناس ٤٠١	... النخل - إذا ماغرسا ٢٣٨
يقصر عنهما نظر ولس ٤٠٦	ليست لقس ولا كانت لشماس ٢٤٠
ما توارى قذاتها بلبوس ٤٢٨	على مافى فؤادك من رسيس ٢٤٤
أيام تهدى السلام فى الغاس ٤٣٤	أمن سقم أم زينة لاوانس ؟ ٢٥٢
كان نفوس الناس فى حبه نفس ٤٤١	
ثم أخذت ضربه ومرسه ٤٧٨	

حرف الشين

ولا مفقش صدق عند تقديش ٣٢٤	من الجرذ القراض ، والهردى الخدش ١٧٥
وأطالت فى عجرها إيجاشى ٣٣٤	لن يقبل الموت رشوة الراشى ٢٠٢
	أنست فاقصر ولا توحش ٢٦٧

حرف الصاد

طورا يماذقى وطورا يخلص ٨٠	أغنت مخازيك عن الفحص ٥٢
---------------------------	-------------------------

صحيفة		صحيفة	
٣٦٨	يدي بأسهم لحظها القناس	١٠٢	وليفلون عليه ما رخصا
حرف الضاد			
٤٠٦	وظباء القينص عنه رواضي	٣٢	تبذيلك الاقبال بالاعراض
٤٤٦	وقد جعلت في مجمع الليل تمرض	٧١	رفض اللهم معامن رفضه
٤٨٣	فقام وفي أجفانه سنة الغمض	١٠٨	لا ينتهي، أو يصير لي غرضا
		١٦٣	من الخير والشر انتحيت على عرضي

حرف الطاء

لملاترون العدل والاقساطا؟ ٤٥٥

حرف العين

٢٢٣	إما الثواب، وإما ردكم خلعي	١	فلست أبكي عليه من جزع
٢٩٩	زما نا طوى شرخ الشباب فودعا	٤٥	من القرطورا، والحرور إذا سفع
٣٠٢	سريع في ضريبتة ذريع	٤٩	عن وطيء المضاجع
٣٧١	... ياسيدا الانام جميعا	٥١	رسالة ذى نفس قليلها وعا
٣٧٣	لاشب قرن أبي حفص ولا زراعا	٥٦	إن قلت قالوا بها ولم يدعوا
٣٧٥	بلعنة الله محفوف الترابيع	٧٢	لتأمن من مكر وهه لا تروعا
٤٣٢	فأنا بهامنه الدموعا	١٠٥	فمن ندمائها قتلى وصرعى
٤٣٥	كلانا منه ذو قلب مروع	١٠٧	على، وما فيهم نافع
٤٥٦	شبه الشر اعين إذا أشرعا	١٤٦	— كما أنه متر بص أن يصفعا
٤٦١	ألا ليس شيبك بالمتزع		

حرف الغين

أولى له، لمثلي تنبغ النبعه ١٥٩

حرف الفاء

٢١٤	فكان أكرم ضيف طارق ضافا	٣٣	كل عقل ويطبي كل طرف
٣٢٧	مثلي لولا صباي أو خرفي	٥٤	ولثله يتلف المتلف
٤٠٤	والرشد أسلم والغواية أترف	٧٣	صفوح عن الخاف الوعد عاف
٤٠٩	كشفائه، ويشف مثل شفيفه	٩٥	ماتل في السرج من فرط الصلف

حرف القاف

٢١١	و يارب حسن في التراب رفيق	١٣	وكيف يعرف طعم الراحة الارق
٢٥٣	فكفاهم بالوجد والاشواق	٤٥	اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
٣٠٦	من حجزت به وتستطير بروق	٥٩	وعطفاء، فأعبتهم باحدى البوائق
٣٢٣	وهان مطلب دنيا الانوك الخرق	٧١	فيكم بلا حق ولا استحقاق
٣٢٩	قطعت عنك السواق	٧٢	يقبل ناصر الخصم المحق
٣٣٥	أرى النصر من صاحب المن رقا	٩٦	ولا تكن عوناً لخناقي
٣٤١	... لنا ساق بساق	١٠١	حجرت بينه وبين العقوق
٣٦١	فكفاهم بالوجد والاشواق	١٠٦	إذا جم آتية وسد طريقه
٣٨٢	هل أشتكى دهري وأنت صديقي	١١٠	خر صر يما بعد تحليق

صحيفة		صحيفة	
٤٣٦	راغني بمديره بالمعوق	٣٨٤	عائف منك آجانمطروقا
		٣٩٨	فاجتهدنا، وذاك جهد المطيق

حرف الكاف

صحيفة		صحيفة	
١٣١	مثل الغطاطة في أنشودة الشرك	١٣	مآرب قضاها الشباب هنالكا
١٣٢	غش الغواني في الهوى ايا كا	١٣	وسرورة أوفت على عاتك
١٣٢	من الشصوص الجائلات والشبك	٦٩	لمستدعاك شري والتماسك
٢٥٥	كافر بالله مشرك	٧٧	شهرطو بل ثقیل الظل والحركة
٣٤١	فاهلكه الله واستدركه	٨٨	وأخو الشقاوة فهو في الدرك
٣٥١	كادحجاب القلب ان ينهتك	١٠٢	الناس كلهم عشيرة ذاکا
٣٦٣	فاجعل تعمدهامن بعض احسانك	١١٠	واجن ماأثمرت سفاهة علمك
٤٠٠	يصبن الحشافي السلم لافي المعمارک	١٢٧	فاجد قبل اليوم جدك
٤٠٨	.. مخاز يا ، لادر محضك	١٢٨	فمتى صنعت الخیر أعقبکا
٤٣٨	واتعبت في حوك القريض قوا	١٢٨	وذ كرك يصدى الذهب السبيکا
٤٧٤	ظمئي في سوا حلك	١٢٩	أن أشق الرمس عن والدتك
٤٨١	وجودك للعشيرة دون لوماك	١٣٠	حريصا على تضييع اسم ايكا

حرف اللام

صحيفة	صحيفة
١٨٥	١٤
جعلت لنا بركاته في طواه	أباصقر، فكنته محاله
٢١٧	١٤
فسمعالو عظ، اوفو عطاء على رسل	فاوسعنا منعا وجيزا بلا مطل
٢٣٤	١٥
فحسبك قد سارت بخطبك أمثال	وفى وجوه الكلاب طول
٢٥٦	١٦
وما زلت أرى حرمة المتجمل	أنا أخشى ضراوة السؤال
٢٥٧	١٦
وشمرت الخطوب فضول ذيلي	بالله ادفع ما لا تدفع الخيل ؟
٢٧٣	١٦
فاننا خلقنا من عجل	سفاها وتطفئه تفته
٢٩٧	١٧
والجوابات - ذات يوم - تدا	مثل الغزال عنقاو مكتحل
٣٣٢	١٨
... وفي بعد المنال	لكن عينك سهم حنف مرسل
٣٣٢	١٨
وضيفكم لا يسد من خله	أمالت الى الطرف كل مميل
٣٤٤	١٨
حلى، كذاك وجههم جهلى	فالعين منه اليه تنتقل
٣٧٢	١٨
... بصفراء شمول	و بوأتها فى حبة القلب من زلا
٣٧٩	٢٦
اري الجودلى حضاوشيمتى البخل	إذا وقعت فيه قذاة من المطل
٣٨١	٢٦
لناحقوا و اجبتها اقوال	مرح الطرف فى العذار المحلى
٣٩٦	٧٨
أسأت قولاً وقد احسنت فى العمل	صدقوا - وجدك - انه لطويل
٤٠١	٨٨
بمشمولة صفراء من خمربابل	نبال العداغنى فكنتم نصالها
٤٢٩	٩٣
بظهر المودة الا قليلا	فلا تمنعوا منى شفاء غليلي
٤٣٧	٩٤
تخب بركبها عجله	واهلك الله قوم ما فى غوائله
٤٥٧	١٨٥
فانعمتمالوا أننى أتعلل	فيا ويحه إن خاب أو أدرك الأمل

صحيفة	صحيفة
٤٨٠ رويدك تدرك القوافي على رسل	٤٦٥ لان للاخفش الحديث لفضلا
٤٨٣ ويأتى الويل والعول	٤٦٧ يظلمكم قطع من الرجز مرسل
	٤٦٨ ممتع النفس بالسراء والجدل

حرف الميم

٢٠٧ بمن له المشعر والمقام	١٥ نمت عمن لا ينام
٢١٢ فان تناسى حقه ، فقد ظلم	١٦ جعلت لنا - حتى الصباح - نظاما
٢٢٢ اذا اجتمعا ، وانظروا ما هما	١٧ عند الكرام لها قضاء ذمام
٢٢٢ والصبح أجملح لأحم	١٩ جعل العلة مفتاحا لظلمى
٢٢٢ ونفى على انى أجبتك أندم	١٩ دلاك فى لهواتها الاقدام
٢٥٦ حتى منعت مرافق الأُحلام	١٩ سو غتمونى الغنى من العدم
٣٢٤ زمان فيه لين واعترام	٢٦ حسبتك قد أحرزت غنما من الغنم
٣٢٦ بالسجل فالسجل من صبيبيكما	٢٨ فاجتاح معتز بنى المعتصم
٣٥١ فانهنا نعمة من النعم	٣١ إذا كان مفضاه إلى غاية تؤم
٣٥٣ بل صاحب حال عهده حلما	٥٩ انييته البلوى ، فهل هو قادم ؟
٣٧٢ فتخال ذوب التبر حشو أديها	٨٧ فظلت اسح الدمع ، وهى ترنم
٣٧٢ له الرقاب ودانت خوفه الأُمم	٢٠١ ويزعم لبسيها ليعب مكتم
٣٧٩ ... يديه لسوى اللقم	٢٠١ امور - اذا عدت صغار - عظامم
٤٠٢ ولا مر من حلت حشاه مكتم	٢٠٢ أفدت بها غنما ، وإن عد مغرما

صحيفة		صحيفة	
٤١٩	شغلها عنه بالدموع السجام	٤٠٥	تخايل في درع من القار فاحم
٤٢٧	ويغشون المجالس كالموم	٤١٣	إلا - إذالم يبكها بدم
٤٢٧	كأنما يومها يومان في يوم	٤١٤	وازحما بي عند اعتراك القروم

حرف النون

١٤٤	ويخون الصديق غير ظنيته	١١	ولو بقوا ، للقواما لا يحبونا
١٤٤	أبواه أبوان	٢٠	فيهن نوعان تفاح وورمان
١٦٠	هي السراء تنسخ كل حزن	٢٤	من كيدها كل مستور ومكنون
١٧٢	أين كانت عنك الوجوه الحسان	٢٧	اليها ، وهل بعد العناق تدان ؟
٢٠٠	وغيب الصدور خفي السكمون	٣١	بالأس لف عليكما كفن
٣٠٤	... إلى تطوله زماني	٧٣	فلها اليوم ثالث بفلان
٣٢٠	فما عكفنا على بد ، ولا وثن	٨٢	أزدشير ، ولا أنوشروان
٣٢٤	... بعد الاجارة الديوانا	٩٠	فإن شكى فيه جل ايماني
٣٢٧	أثقل خلق الله أجفانا	٩١	غث ، على أنه سمين
٣٣٣	حرز الشلوم من الآفات مدفون	٩٣	كأنه ليس بياليني
٣٣٥	بجنة نفحت روحا ور يحانا	١٠٥	أورأى يوم نوبتي ذب عني
٣٦٠	من الهزلى حقيرا في السمان	١١٤	ذلك الثوب للكفن
٣٦١	لا في غناء ولا تعلم صبيان	١١٦	وذمي الزمان والإخوانا
٣٧٧	أن يثير القصيد كل دفين	١١٧	وهوان العلى على المرء هونه

٤٧٣	أولى من الهاجين بالحرمان	٣٨٢	عن الثناء ، وان أغلى به الثمنا
٤٧٤	لييك لبيك من داع بتبين	٣٨٤	فالله يجزي الصابرينا
٤٧٥	فاليوم استسقيك غصانا	٣٩٤	قصد جزاء ما بكى دمنه
٤٧٥	فبحقه ، وبما أباد زمانه	٤٠٧	... ولا تقسمك في الظنون
٤٧٦	ويصنع نفسه في الصافعينا	٤١٣	ذكرا ، اذا كان بعض القول نسيانا
٤٧٦	آذننى بالعدرايدانا	٤١٣	فاضحت لدى الله من أرجوان
٤٨٠	يسكن من ليله الي سكن	٤٢٩	خفاء ، وقد كنت في ثقل من المحن
٤٨٠	ان سقانى دمه الله شفانى	٤٣٠	ويا سندی في النائبات وباركنى
	حرف الواو	٤٤٠	من باع متعة فأت بأمان
	وأتمس القوت الطفيف فيلتوى ٤٧٥		حرف الهاء
		٣٧١	بك ما تحب من الأمور وتكره

الخطأ والصواب

وقعت في الكتاب بضع اخطاء مطبعية لم يكن لنا حيلة في تلافيها - رغم ما بذلناه من الجهد في سبيل ذلك - ولكن أغلبها - لحسن الحظ - ظاهر لا يحتاج الي تنبيه اليه ، ونحن نستدرك اهمها فيما يلي :

الجزء الاول

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
هـ	٧	على ما	عما	١٠	٣	قوق	فوق

ص	س	خطا	صواب	ص	س	خطأ	صواب
١٠	١٠	مَجْلِبَا	مُجْلِبَا	٩٣	١١	مَتَعَم	مَنَعَم
١٣	١٣	حَب	حَبِب	٩٩	١٧	بِمَقْلِيهَا	بِمَقْلِيهَا
٢٢	٨	سَوَاء	سَوْءَا	١٠٥	١٦	يَصُورٌ	يَصُورٌ
٢٢	١٩	لَبَسْتُ	لَبَسْتُ	١١٣	١٢	وَمَا عَلِي	وَمَا طَل
٤٨	١٨	شَبَانَ	شَبِيَانَ	١١٣	١٥	سَأَلْتِكُمْ	سَأَلْتِكُمْ
٤٨	٢٠	وَقَاو	وَقَالَ	١١٧	١٢	أَعْنَى	أَعْنَى
٤٨	٢٠	النَّبِيع	النَّبِيع	١١٨	٧	أَزْرَعُ الْخُبْ	أَزْرَعُ الْخُبْ
٥٦	١٢	سَم	سَهْم	١٢١	٣	لَهُوِي	لَهُوِي
٥٦	١٦	تَنْزَع	تَنْزَع	١٢٢	١٨	يَفْتَابِهِمْ	يَفْتَابِهِمْ
٦٣	٥	سَتْنَم	سَتْنَم	١٢٤	٢	ذَاتَ ظَهْرٍ	ذَاتَ ظَهْرٍ
٦٣	١٤	إِذَا اسْتَفْتَحْتَهُ	إِذَا اسْتَفْتَحْتَهُ	١٣١	١٤	شَمَوَا بِهَا	تَسْمُو بِهَا
٦٤	١٠	لَقَاكَ	لِذَاكَ	١٤٦	٨	مَالَهُ لَا	لَهُ مَالًا
٧١	٣	اسْتَحَقَّ	اسْتَحَقَّ	١٥٨	١٢	مَا إِذَا	إِذَا مَا
٨٠	١١	بِحَاء	بِمَاء	١٥٨	١٣	يِمَا	بِمَا
٨٧	١١	رَوِيٌّ	رَوِيٌّ	١٦٠	٤	مَاهِنٌ	مِنْ هُوَ

اخطاء الجزء الثالث

١٧٠	٣	صَدَغِيهِ	صَدَغِيهِ	١٨٩	١٥	فِيَاتِ شَاهِدَاتٍ	فِيَاتِ شَاهِدَاتٍ
١٨٦	١١	الْحِطَّ	الْحِطَّ	١٩١	٩	مِنْكَ	فِيكَ

ص	س	خطا	صواب	ص	س	خطا	صواب
١٩١	١٢	تستقصف	تستصعق	٢٩١	٦	ما بلغت في	ما بلغت بي
١٩٢	٥	مملك	فملك	٢٩١	١٥	كمفقدہ	كمن فقدہ
١٩٨	٨	جقا	حقا	٢٩١	١٦	ققدہ	ققدہ
٢١١	٧	لأبي النواس	لابي نواس	٣١٧	١٣	مهاج	مداجي

اخطاء الجزء الثالث

٣٢٨	١٧	شاتغال	اشتغال	٤٢٦	١٠	يأبي	بأبي
٣٧٩	١٥	فاصطدنتي	فاصطدنتي	٤٣٠	٧	صبي	أصبي
٣٩٢	٧	ليل المشيب	ليل الشباب	٤٣٢	٩	ومن	وما
٣٩٢	٧	دونها	نهار	٤٣٣	١٨	والجذب	انجذب
٣٩٨	٨	ماندعيه	ماندعيه	٤٣٨	١٨	أخوك	أكون
٤١٧	١٢	لوم لوم	لوم ابن لوم	٤٥٦	٣	مخث	مخث
٤١٨	١٩	امتلا	املا	٤٥٨	١٣	كلاها	كلا
٤٢٠	٥	المهبي	المهلبى	٤٥٨	٥	أنشأت	أنسأت
٤٢٥	١٠	عل	على				

نظرات

فتاوى تاريخ الادب الاندلسي

مجموعة محاضرات

القاهنا في الجامعة المصرية

كامل كيلاني

بالأوراق

تناول فيها الكلام على أهم النقط الرئيسية التي أثمرت في الادب الاندلسي وأتى بنبذة من تاريخ الاندلس ونشأة ملوكها وأثرهم في البلاغة وخطر الدين عندهم وشغفهم بالموسيقى وأثر ذلك في انشاء الموشحات وتأثرهم بالمشاركة وموازنه بين ابن هانيء والمتنبى الخ الخ مع مناقشة طائفة من آراء المستشرقين نيكلسون ودوزي ومقارنتها بآراء أشهر مؤرخي العرب، والكتاب مطبوع على ورق صقيل وعدد صفحاته أربع مائة من القطع الكبير وثمنه عشرة قروش وأجرة البريد ثلاثة قروش

رسالة الخليفة

كوميديا الهية مسرحها اللجنة والنار

صورة مشرقة بالحياة ونموذج من الادب الحى وفن من البلاغة العالية، وهى جزءان في مجلد واحد وثمنها ثمانية قروش وأجرة البريد قرشان وتطلب من المكتبة التجارية

فهرست

الجزء الأول

صحيفة		صحيفة	
١٥	يا عمرو!	١	الاهداء
١٥	وصف معشوق	ج	المقدمة
١٦	اللقاء بعد طول العهد	ن	إلمامة
١٦	أغلق الله عنه باب السؤال	١	الشعر
١٦	هجاء أبي حفص	١	ابن الرومي يصف صورته
١٧	أخرق	٢	عنت الدهر
١٧	ثواب المديح	١٠	الى لثيم
١٧	نظرة عاجلي	١١	غناء قينه
١٨	سهم اللحظ	١١	كيف العزاء؟
١٨	شبية واحدة	١٢	وصف خليل
١٨	مسرح الطرف	١٢	عتاب
١٨	علالة النفس	١٣	رقادك
١٩	تجنبي الحبيب	١٣	ذكرى مؤلمة
١٩	وبل أيبك	١٣	حب الوطن
١٩	بغيفض	١٣	رحماك
٢٠	جنة المحبين	١٤	تمحل النسب
		١٤	البخل المطبوع

صحيفة		صحيفة	
٤٥	الحلف الكاذب	٢٤	غرور الحياة
٤٥	شهر أيلول	٢٦	البر العاجل
٤٥	لبس العمامة	٢٦	الشيب والشباب
٤٦	الشيب	٢٦	نكد الزمان
٤٦	فقر شاعر	٢٧	امتزاج الروحين
٤٧	استحف بجمدى!	٢٧	أحقر من أن يشتم
٤٧	بؤس الشعراء	٢٨	وجه بخيل وقفامنهمزم
٤٨	المنتسب الى غير أهله	٢٨	العفو
٤٨	« «	٢٩	رثاء ابنه الأ أول
٤٩	الزهاد	٢٩	رثاء ابنه الاوسط
٤٩	النخل والعوسج	٣١	رثاء ابنه الثالث
٥٠	غول القناء	٣١	رثاء أمه
٥١	الصفقة الخاسرة	٣٢	رثاء أخيه
٥٢	مجمع العيوب	٣٢	ياأبا فياض
٥٣	العزلة	٣٣	غرة الشباب
٥٣	لؤم الحجاب	٣٣	وصف قدح
٥٤	فقد عزيز	٣٤	شعر البحترى
		٣٧	عتاب

صحيفة		صحيفة	
٧١	لحية	٥٤	قفا عمرو
٧١	الحزم	٥٤	السيف
٧٢	الحق والبيان	٥٤	موقف التوديع
٧٢	أمن الخوف	٥٥	طوال القلائس
٧٢	راحة اليأس	٥٥	نظار
٧٢	الله في الضعفاء	٥٦	إياك
٧٣	أمنية	٥٨	الأسد
٧٣	ثقل	٥٩	الخلقة الهجاءة
٧٣	لا تعتذر	٥٩	خبية
٧٤	رثاء بستان المغنيه	٥٩	عتاب
٧٥	ذكرى بغداد	٦١	أنى هجوت بنى ثوابة
٧٥	منظر الرىاض	٦٥	ماذا يضرك لو منفتا؟
٧٦	متعة وشقاء	٦٦	غرنى الرواد
٧٦	فضل النرجس على الورد	٦٩	وصف روضة
٧٧	غضبة عاشق	٦٩	إلى من عاب شعرى
٧٧	شهر الصيام	٧٠	الحقد
٧٨	شهر رمضان	٧٠	ثم الطرس
٧٨	النبيذ	٧١	المدح الكاذب
		٧١	قينة ملعونة

صحيفة		صحيفة	
٩٤	الجد	٧٩	الزاهد
٩٤	خيبة الامل	٨٠	رثاء خالته
٩٥	بدء المشيب	٨٠	صديق (وصف تحليلي)
٩٥	السهام	٨١	محنة الاشقياء والسعداء
٩٥	متكبر	٨٢	يوم المهرجان
٩٦	لا تكن عوناً لخناقي	٨٧	وقفه
٩٦	الملل من الناس	٨٨	غاية الكائنات
٩٧	عزاء	٨٨	التجاوز
٩٨	وحيد المغنية	٨٨	النصير الخاذل
١٠١	حشمة الصديق	٨٩	طبع ابن الرومي (تحليل نفسي)
١٠١	قرض الزمان	٨٩	الربيع
١٠٢	عشيرة خالد	٩٠	ابن الخبازة
١٠٢	جزاء الاعراض	٩٠	هجاء دبس
١٠٢	فاتر	٩١	وصف ابن حريث
١٠٣	عدم المبالاة	٩٢	الرضوخ للحبيب
١٠٣	ينسوني في السراء، ويدعونني في	٩٣	كأنك لا تبالي بي
	الضراء	٩٣	إذن أيحوا أعراضكم
١٠٣	جزاء الاحسان	٩٤	اسماعيل بن بلبل
١٠٤	اتهم القدر		

صحيفة		صحيفة	
١١١	خم بغداد	١٠٤	احذر عرامى
١١١	شكوى الزمان	١٠٤	عزاء عن ابنة
١١٤	أين الثوب ؟	١٠٥	شئط المغنية
١١٥	لايسود المرء إلا فعله	١٠٥	نوع من الأصدقاء
١١٦	علام حسدتنى	١٠٦	ضرر المال
١١٧	تحرق الى انتقام	١٠٦	من لايسر بضوء شمسه
١١٧	أعنى على الزمان	١٠٦	الى غي
١٢٠	حظ الأغياء	١٠٦	الشح
١٢٦	جاءك الهجاء	١٠٧	بين مدامة ومعشوق
١٢٧	ذكري الموت	١٠٧	أصدقاء ليس فيهم غناء
١٢٨	خشية الله	١٠٨	لحظات بخيل
١٢٨	يتقرز من كلامي...!	١٠٨	لا يأمّن السفية بادرتى
١٢٩	أيها الأعرور	١٠٩	تنقل الجد
١٣٠	أخلفت ظنى فيكا	١٠٩	عواء
١٣١	يا ابن حريث	١١٠	المدن والقبور
١٣١	روضة غناء	١١٠	مغبة السفه
١٣٢	الخضاب	١١٠	لكل صعود هبوط
١٣٢	السمك	١١١	أين فضل المعرفة؟

صحيفة		صحيفة	
١٤٣	مستبد	١٣٢	ذكرى الشباب
١٤٣	الموز	١٣٥	النسب والهجاء
١٤٤	تفاؤل	١٣٥	عفوك عن أخى
١٤٤	الخطأ فى التقدير	١٣٦	زورة
١٤٤	أبواه رجلا ن	١٣٧	ذم الحقد (رد على من مدحه)
١٤٥	عندى جزاء المعتدين	١٣٨	اعتذار عن طول قصيدة مدح بها
١٤٥	الرياء	١٣٩	ورع الزاهد
١٤٦	وصف أحذب	١٣٩	صحبة الناس
١٤٦	المشمس	١٤٠	هجاء قصير
١٤٧	استعطاف القاسم بن عبيد الله	١٤٠	أستغفر الله!
١٥٩	حق الشباب	١٤١	أين القارورة؟
١٥٩	خبية الوشاة	١٤١	قبح الشيب
١٦٠	الفتن الداخلية	١٤٤	مدح وهجاء
١٦٠	ترحيب	١٤٢	يا ابن أبيه

فهرست الجزء الثاني

صحيفة		صحيفة	
١٨٥	أخو الحسين	١٦٣	مزايا الحقد
١٨٥	طول شهر الصوم	١٦٦	مساوى الحقد
١٨٦	أجب كتابى	١٧٠	ياوجنتيه!
١٩٤	أسطر الشيب	١٧٠	تصرف الزمان
١٩٥	النظر فى العواقب	١٧٢	وجوه النحس
١٩٥	العنب	١٧٤	استئصال الشيب
١٩٧	تهنئة المعتضد بالعيد	١٧٤	شوك النخل
١٩٨	نسب ابن بلبل	١٧٤	بذت أبى يوسف
١٩٩	فضيل الأعرج	١٧٥	أكول
١٩٩	قبح اليبين	١٥٦	أنت تمام أنسنا
٢٠٠	أين الود يا أباجعفر	١٧٧	الشيب والخضاب
٢٠١	لبس العمامة	١٨١	ناكث اليهود
٢٠١	الشيب	١٨١	عجل بالكساء يا أباجعفر
٢٠٢	تقع الشدائد	١٨٣	شكوى
٢٠٢	هجاء ابراهيم البيهقى	١٨٣	تنحل النسب
٢٠٧	تهنئة بالصوم (رد على ابن يحيى)	١٨٣	الحديث
٢١١	متاع الغرور	١٨٤	فضل القاسم
٢١٢	حق الأديب	١٨٥	الأمن يشتري حمارا

صحيفة	صحيفة
٢٥٢	٢١٤ طيف الحبيب
٢٥٣	٢١٧ غضبة على البحترى
٢٥٥	٢٢٢ هجاء أبي سويد بن أبي العتاهية
٢٥٦	٢٢٢ هجاء خالد القحطبي
٢٥٦	٢٢٢ ندم
٢٥٧	٣٢٢ مدحتهم فلم يصلوني
٢٥٧	٢٢٤ رثاء أبي الحسين يحيى بن عمر
٢٥٧	٢٣١ ذكرى مجلس أنس
٢٥٨	٢٣٤ ابن الرومي يخاطب نفسه
٢٦٧	٢٣٦ الأربعمئات الثلاثة
٢٦٩	٢٣٧ أبو الحسن النصراني
٢٧٠	٢٣٨ فضل النخل
٢٧١	٢٣٩ اعتذر يا ابن فراس
٢٧١	٢٤٠ أنف عمرو النصراني
٢٧١	٢٤١ تطفيل سليمان بن عبيد الله
٢٧٣	٢٤٤ أرايت أنف عمرو
٢٧٤	٢٤٦ دعاني واستتر عني
٢٧٨	٢٥٢ يعيرني ابس العمامة

صحيفة		صحيفة	
٣٠٣	لامفر من اذاكم	٢٨٠	باز الشباب
٣٠٣	عدل المعتضد	٢٨٣	بادر الى ثنائي
٣٠٤	جازني بما أنا أهله	٢٨٣	لؤم خادم، هل من يشتره ؟
٣٠٤	توبة	٢٨٤	ماذا دعاك الى اكتساب هجائي
٣٠٥	رثاء امرأته	٢٨٥	الي من يطعن في شعري
٣٠٦	السحاب	٢٨٦	يا صاحب اللحية
٣٠٧	براءة	٢٨٧	عقاب ذوى الاحى
٣١١	كبر السن	٢٨٧	لحية الليف
٣١١	عشون أبي حفص الوراق	٢٨٨	هاجر الراح
٣١٢	غمطوا فضلي	٢٨٨	وجه ابن أبي الجهم
٣١٣	ظلم الحبيب	٢٨٨	العفو
٣١٥	فضل الصبر (بحث فلسفي)	٢٨٩	جزاء الشر
٣١٦	الحظ	٢٩٣	عرض عمرو
٣١٧	ذم أهل الزمان	٢٩٧	نوح الحمام
٣١٧	زوج خالد القحطي	٢٩٧	أشأم الناس
٣١٨	(١) الطيلسان القاني	٢٩٩	ذكرى يوم طرد وهو مع رفقة أنس
٣١٩	(٢) « «	٣٠٢	خليفة داود
٣١٩	(٣) « «	٣٠٢	وصف حسام
٣١٩	(٤) « «	٣٠٢	ن بارع
٣٢٠	جدلي بالكساء		

فهرست الجزء الثالث

صحيفة		صحيفة	
٣٣٥	الضيم	٣٢٣	قسمة الحظوظ
٣٣٦	أعيت الهجاء	٣٢٤	كيمياء الجذ
٣٤١	خباز الرقاق	٣٢٤	عزاء الشباب
٣٤١	ثعلب المعركة	٣٢٤	عابوا قريضي
٣٤١	فضل الجفون	٣٢٦	رثاء زوجه
٣٤١	ليلة الوصال	٣٢٦	فلنحتكم إلى العلماء
٣٤٢	غرور حبيب	٣٢٧	فرحة بقطيعة
٣٤٢	سيسألني الأتوام عما أثبتني	٣٢٧	اللقاء الجاف
٣٤٤	لامرحبا بشهر رمضان	٣٢٨	أنا لا أشتم إلا أمه
٣٤٤	نسبة خالد القحطبي	٣٢٩	قد زهدناك
٣٤٤	ابن الرمي يفتخر بمواليه	٣٣٢	جدلي يا أخا البدر
٣٤٦	حنين الي صاحب	٣٣٢	أهون بجفائك
٣٤٦	أغضبتني فأرضني	٣٣٢	الحقد
٣٤٧	رهبة الشر	٣٣٣	مجمع العاهات
٣٤٧	خبية مؤلمة	٣٣٣	لا عاصم من القضاء
٣٤٨	عمرو النصراني	٣٣٤	هجاء نقطويه
٣٤٩	لاتأمن القوافي يا جحظة	٣٣٥	روضة

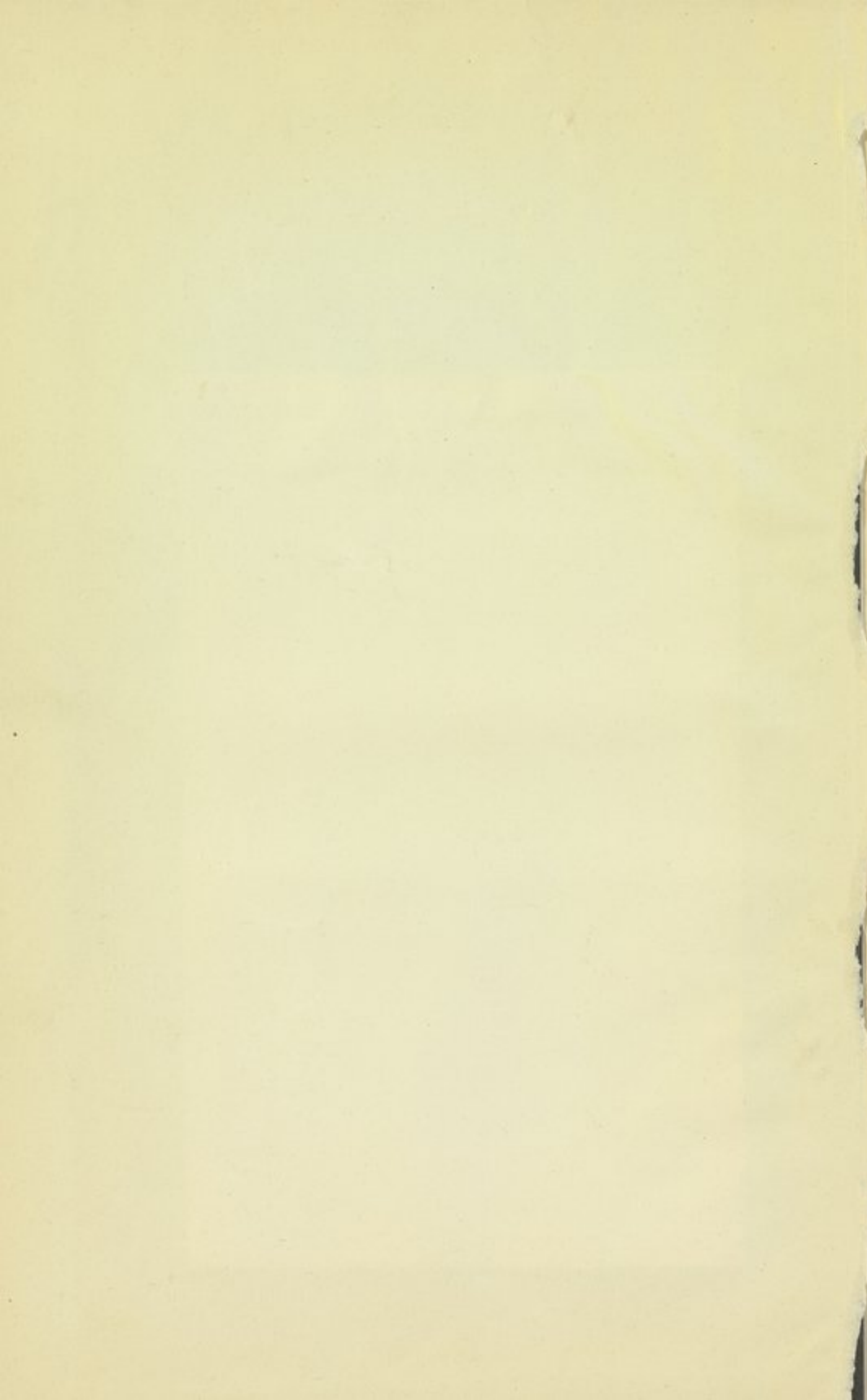
صحيفة	صحيفة	صحيفة
٣٦٩ الى آل حماد بن اسحق القاضي	٣٥١ رثاء اسحق بن عبد الملك	
٣٧٠ المديح المرودود	٣٥١ مغن قبيح الصوت	
٣٧٠ مخلوقة ابليس	٣٥٢ لو شئت اللهو!	
٣٧١ قالى الزلاية	٣٥٣ حديث عهد بالنعمة	
٣٧١ لامفر من القدر	٢٥٧ ظلم صديق	
٣٧١ أدام الله بقاءك	٣٦٠ لا يفرنك السمن	
٣٧٢ منسية الهموم	٣٦٠ أثيبوني أو كفوا إذا كم	
٣٧٢ الخمر	٣٦١ أبو سليمان الطنبورى	
٣٧٢ فضل القلم على السيف	٣٦١ دواء الحب	
٣٧٣ عرس أبى حفص الوراق	٣٦١ نسيان مستمر	
٣٧٣ افن الجبان	٣٦٢ وصف السحاب	
٣٧٤ عتاب أبى سهل	٢٦٢ إذا لم تحفل بالمدح فلا تحفل بالهجاء	
٣٧٤ مراقبة الرقيب	٣٦٣ زن معائبى بأفضالى	
٣٧٥ نموذج البخل	٣٦٣ خذى البرية	
٣٧٥ العمر	٣٦٤ لا خير فى الحياة	
٣٧٥ نسوة خالد القحطبى	٣٦٤ واهى للشباب	
٣٧٦ كذب الشعراء	٣٦٦ لؤم الناس	
٣٧٦ اعتذار عن القاسم	٣٦٨ ليلة أنس	
٣٧٧ مالى وللفنى والغربة	٣٦٨ ذنوب مغفورة	

صحيفة		صحيفة	
٣٩٤	نصر الله ذخريه	٣٧٧	إنسان يجتر
٣٩٥	هجاء ابن غياث	٣٧٩	لثيم الطبع
٣٩٥	ضنان	٣٧٩	شح النفس
٣٩٦	عائب الراح	٣٧٩	أنا فداء معذبتى
٣٩٦	بش الخلف	٣٨٠	الراح لم سميت راحا؟
٣٩٦	هجاء آل وهب	٣٨١	الشيبة
٣٩٧	الخضاب	٣٨١	ازرع جميلا
٣٩٧	فساد الأذواق	٣٨٢	الكريم الحق
٣٩٨	كن عادلا في حكمك	٣٨٣	هل اشتكى دهرى وأنت صديقى
٣٩٩	جناة الحرب غير كفاتها	٣٨٣	ذم خليل
٣٩٩	هل مغيث	٣٨٣	هجاء البحترى
٣٩٩	نافث السحر	٣٨٣	بين ابن الرومى وأبى حفص الوراق
٤٠٠	خفف من غلوائك	٣٨٤	نسيتك، فانس ذكرى
٤٠٠	مغنية وراقصة	٣٨٤	محنة وفتنة
٤٠٠	ذم البخل	٣٨٥	ويلك إذا لم ترضنى
٤٠١	ظلم الحبيب	٣٨٨	حياة الشيبا
٤٠١	السلافة	٣٨٩	الترجس والورد
٤٠٢	حوار مع كلب	٣٩٠	لو يرجع الشباب!
٤٠٢	وصف الحمر والصيد والليل والقلاة	٣٩٤	لو قصد العاشق!

صحيفة	صحيفة
رثاء أهل البصرة، وذكرى ما نالهم	٤٠٤ وداع الشباب
٤١٩ من صاحب الزنج	٤٠٥ وصف سفينة
٤٢٧ آكلو الثوم	٤٠٥ سقى الله أيام الوشاة
٤٢٧ مغنية قبيحة الصوت	٤٠٦ الشيب والشباب
٤٢٨ ادعاء مزدوج	٤٠٦ أمر فيه لبس
٤٢٨ الشمول	٤٠٧ ديني الاسلام
٤٢٨ ياتارك الصبهاء	٤٠٨ ابن المومسات
٤٢٩ غمرني عطفك وبرك	٤٠٨ فتاة في زى غلام
٤٢٩ ذم أهل الزمان	٤٠٩ متعة
٤٣٠ واحسرتا على أيام الشباب	٤٠٩ حديثها الساحر
٤٣٠ هل تذكر العهود الماضية؟	٤٠٩ كيف نغل حسنك؟
٤٣١ دموع الفراق	٤١٠ بخسوني حقوق
٤٣٢ ولكن تجنيت!	٤١١ هي اسمي من البشر
٤٣٢ ما كنت أحسبني جزوعا	٤١١ الموز
٤٣٣ مظلومة المغنية	٤١٣ العفوع عن الزلات
٤٣٤ عللاني يا صاحبي	٤١٣ شهيد الحرب
٤٣٤ زورة مختلطة	٤١٣ بكاء الشيبية
٤٣٥ لقاء التوديع	٤١٤ هجاء ابن الخبازة
٤٣٦ ثقيل بارد	٤١٨ أكلة هنية

صحيفة		صحيفة	
٤٤٦	الشمس عند الغروب	٤٣٦	أعنى على الزفاف
٤٤٧	البين	٤٣٦	فساد الود
٤٥٠	إيأس من الخلافة	٤٣٧	هات الشمول
٤٥٢	فضيل الأعرج السكوفي	٤٣٨	صلعة أبي حفص الوراق
	لا تضنوا على بالقوت	٤٣٨	ترة الشعر
٤٥٣	استخدموني ، أوفارزقوني	٤٣٨	لا تهجنى يا خالد
٤٥٥	لا تدخلوا بيننا	٤٣٩	مغديتان
٤٥٥	بنت خالد	٤٤٠	نبو الشيب
٤٥٥	عدلوا الاسقاطا	٤٤٠	النظر في العواقب
٤٥٦	يزعمونني عنينا	٤٤٠	شادن خنت
٤٥٦	مفتاح الحسناء	٤٤١	مجمع الأهواء
٤٥٦	لحية	٤٤١	القناعة
٤٥٧	مفتاح القيان	٤٤١	عاقبي الحريق
٤٥٧	الأسى	٤٤٢	من بنات الروم
٤٥٨	أين البرذون؟	٤٤٣	مداس
٤٥٨	نجوت ياسمي الخليل	٤٤٣	فعل الخير
٤٥٩	أرجع لي داري	٤٤٤	ذم الدنيا
٤٦١	نحب القاء وفيه الفناء	٤٤٥	صنو الجمل
٤٦١	اغفر ذنوبي	٤٤٦	شجر غير مثمر

صحيفة		صحيفة	
٤٧٥	طيلسان بائد	٤٦٣	شفاء المحب
٤٧٦	صافع نفسه	٤٦٣	مناقق لثيم
٤٧٦	تجهمتي	٤٦٣	حزن عاشق
٤٧٧	قطائف	٤٦٤	المعتضد وبدر
٤٧٨	نييد الدوشاب	٤٦٤	شوئم ابن طالب الكاتب
٤٧٨	خيصة	٤٦٥	بعد الصلح بين الاخفش وابن الرومي
٤٧٩	لوزينج	٤٦٧	لا تهجنى بعد الصلح يا اخفش
٤٨٠	الجهل الناجع	٤٦٧	هجاء جعفر (أول شعر قاله ابن الرومي)
٤٨٠	منعتى العزاء	٤٦٨	آخر قصيدة قالها ابن الرومي
٤٨٠	الطيب الجاهل	٤٧٣	قوس قزح
٤٨١	خطأ الطيب	٤٧٣	ذهب الكرام
٤٨١	الوداع الأخير	٤٧٤	ارو ظمئى
٤٨٣	» »	٤٧٤	مات فالى لعنة الله
	فهرس المقطوعات	٤٧٥	حتى القوت لأجده
٤٨٥	مرتبة على الحروف الهجائية	٤٧٥	أحبنى يا ابن بلبل





0043642691

893.7Ib574

L

893.7Ib574

L

Ibn

Diwan Ibn al-Rumi.

Available on commercial
film 2/96

2926885
LISTED FOR PRESERVATION

APR 28 1992

REVIEWED, RESHELVE

MAR 4 1947

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07815239